

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
كلية الدعوة والإعلام  
الدراسات العليا  
قسم الدعوة والاحتساب

# مُشْكَلَاتُ الدَّعْوَةِ إِلَى إِسْلَامٍ فِي مَجْمَعِ الْأَقْلِيَّاتِ امْتِسِلَةً فِي أُرُوبَا وَسَبِيلُ عِلَاجِهَا

خلال الفترة من عام ١٤١٠هـ إلى نهاية عام ١٤١٩هـ

رسالة التمهيد

إعداد

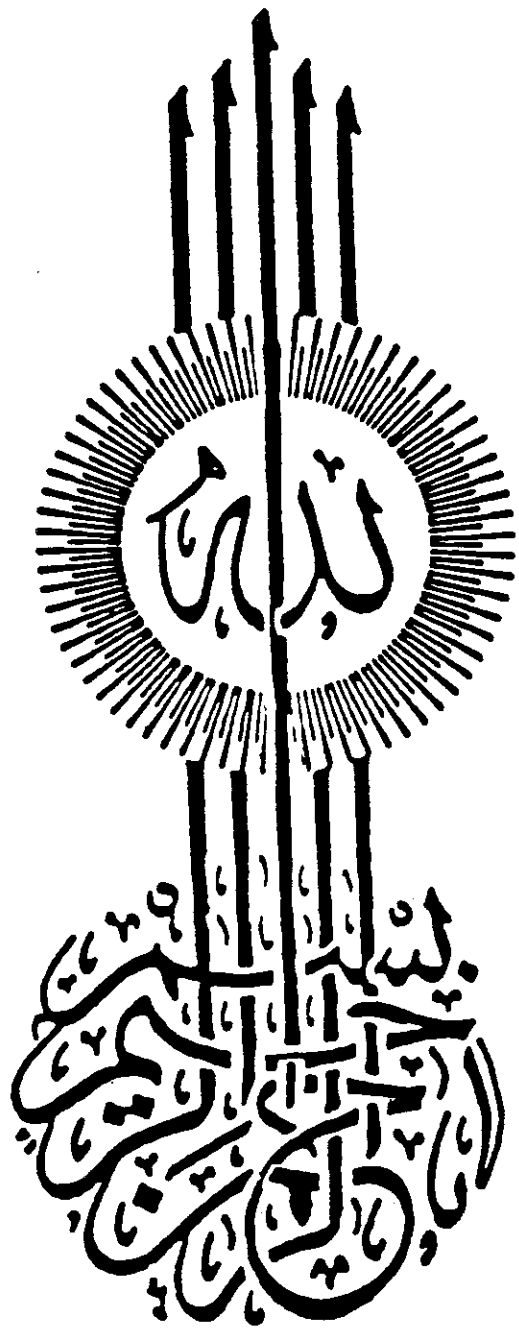
توفيق بن عبدالعزيز السديري

لشرف

صاحب المعالي الدكتور عبد الله بن محمد آل الشيخ

وزير العدل

١٤٢١هـ



## مقدمة الدراسة

## بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمه ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً وأصلي وأسلم على خيرت من خلقه سيد الأولين والآخرين وخير الداعين إلى الله أما بعد :

فيسرني أن أتحدث عن موضوع "مشكلات الدعوة إلى الإسلام في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا وسبل علاجها خلال الفترة من عام ١٤١٠هـ إلى نهاية عام ١٤١٩هـ وهو الموضوع الذي تقدمت به للتسجيل لنيل درجة الدكتوراه من قسم الدعوة بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤١٨/١٤١٩هـ .

أولاً : التعريف بمصطلحات عنوان الرسالة :

وهي التي وردت في عنوان البحث حيث أن البحث سيكون نطاق البحث في مجال مشكلات الدعوة إلى الإسلام في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا وسبل علاجها فالمصطلحات الرئيسة التي وردت في العنوان يمكن تقسيمها إلى الأقسام التالية :-

## ١- مشكلات الدعوة إلى الإسلام وهذا القسم يشمل المفردات التالية :

(أ) مشكلات وهي جمع مشكلة وهي مشتقة من أشكل الأمر إذا التبس<sup>(١)</sup> والمشكلة في مجال البحث العلمي هي المسألة التي تحتاج إلى حل أو حكم<sup>(٢)</sup> .

(ب) الدعوة قال الليث : دعا يدعو دعوة دعاء<sup>(٣)</sup> وتطلق على معنيين ورد بهما القرآن الكريم .. الاطلاق الأول : الإسلام ومنه قوله تعالى "له دعوة الحق"<sup>(٤)</sup> . فقد فسرها ابن عباس وعلي رضي الله عنهما بأنه كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله ، وهي قول جماهير أهل العلم .

الاطلاق الثاني : عملية التبليغ كما دل على ذلك قوله تعالى "ياأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً"<sup>(٥)</sup> .

والداعية اسم فاعل من دعا يدعو وتأتي الهاء في آخره للمبالغة<sup>(٦)</sup> .

فيقال لمن عرف بالدعوة داعية فالداعية هو القائم بتلك المهمة

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور - ج ٢ مادة شكل ، ص ٣٤٨ ، دار لسان العرب - بيروت ، الطبعة بدون - ص ٣٤٨ .  
<sup>٢</sup> محاضرات في منهج البحث العلمي - جلال موسى - ص ٩ (مذكرات لطلاب الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - ١٤٠٤ هـ).

<sup>٣</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، ج ١ مادة دعا ، ص ٩٨٧ .

<sup>٤</sup> سورة الرعد ، آية (١٤) .

<sup>٥</sup> سورة الأحزاب ، آية (٤٦) .

<sup>٦</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، ج ١ ، مادة دعا ، ص ٩٨٧ .

وفي الاصطلاح : هو المبلغ للإسلام المعلم له الساعي إلى تطبيقه بالوسائل المشروعة .

(ج) الإسلام وتعني الاستسلام والانقياد والمسلم هو المستسلم لأمر الله وقيل المخلص لله العباد(١) ، وفي الاصطلاح وتعني الاستسلام لله والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك وهو الدين الذي أرسل الله به الرسل والدين والشرع الذي أرسل به محمدا صلي الله عليه وسلم أيضا ليكون خاتماً ومهيماً على غيره إلى قيام الساعة .

٢- مجتمع الأقليات المسلمة ويشمل هذا القسم المفردات التالية:

(أ) مجتمع ، ويقصد به الجمع قال في اللسان الجمع إسم لجماعة من الناس(٢) فالمجتمع إذن مجموعة من الناس تجمعهم خصائص معينة ومحيط محدد .

(ب) الأقليات المسلمة : كلمة "الأقلية" مشتقة من مادة "قلل" وهي تدل في أحد أصليها على خلاف الكثرة(٣) ونزارة الشئ ، وهي في الأصل منسوبة إلى أفعل التفضيل من : قل الشئ يقل قلة وقلا ، ثم إنها في الأصل اللغوي ، تجري مجري الأوصاف والنعوت ،

<sup>١</sup> لسان العرب ، ابن منظور ، ج ٢ ، مادة سلم ، ص ١٩٢ .

<sup>٢</sup> المرجع السابق ، ج ١ ، مادة جمع ، ص ٤٩٨ .

<sup>٣</sup> المرجع السابق ، ج ٣ ، مادة قلل ، ص ١٥٤ .

فيقال جماعة أقلية وفئة أقلية ، ثم عوملت معاملة الأسماء ، فأطلقت على الفئة التي تعيش بين جماعة أو في مجتمع تكون هي أقل فيه من غيرها ، وإن لم تكن في حد ذاتها قليلة ، ثم يحدد وصفها المعني الذي تنسب فيه القلة إليها ، فيقال مثلا : الأقلية المسلمة ، والأقلية البيضاء ، والأقلية السوداء .

أما من حيث المصطلح فتعرف الأقلية بأنها "مجموعة من رعاية دولة ما تنتمي من حيث الجنس أو اللغة أو الدين إلى غير ما تنتمي إليه أغلبية السكان" (١) . وهذا هو التعريف الإجرائي الدقيق للأقلية بالرغم من أن مفهوم الأقلية قد اختلف فيه وإنحصر هذا الخلاف في رأيين :

الرأي الأول : تحديد الأقلية بالأقلية العددية مقابل الكثرة سواء كانت قوية دينياً أو سياسياً أو اقتصادياً بغض النظر عن العدد .

الرأي الثاني : أن الأقلية قد تكون أكثر ولكنها ضعيفة التأثير فهي أقلية من ناحية التأثير لا من ناحية العدد ، وإن كثرة العدد لا تعني القوة فقد تكون كثرة العدد لكن لا تأثير لها .

<sup>١</sup> معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية - مسرحي فوق العادة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٦م - ص ٢٦٧ .

وخلص القول أن الأقلية هي جماعة فرعية تعيش بين جماعة أكبر وتكون مجتمعاً تربطه ملامح تميزه عن المحيط الاجتماعي حوله ، وتعتبر نفسها مجتمعاً يعاني من تسلط مجموعة تتمتع بمنزلة اجتماعية أعلى وامتيازات أعظم تهدف إلى حرمان الأقلية من ممارسة كاملة لمختلف صنوف الأنشطة الاجتماعية أو الاقتصادية والسياسية ، بل تجعل لهم دوراً محدوداً في مجتمع الأغلبية ، وتختلف الأقليات من حيث العدد والمنزلة الاجتماعية ، ومدى تأثيرها في مجتمع الأكثرية ومهما كانت هذه المنزلة ، فمجتمع الأكثرية ينظر إليهم على أنهم غرباء عنه ، أو شائبة تشكل عضواً شاذاً في كيانه ، وقد يبلغ الأمر إلى حد العزل الكلي لجماعات الأقلية ، حيث نجد أن لجماعات الأقلية أحياء خاصة بهم بل ومؤسسات خدمية مختلفة كما في جنوب أفريقيا (١) .

ومحور قضية الأقلية بُني على صفات نتج عنها عدم التفاعل الاجتماعي مع مجتمع الأكثرية ، وهذه الصفات قد تكون عرقية ، وهي سمات واضحة في مجتمعات جنوب أفريقيا والأمريكيتين ، أو قد تكون لغوية مثل جماعات الوالون في بلجيكا ، أو قد تبني على فوارق ثقافية كحال جماعات اللاب في اسكندنافية ، وأبرزها الملمح الديني ، وهذا شأن الأقليات

---

الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا ، سيد عدهاجيد بكر ، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، جدة ، طعة بدون ، ص ٩٨ .



المسلمة في جميع أنحاء العالم<sup>(١)</sup> . ومجتمع الدراسة في بحثنا هذا هو الأقليات المسلمة في قارة أوروبا .

٣- أوروبا : وهي القارة المعروفة من قارات الكرة الأرضية وأصغرهن مساحة وتحتفظ بهذا الاسم منذ القدم<sup>(٢)</sup> .

٤- سبل علاجها ويشمل هذا القسم المفردتين التاليتين :-

(أ) السبل جمع سبيل وهو الطريق وما وضح منه<sup>(٣)</sup> إذا فالسبل هي الطرق أو الوسائل والأدوات .

(ب) العلاج في اللغة المراس والدفاع وعالج المريض معالجة وعلاجاً أي عاناة<sup>(٤)</sup> والعلاج الدواء . والمقصود هنا وسائل علاج المشكلات المشار إليها .

ومن ما سبق يتبين المقصود بعنوان البحث وهو طرح ومناقشة تلك المسائل التي تحتاج إلى حل في مجال الدعوة إلى الإسلام لدى المسلمين في قارة أوروبا وطرق الحل لها .

ثانياً : أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

أ- أهمية الموضوع :

تواجه الأقليات الإسلامية مشاكل عديدة وتحديات صعب باعتبارهم مسلمين وسط مجتمع غير إسلامي .. وهذه التحديات توشك في بعض

<sup>١</sup> المرجع السابق ، ص ٨-٩ .

<sup>٢</sup> مختصر جغرافية العالم ، هزاع بن عبد الشمري ، مطابع اليمامة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ ، ص ١٧٧ .

<sup>٣</sup> لسان العرب - ابن منظور - ج ٢ مادة سبل - ص ٩١ .

<sup>٤</sup> المرجع السابق ، ج ٣ ، مادة علاج ، ص ٨٥٨ .

الأحيان أن تهدد أصل وجود هذه الأقليات ، خاصة وأن مشاكلها متعددة ومتنوعة بتنوع الظروف والمناطق التي تعيش بها ، وما يسود فيها من نظم سياسية واجتماعية واقتصادية إلى جانب أنماط المعيشة والمعاشية اليومية ، وما ينتج عن ذلك كله من ضغوط نفسية ، وأحيانا سياسية قاهرة .

وغالبا ما تعمل الأكثرية بما في يدها من نفوذ وقوة على سحق الأقليات المسلمة ، وتحطيم هويتها المتميزة ، وطمس شخصيتها ، وثقافتها ، وإخضاعهم البدني والفكري والسلوكي لدفعهم إلى التخلي عن معتقداتهم الإسلامية . فيحيطون هذه الأقلية بحملات التشويه والتضليل والشبهات والتشكيك .

وبجانب ذلك فإن أهم ما تواجهه الأقليات الإسلامية الآن هو الحملات التنصيرية المنظمة ، والتي تتبع كل وسائل الاتصال الجماهير لتبعد هؤلاء عن دينهم الإسلامي الحنيف وتستغل هذه البعثات التنصيرية "التعليم" خاصة لـدي النشء في بث سمومها ، وتشويه صورة الإسلام في أذهانهم مستغلين أيضاً الجهل بتعاليم الدين الحنيف عند الأقليات الإسلامية وما تعانيه من فقر وجهل ومرض في أغلب الأحيان .

فأغلب الأقليات الإسلامية في العالم تواجه أخطار الفقر والجهل والمرض ، وتعرض لكافة أساليب البطش والقهر ، وحملات التبشير ، والتفرقة العنصرية والحرمان من أدنى الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية<sup>(١)</sup> .

<sup>١</sup> مؤتمر الأقليات الإسلامية الدعوة والأصدقاء ، دار طويق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ ، ص ١٤-١٥ .

والأقليات الإسلامية في أوروبا تعاني شيئاً من ذلك إلا أن لها أيضاً مشاكلها الخاصة المنبثقة من ظروفها المكانية والزمنية .

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية الدعوة في مجتمع الأقلية المسلمة ليبقي لهذه الأقلية كيانها وشخصيتها المتمثلة في تمسكها بدينها وجعله نبزاً لها في كل حركة وسكنة من حياتها في وسط هذا البحر المتلاطم الأمواج من حولها ، فالدعوة في مجتمع الأقليات الإسلامية هي السياج الواقي بإذن الله لهذه الأقليات من الذوبان والانصهار داخل المجتمع الكبير الذي تعيش فيه ، ولكي تؤتي الدعوة ثمارها فلا بد من وقفات تأمل ومراجعة وتقويم لمسيرة الدعوة والعوائق التي تحيط بها ومعرفة مشكلتها وسبل علاجها .

وحيث أن أوروبا طيلة حكم الرومان كانت بلداً وثنية إلى أن غزتها النصرانية فأعتنقت المذهب الجديد ولو بعد إلباسه ملبساً يناسبها من عقيدة التثليث وأوهية المسيح عليه السلام على غرار الطقوس الرومانية السائدة في القرن الرابع ، جاءت النصرانية الأولى للقضاء على عبادة الأوثان وهدم كل معالم الوثنية غير أنها ما لبثت النصاري أن جعلوا من المسيح عليه السلام وأمه أوثاناً تُزين صورهما وتمثيلهما كل كنيسة ومعبد وقد قبلوا كثيراً من التقاليد التي لم تكن معروفة لدى أتباع المسيح عليه السلام الأوائل مثل تقديس الصليب وعيد ميلاد المسيح عليه السلام يوم الخامس والعشرين من شهر ديسمبر من كل عام وتزيين الأعياد بشجيرة عيد الميلاد

وهذه كلها تقاليد ترجع أصولها إلي الأساطير التي كانت تحيط بالملك نمرود أقوي ملوك بابل وحياته الأئمة<sup>(١)</sup> .

وشهدت أوروبا حركة تجديدية على يد مارتن لوثر في القرن الخامس عشر مما ضعف من سلطان البابا وأحدث فرقة أخرى وهي فرقة البروتستانت إلا أن دين التوحيد الخالص الذي جاء به المسيح عليه السلام لم يزل مجهولاً لدي المصلحين الجدد ، فإذا كان ورود الإسلام يعد نعمة لأهل أوروبا من منظور إسلامي فإنه يعتبر ضيفاً غير مرغوب فيه لدي عامة الأوروبيين سواءً منهم النصراني أو الملحد المنكر لكل الأديان ، وإذا كان الصنف الثاني المذكور من الأوروبيين يعاملون المسلمين معاملة يستحقها شعوب دول العالم الثالث الفقيرة فإن العريقين في النصرانية يريدون احتوائهم وتنصيرهم حياً في تحقيق نجاتهم ودخولهم في ملكوت السماء الأبدى (بزعمهم)<sup>(٢)</sup> .

وتظل أوروبا دائماً لها مكانة خاصة سواء في علاقاتها التاريخية مع المسلمين أو في طبيعة علاقاتها المعاصرة ولاسيما اليوم حيث أصبح الإسلام في أكثر من دولة أوروبية الدين الثاني بعد النصرانية<sup>(٣)</sup> .

وحيث أن الدعوة في وسط الأقليات المسلمة في أوروبا تعاني مشاكل عديدة سواء أكان ذلك من ناحية المدعوين أو من ناحية الدعاة وقد لمست

<sup>١</sup> الدعوة إلي الإسلام في الغرب ، د. صهيب عبدالغفار ، المجلس الإسلامي العالمي ، لندن ، ١٤١٤هـ ، ص ٢١ .

<sup>٢</sup> المرجع السابق ، ص ٢١ .

<sup>٣</sup> الأقليات المسلمة في أوروبا ، سيد عبدالحميد بكر ، هيئة الإعانة الإسلامية العالمية ، جدة ، طعة بدون ، ص ٥ .

ذلك شخصياً من خلال عملي في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ومن خلال زياراتي ومتابعتي لأمر الدعوة هناك ، ومن هنا ومن ما ذكر تبدو أهمية الموضوع وضرورة بحثه بشكل علمي موضوعي متجدد .

ب - أسباب اختيار الموضوع :

يمكن تحديد أسباب اختيار الموضوع بالآتي :

١. أن هذا الموضوع لم يفرد بكتابة مستقلة .
  ٢. أن بعض المشكلات الدعوية لم يتم تشخيصها في مجتمع الأقليات .
  ٣. حاجة الأقليات المسلمة لمثل هذه الدراسات المتعلقة بأهمية العلم الشرعي وتأهيل الدعاة في مجتمع الأقليات ، والبحث عن المشكلات وإيجاد الحلول لها .
  ٤. حاجة الجهات المشرفة على شؤون الدعوة لمثل هذه الدراسات للاسترشاد بها في عملها .
- كما تم تحديد الإطار الزمني للدراسة من عام ١٤١٠هـ إلى نهاية عام ١٤١٩هـ لأسباب عديدة من أهمها :
- ١- مقتضيات البحث العلمي الموضوعي التي تتطلب أن تكون الدراسة مركزة ومحددة تحديداً دقيقاً .
  - ٢- أهمية هذه الفترة في تاريخ الأمة الإسلامية المعاصرة والأحداث التي مرت بها خلالها .

- ٣- زيادة إحتكاك الأقليات المسلمة بالعالم الإسلامي خلال هذه الفترة.
- ٤- تنامي النشاط الدعوية للدول الإسلامية في مجتمع الأقليات المسلمة في هذه الفترة .
- ٥- وصول مد الصحوة الإسلامية المعاصرة لمجتمع الأقليات وتحدد ملامح هذا المد خلال هذه الفترة .
- ٦- تميز هذه الفترة بأحداث كان لها تأثير كبير وتعتبر منعطفات تاريخية في تاريخ الدعوة الإسلامية مثل الحرب الأفغانية وحربي الخليج الأولي والثانية .
- ٧- زيادة نشاط بعض الحركات الإسلامية في مجتمع الأقليات وأثر ذلك على اختلاف المناهج الفكرية والدعوية في هذا المجتمع .
- ٨- إيمان كثير من المؤسسات الدعوية بضرورة التنسيق في العمل الدعوى في وسط الأقليات لتخفيف العديد من السلبيات التي برزت خلال هذه الفترة .

ثالثاً : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

سوف يتطرق البحث إلى مشكلات الدعوة إلى الإسلام في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا في محيط الدعاة والمدعويين خلال الفترة الزمنية من عام ١٤١٠هـ إلى نهاية عام ١٤١٩هـ حيث سيتم تشخيص الداء فيما يتعلق بالنواحي المنهجية من حيث الجانب العقدي والفكري ومن

حيث المنهج المتبع في الدعوة ، ثم تحديد النواحي الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ثم تحديد العلاج المناسب لهذه المشكلات . وسوف تجيب الدراسة إن شاء الله تعالى على التساؤلات التالية :

- ١- ما المشكلات المنهجية والثقافية للدعوة في مجتمع الأقليات الإسلامية في أوروبا؟ .
- ٢- ما المشكلات الاجتماعية للدعوة في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا؟ .
- ٣- ما المشكلات السياسية للدعوة في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا؟ .
- ٤- ما المشكلات الاقتصادية للدعوة في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا؟ .
- ٥- ما سبل علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية؟ .
- ٦- ما سبل علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية؟ .

#### رابعاً : المنهج المتبع في الدراسة :

يتحدد التصميم المنهجي المناسب تبعاً لمشكلة الدراسة ومصادر جمع البيانات المتاحة ولتحقيق أهداف هذه الدراسة ، وفي دراستنا هذه تمت الاستعانة بإجراءات منهجية تتسق مع موضوع البحث وأهدافه حيث تم استخدام الدراسة الوصفية التحليلية للأسباب الآتية :

١. أن الدراسة الوصفية تتضمن على وجه الخصوص دراسات في تقييم البرامج التي تتضمن عدة أهداف ومدى تحقيق هذه البرامج لأهدافها .
٢. أن البحث يحاول دراسة مشكلات الدعوة إلى الإسلام في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا وسبل علاجها وهو ما يتفق مع نوع الدراسة الوصفية على اعتبار أنها تقوم على دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو الموقف<sup>(١)</sup> ، حيث أن الدراسة الوصفية تتجه إلى الوصف الكمي والكيفي للظاهرة موضوع البحث بالصورة التي هي عليها فهي لا تكتفي بمجرد جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات وإنما يستخلص الباحث الدلالات والمعاني المختلفة التي تنطوي عليها مجموعة البيانات والمعلومات التي أمكن الحصول عليها واكتشاف العلاقة بين المتغيرات الموجودة في الدراسة واعطائها التفسير الملائم لكي تصبح نتائجها بعد ذلك ركيزة يستند إليها العمل العلمي التجريبي الذي يتسم بدرجة أعلى من الدقة والضبط<sup>(٢)</sup> .

<sup>١</sup> زيدان عبدالقوي ، قواعد البحث الاجتماعي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٠ م ، ص ٢٥٦ .

<sup>٢</sup> علي عبدالرازق حلي وآخرون : تصميم البحث الاجتماعي بين الاستراتيجية والتنفيذ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٣ م ، ص ٢٦٩ .



٣. أن البحث التقويمي يستطيع اتباع نموذج البحث الوصفي حيث تعتبر البحوث التقويمية من البحوث الوصفية حيث يكون الهدف هو الرغبة في التعرف على فاعلية مشروع معين بعد تطبيقه بفترة زمنية مناسبة<sup>(١)</sup> .

ويرتبط المنهج الملائم للبحث ارتباطاً وثيقاً بكل من موضوع البحث من جهة وأهدافه من جهة أخرى<sup>(٢)</sup> ، ويشير مفهوم المنهج إلى الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث والمنهج العلمي واحد في أساسه حيث أن الفصل بين المناهج العلمية غير ممكن في البحث العلمي وعلينا أن نراعي تلك الوحدة فهي كلها خطوات في منهج واحد .

ولقد استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للحصول على بيانات يمكن وصفها وتحليلها لتقرير الظاهرة موضوع البحث مما قد يسهم في تفسير الظاهرة والتي يمكن اعتبارها غاية الدراسة الوصفية حيث أن البحث الوصفي يتضمن تفسير البيانات لاستخلاص دلالاتها .

وبناء عليه كانت الأساليب المستخدمة في إطار هذا المنهج الوصفي

التحليلي متعددة وهي :

(أ) المنهج التاريخي .

(ب) المسح الاجتماعي عن طريق الحصر الشامل والعينة .

<sup>١</sup> كمال سعيد صالح : الأسس النظرية لمناهج البحث العلمي الاجتماعي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ص ١٣٨ .

<sup>٢</sup> كمال سعيد صالح - المرجع السابق - ص ١٤٩ .

(ج) الوثائق والمستندات .

(د) المقابلات البحثية المقننة .

(أ) المنهج التاريخي :

التاريخ سلسلة متصلة الحلقات ، تتلاحق فيها النتائج بالمقدمات ، ويرتبط فيها الماضي بالحاضر والمستقبل ، والظواهر الاجتماعية كالظواهر التاريخية ، زمانية في أغلب الأحوال وإن كان أغلب الاجتماعيين يميلون إلى سلب الظواهر الاجتماعية صفة الزمانية ، إلا أنها ولا شك ، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بوقائع المجتمع الماضية . تأثرت بها في نشأتها ونموها ، كما تدين إليها بوجودها الحالي . ولذا فلا بد للباحث من الرجوع إلى الماضي لتعقب الظاهرة منذ نشأتها ، والوقوف على تغيرها وانتقالها من حال إلى حال .

ومن الضروري أن نفرق في هذا المجال بين علم التاريخ وبين استخدامنا للمنهج التاريخي : "مهمة علم التاريخ أن يقوم بوظيفة مضادة لفعل التاريخ الذي يسير قدماً دون تراجع أو تخلف ، وهذه الوظيفة هي محاولة استرداد ما كان في الزمان لا يتحقق فعلياً في مجري الأحداث ، وإنما لكي يستعيد في الذهن وبطريقة عقلية صرفه ما جرت عليه أحداث

التاريخ في مجري الزمن محاولاً أن يتصور مجري هذه الأحداث وكأنه يجري في إطار موجه<sup>(١)</sup> .

أما استخدام المنهج التاريخي في البحوث الاجتماعية فيقصد به الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوي الاجتماعية التي شكلت الحاضر .

ونحن نرجو هنا إلى التاريخ لا نحاول تأكيد الحوادث الفردية ، ولا نهدف إلى تصوير الأحداث والشخصيات الماضية بصورة تبعث فيها الحياة من جديد ، وإنما نحاول تحديد الظروف التي أحاطت بجماعة من الجماعات أو ظاهرة من الظواهر منذ نشأتها لمعرفة طبيعتها وما تخضع له من قوانين. وتعتبر بولين يونج عن هذا المعنى بقولها : إننا في البحث الاجتماعي نتعقب التطور التاريخي لكي نعيد بناء العمليات الاجتماعية ونربط الحاضر بالماضي ، ونفهم القوي الاجتماعية الأولى التي شكلت الحاضر بقصد الوصول إلى وضع مبادئ وقوانين عامة متعلقة بالسلوك الإنساني للأشخاص والجماعات والنظم الاجتماعية<sup>(٢)</sup> .

#### (ب) المسح الاجتماعي :

وفقاً لمتطلبات الدراسة وأهدافها فإن استخدام المسح الاجتماعي يرجع

للأسباب التالية :

---

عبدالرحمن بدوي ، مساح البحث العلمي ، دار النهضة العربية ، ١٩٤٤ م ، ص ١٨٣ .  
عبدالواسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٠ م ، ص ٢٦٨ .

١. يعتبر المسح الاجتماعي أحد نماذج البحث الوصفي (١) فهو طريقة علمية تستخدم في الدراسات الوصفية بهدف وصف أو تقرير واقع معين في فترة زمنية محددة .
  ٢. يعتمد المسح الاجتماعي على الاتصال المباشر بالناس أو بعينة منهم ومن البيانات التي تجمع من هذا الجزء من المجتمع نستخلص نتائج تصدق على المجتمع كله أو يمكن تعميمها .
  ٣. إن البحث النقوي يستطيع اتباع نموذج البحث الوصفي والاعتماد أساساً عليه طريقة المسح الاجتماعي .
- (ج) دراسة الوثائق والمستندات :

ولقد اخترنا أسلوب البحث الوثائقي أسلوباً في الدراسة الوصفية وذلك تحقيقاً للإستفادة من بعض الوثائق والتقارير المطبوعة المتاحة خاصة في المراحل الأولى من الدراسة والرجوع إليها محكاً خارجياً لصدق المعلومات التي يذكرها المبحوثون في مرحلة العمل الميداني وفي إطار تحليل البيانات التي تم الحصول عليها ويستخدم دراسة هذه الوثائق بتحليل محتواها باعتبارها أداة للحصول على تلك البيانات حيث تتخذ الوثائق والتقارير نقطة بدء للوصول إلى الظواهر الاجتماعية (٢) .

<sup>١</sup> عبدالباسط محمد حسن ، المرجع السابق ، ص ٢٢٢ ،

<sup>٢</sup> محمد علي محمد : علم الاجتماع والمنهج العلمي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ٢٢٨ .

#### (د) المقابلات البحثية المقتنة :

ولقد تم استخدام هذا الأسلوب في مقابلة الخبراء والعاملين في مجال العمل الدعوى بغرض :

◀ تحديد أهداف البحث ولمعرفة مدى ما تحقق منها .

◀ قياس صدق الاستمارات المستخدمة في الدراسة .

وأخيراً فلقد حاولت أن أقدم هذا الموضوع بشكل متكامل جامعاً فيه خلاصة ما أطلعت عليه مما كتبه الآخرون ، محللاً بعض آرائهم ، ولا أزعم أنني أعطيت الموضوع حقه كاملاً ، ولعل عذري أن الموضوع لا يزال بكرة ، ولم يحظ بدراسات علمية شاملة وعميقة ، ولكنني حاولت أن يكون البحث شاملاً ، بقدر الاستطاعة وكم تمنيت أنني قد توصلت إلى نتائج أكبر مما كان .

والمجال متسع للباحثين فيما بعد لاستكمال البحث في هذا الموضوع ، والتوسع فيه والعناية به بشكل أكبر ولقد ابتعدت قدر الإمكان عن العاطفة الشخصية والآراء المسبقة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، وكما اتضح لنا أعلاه أن نوع الدراسة وصفية تحليلية وأن المنهج المستخدم هو المسح الاجتماعي عن طريق العينة وأنه تم الاعتماد على استمارة استبيان أداة لجمع البيانات ، وتم جمع البيانات من عدد (١٠٢) مفردة من العاملين في مجال الدعوة ثم استخدام المعاملات الإحصائية التالية لمعالجتها : النسب المئوية ، الوسط الحسابي ، معنوية الفرق بين نسبتين ، معامل الارتباط والتي سيتم التعريف بكل منها في موضعها من الدراسة .

هذا وقد تمت الاستفادة من الدراسات السابقة بجعلها أساساً نظرياً تم الرجوع إليه في مجال التمهيد للدراسة وتشخيص بعض المشكلات وسبل علاجها وفقاً للقواعد المتبعة في البحث العلمي وللقيمة العلمية لهذه الدراسات .

أما عن أوجه الخلاف بين هذه الدراسات وهذه الدراسة فتتمثل في أن موضوع الدراسة لم يتم تناوله في رسالة أو بحث علمي مفرد حيث أن ما كتب حول الموضوع أما أن يبحث في قضية الأقليات المسلمة في أوروبا بشكل مجمل أو أن يعالج مشكلة أو مشكلات محددة ومن زاوية معينة ، وأمل أن أكون قد قدمت دراسة متميزة بالشمول والدقة لمشكلات الدعوة في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا منهجياً ، وثقافياً ، واجتماعياً ، وسياسياً واقتصادياً ، وتقديم سبل العلاج الممكنة لهذه المشكلات .

ولقد تم عزو الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية التي تم الاستشهاد بها في هذا البحث كما تم إرجاع الاقتباسات والنقول إلى مراجعها في كل مكان يتم فيه الاقتباس أو النقل ، وأثبت أهم المراجع في فهرس مستقل في آخر الرسالة .

#### خامساً : الصعوبات التي واجهت الباحث :

1. عدم وجود مراجع مرتبطة ارتباطاً مباشراً ومشكلات الدعوة إلى الإسلام في مجتمع الأقليات مما جعل الباحث يتجه إلى المراجع المتعلقة بموضوع البحث ارتباطاً غير مباشراً .

٢. انتشار المؤسسات التي تخدم الأقليات في أوروبا مما شكل صعوبة في استيفاء استثمارات البحث من الدعاة نظراً لعدم تواجدهم في موقع معين بذاته مما حمل الباحث عب التردد المتكرر عليهم حتى ينتهي من ملء الاستثمارات الخاصة بالبحث .

٣. استدعت طبيعة وتعقد مشكلات الدعوة إلى الإسلام إلى تطويل استمارة البحث نتيجة لتشعب النقاط المطلوب تغطيتها مما كثرت معه المتغيرات ومعالجتها مما جعل الباحث يجمع متغيرات كل محور في جدول واحد .

٤. عدم وجود وثائق وسجلات تلقي الضوء على تطور المشكلات إلى جانب عدم وجود برنامج مقنن مما جعل الباحث في نهاية بحثه يضع تصوراً لما يجب أن تكون عليه تلك البرامج .

سادساً : تقسيم الدراسة :

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول في كل منها مباحث ، ثم خاتمة وملاحق وفهارس ، وذلك على النحو الآتي :-

❖ المقدمة .

❖ فصل تمهيدي :

◀ المبحث الأول : تاريخ دخول الإسلام وانتشاره في أوروبا .

◀ المبحث الثاني : الواقع المعاصر للدعوة الإسلامية في أوروبا .

❖ الفصل الأول : المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية :

- ◀ المبحث الأول : المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية .
- ◀ المبحث الثاني : المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب الثقافية .
- ◀ المبحث الثالث : المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب الاجتماعية.

❖ الفصل الثاني : المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية :

- ◀ المبحث الأول : المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب السياسية .
- ◀ المبحث الثاني : المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب الاقتصادية
- ❖ الفصل الثالث : سبل علاج مشكلات الدعوة لدى الأقليات الإسلامية في أوروبا :

- ◀ المبحث الأول : سبل علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية .
- ◀ المبحث الثاني : سبل علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية .

❖ الخاتمة .

❖ الملاحق .

❖ الفهارس .

وبعد : فحسبي أني قدمت ما أستطعت من جهد ووقت لإخراج هذا البحث ، سائلا الله جل وعلا أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه ،



وأحمد الله وأشكره وأثني عليه بما أنعم من إكمال هذه الرسالة ، ثم أثني بالشكر علي معالي الأستاذ الجليل الشيخ الدكتور / عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير العدل المشرف على هذه الرسالة لما قام به من توجيه وإرشاد في مراحل بحثي المختلفة والذي كان له أبلغ الأثر في شحذ همتي وحفزي على البحث العلمي الموضوعي على الرغم من ضيق وقته وكثرة مشاغله وارتباطاته .

كما أشكر كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وقسم الدعوة والاحتساب فيها بأساتذته الأفاضل على ما يقومون به جهود لخدمة العلم وطلابه .

وفي الختام أرجو من الله القبول والسادد ، وصلي الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلي آله وصحبه .

**الباحث**

## فصل تمهيدي

المبحث الأول : تاريخ دخول الإسلام وانتشاره في أوروبا  
المبحث الثاني : الواقع المعاصر للدعوة الإسلامية في أوروبا

## المبحث الأول تاريخ دخول الإسلام وانتشاره في أوروبا المطلب الأول : خلفية جغرافية :-

ونحن بصدد الحديث عن تاريخ دخول الإسلام إلى أوروبا يلزمنا أن نذكر شيئاً عن الملامح العامة لهذه القارة من ناحية الموقع والمساحة والسطح والتضاريس والمناخ والعوامل المؤثرة في تكوينه كالحرارة والأمطار والرياح وذكر الأقاليم المناخية الموزعة على خريطة أوروبا بشكل عام .

كما علينا أن نذكر شيئاً عن النباتات الطبيعية التي تسود الأقاليم النباتية في أوروبا بصفة عامة ، ثم الحديث عن السكان نمواً وتوزيعاً وكثافة ومعتقداتهم الدينية واتجاهاتهم الأيديولوجية والثقافية ، وتصنيف قومياتهم وأصولهم العرقية ، إلى غير ذلك مما تشمله كلمة الجغرافيا . ومن ثم ننتقل إلى تاريخ دخول الإسلام وانتشاره في هذه القارة .

### ١- الموقع والمساحة :

تمتد قارة أوروبا على هيئة شبه جزيرة متصلة بقارة آسيا حيث يطلق على القارتين أحياناً أوراسيا . وتقع القارة بين دائرة عرض ٣٥ - ٧١ شمالاً وبين خطي طول ١٠ غرباً - ٦٠ شرقاً . ويحدها من الشمال المحيط المتجمد الشمالي ، ومن الغرب المحيط الأطلسي ، ومن الجنوب البحر المتوسط والبحر الأسود وبحر مرمرة ومضيق البوسفور والدردينيل . ومن

الشرق تفصلها جبال أورال القليلة الأرتفاع عن قارة آسيا . وتتميز قارة أوروبا بمايلي :-

- ١- بوقوع معظمها في المنطقة المعتدلة ماعدا اجزائها الشمالية الباردة شمال دائرة عرض ٦٠ شمالاً .
  - ٢- يتوغل مياه المحيطات نحو الداخل في اراضيها بسبب طول سواحلها مما يساعد على قيام الموانئ الطبيعية ، وسهولة اتصال أجزاء القارة بعضها ببعض ، وإستفادة السكان من الثروات البحرية المختلفة .
  - ٣- بقلة اتساعها حيث لاتزيد أبعد مناطق الوسط عن البحر على ٤٦٠ كم ، مما يساعد على اعتدال المناخ في الجهات الداخلية فيها .
  - ٤- بتوسطها بين قارات العالم القديم والجديد مما يساعد على سهولة اتصالها بدل تلك القارات .
- وتبلغ مساحة قارة أوروبا ١٠ ملايين كم ٢ ، وتمثل ٧% من مساحة العالم ، وهي أقل القارات مساحة بعد قارة أسترااليا (١) .

---

<sup>١</sup> جغرافية العالم ، دولت صادق ، وحس غلاب ، مطبعة الأنجلو المصرية ، طعة ١٩٧٦م بصرف .

## ٢- السطح :-

تتميز أوروبا رغم صغر مساحتها بتنوع تضاريسها ويمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام هي :-

### (أ) المرتفعات الشمالية الغربية :-

وتشمل شبه جزيرة إسكندنافيا وأسكتلندا وأيسلندا ، وقد تأثرت هذه المناطق الأوروبية دون غيرها بعوامل التعرية عامة ، والجليدية خاصة ، وتتحصر هذه المرتفعات سهولا ساحلية ضيقة تجري بها بعض الأنهار .

### (ب) السهل الأوروبي الكبير :-

يمتد السهل الأوروبي الكبير على شكل متصل من غرب القارة إلى شرقها وهو عبارة عن مجموعة سهول بعضها ساحلي وبعضها داخلي .

### (ج) المرتفعات والهضاب الوسطي :-

تحيط بهذه المرتفعات والهضاب السهول الأوروبية في شرق القارة وغربها وكذلك السهول الوسطي أيضا . وقد نشأت هذه المرتفعات منذ أواخر الزمن الجيولوجي الأول ، وتتخذ اتجاها عاما من الغرب إلى الشرق وقد تقطعت هذه المرتفعات والهضاب بواسطة عوامل التعرية إلى كتل عديدة نشاهدها في وسط وغرب فرنسا مثلا .. الجدير بالذكر أن هذه الهضاب والمرتفعات ملائمة للإستيطان البشري القائم على الزراعة والرعي.

#### (د) مرتفعات الألب والهضاب الجنوبية :-

تعد جبال الألب في المتوسط أكثر جبال أوروبا ارتفاعاً ، وأعلى قممها (مونت بلان) "الجبل الأبيض" يبلغ ارتفاعها حوالي (٤٨٠٧م) تقريباً .. وهذه المرتفعات صعبة المواصلات ، لأن عوامل التعرية لم تؤثر فيها كما فعلت بإقليم الجبال القديمة ، إلا أن هذا الإقليم يتضمن الكثير من الممرات الجبلية ، الأمر الذي ساعد على ربط البلدان التي تفصلها هذه الجبال ، كما هي الحال بين فرنسا وإيطاليا ، وإيطاليا وسويسرا ، وسويسرا وفرنسا .. وإقليم جبال الألب في جنوب أوروبا لم يستقر بعد حيث تكثر به البراكين والزلازل (١) .

#### المناخ :

#### أولاً : العوامل المؤثرة في مناخ أوروبا :-

١- موقع القارة بالنسبة لدوائر العرض يجعلها في المنطقة المعتدلة باستثناء الجزء الشمالي الواقع شمال دائرة ٦٠ شمالاً .

٢- امتداد التضاريس من الشرق إلى الغرب يساعد على الوصول لأشباه الجزر الجنوبية كما يمنع الرياح الجنوبية الدافئة من الوصول للجهات الشمالية .

٣- وصول التيارات المحيطية الدافئة إلى السواحل الشمالية الغربية ، حيث تساعد على تدفئة تلك الجهات .

٤- صغر المساحة وكثرة التعاريج الساحلية ساعد على وصول المؤثرات البحرية إلى وسط القارة مما يساعد على قلة قارية المناخ .

٥- تأثير الكتل الهوائية السائدة على مناخ المنطقة حيث ترتبط بمناطق الضغط الجوي المجاورة وهي :-

(أ) منطقة الضغط المرتفع الدائم على جزر الأزور في جنوب غرب القارة .

(ب) منطقة الضغط الجوي المنخفض الدائم على آيسلندا والجهات الشمالية الغربية .

(ج) منطقة الضغط المنخفض صيفاً والمرتفع شتاءً على سيبيريا .  
وتخرج الرياح من مناطق الضغط المرتفع إلى أقرب مناطق الضغط المنخفض فتؤثر في مناخ القارة .  
الحرارة :-

تنخفض درجات الحرارة كلما اتجهنا نحو الشمال لبعده عن خط الاستواء وكذلك نحو الشرق بسبب البعد عن المؤثرات المحيطية .  
الأمطار :-

تختلف كمية المطر في القارة حيث يسقط طوال العام على السواحل الغربية شمال دائرة ٤٠° شمالاً وفي الوسط ، بينما تسقط الأمطار الشتوية على منطقة حوض البحر المتوسط ، وتقل الأمطار كلما اتجهنا شرقاً ، حتى تندر في أقصى جنوب شرقي القارة .

## ثانياً : الأقاليم المناخية :-

يمكن تقسيم قارة أوروبا إلى ستة أقاليم مناخية يختلف بعضها عن بعض اختلافاً كبيراً من حيث المميزات المناخية وهي :-

١- إقليم مناخ حوض البحر المتوسط .

٢- إقليم مناخ غربي أوروبا .

٣- إقليم مناخ وسط أوروبا .

٤- إقليم مناخ شرقي أوروبا .

٥- إقليم مناخ شمال شرقي أوروبا .

٦- إقليم التندرا .

## النباتات الطبيعية :-

تتعرض عادة ظروف المناخ والتضاريس والتربة على الحياة النباتية ، وتحدد تبعاً لذلك الأنواع النباتية .. والأقاليم النباتية تنطبق حدودها إلى حد كبير على التقسيم المناخي العام للقارة .

ونظراً لصغر حجم القارة الأوروبية والكثافة السكانية العالية وحاجة الإنسان إلى توسيع الأراضي الزراعية فقد أزيلت مساحات واسعة من النباتات الطبيعية .. هذا ويمكن أن نميز في أوروبا الأقاليم النباتية التالية :-

## ١- إقليم نباتات البحر المتوسط :-

تتفق فترة النمو في هذا الإقليم مع فصل المطر وهو الشتاء ، أما الصيف فيتميز بالجفاف . وتنتشر في هذا الإقليم الأعشاب الجافة والنباتات



الشوكية والزهرية ، ومعظم أراضي هذا الإقليم تستعمل الآن في الزراعة والرعي ، وقد أدى ذلك إلى إبادة النباتات الأصلية وتوجد في هذا الإقليم أنواع نباتية دخلت عن طريق الزراعة نذكر منها على سبيل المثال ، التين الشوكي والكافور بل وحتى أشجار الليمون والبرتقال تعد دخيلة على الإقليم. وشجرة الزيتون هي الوحيدة التي تمثل الإقليم كشجرة أصلية فيه .

## ٢- إقليم الغابات النفضية :-

والأشجار النفضية تتلاءم مع البيئة المعتدلة الباردة فهي تسقط أوراقها لحماية نفسها من البرودة والجفاف في فصل الشتاء - وتنتشر الغابات النفضية في أوروبا من المحيط الأطلسي وحتى جبال أورال في روسيا - وأشهر أنواع الأشجار النفضية في أوروبا هي أشجار البلوط والزان مثلا وهي ذات قيمة اقتصادية كبيرة ، وينشط نمو الأشجار النفضية في فصل الصيف وتبدو وقتها خضراء مورقة . وقد أزيلت معظم الغابات النفطية لتحل محلها الزراعة عدا المناطق الوعرة والتي لا تصلح الزراعة ... وزرع في مكانها القمح والشعير والشوفان والذرة والبطاطس والشوندر السكري والتفاح ، كما حولت بعض تلك الأراضي إلى مراعي للماشية .

## ٣- إقليم "الاستبس" :

وإقليم السهوب الرئيسي في أوروبا هو إقليم حشائش الاستبس .. وهذه الكلمة روسية الأصل وتعني السهوب ، أي إقليم بدون أشجار أو إقليم ذا

حشائش قصيرة ، وصارت تطلق على جميع الأراضي التي تتعدم فيها الأشجار وتنمو فيها الأعشاب في العروض المعتدلة .

والظروف المناخية التي تنمو فيها حشائش الاستبس هي مدة برودة شديدة وطويلة مع غطاء خفيف من الثلج وصيف دافئ . وتسقط أكبر كمية من المطر في الربيع ، ومطر الربيع له قيمته ، ذلك لأن الحرارة تكون منخفضة مما يقلل من التبخر . وقد كانت هذه المناطق ، قبل تحويلها إلى مناطق زراعية يسيطر عليها الإنسان ، كانت تخضر في شهور الربيع وأوائل الصيف بالمناظر الطبيعية الخلابة ، كما كانت مراعي طبيعية عظيمة الاتساع ترعى فيها الأغنام والأبقار .

أما الآن فإن معظم هذا الإقليم يستغل في زراعة القمح والشعير والشيلم والشوفان والنبات الشمسي والشوندر السكري .  
وجنوب هذا الإقليم أراضي يطلق عليها الاستبس الفقيرة .

#### ٤- إقليم الغابات الصنوبرية :

يمتد هذا الإقليم جنوب إقليم التندرا ، ويشمل السويد والنرويج وفنلندا وشرقي روسيا .. وفصل الانبات قصير ، لأن درجة حرارة الصيف منخفضة وهذا الإقليم مصدر هام جداً لأخشاب غالية ، لأن بعض أشجار هذا الإقليم تعطي لب الخشب الذي هو مصدر صناعة الورق في العالم .. وتمتاز الغابات الصنوبرية بأنها قليلة التنوع بمعنى أن الغابة كلها قد تكون من نوع واحد فقط من الأشجار ، وهذا يسهل استغلال الأخشاب ... وتنتشر الغابات الصنوبرية في مناطق الجبال في كثير من أجزاء أوروبا ، كجبال

الألب وهضبة فرنسا الوسطى مثلاً .. وبعض هذه الغابات قد أزيل وحلت محله زراعة البطاطس والشعير .

#### ٥- إقليم التندرا :

يقع هذا الإقليم في المنطقة القطبية الشمالية ، وتشغل أقصى شمال روسيا وشمال النرويج .. والنباتات المميزة لهذا الإقليم هي الطحالب وبعض الحشائش ، وتظهر في الأجزاء التي تزيد فيها فترة الدفء على شهر واحد أو في الأماكن المحمية من الرياح ، وبالتالي تتمتع بفترة دفء أطول .. ولا يصلح هذا الإقليم للزراعة أبداً ، ويقتصر النشاط البشري على رعي الرنة وصيد بعض الحيوانات ذات الفراء الغالي الثمن (١) .

#### السكان :

#### أولاً : نمو وتوزيع وكثافة السكان :

يقدر عدد سكان أوروبا بأكثر من ٧٨٦ مليون نسمة ، أي نحو خمس سكان العالم ، ويتوزعون فوق أرض القارة توزيعاً غير منتظم . وتعد قارة أوروبا من أكثر القارات كثافة بالسكان .

وتبلغ الكثافة السكانية أوجها في هولندا . أي أكثر من ٤٠٠ نسمة في الكيلومتر المربع . وعموماً يمكن القول بأن التقديرات تشير إلى زيادة واضحة في عدد سكان أوروبا خصوصاً في الفترة من ١٢٣٥ إلى ١٣٩٠ هـ ، الموافق ١٨١٥ ، الموافق ١٨١٥ إلى ١٩٧٠م علماً بأن هجرة

<sup>١</sup> جغرافية العالم القديم ، د. محمد الأمين البصر ، الأستاذ أنور عبدالغني العقاد ، الطبعة الرابعة ١٤١٣هـ .  
أوروبا - دراسة في جغرافية القارة - حسن سامي عسل ، المطبعة الأنجلو مصرية ١٩٧٥م القاهرة .

الأوروبيين عبر البحار ، نحو المستعمرات ، كانت على أشدها خلال الفترة نفسها .

هذا ويتباين السكان في توزيعهم الإقليمي في أوروبا تبايناً كبيراً ، ويرجع ذلك إلى الظروف الطبيعية ، كالتضاريس والمناخ والتربة والظروف البشرية التي ترتبط بالتطور العلمي ، وما نتج عنه من تقدم في مجالي الزراعة والصناعة .. ويمكن تبعاً لذلك أن نميز بين أربعة أقاليم متباينة الكثافة السكانية في أوروبا على النحو التالي :

- ١ . المناطق النادرة الكثافة : ويمثلها إقليم التندرا .
- ٢ . المناطق المنخفضة الكثافة : وتتمثل في نطاق متصل يبدأ من شرقي نهر أودر في اتجاه شمال شرقي جبال أورال وبعض أجزاء شبه جزيرة البلقان ومناطق متناثرة في هضبة فرنسا الوسطى وشبه جزيرة إيبيريا . ويبلغ متوسط الكثافة العامة في هذه المناطق حوالي ٣٥ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد .
- ٣ . المناطق المتوسطة الكثافة : يتراوح متوسط الكثافة السكانية في هذه المناطق ما بين ٢٥ إلى ٢٥٠ نسمة في الكيلومتر المربع، وتتمثل في المناطق الريفية في فرنسا والمانيا وسويسرا والدنمارك ومناطق أخرى كثيرة منتشرة في أنحاء أوروبا .
- ٤ . المناطق ذات الكثافة العالية : وتتمثل في المناطق الصناعية والمناطق ذات التربة العالية الخصوبة . كالتي نجدها في إنجلترا مثلاً ، وكذلك

أودية الأنهار كنهر البو ونهر الراين ، وتقف هولندا شاهداً على أعلى كثافة سكانية في أوروبا ، حوالي ٤٠٠ نسمة في الكيلومتر المربع (١).

ثانياً : الديانات :

أما من حيث العقيدة فمعظم سكان أوروبا نصارى ولكن لا بد من إثبات حقيقة تاريخية هامة ، وهي أن الإسلام قد انتشر في كثير من أجزاء أوروبا أثناء الفتوحات الإسلامية الكبرى ، فدخل الأندلس وجنوبي فرنسا وشبه جزيرة البلقان وجزر البحر الأبيض المتوسط جميعها ، وجنوبي شبه جزيرة إيطاليا . إلا أنه نتيجة لتفكك الدولة الإسلامية وضعف المسلمين فقد ابتعد المسلمون في أوروبا عن مراكزهم تلك ، وأحكم غيرهم قبضته على الأراضي التي كانت تحت سيطرة المسلمين إلا أنه قد بقي بعض المسلمين من آثار الفتوحات العثمانية ، فأسسوا دولة أكثر سكانها من المسلمين في جنوب شرقي أوروبا هي ألبانيا ، وبقي في يوغسلافيا حوالي ١٦% من السكان مسلمين و ١٢% في بلغاريا . وهناك أقليات في كل من رومانيا واليونان وفي معظم بلدان أوروبا .

ويقدر عدد المسلمين في أوروبا بحوالي ٤٨,٤١٦,٦٠٥ مليون نسمة وهذا يعادل حوالي ٦,٣٥% من عدد سكان القارة .. ويتوزعون على النحو التالي :

جدول رقم (١)  
توزيع الأقليات المسلمة حسب المناطق الجغرافية<sup>(١)</sup>  
(١٩٩٥ ، ١٩٩٦ م)

مسلسل	الدول	العدد الإجمالي للسكان	عدد ونسبة المسلمين المنوية	
			العدد	%
١	أوروبا الغربية	٢١١,٠٤٣,٣٢٣	١١,٩٩٦,٠٠٠	٥,٧
٢	أوروبا الشرقية	٢١١,١٥١,٠٨٤	٢٦,٧٢٣,٢٧٧	١٢,٧
٣	أوروبا الشمالية	٦٨,٧٠٣,٣٥١	٦١٥,٥٠٠	٠,٩
٤	أوروبا الوسطى	٩٣,٣١٨,١٥٣	١,٤٤٦,٤٥٣	١,٥٥
٥	أوروبا الجنوبية الشرقية	٦٨,٩٧٤,٤٨٩	٦,٨٢٥,٨٧٥	٩,٩
٦	أوروبا الجنوبية الغربية	١٠٨,٧٣٣,٢٨٢	٨٠٩,٥٠٠	٠,٧٥
	الإجمالي	٧٦١,٩٢٣,٦٨٢	٤٨,٤١٦,٦٠٥	٦,٣٥

ثالثاً : الخريطة السياسية لأوروبا : (٢)

من وجهة النظر الجغرافية فإن الحد السياسي بين الدول عبارة عن خط من صنع البشر غالباً ، يحيط بمساحة أرض معينة تسكنها مجموعة من الناس لا يشترط أن تكون منسجمة عقيدياً ، أو فكرياً ، أو انتمائياً .  
وأحياناً ، تصبح المظاهر الطبيعية كالأنهار والجبال والبحيرات حدوداً سياسية بين بعض الدول .

وقارة أوروبا بالنسبة لمساحتها وحجمها ، تعد من أكثر القارات كثافة بالوحدات السياسية ، فهي تشمل عدداً كبيراً من الدول .

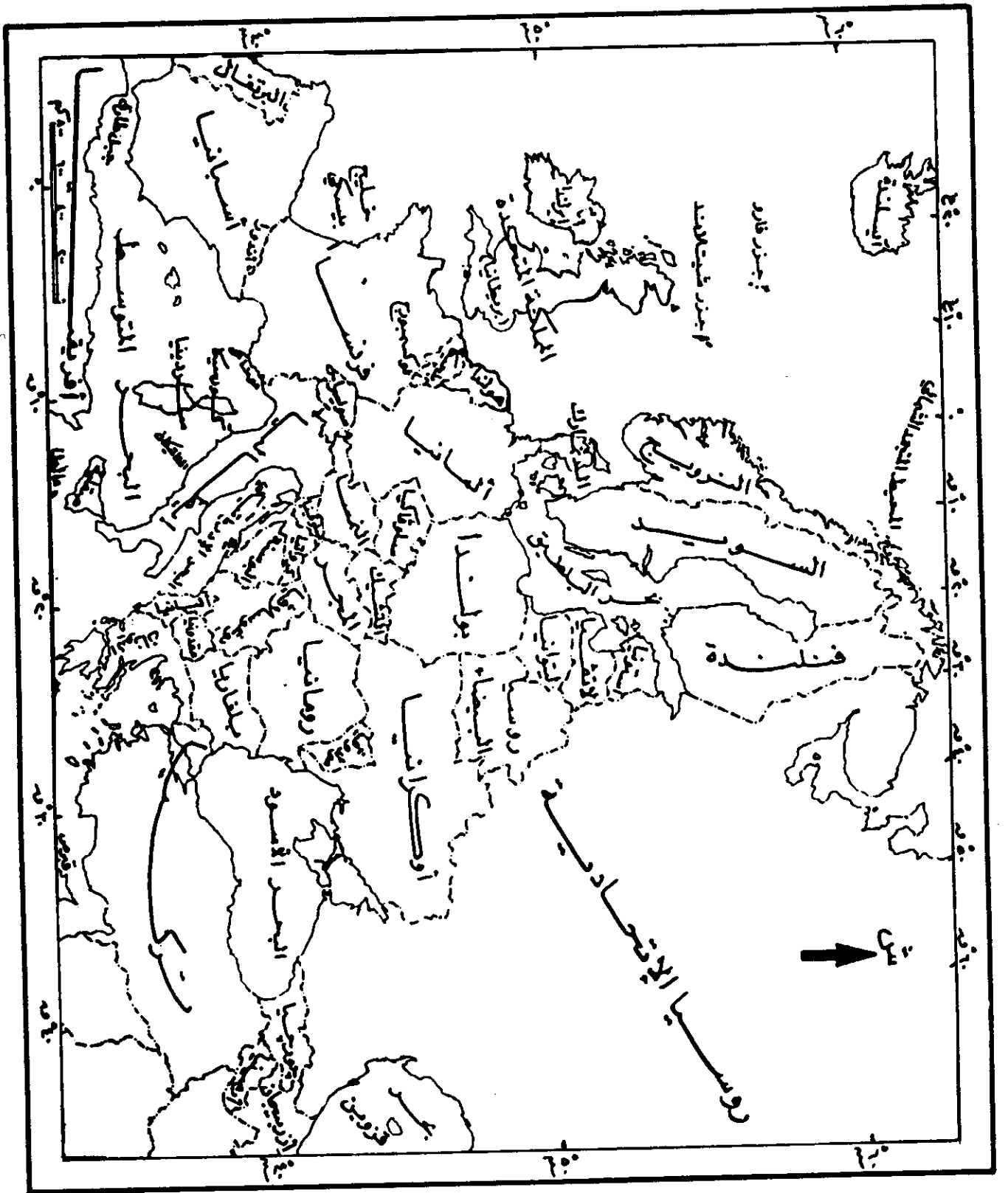
<sup>١</sup> الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي ، المجلد ١٤ ، ص ٤٢ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٤٢٠ هـ .  
<sup>٢</sup> جغرافية العالم القديم ، ص ١٣٥ مرجع سابق .

وتتباين الدول الأوروبية من حيث المساحة . فبينما نجد دولا عظيمة المساحة مثل روسيا ، نجد دولا تعد كبيرة المساحة كفرنسا ، وأخرى متوسطة المساحة كبريطانيا وألمانيا ، ودولا صغيرة المساحة كهولندا ، وبلجيكا ، وأخيراً دولا صغيرة جداً مثل لوكسمبرج .

وتتباين الدول الأوروبية كذلك من حيث القوة والتأثير في مجرى الأحوال السياسية العالمية . ففيها تقع روسيا وهي إحدى الدولتين الأكثر قوة في العالم . إلا أننا وعلى الرغم من ذلك نجد دولا نسبية القوة كأسبانيا واليونان ... ونقيض كل ذلك نجد دولا أوروبية لا تهتم بالقوة ولا تعير الشؤون السياسية العالمية اهتماماً كثيراً كسويسرا مثلاً .

هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن الخريطة السياسية للقارة الأوروبية مرت بمراحل متعددة قبل أن تصل إلى وضعها الحالي ، وإذا استثنينا قارة أمريكا الشمالية ، فإن القارة الأوروبية هي القارة الوحيدة التي تقل المشكلات الحدودية بين أقطارها ، وذلك على الرغم من تعدد الدول بها ، وبالتالي تعدد القوى السياسية ، الذي يقود إلى التناقض في المصالح لكل دولة من دول القارة ، اللهم إذا استثنينا ما حدث من ضم الأراضي وإحداث دولة جديدة (ألمانيا الشرقية) ، قامت بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية<sup>(١)</sup> . ولكن هذا الاستثناء لم يستمر فقد رجعت الألمانيتين واتحدتا مرة أخرى في دولة واحدة .

<sup>١</sup> جغرافية العالم القديم ، د. محمد الأمين البصر ، أنور عبدالغني ، الطبعة الرابعة ١٤١٣هـ للاستزادة ، أنظر : حسن سامي عسل : أوروبا - الأنجلو - مصرية ١٩٧٥م ومحمود جلال الدين الجمل ، أوروبا ، دراسة جغرافية النهضة ١٩٦٩م .



الأول  
 الأوربي



## المطلب الثاني : دخول الإسلام وانتشاره في أوروبا :

كما كان ظهور الإسلام خيراً على العرب كان كذلك بالنسبة لأوروبا، كيف لا والقرآن الكريم يقول : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)(<sup>١</sup>) ، ويقول: (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون)(<sup>٢</sup>) ، ويقول: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون)(<sup>٣</sup>) ، ويقول: (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً)(<sup>٤</sup>) ، لقد صرح الدكتور بيرون في المؤتمر الدولي للعلوم التاريخية الخامس الذي عقد في مدينة أوسلو عاصمة النرويج في عام ١٩٢٩م(<sup>٥</sup>) بأن ظهور الإسلام كان خاتمة العصور القديمة وبداية إيقاظ للإنسانية في أول عصورها المتوسطة حيث بدأت أوروبا الغربية مدنية جديدة وحياة جديدة يجب معها اعتبار هذا الحادث العظيم هو بداية العصر الوسيط .

يقول بيرون في تصريحه هذا : "ومع ذلك فما زلنا نقصر عن فهم هذه الحقيقة ، والتركيز على هذه العلامة المميزة على مفترق طرق التاريخ ونجري وراء متعصبي الغرب الذي يتجاهلون ظهور الإسلام كأعظم حادث

<sup>١</sup> سورة الأنبياء ، الآية ١٠٧ .

<sup>٢</sup> سورة الأعراف ، الآية ١٥٨ .

<sup>٣</sup> سورة ساء ، الآية ٢٨ .

<sup>٤</sup> سورة الفرقان ، الآية ١ .

<sup>٥</sup> عام ١٣٤٩هـ .

تاريخي في العالم كله . لقد تقدم الإسلام بعد ذلك شرقاً وغرباً حتى فتح الهند والصين وقسماً كبيراً من فرنسا في سرعة مذهلة أدهشت علماء الغرب حتى أطلقوا على هذه الحادثة التاريخية المعجزة العربية " ثم كان العلم هو أعظم ما قدمته الحضارة الإسلامية إلى العالم الحديث .

وقد سجل (بريفولت) في كتابه (بناء الإنسانية هذه الركيزة الثابتة في الوجود الإسلامي) سجل هذا الاعتراف بقوله : "لقد كان العلم أهم ما جاءت به الحضارة الإسلامية وأن ما يدين به علمنا لعلم المسلمين ليس ما قدموه لنا في كشوف مدهشة لنظريات مبتكرة ، بل يدين هذا العلم إلى الثقافة الإسلامية بأكثر من هذا : "إنه يدين لها بوجود نفسه" (١) .

وهكذا فقد كان الإسلام هو الذي اعطى الحضارة الغربية أساسها العلمي الذي انطلقت منه حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن ، ولكن كيف كان دخول الإسلام وانتشاره في أوروبا بادئ ذي بدء .

أولاً : دخول الإسلام إلى أوروبا من المسالك الجنوبية :

ما كان للإسلام أن يظل حبيساً في جزيرة العرب وقد جاء أصلاً ليكون ديناً للعالمين جميعاً ، فإن المهمة الأساسية التي بعث من أجلها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، هي دعوة الناس كل الناس - إلى الدخول في دين الله عز وجل ، قال تعالى : (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي

<sup>١</sup> الإسلام والغرب ، أنور الجندي ، مشورات المكتبة المصرية ، بيروت ، صيدا ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ص ٦ .

له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحي ويميت فآمنوا بالله ورسوله  
النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون<sup>(١)</sup> .

فهذه إذن هي أهداف إرسال الرسول ، بالهدى ودين الحق ، لذلك  
كانت الدعوة إلى الله عز وجل هدف المسلمين من بعد انتقاله ، صلى الله  
عليه وسلم ، إلى الرفيق الأعلى عملاً بقوله تعالى : (قل هذه سبيلي أدعو  
إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله وما أنا من  
المشركين)<sup>(٢)</sup> .

وقد أثبتت مراجع التاريخ التي بين أيدينا أن الخليفة عثمان بن عفان ،  
رضي الله عنه ، كان أول من وضع خطة للفتوحات الإسلامية في أوروبا ،  
حيث انتدب القواد لتلك المهمة وقال في وصيته لهم : "إن القسطنطينية تفتح  
من قبل الأندلس ، وإنكم إن فتحتم ما أنتم بسبيله تكونوا شركاء لمن يفتحها  
في الأجر"<sup>(٣)</sup> .

وبهذه النظرة الثاقبة من الخليفة عثمان تتبين الاستراتيجية العسكرية  
لفتح أوروبا وضمها إلى بلاد الإسلام ، وبهذا فقد اندفعت الجيوش الإسلامية  
غرباً ففتحت مصر والمغرب ، فكان مسير عمرو بن العاص إلى مصر في  
سنة تسع عشرة هجرية ، وفيما هو يحاصر أهل القسطنطينية ورد عليه

<sup>١</sup> سورة الأعراف ، الآية ١٥٨ .

<sup>٢</sup> سورة يوسف ، الآية ١٠٨ .

<sup>٣</sup> تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط ، شكيب أرسلان ، ص ٢٩٧ ، نقلاً عن بحث (المسلمين في يوغوسلافيا)  
رسالة دكتوراه غير منشورة ، رجب بشار بوبا ، ص ٤٣ .

الصحابي الجليل الزبير بن العوام بن خويلد في عشرة آلاف من المقاتلين  
فيهم خارجة بن حذافة العدوي وعمير بن وهب الجمحي .

يقول أبو الحسن البلاذري : "حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن  
عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : سمعت عروة بن الزبير يقول : أقمت  
بمصر سبع سنين وتزوجت بها فرأيت أهلها مجاهدين قد حمل عليهم فوق  
طاقاتهم وإنما فتحها عمرو بصلح وعهد وشئ مفروض عليهم" (١) .

وبهذا دانت مصر للإسلام ، ومن ثم تم فتح الإسكندرية في سنة  
إحدى وعشرين هجرية ، فتمهد الطريق بذلك إلى المغرب فقد روى  
البلاذري بإسناده من طريق الواقدي قال : "لما فتح عمرو بن العاص  
الإسكندرية سار في جنده يريد المغرب حتى قدم برقة وهي مدينة (انطابلس)  
فصالح أهلها على الجزية" (٢) .

ثم بعد برقة ولى عمرو بن العاص القائد عقبة بن نافع الفهري  
المغرب فبلغ زويلة ففتحها ، ثم تحرك عمرو بن العاص بنفسه وجنده إلى  
طرابلس ففتحها وأصاب بها أموالاً كثيرة .

وذكر البلاذري أيضاً أن عبدالله بن سعد بن أبي السرح لما ولى أمر  
مصر بعث المسلمين في جرائد خيل فأصابوا من أطراف إفريقية (تونس وما  
جاورها) وغنموا " وكان عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ، متوقفاً عن

<sup>١</sup> فتوح البلدان ، أبو الحسن البلاذري ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ص ١١٥ .  
<sup>٢</sup> المرجع نفسه ، ص ٢٢١ .

غزوها ثم إنه عزم على ذلك بعد أن استشار فيه ففتحها المسلمون وبنوا القيروان ومسجدها ثم فتحت طنجة وبلغ المسلمون بعدها السوس الأدنى<sup>(١)</sup> . وقد كانت استراتيجية المسلمين العسكرية أن يتخذوا في كل مرحلة يفتتحوها مدينة عظيمة تكون مركز تجمع للمسلمين وقاعدة انطلاق للمنطقة التي تليها مباشرة ، وهكذا كلما أمنوا أرضاً انتقلوا إلى غيرها ، كل ذلك عملاً بقوله تعالى : (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة)<sup>(٢)</sup> . وهذا التصور يعني أن الإسلام ظل ينتشر ويتمدد وجوده من دار إلى دار ومن مرحلة إلى أخرى حتى بلغ في نهاية المطاف أقاصي بلاد الهند والسند والصين شرقاً إلى أدنى بلاد أوروبا من الغرب .

وقد كانت بلاد المغرب تخضع لحكام الإمبراطورية الرومانية . فجاء الإسلام وحررها بفتحها وبعده من قبضة هذه الدول المعتدية وكان أن دخلوا في دين الله أفواجا من غير إكراه ولا قسر كيف يكون الإكراه على الاعتقاد وهم يتلون قوله سبحانه وتعالى : (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)<sup>(٣)</sup> .

وقام طارق بن زياد وموسى بن نصير وابنه عبدالعزيز بفتح بلاد أوروبا من الجنوب الغربي في أربع سنوات ، ففتح طارق الأندلس

<sup>١</sup> نفس المرجع بتصرف ص ٢٢٦ .

<sup>٢</sup> سورة التوبة ، الآية ١٢٣ .

<sup>٣</sup> سورة البقرة ، الآية ٢٥٦ .

(٩١هـ/٧١١م) واكتسح قوات القوط في موقعة وادي لكة ، ثم دخل طليطلة عاصمة القوط .

أما موسى بن نصير ففتح أشبيلية وماردة وقورية ، وتقابل مع طارق قرب طليطلة ، ثم افترقا فسار طارق شمالاً حتى وقف على أبواب فرنسا ، واتجه موسى غرباً حتى وصل خليج بسكاية ، أما ابنه عبدالعزيز فقام باستكمال فتح شرق الأندلس وغربه وجعل عاصمته أشبيلية (١) .

وغزا معاوية بن خديج الكندي صقلية في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وبعث معاوية جنادة بن أبي أمية الأزدي إلى جزيرة رودس يقرئ الناس القرآن (٢) .

وكانت هذه الفتوحات التي استعمل فيها المسلمون السفن في البحر تحقيقاً للبشارة النبوية التي بشر بها أصحابه وهي من معجزات النبوة حيث ذكر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لأصحابه كيف يركبون البحر وتكون منهم أم حرام بنت ملحان الصحابية الجليلة ، فقد روى البخاري بإسناده في باب : "غزو المرأة في البحر" .

من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان فاتكأ عندها ، ثم ضحك ، فقالت : لم تضحك يا رسول الله ؟ فقال : ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر في

<sup>١</sup> رسالة : معاجة الصحافة السعودية لقضايا الأقليات المسلمة في العالم . رسالة ماجستير ، إعداد : حواد راغب أيوب الدلو ، ١٤٠٩هـ ، ص ٤٨ .  
<sup>٢</sup> فتوح البلدان بتصريف . ص ٢٢٣ مرجع سابق ..

سبيل الله ، مثلهم مثل الملوك على الأسرة ، فقالت يا رسول الله أدع الله يجعلني منهم ، فقال : اللهم أجعلها منهم . ثم عاد فضحك ، فقالت له مثل أو مم ذلك ؟ فقال لها مثل ذلك ، فقالت : أدع الله أن يجعلني منهم ، قال : أنت من الأولين ولست من الآخرين ، قال : أنس فتزوجت عبادة بن الصامت فركبت البحر مع بنت قرظة فلما قفلت ركبت دابتها فوقصت بها فسقطت عنها فماتت" (١) .

وقد تحققت هذه البشارة بفتوح بلاد الأندلس حيث ركب المسلمون البحر ، كما ركبوا البحر لفتح جزر البحر المتوسط مثل جزيرة صقلية ورودس وكريت ومالطة وغيرها .

ثانياً : دخول الإسلام إلى أوروبا من المسالك الشرقية :

سبق دخول الإسلام إلى أوروبا الشرقية البشارة النبوية بفتح قسطنطينية ، فقد صح من حديث أبي قبيل قال كنا عند عبدالله بن عمرو بن العاص وسئل أي المدينتين تفتح أولاً : القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبدالله بصندوق فيه حلق ، قال فأخرج منه كتاباً قال فقال عبدالله : بينما نحن حول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نكتب إذ سئل رسول الله ، صلى الله

---

<sup>١</sup> كتاب الجهاد ، باب غزو المرأة في البحر ص ٧٦ مجلد (٦) من فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني . طبعة دار المعرفة بتحقيق العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله . ورواه أيضاً الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عباس ، وقال الشيخ أحمد محمد شاكر : إسناده حسن ، ورواه الترمذي من حديث أنس ، ورواه أبو داود في سننه من حديث أنس أيضاً في باب ركوب البحر في الغزو من كتاب الجهاد ورواه ابن ماجة من حديث أنس عن حالته أم حرام بنت ملحان في كتاب الجهاد باب باب (فضل غزو البحر) .

عليه وسلم ، أي المدينتين تفتح أولاً ، قسطنطينية أو رومية . فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مدينة هرقل تفتح أولاً ، يعني قسطنطينية<sup>(١)</sup> . وقد تحققت هذه البشارة الكريمة بعد مرور ثمانمائة عام على ذكرها كما تحققت بشارة ركوب البحر التي ذكرناها آنفاً .

وقد كانت هناك محاولات مبكرة قبل هذا الفتح لدخول بلاد أوروبا من بوابتها الشرقية ، فقد أرسل الخليفة الراشد عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ، حملة بقيادة معاوية بن أبي سفيان لفتح عاصمة بيزنطة التي هي مدينة هرقل التي ورد ذكرها في الحديث .

ثم محاولة أخرى لفتح القسطنطينية قام بها القائد سفيان بن عوف بأمر معاوية ، رضى الله عنه .

---

<sup>١</sup> رواد الإمام أحمد في مسنده جزء (٢) قال الشيخ أحمد محمد شاكر في تحقيقه للمسد ص ٢٥٥ برقم ٢٧٢٢ : غسناده صحيح . يحيى بن اسحق هو السحليبي ، شيخ أحمد . والحديث في مجمع الزوائد ، ورجاله رجال الصحيح غير أبي قبيل ، وهو ثقة . ورواه ابن عبدالحكم في فتوح مصر (ص ٢٥٦-٢٥٧) عن سعيد بن عفير عن يحيى بن أيوب عن أبي قبيل . ورواه أبو داود في سنه قال : حدثنا سليمان بن داود الفعكي ، ثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن أنس بن مالك قال .. الحديث .

- رواد أيضاً عن هذه الطريق قال : حدثنا القعني ، عن مالك ، عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول .. الحديث .

- ثم رواد من هذه الطريق قال : حدثنا يحيى بن معين ، ثنا هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء ابن يسار عن أخت أم سليم الرميضاء قالت .. الحديث .

سن أبو داود الجزء (٣) ص ٦ كتاب الجهاد باب في ركوب البحر في الغزو - دار الباز للنشر والتوزيع - المروة مكة المكرمة

- ورواه الترمذي قال حدثنا اسحق بن موسى الأنصاري حدثنا معن حدثنا مالك عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس أنه سمعه يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه .. الحديث

رواه في باب ما جاء في غزو البحر عن سنن الترمذي ص ٩٦ برقم ١٦٩٦ - المجلد الثالث .

طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- كما رواه ابن ماجة قال حدثنا محمد بن ربيع أنبأنا الليث عن يحيى بن سعيد عن ابن حبان هو محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك عن حالته أم حرام بنت ملحان أنها قالت : نام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً قريباً مني .. الحديث .

في كتاب الجهاد من سنن ابن ماجة المجلد الثاني - ص ٩٢٧ برقم ٢٧٧٦ - طبعة دار الفكر - بيروت ، بتحقيق محمد فواد عبدالباقى .



ثم كانت هناك محاولة ثالثة تمت بعد أربعين عاماً من المحاولة الثانية حيث أعاد المسلمون الكرة بقيادة مسلمة بن عبد الملك الذي اخترق بجيوشه هضبة الأناضول وحاصر القسطنطينية شهراً ونصف الشهر ثم انسحب في نهاية المطاف<sup>(١)</sup> .

ثم جاء أخيراً الزحف العثماني باتجاه أوروبا وكان ذلك في عهد السلطان (أورخان بن السلطان عثمان الغازي) عام ١٣٤٩م<sup>(٢)</sup> فقد وكل السلطان ابنه سليمان خان بذلك . فعبروا بحر مرمرة مع ثمانين بطلا على ألواح من الخشب ، وافتتحو عدداً من المدن والقلاع الحصينة في بلاد اليونان وضموها إلى الحكم العثماني . وكان من أهم المدن ظنـب وكليبولي . وامتدت الفتوح الإسلامية في بلاد البلقان في عهد السلطان مراد الأول ابن أورخان الغازي (٧٦١هـ - ٧٩١هـ) الموافق (١٣٦٠م - ١٣٨٩م) امتداداً قوياً .

فقد تم في عهده فتح مدن كثيرة . وكان أهم الفتوحات مدينة "أدرنة" . وهي تقع في منتصف تركيا الأوروبية . وكان فتحها سنة ٧٦٢هـ (١٣٦١م) . ثم اتخذها العثمانيون عاصمة ملكهم حتى تم فتح القسطنطينية فنقلوا العاصمة إليها .

لذلك دعا البابا "أوربانوس" المنتخب سنة ٧٦٣هـ (١٣٦٢م) إلى النفير العام بين ملوك أوروبا لطرده العثمانيين وإغلاق هذه الفتحة التي

---

<sup>(١)</sup> المسلمون في يوغسلافيا ، رحب بشار بويلا ، مرجع سابق ، ص ٤٣ و ٤٤ بنصرف .  
<sup>(٢)</sup> يوافق عام ٧٦٧هـ .

يدخل منها النور إلى أوروبا . فاجتمع ملك الصرب أوردك الخامس وأمراء البوسنة والأفلاق والمجر واليونان . ولكنهم هزموا في معركة كبيرة على شاطئ نهر ماريتزا إلى الجنوب من صوفيا عاصمة بلغاريا .

وتتابعت الفتوح الإسلامية . فتم فتح مدينة "مناستر" في مقدونيا ، وهي تسمى الآن "بيتولا" وتم فتح مدينة "بريليه" ، ومدينة "استيب" قرب اسكوب عاصمة مقدونيا ، ثم تم فتح مدينة "صوفيا" عاصمة بلغاريا بعد حصار دام ثلاث سنين (١٣٨١م - ١٣٨٣م) (١) ، ثم "سالونيك" التاريخية ومدنا أخرى في بلغاريا .

إلا أن ملك الصرب لازار أخذ يجمع جيشاً جديداً مستعيناً بأمراء ألبانيا والأرناؤوط . فهاجم مراد الأول ودارت معركة كبيرة حاسمة مازالت أصدائها تتردد حتى اليوم في أذهان الصرب ، وذلك في "كوسوفو" . (خوص أوه) سنة ٧٩١هـ (١٣٨٩م) . ولقد فر من هول المعركة "فوك برانكوفتش" صهر الملك "لازار" ، والتحق بجيش المسلمين وانضم إليهم مع عشرة آلاف من جنوده . لقد كتب الله النصر للمسلمين في هذه المعركة الرهيبة . وراح السلطان مراد الأول يتفقد القتلى والجرحى ، فوثب عليه جندي صربي من بين الجرحى اسمه "مليوش كوبلوفتش" وطعنه طعنة أودت بحياته ، وذلك في ١٥ شعبان سنة ٧٩١هـ (٢) / ١٣٨٩م .

<sup>١</sup> يوافق عام ٧٩٩ - ٨٠١هـ .

<sup>٢</sup> ملحمة البوسنة والمهرسك ص ٤٩ ، د. عدنان علي رضا الحوي ، الطعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م دار الحوي للنشر والتوزيع .

وفي عام ١٣٨٧م - ٧٨٩هـ سقطت مدينة سالونيك الاستراتيجية في أيدي الفاتحين المسلمين . وهي نقطة المزر أو الوسط في عموم دائرة البلقان . ومن هذه المواقع الجديدة انطلق المسلمون فاحتلوا اليونان كاملة في عام ١٣٩٣م<sup>(١)</sup> ، وفي نفس العام تم لهم احتلال بلغاريا كاملة أيضاً . ودانت لهم بلاد القلاخ والبغدان (رومانيا حالياً) بدون قتال ، على أن تدفع لهم الجزية . أمام تعاضم الخطر العثماني على بيزنطة والبلقان ، تنبه الأوروبيون الكاثوليك إلى نتائج الفتوحات الإسلامية ، فنظموا أول جيش صليبي موحد ودفعوا به لفك الحصار الخانق على القسطنطينية فلاقاه العثمانيون (عام ١٣٩٦م) (٧٩٩هـ) في مدينة نيكوبولي ، وهزموهم وردوه على أعقابهم<sup>(٢)</sup> . ثم غير العثمانيون طريق القسطنطينية إلى مضيق الدردنيل وعبروا إلى جنوب أوروبا ودخلوا أول مدينة أوروبية اسمها "غالبيولي" أو كالبولي سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٦م ثم أدرنة كما مر ثم جاء السلطان محمد الفاتح وفتح القسطنطينية عام ٨٥٧هـ/١٤٥٣م ، ومنها وصل المسلمون إلى فيينا عاصمة النمسا التي حاصروها عدة مرات آخرها سنة ١٠٩٥هـ/١٦٨٤م ، ثم انحسر المد الإسلامي لضعف الدولة الإسلامية<sup>(٣)</sup> . وهكذا تمكن الإسلام في شرق أوروبا مما جعل دولة مثل ألبانيا بأسرها تتحول إلى دولة مسلمة ، ثم إن ما تبقى من الجاليات المسلمة حتى

١ عام ٧٩٥هـ .

٢ الإسلام والمسلمون في بلاد البلقان ، ص ٦٢ ، محمد حليفة ، الطبعة الأولى ١٩٩٤م ، ١٤١٤هـ ، مركز دراسات العالم الإسلامي ، مالطا .  
٣ محاضرات في حاضر العالم الإسلامي ، د. داود علي الفاعوري ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

بعد التصفية والترحيل في كل دول البلقان وأوروبا الوسطى من بلغاريا ويوغسلافيا ورومانيا واليونان وغيرها يعد من أكبر الجاليات المقدرة في أوروبا في واقعا المعاصر .

"ولولا صمود الألمانين في حصار مدينة فينا الأول عام ١٥٢٩م ، ( ٨٥٨هـ ) وحصارها الثاني عام ١٦٨٣م ( ١٠١٢هـ ) لدخلت بلاد الألمان إلى حظيرة الإسلام أيضاً ، وقد كان من مخلفات الحصار الثاني أن بقي مئات من الجنود الأتراك في هذه البلاد وخدم مئات منهم بالجيش الألماني وهذا هو السبب وراء وجود مقبرة المسلمين ومسجدهم في مدينة برلين عام ١٨٦٦م ( ١١٩٥هـ ) ، ويرجع وجود جالية تركية كبيرة في ألمانيا إلى المعاهدات التي أبرمتها تركيا مع حكومة ألمانيا لتصدير العمال عام ١٩٦١م ( ١٣٨٠هـ ) ، والتي استمرت فاعليتها للسنوات العشر اللاحقة وكانت هناك معاهدات مماثلة لتركيا مع كل من النمسا وهولندا وفرنسا والسويد" (١) .

وبهذا تتضح صورة انتشار الإسلام وبقائه في أوروبا شرقها وغربها رغم الاستهداف المستمر ، والإحصائية التالية تبين مدى صمود هذه الأقليات المسلمة في مثل ظروف حرب الإبادة في الجمهوريات اليوغسلافية .

<sup>١</sup> الدعوة إلى الإسلام في الغرب ، ص ١٠ ، د. صهيب حسن عبدالغفار ، بحث مقدم للمؤتمر الإسلامي الثاني (المسلمون في الغرب) لندن ١-٣/٤/١٤١٤هـ ، ١٧-١٩/٩/١٩٩٣م .

جدول رقم (٢)

النسبة المئوية للمسلمين في جمهوريات يوغسلافيا<sup>(١)</sup>

الجمهورية	عدد السكان	عدد المسلمين	% المسلمين مجموع السكان
صربيا	٩,٠٠٠,٠٠٠	١,٤٥٠,٠٠٠	١٦,١% أكثرهم في إقليم كوسوفو
سلوفينيا	١,٦٥٠,٠٠٠	-	-
كرواتيا	٥,٠٠٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٠,٢%
البوسنة والهرسك	٤,٢٥٠,٠٠٠	١,٤٢٣,٧٥٠	٣٣,٥%
مقدونيا	١,٧٠٠,٠٠٠	٣٨٧,٠٠٠	٢٢,٧%
الجبل الأسود	٦٠٠,٠٠٠	٧٥,٠٠٠	١٢,٥%
المجموع العام	٢٢,٢٠٠,٠٠٠	٣,٤٣٥,٧٥٠	١٥,٦%

محاضرات في حاضر العالم الإسلامي ، داوود علي الفاعوري ، ص ٣٢٧ .

## المبحث الثاني

### الواقع المعاصر للدعوة الإسلامية في أوروبا

#### المطلب الأول : واقع الأقليات :-

تتكون الأقليات المسلمة في أوروبا من شقين حسب إنقسام أوروبا إلى شقين ، أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية ، أما الأقليات المسلمة في أوروبا الشرقية فهي في الأصل تنتمي إلى البلد الذي تقيم فيه ، فهي بهذا الاعتبار تمثل مجموعات من مواطني تلك الدول ولكنهم مع ذلك يمثلون أقلية حسب الاصطلاح .

أما الأقليات المسلمة في أوروبا الغربية فهي من مجموعة الوافدين إليها من الدول الإسلامية المتعددة ، مع ملاحظة إطراد العلاقة بين البلد الآتي منه الوافد في الشرق والبلد الوافد إليه في الغرب ، فمثلا الوافدون من البلاد التي كانت مستعمرة لدي فرنسا فإنهم يقدون إلى فرنسا ، والذين كانت بلادهم مستعمرة من المملكة المتحدة فإنهم يقدون إلى إنجلترا ، وهكذا ، نسبة لروابط وعوامل ثقافية واقتصادية معروفة .

وبشكل عام فإن الأقليات المسلمة في أوروبا تتشكل من فئات أربعة

كالآتي :-

- ١- الدارسون .
- ٢- الباحثون عن العمل .
- ٣- المسلمون من سكان البلاد الأصليين .
- ٤- اللاجئين السياسيون .

أما الدارسون فقد كانت ظروف مجيئهم إلى أوروبا مرتبطة بحب الاستزادة من حصيلة التفوق العلمي الذي تميز به الغرب ، وقد كانت هذه الإقامة في بلاد الغرب قد بدأت قبل الحرب العالمية الثانية واستمرت إلى اليوم مع تفاوت في نسب القادمين إلى الغرب لتلقي العلم الحديث والدراسات العليا من وقت إلى آخر .

أما الباحثون عن العمل فقد جاءوا إلى أوروبا عندما ظهرت حاجة أوروبا الصناعية إلى العمالة الرخيصة فوجدت في الدول النامية بغيتها ، وفي ذات الوقت كانت العمالة في الدول الإسلامية النامية في حاجة إلى المال ، ومن هنا نشأت الرحلة إلى أوروبا لطلب الرزق وعندئذٍ وجدت الدول الإسلامية التي ليست لها موارد مجزية من باطن أراضيها ، وجدت في طلب أوروبا للقوي البشرية الفائضة عن حاجتها منقذاً لها من ناحيتين ، تشغيل اليد العاملة حتى لا تواجه في عجز ذلك<sup>(١)</sup> من ناحية ، وموارد مالية يحقن بها الاقتصاد بما يقتصده العمال من أجورهم ويحولونه إلى ذويهم في أوطانهم من ناحية أخرى فكانت سياسة الدول الإسلامية المتخلفة اقتصادياً أنها تشجع على الهجرة باعتبار أنها تحل بعض المشاكل التي تواجهها<sup>(٢)</sup> .

أما المجموعة الثالثة فهي مجموعة المسلمين من سكان البلاد الأصليين الذين هم في الأصل من ذراري المسلمين الذين دخلوا الإسلام منذ

<sup>١</sup> هكذا في الأصل ولعل الصواب أن يقال : حتى لاتواجه بعجزها عن تشغيل هؤلاء من ناحية ...

<sup>٢</sup> بحث الأقليات الإسلامية في المجتمعات الغربية ، محمد المختار السلامي ، ضمن بحوث "المؤتمر الإسلامي الثاني - المسلمون في الغرب" لندن ١-٤/٣-٤١٤٤هـ - ١٧-١٩/٩/١٩٩٣م .

عصور الفتح الإسلامي لأطراف أوروبا كما أشرنا سابقاً سواء كان من المسالك الشرقية أو المسالك الجنوبية . أو الذين دخلوا الإسلام حديثاً بسبب مجهودات الوافدين من المسلمين إلى البلاد الأوروبية ، وكذلك الدعاة الذين يقومون بالدعوة إلى الله في تلك البلاد ، أو عن طريق المطبوعات المترجمة التي تدعو إلى الإسلام . كما أن بعضهم اعتنق الإسلام عندما تيسرت له الإقامة في بلاد المسلمين فتأثر بهم . وكل هؤلاء يعانون بشكل مباشر وعميق من طمس هويتهم وتذويب شخصيتهم في شخصية بلادهم غير المسلم من ناحية العادات والتقاليد وتمثل قيم الجماعة وموازينها ونظرتها للحياة ، وأخطر ما في هذا هو الانحراف الاعتقادي الذي قلما ينجو منه أحد في ظل الاستلاب الفكري خاصة في دول أوروبا الشرقية ، فالمجتمع بصفة عامة مجتمع مادي إباحي لذلك انتشرت فيه المخدرات والزنا والفواحش مما يهدد سلامة الأقليات المسلمة داخله . وستعرض هذه الدراسة لهذه الجوانب بشئ من التفصيل في الفصول التالية .

أما مجموعة اللاجئين السياسيين من أبناء الدول الإسلامية ، فهؤلاء لجأوا إلى أوروبا لخلافاتهم مع أنظمة دولهم سياسياً ، وهم على كل حال جزء من الأقلية المسلمة في دول المهجر يعانون ما تعانيه الأقلية المسلمة من التعرض للحياة في مجتمع غريب عن تصوراتهم وقيمهم واعتقاداتهم . ولنذكر مثلاً واحداً من بولندا حيث تواجه الأقليات المسلمة خطر الذوبان في المجتمع غير المسلم ، وأبرز مشكلة تواجههم الآن مشكلة الزواج من غير المسلمات أو مشكلة زواج المسلمة من غير مسلم ،



بالإضافة إلى عدم وجود إحصاءات عن المسلمين . وقال رئيس الاتحاد الإسلامي البولندي "مصطفى غاوسكي" : إن ٧٠ أو ٧٥% من حالات الزواج في بولندا جاءت في غير صالح المسلمين ، وقال : إننا نجد عائلات مسلمة مختلطة ، فجزء من الأولاد مسلمون وجزء آخر من النصاري .

وقال : إن معلومات المسلمين في بولندا عن الإسلام ضعيفة وفي الغالب مشوهة ، لأنها مستقاة من كتب كتبها غير المسلمين ، فمثلا يوجد في بولندا ثلاث ترجمات لمعاني القرآن الكريم ، والذين قاموا بهذه الترجمة أكثرهم - مع الأسف الشديد - يهود ونصاري وآخر ترجمة ظهرت صاحبها أستاذ في جامعة وارسو وهو يهودي وهذه الترجمة مليئة بالأباطيل والأكاذيب عن الإسلام ، وطبع منه ٣٠٠ ألف نسخة ، وقال : إنه حتى الآن لا يوجد أي خطوات جادة لدعم المسلمين في بولندا (١) .

والنسبة العددية للمسلمين في أوروبا تدل على أن المسلمين يشكلون إحدى أكبر الأقليات عددا وأكثرها نشاطا من الناحية الدينية في القارة الأوروبية . وبينما نجد أن معظم السكان المسلمين الغربيين هم من الشباب بصورة عامة ، إلا أن هناك فروقا كبيرة في التركيبة العرقية للمسلمين داخل أوروبا ، بالإضافة إلى فروق في الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المسلمة في أوروبا وأمريكا الشمالية .

<sup>١</sup> وحاء الدور على الإسلام ، رضا محمد العراقي ، ص ١٩٦ دار طويق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

ففي بريطانيا تأتي أغلبية المسلمين من شبه القارة الهندية ، أما في ألمانيا فالغالبية العظمى تركية المنشأ ، وفي فرنسا حيث توجد أربع وعشرون جنسية مسلمة فإن معظم المسلمين فيها من المغرب ، ومعظم المهاجرين المسلمين إلى أوروبا هم من الطبقة العاملة ومن البيئات الريفية ، ونتيجة لذلك فإن المجتمعات المسلمة في أوروبا وبخاصة في بريطانيا وفرنسا وألمانيا تتضمن بصورة عامة مهاجرين فقراء مهرة أو غير مهرة حاولوا خلق نسخ عن بيئتهم الريفية في البلاد التي يقيمون فيها حديثاً . أما المستوي الثقافي والتنظيمي لهذه المجتمعات فهو متواضع ، وقد ظهرت مشكلات جدية في التواصل حين تفاعلت مجتمعات الأقليات هذه مع المجتمعات المضيفة<sup>(١)</sup> .

وبهذا تجمع الدراسات المتعلقة بالأقليات المسلمة على أن هذه الأقليات تواجه مشاكل ضخمة سواء كان ذلك في المستوي الاقتصادي أو الاجتماعي أو العقدي أو محو الهوية أو التصفية والمذابح كما في حالة البوسنة والهرسك وإقليم كوسوفا ، كما يواجه المسلمون في أوروبا التمييز العنصري البغيض تقول ذات الدراسة التي قام بها سيد عابدين وضياء الدين ساردار : "يواجه المسلمون من ناحية ثانية عقبة خطيرة في تقدم مجتمعاتهم وتطورها ، وهي عقبة التمييز العنصري وفي ذلك يقول محمد أنور : تبين

<sup>١</sup> الأقليات المسلمة في الغرب ، تحرير : سيد . د. عابدين وضياء الدين ساردار ، ترجمة صفاء روماني ، دار ضلّاس ، الطبعة الأولى ١٩٨٨ م ، دمشق ، سوريا .

جميع الدلائل المتوفرة أن التمييز العنصري الواسع الانتشار يمثل عاملاً أساسياً يساهم في ارتفاع نسبة البطالة بين الأقليات العرقية وفي نوعية الأعمال الضئيلة الدخل التي يمارسونها" ، ففي بريطانيا هناك ثلاثة وأربعون بالمائة من الباكستانيين والبنغلاديشيين عاطلون عن العمل ، بينما نجد في بعض مناطق لندن أن نسبة العاطلين عن العمل بين الأقليات العرقية بما فيهم المسلمون هي نحو ستين إلى سبعين في المائة ، ونجد النموذج ذاته في مدينة برادفورد التي يعيش فيها عدد كبير من السكان المسلمين . أما الذين يعملون فليدهم مهن ذات أجور ضئيلة ومرتبة اجتماعية أقل من العمال البريطاني المنشأ ، وقد بينت الأبحاث أن المسلمين يواجهون تمييزاً عنصرياً حتى في الوظائف الإدارية وفي بعض المهن مثل الطب والتعليم . ويستشهد أنور بدراسة حول الأطباء تبين أنه في حين يشكل الأطباء المسلمون الذين يعملون وراء البحار ثلث عدد جميع أطباء المستشفيات في إنجلترا وويلز ، إلا أنهم ينحصرون في المراتب الدنيا وفي اختصاصات غير مفضلة ، وتبين الدراسة أيضاً أن هؤلاء الأطباء ينتظرون مدة أطول من أجل ترقيتهم ، وعليهم تقديم طلبات أكثر من زملائهم البريطانيين لشغل المناصب . وقد وجدت دراسة أخرى أن المعلمين من المسلمين قد وضعوا في أسفل السلم التصنيفي بشكل غير متكافئ مع زملائهم البريطانيين . وأظهرت دراسة جرت حول الذين يتخرجون في الجامعات أنه يصعب على المتخرجين من الأقليات العرقية الحصول على عمل مقارنة مع زملائهم البريطانيين الذين يماثلونهم في الكفاءات .

وهكذا ، نجد الغرب ينظر إلى المسلمين في دياره على أنهم وجود غير مرغوب فيه ، والغربيون في تصورهم أن الصدام بين الإسلام والغرب لابد منه ، ففي سنة ١٩٩٣م (١٤١٣هـ) كتب مدير معهد الدراسات الاستراتيجية بجامعة هافارد "هانتينجتون" كتابه عن حتمية الصدام بين الحضارات وزعم أن الصدمات العسكرية المستقبلية ستحدث على طول الشريط الواقع بين المناطق الحضارية وخاصة بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية .

فالذهنية الغربية بل الاستراتيجية الغربية استراتيجية صراع و صدام لا تعايش ووثام ، وفي هذا الجو المشحون بالكراهية والتربص كيف نتخيل أن تعيش الأقليات المسلمة في دول الغرب آمنة مطمئنة .

في كتابه (الإسلام والغرب : الجوار المفقود)(١) عدد المستشرق الألماني جيرنوت روتر ، أسباب خوف الغرب من الإسلام ، وكان مما ذكر من هذه الأسباب ، هجرة أعداد كبيرة من المسلمين إلى بلاد الغرب .. قال : "إن هجرة أعداد كبيرة من المسلمين والتي شجعها الغرب في البداية - حيث يمثل الأتراك في ألمانيا ، ومواطنو شمال أفريقيا في فرنسا غالبية العمال المهاجرين وطالبي اللجوء السياسي - أدت هذه الهجرة إلى تصاعد موجة العداة تجاه الأجانب ، وهو عداة موجه في المقام الأول ضد المسلمين ويركز على رموزهم الإسلامية ، التعبير المتداول "مسألة الحجاب"

---

الأقليات المسلمة في الغرب ١٧ مرجع سابق .

وهكذا نجد واقع الأقليات المسلمة في أوروبا مستهدف في عقيدته وهويته  
وكيانه حتى نهاية المطاف" (١) .

---

<sup>١</sup> المرجع السابق .

**المطلب الثاني : واقع الدعوة الإسلامية من خلال المراكز والجمعيات والمساجد ودور التعليم :-**

للتعرف على واقع الدعوة الإسلامية في أوروبا لا بد من إلقاء الضوء على مجهودات الجهات المعنية بالخطاب الدعوى والتي يناط بها تحريك العمل الدعوى داخل مجتمع الأقليات وخارجه كذلك .

ويمكن حصر الجهات العاملة في مجال الدعوة في الآتي :-

١- المراكز الإسلامية .

٢- الجمعيات .

٣- المساجد .

٤- دور التعليم .

إن هذه المؤسسات تضطلع بواجب مزدوج ، هو الدعوة إلى الله في أوساط الأقليات المسلمة بالإضافة إلى الدعوة إلى الله في أوساط غير المسلمين ، ومن هنا فإن المهمة كبيرة كما أن الثواب عليها عظيم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . وسنعرض لهذه المؤسسات لبيان أثرها في الدعوة إلى الله وما تقوم به من الإسهام الفاعل في مجتمع الأقليات المسلمة وفي مجتمعات غير المسلمين .

من العسير في مثل وضعية الدعوة الإسلامية في أوروبا الفصل بين دور المراكز الإسلامية والجمعيات الدعوية والمساجد ودور العلم إذ أن هذه الأنشطة جميعها قد توجد في مؤسسة دعوية واحدة تتمثل في المسجد الذي يلحق به المركز والمدرسة تقوم على أنشطتها جمعية معينة ، فالعمل

الدعوى إنما ينطلق من خلال التداخل الوظيفي والازدواج المؤسسي لخدمة قضايا المؤسسة الدعوية بشكل عام في القارة الأوروبية .

تنتشر المؤسسات الإسلامية في أوروبا خاصة في المدن الكبيرة مثل لندن ومانشستر وكاردف وباريس وبروكسل وهامبورج وجنيف ومدريد وأخن وروما هذا في أوروبا الغربية أما في أوروبا الشرقية فأن للمسلمين في يوغسلافيا اتحاد يشرف عليه رئيس العلماء كما توجد مجالس إسلامية في عواصم جمهوريات البوسنة والهرسك والجبل الأخضر ومقدونيا وإقليم كوسوفا ، وفي سراييفو يوجد أثنان وسبعون مسجداً ، وفي المسجد مدرسة ، كما بالمدينة دار للكتب بناها الغازي خسرو بك المتوفى سنة ٩٤٨هـ/١٥٤١هـ وتوجد في اليونان في مدينة جوموتيني عاصمة تراقية الغربية أربعة عشر مسجداً ، كما يوجد في مدينة إيزكيدى عشرة مساجد .. وفي بلغاريا يبلغ عدد المسلمين مايقارب مليوناً ونصف وتضم مناطق المسلمين حوالي ١٢٠٠ مسجد ولهم مفت أكبر . وفي رومانيا يوجد مسجد في بوخارست يسمى مسجد كارول .. وفي المجر كان هناك عدد من المساجد والمدارس الإسلامية والمكتبات غير أنه الآن لا يوجد فيها إلا مسجد واحد .. ونفس النتيجة في بولندا فقد نقص عدد المساجد من ستة عشر مسجداً إلى ثلاثة فقط .. وفي فنلندا أقام الأتراك المسلمون الجمعية الفنلندية الإسلامية منذ عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م ، ثم بعد ذلك تم تأسيس جمعيتين إسلاميتين في عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م .

فالتحديات أمام الأقليات المسلمة ماثلة ، وحركة التنصير في أوساط المسلمين في أوروبا نشطة ، كما أن حركة تشويه دينهم لدي الغرب واضطهاد عناصرهم ، تعد تحدياً آخر يواجههم فهذا نموذج نسوقه من داخل ألبانيا ذات الأغلبية المسلمة يبين الاستهداف الذي يطال المسلمين في أوروبا حيث تعيش ألبانيا هذه الأيام في ظلال حملة تنصير محمومة شرسة إن لم تجد من يصدّها ويقف في وجهها فلن تبقي ولن تذر ، وقد تعيد إلى الوقائع مأساة الأندلس الإسلامية التي كانت دولة إسلامية وتحولت إلى إسبانيا النصرانية التي لا تمت إلى الإسلام بصلة ، وقد يتحول إلى النصرانية شعب عاش قرابة الخمسين عاماً في ظل الحكم الشيوعي الستاليني الذي نزعه من دينه نزاعاً فقام بهدم المساجد وكسر مناراتها التي ترفع الأذان والهلال وحولها إلى مستودعات أو حوانيت لبيع الخمر أو مسارح أو دور لهو وبغاء أو ساحات خلاء أو قاعات رقص ، ولم يبق من ألفين وخمسمائة مسجد كانت قبل الحكم الشيوعي سوي مسجد واحد في كل ألبانيا ترك أثراً وزينة لا يرفع فيه أذان ولا تقام فيه صلاة ، وألغيت المدارس الإسلامية التي كانت منتشرة في ألبانيا وكان جزاء من يقوم أو يصلي أو يطبق شعيرة من شعائر الإسلام أو حتى من ينطق بالشهادتين أمام أولاده الإعدام أو غياهب السجون يلقي بها فلا يعرف مصيره ، وساوي بين المسلمين والنصارى فأصبح زواج النصراني من مسلمة شيئاً عادياً لا يلقي استهجاناً أو شعوراً بالخطأ وغداً أكل لحم الخنزير أمراً مألوفاً وتقديم الخمر من فضائل الأخلاق وعلامات الكرم والمحبة ، وألغي التفكير لدي الشعب فأصبح



الإنسان آلة ورقماً فقط ، وغدا بدون هوية أو دين وكل الذي يعرفه عن الإسلام أن والده أوجده كان يصلي أو يذهب إلى الحج وأنه من عائلة متدينة ومع ذلك فهو مسلم مع أنه لايعرف الشهادة أو لفظ الجلالة ، والسلام عنده أمر غير معروف ، ولبس الحجاب للمرأة أمر مستهجن ومستغرب" (١) .

أما في إنجلترا فإن أعداد المسلمين بلغت ٢,٥ مليون مسلم ولكن ليست هناك هيئة إسلامية واحدة معترف بها من قبل الحكومة البريطانية .

ويتضح هذا الاستهداف المنظم من خلال :

١- وجود منظمات تنصيرية اتخذت العقد الثامن من هذا القرن عقد تنصير

المسلمين وقدمت إلى اتباعها التعاليم التالية (٢) :-

(أ) وجوب التعرف الشديد على الإسلام ومناطق وجود الجالية المسلمة.

(ب) جعل المسلمين هدفاً في دعوة هذه المنظمة .

(ج) دعوة المسلم إلى بيت قسيس ليقوم بتتقيفه عن طريق الأفلام والكتب والجرائد .

٢- افتتاح الكليات والمعاهد لتعليم النصرانية عن طريق المراسلة ، وهذه الدراسة مجانية .

<sup>١</sup> مجلة الدعوة ، العدد ١٦٥ ، تقرير لصالح بن راشد الفعلي .  
<sup>٢</sup> مثل منظمة (YAWM) .

- ٣- وجود منظمة باسم إعلام الشرق الأوسط وهي تعمل بين العرب المغتربين في أوروبا الغربية ، وتصل إليهم عن طريق النشرات والكتب المؤلفة باللغة الإنجليزية .
- ٤- نشر العقيدة التي تقول أن المخلص الوحيد هو المسيح بين المسلمين .
- ٥- جعل عقد التسعينات وعام ألفين عقد لتصير عند الأقليات المسلمة .
- ٦- استغلال فرصة الألعاب العالمية لتصير المسلمين عن طريق توزيع الإنجيل والكتابات الرسولية وعرض أفلام مسيحية لدي الحاضرين .
- ٧- احتضان الشباب المهاجرين إلى عاصمة الإنجليز من قبل الكنيسة بدعوى تعليمهم اللغة الإنجليزية وتقديم مساعدات مادية لهم .
- ٨- الزيارة المتكررة إلى بيوت المسلمين ، وتوجيه الدعوة إليهم لقراءة الإنجيل أو النشرات المسيحية .
- وأما مايتعلق بتشويه سمعة الإسلام والمسلمين وإثارة الشبه حول شريعته الغراء هو أن الغرب يثير المفاهيم الفاسدة ويعكر سمعة الإسلام والمسلمين في الغرب ، ونذكر ملخص هذه الشبه والتشويهات فيما يأتي :-
- (١) إن الإسلام دين رجعي وهمجي وأصولي وضد التقدم .
- (٢) شبهات تثار ضد الإسلام وعقيدته وضد القرآن والسنة وضد الرسول صلي الله عليه وسلم ، وأصحابه وشبهات ضد اللغة العربية والتاريخ الإسلامي .

(٣) التركيز على القول بأن الإسلام انتشر بالسيف ، وأن الإسلام لا يعرف الديمقراطية ، وإن الإسلام لا يعرف حرية المرأة ، والإسلام ضد الحضارة ، والإسلام يبيح تعدد الزوجات ويبيح التسري ، وإنه يجيز الرق ويجيز البطالة (١) .

ولمواجهة هذه التحديات الجسام فإن الحاجة ماسة إلى العمل الدعوى المؤسسي المنظم ، كيف وقد رأينا في الصفحات السابقة جانباً مما يواجه المسلمين هناك وعناية غيرهم بالتخطيط والتنظيم والتنبؤ بالأحداث قياساً على معطيات الواقع ووقائع التاريخ ، وانطلاقاً من حماسهم البالغة وعدواتهم الكامنة في صدورهم لهذا الدين ، فكلمتهم علينا واحدة ، وقولهم فينا واحد ، وعزمهم في اجتياح أصولنا لا يني ولا يفتر ، وما حادثات الواقع المعاصر من قتل وتشريد وتدمير للبلاد الإسلامية إلا شاهد حي على مقاصد هؤلاء تجاه أهل الملة الإسلامية ، لقد نبهتنا عبرة التاريخ - لو كنا نعتبر - من خلال ضياع الأندلس وجزر البحر الأبيض وغير أولئك من بلاد الإسلام التي تأكلت من أطرافها بسبب غفلتنا أو جهلنا أو عمدنا وكل ذلك عندنا .

والمأمل في الخريطة العامة للمشكلات التي تعاني منها الأقليات المسلمة اليوم في أوروبا يري أن أبرز هذه المشكلات هي : ضعف التصور الاعتقادي ، وضالة الفقه في الدين ، وعدم التنبه لما يحاك ضد المسلمين ،

<sup>١</sup> المؤسسات الإسلامية ، رسالتها وأهمية التنسيق ، ص ١٨-١٩ ، نشرت ضمن رسائل ملتقى حادام الحرمين الشريفين الإسلامي باسكتلندا - أدنبره ١٤١٩هـ/١٩٩٨م . المؤلف الدكتور أمين الدين أبو بكر .

وضعف لغة الخطاب الدعوى ، إضافة إلى ذلك عدم الانشغال أصلاً بقضية الدعوة إلى الله في أوساط المسلمين أو دعوة غيرهم ، لذلك فإن الدعوة إلى الإسلام في أوروبا ، ومن مشكلاتها أنها في مسيس الحاجة إلى تأسيس المراكز والمؤسسات الدعوية لتقوم بهذه المهمة الرئيسة التي ندب الله إليها رسوله الكرام وجعل خاتمهم في ذلك نبينا عليه الصلاة والسلام ، فإنها كذلك أشد حاجة إلى تنسيق العمل الدعوى وقيام المؤسسات الدعوية التي تقوم بمهمة التنسيق والتنظيم لجهود الدعوة ، فالعمل المؤسسي المنظم هو سمة العصر وإذا أردنا للدعوة الإسلامية أن تحقق أهدافها فلا بد من تنسيق الجهود وتنظيمها عبر تلك المؤسسات والتي يمكن أن نحدد مهماتها في النقاط التالية:-

#### ١- التأسيس :-

أي تأصيل حياة المسلمين المقيمين في البلاد الغربية على عقيدة التوحيد والمعاني الإسلامية والتربية الإيمانية ، المنبثقة عن الكتاب والسنة ويندرج تحت ذلك المحور كل عمل عبادي أو تعليمي أو دعوى .

#### ٢- التحصين :-

والمراد به تحصين هؤلاء المسلمين وأجيالهم المتتابة عن الذوبان في المجتمع الغربي وما يقتضيه ذلك الذوبان من ضياع الهوية الإسلامية ، وإضاعة قيم الإسلام ومبادئه .

### ٣- التبليغ :-

والمراد به تبليغ الدعوة الإسلامية إلى الناس كافة ، وإقامة الحجة عليهم بالدعوة إلى هذا الدين القويم .

### ٤- الدفاع :-

وذلك بالدفاع عن الإسلام ، وبيان تهاافت الطعون التي يطعن بها الأعداء في هذا الدين القويم ، وذلك بالأسلوب العلمي الرشيد الذي يقابل الحجة بالحجة ، ويعتمد على التوثيق والبراهين لا على التهويش والردود العاطفية الفارغة (١) .

### ٥- تنسيق الجهود :-

وذلك بإيجاد نوع من الرباط بين المؤسسات الإسلامية في أوروبا وتحديد دور كل منها تلافياً لازدواجية العمل أو تنافره وذلك عن طريق مؤسسات ومجالس تنسيقية وتحديد التخصص لكل مؤسسة ووضع برامج لها أهداف واضحة وآليات محددة للتنفيذ وخطط زمنية واضحة المعالم .  
ولتحقيق هذه المقاصد لابد من عناية المؤسسات الإسلامية بنوعية القائمين عليها ، لأن القائمين على هذه المؤسسات يمثلون في عرف الغربيين الإسلام أكثر من تمثيلهم لأشخاصهم ومراكزهم ، لذا كان لزاماً أن يعتني بنوعية القائمين على إدارة المؤسسات الإسلامية وذلك بالنظر إلى عدة معايير هي :-

١ المؤسسات الإسلامية . د. صالح بن غانم السدلان ، ملقي حادرم الحرمين الشريفين الثقالي ، اسكتلندا - أدنبره ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

### المعيار الأول : معيار التقوي :-

إن هذه المهمة العظيمة تستوجب أن يكون القائم عليها من أهل التقوى والصلاح ، لأنه يمثل الإسلام ، ولذا فإن وقوعه فيما يخرم تلك السمات أمر ذو خطر ، لأنه يعني تشويه صورة الدين ، ونسبة أفعال محرمة أو منكرة عليه ، وامرؤ يقارف المحرمات خاصة الكبيرة منها ، لا يؤتمن على القيام بمثل هذه المهام العظيمة .

المعيار الثاني : معيار الكفاءة :- (القوة والأمانة) : قال الله عز وجل على لسان ابنة شعيب (إن خير من أستأجرت القوى الأمين) القصص آية : ٢٦ .

المعيار الثالث : الاحتساب :- إن مسؤولية القيام على المؤسسات الإسلامية ، مهما كان العمل فيها وظيفياً ينال عليه صاحبه الأجر المادي ، إلا أنه لا قيام لذلك العمل بدون الاحتساب .

### المعيار الرابع : المعيار العلمي (العلم الشرعي) :-

إن القائمين على المؤسسات الإسلامية يجب العناية بتأهيلهم من الناحية العلمية الشرعية بحيث يكونون قادرين على القيام بالمهام المنوطة بهم على الوجه الأكمل(١) .

إن المراكز والمؤسسات الإسلامية بشكل عام إذا ما أريد لها حركة فاعلة تحصن المسلمين ضد الأمراض التي تستهدفهم من عدوهم كما تدربهم على كيفية تبليغ هذا العدو محاسن الإسلام لابد لها من الالتزام الكامل بمنهج

---

(١) المرجع السابق .

هذا الدين في السلوك أولا ، ثم في البلاغ ثانيا ، متبعة في ذلك سنة  
المصطفى صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله .

### المطلب الثالث : إستبانة البحث

سيُتضح لنا في الفصول القادمة - إن شاء الله - تحديد أدق لواقع الدعوة الإسلامية في أوروبا والمشكلات التي تواجهها من خلال البحث عن هذه المشكلات خلال الفترة من ١٤١٠هـ - ١٤١٩هـ ومن ثم تحديد سبل العلاج لهذه المشكلات ، ولتحقيق هذه الغاية قمت بتصميم استبانة<sup>(١)</sup> بغرض إلقاء الأضواء على مختلف مسارات البحث لاستقصاء كل جوانبه من خلال الأجوبة التي توفر المعلومات اللازمة للتحليل والاستنتاج .

وقد صممت الاستبانة بحيث تمكّني من المسح الشامل لمشكلات الدعوة إلى الإسلام في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا خلال الفترة من ١٤١٠هـ - ١٤١٩هـ مما ييسر التعرف على سبل علاجها وتدارك سلبياتها .

وقد توخيت الوضوح والدقة في وضع استفسارات الاستبانة وأسئلتها حتى تكون الإجابة كذلك واضحة وتكون وثيقة يمكن الاعتماد عليها والإطمئنان إليها .

كما توخيت الشمول ، حيث جاءت الاستبانة مستوعبة لكل قضايا ومشكلات البحث حتى لا يند عنها ما هو أصيل من موضوعها ،

---

<sup>(١)</sup> أنظر الملحق رقم (١) .



فإن استيفاء كل جوانب القضية يمكن من التعرف الحقيقي علي مشكلات الدراسة حيث قسمت الاستبانة حسب فصول البحث وفقاً لتقسيم الدراسة ، وقد عرضت الاستبانة على مختصين في مجالات تصميم الاستبانات والاحصاء وتم تعديلها وفقاً لملاحظاتهم ثم تمت إجازتها مبدئياً من المشرف على الرسالة .

هذا . وقد تم توزيع الاستبانة في معظم الدول الأوروبية الشرقية والغربية ، والنتائج تشير إلى أن المعنيين بالاستبانة قد تجاوزوا معها تجاوباً كبيراً ، مما يدل علي أن موضوعاتها قد لاقت في أنفسهم استجابة ، ولمست مشاكلهم من قريب .

ولأن الاستبانة باعتبارها من أدوات جمع البيانات تركز بصفة أساسية على قياس الاستجابات اللفظية<sup>(١)</sup> فإنها بالتالي ليست بقادرة يوماً على أن تقيس السلوك الفعلي في المواقف العملية ، لذلك حاولت لتلافي هذا العيب المنهجي مراعاة الإجراءات التالية في إعداد دليل الاستبيان :-

(أ) الاتصال بمتخصصين في مجال الدعوة وممن لهم خبرة علمية وعملية وطلبت منهم اقتراح مجموعة من العبارات وتوصلت إلى (١٠٤) عبارة أمكن تقسيمها تبعاً لتساؤلات الدراسة وهي :-

---

عبدالاسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٨٢م-١٤٠٢هـ ، ص ٢٦٨-٢٦٩ .

١. محور المشكلات المنهجية (١٦) عبارة .
٢. محور المشكلات الثقافية (١٦) عبارة .
٣. محور المشكلات الاجتماعية (١٤) عبارة .
٤. محور المشكلات السياسية (١٦) عبارة .
٥. محور المشكلات الاقتصادية (٩) عبارات .
٦. مقترحات علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية (٢٣) عبارة .
٧. مقترحات علاج المشكلات الدعوية بالمتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية (١٠) عبارات .

(ب) تم عرض تلك العبارات على متخصصين في علم الإحصاء وذوي خبرة في تصميم وتحليل الاستبانات بمركز البحوث التربوية في جامعة الملك سعود بالرياض في ضوء المعايير الآتية :-

١. مدى ارتباط العبارة بكل محور من محاور البحث وتساؤلات الدراسة .

٢. مدى صياغة العبارة من حيث السهولة ووضوح المعنى .

(ج) وفي ضوء الإجابات التي وردت من المختصين وفي ضوء ملاحظاتهم تم إعادة صياغة تلك العبارات لاستخدامها في استمارة الإستبانة .

(د) تم وضع تصميم أولي لبنود الاستبانة وتم إجراء اختبارات لقياس مدى صدق مرئيات الاستثمار .

(أ) الصدق والثبات :-

(أ) الصدق :

وتعتبر أداة البحث صادقة إذا كانت تقيس نفس الصفة التي قصد بها قياسها .. ولقد اعتمدت على المحكات التالية لقياس صدق الاستثمار:

١- موافقة المتخصصين الذين تم عرض دليل الاستثمار عليهم لقياس الصدق الظاهرة وهو يعني البحث عما يبدو أن الاستثمار تقيسه .

٢- وجود انسجام بين بنود الاستبانة مع الارتباط الكامل بتساؤلات الدراسة إلى جانب وجود اتساق داخلي بين اسئلة كل محور .

٣- من خلال الحصول على نسبة كبيرة من الصدق يمكننا الحصول على نسبة كبيرة من الثبات .

(ب) الثبات :-

وتعتبر الأداة ثابتة إذا أعطت نفس القيم لنفس الأشياء إذا تكررت عملية القياس ولقد اعتمدت على المحكات التالية لقياس ثبات الاستثمار:

١. الوضوح والتجديد والخلو من أي غموض أو تناقض أو تحيز يمكن أن يؤدي إلى سوء الفهم .

٢. الوقت الملائم للمبحوثين لجمع البيانات .
٣. تم إعادة تطبيق دليل الاستبانة على عدد (٢٠) داعية روعي فيهم تعرفهم على جميع محاور البحث وتم حساب نسبة الاتفاق والاختلاف بين إجاباتهم على السؤال الواحد.
٤. قمت بعرض الاستمارات على المتخصصين للتأكد من حسن صياغة الأسئلة وتسلسلها وعرضت على معالي المشرف علي الرسالة وتمت الموافقة النهائية عليها منهجياً .

#### طرق تحليل البيانات :-

- بعد إعداد الاستمارة في شكلها النهائي واعتمادها من معالي المشرف على الدراسة قمت بالخطوات التالية :-
١. جمع البيانات من عينة البحث عن طريق الاتصال بهم .
  ٢. مراجعة البيانات حيث قمت بمراجعتها لضمان وضوح الاجابات وعدم تناقضها واكتمالها بالنسبة لكل الأسئلة .
  ٣. تفريغ البيانات آلياً باستخدام برنامج (SPSS) (الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية) بمركز البحوث بجامعة الملك سعود وإحصائياً بنفس البرنامج .
  ٤. تبويب البيانات في جداول بعضها بسيط والآخر مزدوج أو بجمع استجابات أكثر من متغير حسب ما استلزمته نوعية البيانات .

٥. لجأت إلى مجموعة من الوسائل الإحصائية لتحليل البيانات  
تضمنت:-

(أ) استخدام الجداول التكرارية بالنسبة للمعلومات الشخصية  
للعينة وكذلك المعلومات عن العمل الدعوى . والجدول  
التكراري ، هو الجدول الذي يسمى أحياناً بجدول الارتباط ،  
حيث توزع فيه وحدات معينة تبعاً لفئات القيم الخاصة  
بظاهرتين سوياً ، وذلك بهدف حساب درجة الارتباط ، أي  
معامل الارتباط بين هاتين الظاهرتين ، وفقاً للقيم التي اتخذتها  
الوحدات المبوبة في الجدول<sup>(١)</sup> .

(ب) استخدام المتوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات المحاور  
لترتيب أولية العبارات داخل كل محور ، والمتوسط الحسابي  
هو قيمة واحدة تُعتبر ممثلة لعدة قيم على أساس أن هذه القيم  
تتركز حولها ، حيث من الملاحظ أن أي مجموعة من القيم  
التي تتخذها ظاهرة معينة تميل إلى التركيز حول قيمة معينة ،  
وتسمى النزعة المركزية إحصائياً<sup>(٢)</sup> .

(ج) استخدام مقياس (ت) لقياس الفروق في كل من دول أوروبا  
الشرقية وأوروبا الغربية لحساب مدى وجود فروق ذات دلالة

د. عبدالعزير فهمي هيكمل ، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية ، دار النهضة العربية بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ص ٢٦١ .  
أحمد عبادة سرحان ، عبدالله اظباوي : مبادئ الطرق الإحصائية (دار السوهاجي للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

إحصائية بالنسبة لمحاور البحث ومقياس (ت) هو وحدة تقاس بها القيم الإحصائية لبيان الفروق التي تحمل دالة إحصائية معينة ، ثم تقاس عليها بقية الوحدات<sup>(١)</sup> .

(د) استخدام توزيع كا<sup>٢</sup> لمعرفة مدى وجود فرق معنوي بين آراء الفئات المختلفة من العمر - الحالة الاجتماعية - المؤهل العلمي للمبحوثين بالنسبة لمحاور البحث بعد جمع عبارات كل محور في متغير واحد ، يفيد مقياس كا<sup>٢</sup> في تعرف الفروق بين المتغيرات الثابتة والتابعة<sup>(٢)</sup> .

واتضح من هذا الفصل أن نوع الدراسة وصفية تحليلية وأن المنهج المستخدم هو المسح الاجتماعي عن طريق العينة وأنه تم الاعتماد علي استمارة استبار كأداة لجمع البيانات .

تم جمع البيانات من عدد (١٠٢) مفردة من العاملين في مجال الدعوة واهتم الفصل بجمع البيانات ثم استخدام المعاملات الإحصائية التالية لمعالجتها : النسب المئوية - الوسط الحسابي - معنوية الفرق بين نسبتين - معامل الارتباط .

أولاً : المجال المكاني للدراسة الميدانية :

والجدول أدناه يوضح المجال المكاني للدراسة بحيث يشمل اثني عشر دولة لإيضاح التوزيع التكراري للدعاة حسب الدولة .

<sup>١</sup> محمد حلال أبوالدهب ، عادل بلبل : الإحصاء التطبيقي (مكتبة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، ص ١٥٢ .  
<sup>٢</sup> المرجع السابق ، ص ١٥٢ .

جدول رقم (٣)  
التوزيع التكراري للعينة بحسب الدول

اسم الدولة	التكرار	النسبة
بريطانيا	٣٠	٢٩,٤
فرنسا	١٠	٩,٨
روسيا	١٣	١٢,٧
إسبانيا	٤	٣,٩
ألمانيا	١٧	١٦,٧
بلغاريا	٥	٤,٩
النمسا	٣	٢,٩
إيسلندا	٣	٢,٩
كرواتيا	٣	٢,٩
هولندا	٥	٤,٩
البوسنة	٤	٣,٩
رومانيا	٥	٤,٩
المجموع	١٠٢	١٠٠

ونلاحظ من الجدول مايلي :-

أن تسرتيب تكدرس توزيع الدعاة هو بريطانيا بنسبة ٢٩,٤% يليها ألمانيا بنسبة ١٦,٧% ، روسيا بنسبة ١٢,٧% ، فرنسا بنسبة ٩,٨% وكل من بلغاريا وهولندا ورومانيا بنسبة ٤,٩% يليهم كل من إسبانيا والبوسنة بنسبة ٣,٩% وأخيراً كل من النمسا وإيسلندا وكرواتيا بنسبة ٢,٩% .

هذا وقد تم حصر شامل لجميع الوظائف بجهات الارتباط وزعت طبقاً لمجالات الممارسة وتم أخذ عينه من الموظفين من كل جهة من جهات الارتباط حتى تمثل العينة أصدق تمثيل (١) .

ويوضح الجدول رقم (٤) جهات الارتباط للمبحوثين وتوزيع مجتمع البحث حيث أن أعلى نسبة ٢٨,٤% من المؤسسات الإسلامية المحلية (الجمعيات والمساجد والمعاهد) ، يليها نسبة ٢٥,٥% حيث لم تذكر جهة الارتباط ، يليها نسبة ١٢,٨% من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ، يليها نسبة ١١,٨% من رابطة العالم الإسلامي ، يليها نسبة ١٠,٨% من المؤسسات الإسلامية والمنظمات غير المحلية كالمؤسسات الإسلامية الخيرية والدعوية ، يليها نسبة ٧,٩% من المراكز الإسلامية ، يليها نسبة ١,١٠% من الإدارات الدينية المحلية وهذه تختص بدول أوروبا الشرقية ، يليها نسبة ٠,٩٩% من الجامع الأزهر بمصر .

---

١ راجع أعمال الشري .



جدول رقم (٤) جهة الارتباط

المجموع	%	التكرار	جهة الارتباط
	٢٨,٤	٢٩	المؤسسات الإسلامية المحلية (جمعيات ، مساجد ، معاهد)
	١٢,٨	١٣	وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة
	١١,٨	١٢	رابطة العالم الإسلامي
	١٠,٨	١١	المؤسسات الإسلامية والمنظمات غير المحلية
	٧,٩	٨	المراكز الإسلامية
	١,١٠	٢	الإدارات الدينية المحلية
	٠,٩٩	١	الأزهر
١٠٢	٢٥,٥	٢٦	لم تذكر جهة الارتباط

ثانياً : المجال البشري للدراسة الميدانية :

جدول رقم (٥)

التوزيع التكراري للعينة بحسب المعلومات الشخصية

المجموع	%	التكرار	المتغير	المجموع	%	التكرار	المتغير	العمر
	٣٦,٢	٣٧	داعية		١١,٧	١٢	أقل من ٣٠	
	٦,٨	٧	مدير		٥٠,٢	٥٢	٤٠-٣١	
	٨,٨	٩	إمام	١٠,٢	٢٠,٥	٢١	٥٠-٤١	
	٠,٩٨	١	باحث		٥,٨	٦	٦٠-٥١	
	١,٩	٢	خطيب		٢,٩	٣	٦١ فأكثر	
	٧,٨	٨	مدرس		٤,٩	٥	لم يذكر	
	٠,٩٨	١	فني					
	٤,٩	٥	مهندس					
	٢,٩	٣	طبيب					
	١,٩	٢	رئيس					
١٠,٢	٠,٩٨	١	رئيس					
	٢,٩	٣	المختبر					
	٢,٩	٣	محاضر					
	٠,٩٨	١	مفتي					
	٠,٩٨	١	محاسب					
	٠,٩٨	١	موثق					
	٠,٩٨	١	قانوني					
	٣,٩	٤	كبير					
			الباحثين					
	٠,٩٨	١	مدير					
			اللجنة					
	١,٩	٢	مسؤول					
	٠,٩٨	١	موظفة					
	١,٩	٢	ميرمج					
			آلي					
	٦,٨	٧	لم تذكر					

الحالة الاجتماعية	أعزب	٥	٤,٩	١٠,٢	المؤهل العلمي	٤٥	٤٤,١١
						٣٠	٢٩,٤
متزوج	٨٨	٨٦,٢	١٠,٢	١٠,٢	ماجستير	٣٠	٢٩,٤
مطلق	٤	٣,٩	١٠,٢	١٠,٢	دكتوراه	١٥	١٤,٧
أرمل	-	-	١٠,٢	١٠,٢	معهد	٣	٢,٩
لم تذكر	٥	٤,٩	١٠,٢	١٠,٢	علمي	٤	٣,٥
					الدبلوم	١	٠,٩٨
					الثانوية	٤	٣,٩
					لم يذكر		

يشمل المجال البشري في هذه الدراسة :-

١. حصر شامل لجميع وظائف المبحوثين بجهات الارتباط القائمة بالدعوة والموضحة بالجدول رقم (٢) .
٢. عينة طبقية من الموظفين بجهات الارتباط حسب النسبة المئوية ونلاحظ أن النسبة الأكبر من الدعاة هي ٣٦,٢% والجدول رقم (٣) يوضح توزيع مجتمع البحث بحسب كل من العمر والوظيفة والحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي .
٣. العمر : يتضح من الجدول أن أعلى نسبة وهي تمثل النصف بنسبة ٥٠% الفئة العمرية ٣١-٤٠ يليها الفئة العمرية ٤١-٥٠ بنسبة ٢٠,٥% ، تليها الفئة العمرية أقل من ٣٠ سنة بنسبة ١١,٧% ، تليها فئة ٥١-٦٠ بنسبة ٥,٨% ، ٩,٣% وفي الأخير نسبة أكثر من ٦١ سنة بنسبة ٤,٥% بينما نجد أن من لم يذكر العمر يمثلون نسبة ٤,٩% .

٤. الوظيفة : تمثل في مجتمع البحث جميع الوظائف الموجودة بجهات الارتباط وجاءت وظيفة الداعية أعلى نسبة من مجتمع البحث بنسبة ٣٦,٢ % .

٥. الحالة الاجتماعية : يتضح من الجدول أن الغالبية العظمى من مجتمع البحث متزوجون بنسبة ٨٦,٢ % والمطلقون بنسبة ٣,٩ % ويمثل نسبة العزاب ٤,٩ % في حين لا يوجد أرامل فيما بين المبحوثين ، أما الذين لم يذكروا الحالة الاجتماعية فيمثلون نسبة ٤,٩ % .

٦. المؤهل العلمي : يتضح من الجدول أن الغالبية العظمى من المبحوثين يحملون درجة البكالوريوس بنسبة ٤٤,١١ % ، ومن يحمل درجة الماجستير منهم بنسبة ٢٩,٤ % ، ومن يحملون درجة الدكتوراه بنسبة ١٤,٧ % ، ومن لم يذكر الدرجة العلمية ومن يحمل الدبلوم بالنسبة نفسها ٣,٩ % ، يليهم من يحمل الثانوية العامة بنسبة ٠,٩٨ % .

ثالثاً : المجال الزمني للدراسة الميدانية :

تضمنت إجراءات تصميم أدوات البحث قرابة ثلاثة أشهر ، واستغرقت فترة جمع البيانات قرابة سبعة أشهر ، كما أن المعلومات التي جمعها تعني بالفترة من ١٤١٠ هـ إلى ١٤١٩ هـ .

## الفصل الأول

### المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية

- المبحث الأول : المشكلات المتعلقة بالجوانب المنهجية .
- المبحث الثاني : المشكلات المتعلقة بالجوانب الثقافية .
- المبحث الثالث : المشكلات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية .

## المبحث الأول

### المشكلات المتعلقة بالجوانب المنهجية

تواجه الدعوة إلى الإسلام في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا مشكلات ذات بعد منهجي ، فهي مشكلات تتعلق بسلامة المنهج الدعوى وقد اتضح ذلك من خلال الدراسات والبحوث المعنية بشؤون الدعوة والإسلام والمسلمين في أوروبا وكذلك من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث ومن هذه المشكلات :-

أولاً : الانحراف العقدي والفكري :

تعريف العقيدة :

العقد : الجمع بين أطراف الشيء ، يقال : عقد الحبل .

والعقدة : تجمع على عُقد ، ومنها عقدة النكاح . واعتقد فلان عقدة ، إذا اشترى ضيعة ، أو اتخذ مالا من عقار وغيره واعتقد أخا في الله إذا صدق بينهما الإخاء وثبت<sup>(١)</sup> . ومنها ما تعقده السحرة حيث أن الساحر ينفث في العقد ، قال تعالى : (ومن شر النفاثات في العقد)<sup>(٢)</sup> .

والعقدة في اللسان : الحبسة التي تمنع الكلام أو تكاد ، قال تعالى :

(واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي)<sup>(٣)</sup> .

<sup>١</sup> أساس البلاغة ، حارث الله الرمضاني ، ص ٤٢٩ ، ضعة دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

<sup>٢</sup> سورة الفلق ، آية (٤) .

<sup>٣</sup> سورة طه ، الأيتان : ٢٧ و ٢٨ .

والمعاقدة : المعاهدة . قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود)<sup>(١)</sup> . هذه معانيها في اللغة ، وهي تدل على الشد والجمع والالتزام والانحباس .

أما معنى العقيدة في الاصطلاح ؛ فقد اتفق أهل السنة والجماعة على تكييف الإيمان بأنه عقد بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان ، ومن هنا جاءت كلمة العقيدة والاعتقاد من العقد ، وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : "الاعتقاد هو الكلمة التي يعتقدونها المرء ، وأطيب الكلام والعقائد ، كلمة التوحيد ، واعتقاد أن لا إله إلا الله"<sup>(٢)</sup> .

وفي ذات المعنى يقول العلامة ابن القيم في كتابه الفوائد : "الإيمان حقيقة مركبة من معرفة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم علماً ، والتصديق به عقداً ، والإقرار به نطقاً"<sup>(٣)</sup> .

وفي شرح العقيدة الطحاوية قال الشارح : "ومما اتفقت عليه الأمة أن أول ما يؤمر به الإنسان شهادة الإخلاص ، والإقرار بأن محمداً رسول الله ، وأن ما جاء به الحق مع قبوله ، فمن أقر بذلك من قلبه فقد دخل في الإسلام ، وإن كان لسانه دون قلبه فهو في ظاهر الإسلام دون باطن الإيمان ، ومن لم يتكلم بذلك مع قدرته عليه فهو كافر باتفاق المسلمين باطناً وظاهراً"<sup>(٤)</sup> . وبناء على هذا فلا يصح ولا يقبل عمل من الأعمال إلا بعد توحيد الله عز

<sup>١</sup> سورة المائدة ، آية : ١ .

<sup>٢</sup> نقض السطحي لابن تيمية ، ص ٦٢ طعة ١٣٧٠هـ .

<sup>٣</sup> الفوائد ، ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣هـ ، ص ١٠٧ .

<sup>٤</sup> شرح العقيدة الطحاوية لعلي بن محمد بن أبي العر الدمشقي : ص ٣١١ ، طبعة المكتب الإسلامي .

وجبل وما من رسول أرسل إلى قومه إلا دعاهم إلى توحيد الله عز وجل ، وإخلاص العبادة لله وحده ، فعقيدة التوحيد هي أصل الدين وجوهر الإيمان ورسالة النبوة كما قال تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) (١) .

### معنى التوحيد ومقتضياته :

التوحيد هو إفراد الله بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات (٢) .

"والتوحيد نوعان : توحيد في المعرفة والإثبات . وهو توحيد الربوبية والأسماء والصفات . وتوحيد في الطلب والقصد . وهو توحيد الإلهية والعبادة .

قال العلامة ابن القيم رحمه الله : وأما التوحيد الذي دعت إليه الرسل ونزلت به الكتب فهو نوعان : توحيد في المعرفة والإثبات ، وتوحيد في الطلب والقصد . فالأول هو إثبات حقيقة ذات الرب تعالي وصفاته وأفعاله وأسمائه وتكلمه بكتبه وتكليمه لمن شاء من عباده ، وإثبات عموم قضائه وقدره وحكمته ، وقد أفصح القرآن عن هذا النوع جد الإفصاح ، كما في أول سورة الحديد ، وسورة طه ، وآخر الحشر ، وأول تنزيل السجدة ، وأول آل عمران ، وسورة الإخلاص بكمالها ، وغير ذلك .

<sup>١</sup> سورة الأنبياء آية ٢٥ .

<sup>٢</sup> القول المفيد شرح كتاب التوحيد ، محمد بن صالح بن عثيمين ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ ، ج ١ ، ص ١١ .



النوع الثاني : ما تضمنته سورة {قل يا أيها الكافرون} وقوله تعالى :  
(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا  
نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فإن تولوا  
فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)(') وأول سورة تنزيل الكتاب ، وآخرها ،  
وأول سورة المؤمن : ووسطها ، وآخرها ، وأول سورة الأعراف ، وآخرها  
، وجملة سورة الأنعام ، وغالب سور القرآن . بل كل سورة في القرآن فهي  
متضمنة لنوعي التوحيد ، شاهدة به داعية إليه .

فإن القرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأقواله ، فهو  
التوحيد العلمي الخبري وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له وخلع ما  
يعبد من دونه ، فهو التوحيد الإرادي الطلبي . وإما أمر ونهي ، وإلزام  
بطاعته وأمره ونهيه ، فهو حقوق التوحيد ومكملاته ، وإما خبر عن إكرام  
أهل التوحيد وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الآخرة ، فهو جزاء  
توحيده ، وإما خبر عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما  
يحل بهم في العقبي من العذاب . فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد .  
فالقرآن كله في التوحيد ، وحقوقه وجزائه ، وفي شأن الشرك وأهله  
وجزائهم . انتهى .

قال شيخ الإسلام : التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات  
الإلهية لله وحده بأن يشهد أن لا إله إلا الله : لا يعبد إلا إياه ، ولا يتوكل إلا  
عليه ، ولا يوالي إلا له ، ولا يعادي إلا فيه ، ولا يعمل إلا لأجله . وذلك

<sup>1</sup> سورة آل عمران ، الآية ٦٤ .

يتضمن إثبات ما أثبتته لنفسه من الأسماء والصفات . قال تعالى (والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم)(<sup>١</sup>) وقال تعالى (وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فأرهبون)(<sup>٢</sup>) وقال تعالى (ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فاتما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون)(<sup>٣</sup>) وقال تعالى (وأسأل من أرسلنا من قبلك من رُسُلنا : أجعلنا من دون الرحمن آلهة يُعبدون؟)(<sup>٤</sup>) وأخبر عن كل نبي من الأنبياء أنهم دعوا الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له . وقال : (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه ، إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله . كفرنا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده)(<sup>٥</sup>) وقال عن المشركين (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أننا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون)(<sup>٦</sup>) وهذا في القرآن كثير .

وليس المراد بالتوحيد : مجرد توحيد الربوبية . وهو اعتقاد أن الله وحده خلق العالم ، كما يظن ذلك من يظنه من أهل الكلام والتصوف . ويظن هؤلاء أنهم إذا أثبتوا ذلك بالدليل فقد أثبتوا غاية التوحيد . وأنهم إذا شهدوا هذا وفنوا فيه فقد فنوا في غاية التوحيد فإن الرجل لو أقر بما يستحقه

<sup>١</sup> سورة البقرة ، الآية ١٦٣ .  
<sup>٢</sup> سورة النحل ، الآية ٥١ .  
<sup>٣</sup> سورة المؤمنون ، الآية ١١٧ .  
<sup>٤</sup> سورة الزحرف ، الآية ٤٥ .  
<sup>٥</sup> سورة المنتحة ، الآية ٤ .  
<sup>٦</sup> سورة الصفات ، الآيات ٣٥-٣٦ .

الرب تعالي من الصفات ونزهه عن كل ما يُنزه عنه . وأقر بأنه وحده خالق كل شئ . لم يكن موحداً حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده . فيقر بأن الله وحده هو الإله المستحق للعبادة . ويلتزم بعبادة الله وحده لا شريك له . و"الإله" هو المألوه المعبود الذي يستحق العبادة . وليس هو الإله بمعنى القادر على الاختراع . فإذا فسر المفسر "الإله" بمعنى القادر على الاختراع واعتقد أن هذا المعنى هو أخص وصف الإله . وجعل إثبات هذا هو الغاية في التوحيد - كما يفعل ذلك من يفعله من متكلمة الصفاتية . وهو الذي يقولونه عن أبي الحسن وأتباعه لم يعرفوا حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله صلي الله عليه وسلم . فإن مشركي العرب كانوا مقرين بأن الله وحده خالق كل شئ . وكانوا مع هذا مشركين . قال تعالي : ( وما يُؤمنُ أكثرُهُمُ باللهِ إلا وهُمُ مشركون )<sup>(١)</sup> قالت طائفة من السلف "تسألهم" : من خلق السموات والأرض؟ فيقولون : الله ، وهم مع هذا يعبدون غيره ، قال تعالي : ( قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله . قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله . قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله . قل فائي تُسحرُونَ )<sup>(٢)</sup> فليس كل من أقر بأن الله تعالي رب كل شئ وخالقه يكون عابداً له . دون سواه . داعياً له دون ما سواه . راجياً له خائفاً منه دون ما سواه . يُوالي فيه ويعادي فيه . ويطيع

<sup>١</sup> سورة يوسف ، الآية : ١٠٦ .

<sup>٢</sup> سورة المؤمنون ، الآيات ٨٤-٨٩ .

رسله ويأمر بما أمر به . وينهي عما نهى عنه . وعامة المشركين أقرؤا بأن الله خالق كل شئ . وأثبتوا الشفعاء الذين يشركونهم به . وجعلوا له أندادا . قال تعالى (أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل : أولو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعاً له ملك السموات والأرض)(١) وقال تعالى : (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم . ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله . قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض؟ سبحانه وتعالى عما يشركون)(٢) وقال تعالى (ولقد جننمونا فرادي كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون)(٣) وقال تعالى : (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله)(٤) ولهذا كان أتباع هؤلاء من يسجد للشمس والقمر والكواكب ويدعوها ويصوم وينسك لها ويتقرب إليها .. ثم يقول : إن هذا ليس بشرك . إنما الشرك إذا اعتقدت أنها المدبرة لي . فإذا جعلتها سبباً وواسطة لم اكن مشركاً . ومن المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام أن هذا شرك(٥) .

<sup>١</sup> سورة الزمر ، الآيات ٤٣-٤٤ .

<sup>٢</sup> صورة يونس ، الآية ١٨ .

<sup>٣</sup> سورة الأنعام ، الآية : ٩٤ .

<sup>٤</sup> سورة البقرة ، الآية : ١٦٥ .

<sup>٥</sup> فتح المغيث شرح كتاب التوحيد ، الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ، ص ١٤-١٧ ، طبعة دار الفكر السادسة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

وعند النظر في جانب العقيدة التي عليها أبناء الجاليات الإسلامية نجد أن أبناء الجاليات الإسلامية قد تأثروا بما تعج به المجتمعات الإسلامية نفسها من خلل في العقيدة ، واضطراب في فهم التوحيد الصحيح ، كما أن تأثرها بالمجتمع الذي تعيش في جعلها تتأثر به ، وتأخذ منه بعض المفاهيم المادية ، وفي الوقت نفسه تتخلى عن بعض مفاهيمها ، ومع مرور الزمن ضعف لديها الإحساس العقائدي وأهملت بعض الأخلاق والصفات والتعاليم والشعائر الدينية ، وعمل مجتمع الأقلية على تشجيع ذلك فالمناهج التعليمية المقررة لاتعبر الجوانب العقائدية للأقليات الإسلامية أي اهتمام ، لكونها توضع بصورة دقيقة ، تراعي مصالح الدولة المختلفة".<sup>(١)</sup>

كما أن اختلاف اللغة - لغة القرآن - ولغات الأقليات المسلمة من الأصول غير العربية يعد من الظواهر التي تؤثر في الفهم الصحيح لدراسة العقيدة ، "ومتى اختلفت اللغة وهي وعاء الفكر انفصل العقل والفكر الذي تعيش به هذه الأقليات عن العقل والفكر الإسلامي في المصادر الثقافية ولذلك خطرته على العقيدة ذاتها فضلاً عن خطرته المحقق والمشاهد على الثقافة الإسلامية في تلك البلاد ونعني بالثقافة الإسلامية على وجه التحديد البناء الفكري المتكامل الذي شيده الإسلام للنظر في الكون أو الحياة فهذا النظر يتميز عن الثقافات الأخرى التي لا ترتبط بأية حقائق ثابتة عند النظر في الكون أو الحياة وهنا تبدو مشكلة الأقليات الإسلامية التي تعيش في بلاد غير إسلامية لها ثقافتها المتأصلة والمختلفة اختلافاً أساسياً عن الثقافة

---

حاضر العام الإسلامي - د. محمد عوض الفزاعة - دار عمار ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ ، ص ٢٥٠ .

الإسلامية فالنظر إلى الكون والحياة من منظور إسلامي يختلف تماماً عن النظر إليهما بعيداً عن الإسلام ، ولذلك فسوف يظل الخطر قائماً على أجيال المسلمين في البلاد غير الإسلامية والذين يتلقون تعليمهم وهم صغار وثقافتهم وهم كبار في جميع المجالات طبقاً لنظرة بعيدة عن الإسلام" (١) .

يضاف إلى ذلك وجود المذاهب المنحرفة التي تنتسب إلى الإسلام كالكاديانية ، فهؤلاء يمارسون الدعوة النشطة إلى مذاهبهم في أوساط الأقليات المسلمة ، وخطورة هذه الفرق تأتي من كونها تدعي الإسلام مما جعلها تغرر بأعداد كثيرة من قلبي المعرفة بالعقيدة الصحيحة والثقافة الإسلامية الرشيدة .

إن واقع الأقليات المسلمة في أوروبا خاصة يكتنفه التعقيد ، ومع أن الاهتمام بالأقلية المسلمة في كل مكان مهم إلا أن إعطاء الأولوية للأقليات المسلمة في أوروبا أهم ، وذلك لعدة أسباب منها :-

- ١ . " أن الجهل بالإسلام فيها أكثر .
- ٢ . إن أغلب التحديات ضد الإسلام والمسلمين تحاك في أوروبا .
- ٣ . تعتبر أوروبا قبلة اليهود والإلحاد والعلمانية .
- ٤ . تعتبر أوروبا مهد حضارة التكنولوجيا والديمقراطية .
- ٥ . تكثر الهجرة من بلاد المسلمين إلى أوروبا .

---

<sup>١</sup> الأقليات المسلمة في العالم - المجلد الأول ، الندوة العالمة للشباب الإسلامي ، ١٤٠٦هـ ، ص ٥٠ ، من بحث للدكتور جمال الدين محمود .

٦. يتوجه كثير من المسلمين إلى أوروبا للدراسة أو التجارة أو السياحة.<sup>(١)</sup>

"إن الانتقال من بلد الأصل إلى بلد آخر ينشئ تحولات فكرية ونفسية تأخذ أبعاداً خطيرة في كثير من الأحيان ، لكون بلد المهجر يفرز مشاكل لم يتعود عليها القادم لكونها لم تكن معروفة في بلده " .<sup>(٢)</sup>

"إن هجر اللغة العربية للمسلم المهاجر ، واستبدالها بلغة أخرى يؤدي إلى اهتمامات أخرى تتعلق بالمحيط الجديد الذي يعيش به ، لكون من حوله اعتادوا على لغة البلد الأصلية ولكونها اللغة اليومية للجميع ، ويوماً بعد يوم يصبح ذلك المهاجر متعثراً بلغته الأصلية ، كما أن تكلم الآباء باللغة الأجنبية مع وأمام الأولاد وخارج المنزل من غير ضرورة ، له خطره الكبير ، ويؤثر هذا الاعتقاد في الدين والعقل والخلق ، ولهذا شدد ابن تيمية رحمه الله على من يؤثر التكلم بالأجنبية حتى تصبح له عادة فقال : "وأما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله ، أو لأهل الدار أو للرجل مع صاحبه ، فلا ريب أن هذا مكروه فإنه من التشبه بالأعاجم"<sup>(٣)</sup> .

<sup>١</sup> المؤسسات الإسلامية ، رسائلها وأهمية التنسيق ، د. أمين الدين أبو بكر ، ص ٤ .

<sup>٢</sup> عبدالعزيز احمد سرحان ، إشكالات الفكرية والنفسية التي يعانيها المسلمون . الرباط : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم ١٤١٥هـ /

١٩٩٥م - ص ٤٧ .

<sup>٣</sup> المرجع السابق ، ص ٣٢ .

"ولعل الحجة التي يرددها أصحاب هذه الظاهرة أن يقولوا : إنما نقصد أن يتعلم أبناؤنا هذه اللغة حتى يواكبوا محيطهم العام ، وهذا لا يتأتى إلا بالممارسة فالجواب : هذا صحيح ولكن هل أعطيت اللغة العربية حقها الشرعي أم أنها تذهب ضحية في سبيل الأعجمية كما هو مشاهد؟! قال ابن تيمية رحمه الله : "إن نفس اللغة العربية من الدين ، ومعرفتها فرض واجب ، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" (١) .

كل هذه الأسباب أدت إلى ظاهرة الانحرافات العقدية لدى الأقليات مما أنشأ أثارا سيئة على هويتهم الإسلامية واختلاط سلوكهم بسلوك غيرهم من أهل الملل .

#### ثانياً :- قلة الدعاة الموحدين :

من المشكلات التي تواجه الدعوة الإسلامية في أوروبا مشكلة قلة الدعاة الذين ينطلقون في دعوتهم من عقيدة صافية لا تشوبها شوائب الإشراك والخروج على التوحيد الخالص ، وذلك ناتج من كون الكثير ممن يتصدرون للدعوة الإسلامية إنما جاءوا بأفهامهم الخاطئة عن الإسلام ونقلوها إلى بلاد الإغتراب وصاروا يدعون الناس إليها ، ومن ذلك بعض جماعات المتصوفة الغلاة الذين يبشرون بمبادئ طرائقهم ، ويجمعون الناس

---

<sup>١</sup> المرجع السابق ، ص ٣٣ .



على تقديس مشايخهم ، وغلاة المتصوفة يشتركون على اختلاف طوائفهم في مسائل من الانحرافات العقديّة التي يمكن إجمالها في النقاط التالية :

١- دعاء غير الله : ومعلوم من الدين بالضرورة أن من دعا غير الله من الموتى والغائبين مستغيثاً بهم في تفريج الكربات أو جلب المصالح فقد عبدهم لأن الدعاء هو العبادة ، وهذا الفساد الاعتقادي موجود في كثير ممن يتصدرون للدعوة الإسلامية في أوروبا .

٢- المبالغة في تقديس مشايخ الطرق : وهذه المبالغة يكرسها أتباع المشايخ مما يجعل أتباع الطريقة يكون الواحد منهم بين يدي شيخه كالмит بين يدي غاسله ، فهو لا ينكر منكراً ولا يعرف معروفاً ، ولكنه ينقاد لشيخه دون بصيرة أو ضابط شرعي وعقلي .

٣- اعتقاد النفع والضرر في غير الله : وهذا الاعتقاد سبب في لجوء هؤلاء إلى أصحاب القبور من الذين يعتقدون فيهم الصلاح يسألونهم الحاجات بل ويذبحون عند قبورهم ، وينذرون لهم النذور وهذا كله من الشرك الأكبر الناقل عن ملة الإسلام . ثم بعد ذلك تأتي بدع الأذكار والصلوات والقربات المبتدعة التي لا تثبت ولا تقوم على دليل من الكتاب والسنة ، وبهذا يتركون السنن ، فإنه ما قامت بدعة إلا بترك سنة .

٤- تقوم من جهة أخرى على بعض المؤسسات الإسلامية في أوروبا طوائف من المثقفين المسلمين ممن تلقوا ثقافتهم من غير المسلمين وتبنوا آراء وأفكار المناهج التي صدروا عنها ، فهم لا يريدون لهذا الدين أن يحكم الحياة وينظم شؤونها ، ويرفضون أحكام الشريعة ويقدمون عليها غيرها

، فهم بهذه الصفة منحرفون عقائدياً ، وهناك أيضاً أتباع الفرق الضالة والمذاهب المنحرفة الذين ينتمون إلى الإسلام كفرقة القاديانية وهي نحله هدامة وطائفة كافرة تتخذ من اسم الإسلام شعاراً لستر أغراضها الخبيثة وعقائدها الفاسدة ، ولما كانت بلاد الهند واسعة وعدد المسلمين فيها يقلق الإنجليز ، حاول هؤلاء بذر بذور الفتنة والفرقة والانقسام بين المسلمين ، فاستخدموا لذلك أساليب النفي والتضييق في العيش ، لكن هذه الوسائل باءت بالفشل ، فاستخدموا عميلاً لهم يدعي احمد خان بهادور - تنسب له الأحمدية<sup>(١)</sup> ، ودافع هذا المارق عن التوراة والانجيل وقال بأنهما ليسا محرفين ولا مبدلين ، وأكثر من هذا ، قام بإغراء الأغنياء من الشبان الطائشين بتبني القول بأنه "لا وجود إلا للطبيعة العمياء ، فمال إليه هؤلاء" ، لكن تعاليم احمد خان ظلت ذات طابع إصلاحية ، ولم تصبح عقيدة لدي الناس هناك مما استدعي إنشاء فرقة باطلة في صفوف المسلمين ، لا تكفي بالإفتتان بالحضارة الغربية ، بل تضع قواعد اختلاف المسلمين هناك .

وتشد الاستعمار ضالته في رجل عرف بالإنحراف النفسي والفكري وبالطمع بالمال والزعامة هو الميرزا غلام احمد القادياني المولود في قرية (قاديان) إحدى قري البنجاب وقد صرح بأنه "غرس غرسته الحكومة الإنجليزية ، وأنه مدين لها بالولاء والوفاء ، لهذا جعل من أركان دينه وجوب طاعتها ، وإبطال الجهاد" واعترف أن الاستعمار الإنجليزي هو الذي

---

<sup>(١)</sup> يوجد على شبكة الانترنت مواقع كثيرة هذه الطائفة باسم الإسلام .

افتري له دعوة النبوة؟ ويقول أيضاً: "لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها ، وقد ألف في منع الجهاد ووجوب طاعة أولي الأمر - الإنجليز - من الكتب والنشرات ما لو جمع بعض إلى بعض لملأ خمسين خزانة ، وقد نشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية والشام وكابل". وهذه النحلة تنتشر في الباكستان وأفغانستان وإيران وفلسطين وبعض الأقطار العربية كما تنتشر خارج حدود العالم الإسلامي في إيطاليا وإسبانيا وألمانيا وسويسرا والسويد والدنمارك وهولندا وبريطانيا وكندا وترينداد وسورينام (١) .

وفي إسبانيا يتخذون من (مسجد عباد) الواقع على طريق قرطبة وإشبيلية مركزاً لنشاطهم ويستخدمون في دعوتهم منشورات أفكاراً ثلاثة هي : أن مؤسس الدعوة غلام احمد يشبه المسيح عليه السلام في دعوته ، وأنه لا فرق بين الأديان السماوية إلا بالأفكار التي زرعها متعصبو هذه الأديان ، وأن القاديانية تدعو للسلم ولتعارف الشعوب ونبذ الحرب بكل صورته وأشكاله .

إن أهم عقائد القاديانية هي مايلي :-

١. عقيدتهم في الله : يقولون إن الله عز وجل يخطئ ويصيب ، وقد شبه غلام احمد الله عز وجل بالأخطبوط البحري له أرجل وأيدي كثيرة وأعضاء لا تعد ولا تحصى ، وهذا الإله يصوم ويفطر وينام ويصحو ، ويكتب ويجامع ويلد ، ويعتبرون أن الإلهم غير إله المسلمين .

حاضر العام الإسلامي ص ٢٦٧ . د. محمد عوض أفرايمة ، مرجع سابق .

٢. عقيدتهم في النبوات : فيعتقدون أن النبوة لم تختتم بخاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلي الله عليه وسلم ويكفرون بالنصوص المتواترة في ذلك .

٣. نسخ القاديانيون فريضة الجهاد ويقول منشئ النحلة في هذا الصدد : لقد أن أن تفتح أبواب السماء ، وقد عطل الجهاد في الأرض وتوقفت الحروب ، كما جاء في الأحاديث أن الجهاد للدين يحرم في عصر المسيح ، فيحرم الجهاد من هذا اليوم ، وكل من يرفع السيف للدين ويقتل الكفار باسم الغزو والجهاد يكون عاصياً لله ورسوله .

٤. يؤمنون بأن الحج المفروض هو الحضور في المؤتمر السنوي في القاديان وهذه المدينة في المنزلة أفضل من مكة والمدينة المنورة ، وبينوا ذلك في كتاب النحلة الذي أطلق عليه اسم (الكتاب المبين) وفي اعتقادهم أنه يضاهي القرآن في المرتبة .

٥. يعتقدون بأنهم أمة مستقلة ودينهم مستقل ، وأنهم ينفصلون عن المسلمين في كل شيء في العقيدة والعبادة وغيرها ، فهم يقولون : ليس شيء يجمع بيننا وبين المسلمين ، فربنا غير رب المسلمين ، وإسلامنا غير إسلامهم ، وكتابنا غير كتابهم ، وصلاتنا غير صلاتهم ، وحجنا غير حجهم ، ولهذا يكفرون المسلمين ، ويمنعون التزاوج معهم والصلاة عليهم ، لكنهم

مع ذلك كله يدعون الإسلام وينشرون كفرهم باسم الإسلام ويضللون الآخرين<sup>(١)</sup> .

فالقاديانية والحالة هذه ليست من الإسلام ولا من أهله ، بل هي من جملة الفرق والنحل الخارجة عليه ، جاءت بمزاعم وافتراءات الزنادقة ، فموقف علماء العالم الإسلامي مجمع على أن اتباع المذهب القادياني كفر خارج عن الإسلام وصدرت بهذا القول فتاوي كثيرة .

لقد انقسمت القاديانية بعد موت غلام احمد وموت خليفته الحكيم نور الدين إلى شعبتين : شعبة قاديان وبتزعمها بشير الدين محمود بن غلام احمد ، وشعبة لاهور وبتزعمها محمد علي اللاهوري وكلا الشعبتين ضلت الطريق وحادت عن سبيل الإسلام فالحكم الإسلامي الذي أصدر على القاديانية قبل انقسامها يندرج على الشعبتين القاديانيتين الوريثتين<sup>(٢)</sup> . ومما يؤسف له حقاً أن للفرق الضالة أتباع بين الأقليات المسلمة في أوروبا .

أما الدعاة أصحاب العقيدة الصحيحة والمنهج السلفي فإنهم قلة قليلة ، في حين يواجهون كثرة كاثرة من أهل العقائد الزائفة والتصورات المنحرفة ، مما يجعل مهمتهم مضاعفة في الدعوة إلى التوحيد الخالص وسط هذا الركاب من التصورات والعقائد التي يحرسها أهلها بدعمهم ونشاطهم الدؤوب لكسب الأنصار والتابعين .

<sup>١</sup> المرجع السابق ، ص ٢٦٨-٢٦٩ .

<sup>٢</sup> المرجع السابق .

### ثالثاً :- تعدد وتنافر المناهج الدعوية :

الدعوة رسالة لا بد من إيصالها للناس ، والمنهج هو الطريق التي يسلكها الداعي لذلك ، ولما كانت رسالة الإسلام رسالة ربانية فإن منهج تقديمها للناس منهج رباني بالضرورة ، ولمعرفة هذا المنهج لا بد من النظر في أسلوب الداعية الأول الذي أنزلت عليه الرسالة ، فقد كانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم هي التطبيق العملي لهذا الدين .

ومن لوازم التعرف على المنهج التعرف على المراحل التي مرت بها الدعوة الإسلامية من طور الاستضعاف إلى طور التمكين وبين هذين الطورين هناك أطوار عدة تقلبت فيها الدعوة لا بد من التعرف عليها .

إن التعرف على هذا المنهج النبوي في الدعوة يمكن الدعاة من ترتيب أولويات دعوتهم من غير إعتساف لخطوات المنهج أو قفز على المراحل قبل أن تستتم كل مرحلة حظها من النضج والتكيف .

إن الدعوة الإسلامية في أوروبا تقوم بها أقلية مسلمة قليلة العدد وضعيفة العدد ، يحيط بها مجتمع غريب عن طبيعتها ، ويعيش الدعاة بين أقوام يختلفون عنهم في التصور والاعتقاد ، ويختلفون عنهم في السلوك وطرائق الحياة .

إذا أدركنا هذه الحقيقة الواقعية عن الدعوة الإسلامية في أوروبا فإن هذه الحقيقة تقودنا بالضرورة إلى المنهج الذي ينبغي علينا اتباعه .

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في أول أمره وهو مستضعف في مكة يدعو الناس إلى توحيد الله عز وجل من غير مصادمة مع المناوئين في المجتمع الجاهلي ، بل كان يأمر أصحابه بالصبر على الضيم الذي يصيبهم من أعداء الدعوة ، وكان يحث أصحابه على تحمل الأذى في سبيل الله . وكان صلى الله عليه وسلم يبين لهم أن الأذى والفتنة مما يبئلى به الداعية إلى الحق ، قال جل من قائل : ( ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون \* ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ) (١) .

لقد كانت هذه خطوات المنهج بشكل مختصر ، ودلالة هذا التسلسل أن هذا هو المنهج الذي ارتضاه الله لنبيه ، وفي اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم الفلاح ، قال تعالى : ( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ) (٢) .

هذه المقدمة تبين لنا أن تعدد وتنافر مناهج الدعوة في أوروبا مشكلة من المشكلات التي تواجه الدعوة هناك ، وهي مشكلة أوجدتها الغفلة عن منهج الدعوة النبوية في تمكين الدين وهداية الناس إلى رب العالمين .  
فهناك من يدعو الناس إلى الفروع والتحسينات .  
وهناك من يدعو الناس إلى القتال والمدافعة .

<sup>١</sup> سورة العنكبوت ، الآية ١ ، ٢ .

<sup>٢</sup> سورة الأحزاب ، الآية ٢١ .

وهناك من يدعو الناس إلى الدخول في طرائق الصوفية والتمسك بالأوراد والأذكار والترانيم .

وهناك من يدعو الناس إلى حزبه أو تنظيمه السياسي .

وهناك من يدعو الناس إلى مذهبه المنحرف .

وهناك من يدعوهم إلى منهجه الفكري .

وهناك من يدعو الناس إلى تدمير المجتمعات وتحطيم البنيات .

وهكذا تتعدد الطرق وتتباين المناهج ، ويكون العائد في نهاية المطاف

حيرة المدعويين وتبليبل أفكار المؤمنين ، وهذا ما نراه الآن في أمر الدعوة

في أوروبا .

رابعاً : الحزبية الدعوية :

الإسلام دين التوحيد ، والوحدة سمة المسلمين ، وقد أرشد القرآن

الكريم إلى ذلك في غير ما موضع ، ومن ذلك قوله تعالى : (إن هذه أمتكم

أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون)(<sup>١</sup>) وقوله تعالى : (وإن هذه أمتكم أمة

واحدة وأنا ربكم فاتقون)(<sup>٢</sup>) وقوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا

تفرقوا)(<sup>٣</sup>) وفي المقابل نهى الله سبحانه وتعالى عن التحزب والتفرق ، قال

تعالى : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات)(<sup>٤</sup>)

، وجاء ذم الذين اختلفوا وتحزبوا من الأمم السابقة وكان سبب فشلهم في

<sup>١</sup> سورة الأنبياء ، الآية ٩٢ .

<sup>٢</sup> سورة المؤمنون ، الآية ٥٢ .

<sup>٣</sup> سورة آل عمران ، الآية ١٠٣ .

<sup>٤</sup> سورة آل عمران ، الآية ١٠٥ .



الحزبية والشقاق قال تعالى : (فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) (١) وقال تعالى محذراً المؤمنين من التفرق (ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون) (٢) وقال تعالى : (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء) (٣) . والدعوة إلى الله هي مهمة الرسل عليهم صلوات الله وسلامه وهي مهمة أتباعهم من بعدهم فقافلة الدعوة إلى الله سائرة من لدن آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء والرسل محمد صلي الله عليه وسلم ثم من تبعه وسار علي سنته وهم صحابته الكرام ومن تبعهم بإحسان من سلف هذه الأمة إلى يومنا هذا فهي ليست مخصوصة بطائفة أو عرق أو أتباع فكر أو منهج محدد بل هي لمن كان على ما كان عليه نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وأصحابه الطاهرون ، ولقد وصلت الأمة الإسلامية في القرن الماضي إلى مرحلة من الضعف والتخلي عن موقع الريادة في العالم والتأخر عن موقع الإبداع والعطاء إلى موقف التسول والإستجداء وكان من نتيجة ذلك أن وجدت محاولات لانتشال الأمة مما هي فيه أخذت اشكالا عدة منها محاولة البعض إنشاء أحزاب وتنظيمات تتبنى فكراً وأيدولوجيات اختلفت مشاربها وتوجهاتها مابين قومية وشيوعية وليبرالية وإسلامية ، إن هذه الأحزاب علي اختلافها فشلت فشلاً ذريعاً في تقديم الحل الناجح لحل مشكلات الأمة

١ - سورة مريم ، الآية ٣٧ .

٢ - سورة الروم ، الآية ٣٢ .

٣ - سورة الأنعام ، الآية ١٥٩ .

والنهوض بها إن لم تكن ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر أحياناً في إعاقة مسيرة الأمة بل وزادت من مشكلاتها وفي خسارتها لأهم عنصر من عناصر تقدم الأمم ألا وهو عنصر الزمن ولم تغلح هذه الأحزاب في وضع الأمة على بداية الطريق الصحيح للنهضة ، وبلاشك أن لكل هذه الأحزاب على اختلاف مشاربها أثرها في مسيرة الدعوة الإسلامية ولكن أقرب هذه الأحزاب أثراً فيها هي الأحزاب المنتسبة للإسلام وذلك لتبنيها وإدعائها أنها قائمة على الدعوة الإسلامية وبالتالي فهي التي لها الأثر المباشر عليها إيجاباً وسلباً ، وكما مر معنا أن الدعوة إلى الله هي مهمة الرسل وأتباعهم من العلماء الربانيين ، وهكذا سارت الدعوة بمسيرة متصلة إلى يومنا هذا منقذة الأمة من عثراتها ومقومة مسيرتها ومرجعة لها إلى جادة الصواب كلما انحرفت أو فقدت إتزانها إما بشكل شبه كلي أو بشكل جزئي في قضية من القضايا حسب مشكلات وظروف كل عصر ، فهذا هو إمام من أئمة المسلمين وعلمائهم الأجلاء وهو أبو عبدالله أحمد بن حنبل رحمه الله يقف أمام ما عصف بالأمة في عصره وفق منهج الإسلام الحق وهذا هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقف شامخاً وبشجاعة منقطعة النظير أما ما واجه الأمة في عصره وغيرهم من علماء الأمة في مختلف الأزمنة والأمكنة من الأندلس غرباً إلى الصين شرقاً ولعل من آخرهم وليس آخرهم شيخ الإسلام الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله الذي واجه مشكلة الأمة في عصره بصدق وإخلاص وعاضده في ذلك الإمام المجاهد محمد بن سعود رحمه الله الذي سخر سلطة الدولة لخدمة الدعوة فكان مزيجاً رائعاً

مازلنا نري آثاره وننعم بها ، ولم نر على مر التاريخ الإسلامي دعوة ناجحة تؤتي ثمارها مالم يتولي قيادتها أمثال هؤلاء العلماء الربانيون ويعود نجاح الدعوة حينما يقودها العلماء إلى عنصرين رئيسيين الأول : قيامها على العلم الشرعي المتمكن والصحيح المأخوذ بوسائله السليمة ، والثاني : عدم وجود المطمع الدنيوي لدي هؤلاء العلماء من تطلع إلى السلطة أو المال أو الجاه ، إلا أن الذي استجد في هذا العصر أن قامت أحزاب وتنظيمات تدعي قيامها بمسؤولية الدعوة إلى الله بل وصل الحد بأكثرها إن لم يكن كلها إلى الادعاء بأنها الوحيدة التي لها حق الدعوة إلى الله وأن منهجها هو المنهج الحق وما سواه باطل "وتقطعوا أمرهم بينهم كل حزب بما لديهم فرحون" (١) وهذه الأحزاب على اختلاف مناهجها واختلاف درجتها من حيث التطرف والاعتدال لها هدف واحد وهو الوصول إلى الحكم وتولي السلطة في كل بلد وجدت فيه هذه الأحزاب تحت شعار إقامة الدولة الإسلامية وكأن الدولة الإسلامية غابت عن الوجود وكأن المسلمين يعيشون في التيه والضلال والكفر المطلق ، وعند النظر في فكر ومناهج هذه الجماعات والأحزاب نجده يفتقر إلى أحد العنصرين الأساسيين أو كلاهما اللذان أشرنا إليهما سابقاً وهما مقوما نجاح كل دعوة فهذه التنظيمات تفتقر إلى العلم الشرعي الصحيح المأخوذ بوسائله السليمة فالقائمون عليها في الغالب ليسوا من الراسخين في العلم الشرعي وإن وجد أفراد من طلبة العلم في بعض هذه التنظيمات فإنهم محكومون بمنهج فكري وحركي معين بعيد من العلم الشرعي الحقيقي يجعل

١ سورة التوسون ، الآية ٣٢ .

أفراد كل تنظيم يسرون في خط واحد ويحملون فكر الحركة دون غيره فكأن أفكارهم صبت في قالب واحد ، كما أن هذه التنظيمات قامت أساساً وهدفها الأساسي الوصول إلى السلطة مهما كان مبرر هذه التنظيمات ومهما اختلفت وسائلها للوصول إلى السلطة سواء أكان ذلك عن طريق القمة أو عن طريق القاعدة أو بين بين ، وبهذا تسقط ركناً ركيناً ترتكز عليه الدعوة إلى الله وهو وجوب إخلاص الداعي وخلوص الدعوة من شوائب الدنيا وتغيب جميع الحوافز الدنيوية الأرضية سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو شخصية أو غيرها "وأتل عليهم نبأ الذي أتيناها فانسأخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه" (١) الآية ... فهو الأخلاذ إلى الأرض والطين والوأل وعدم الإرتقاء والتنزء عن الشوائب وإخلاص الدعوة لله دون النظر إلى النتائج الدنيوية بل دون النظر إلى نتيجة الدعوة فهو أمر تكفل الله به ويكفي المسلم الداعي أن ينفذ أمر الله فحسب ولكنها نوازع النفس وغرائزها التي تجذبه لادنيا حتى يسول له الشيطان ونفسه أن هدفه سليم وبالتالي تتواري هذه الغريزة والهوي بستار ودثار ديني فينخدع الإنسان ويخدع غيره ، ويمكننا أن نوجز آثار الفكر الحزبي على الدعوة الإسلامية في العصر الحديث فيمايلي :-

١- كان من نتيجة إقصاء العلم الشرعي والعلماء الربانيون عن هذه التنظيمات التي تبنت زوراً وبهتاناً الدعوة الإسلامية في العصر الحديث

<sup>١</sup> سورة الأعراف ، آية : ١٧٥ .

أن قامت هذه الدعوة على أسس منبته عن جذورها مما أدى إلى إنحراف في المنهج وفي التطبيق .

٢- مخاطبة عواطف العامة وتحريك غرائزها الاقتصادية والسياسية أعطي لفكر هذه التنظيمات ورموزها زخماً شعبياً جعل بعض العامة تظن أن هؤلاء هم الدعاة وأن هذا هو المنهج الحق وبهتت مكانة العلماء والدعاة الحقيقيون ومنهج الإسلام الحق .

٣- استخدام هذه التنظيمات لأساليب مختلفة لإيصال أفكارها تكون في الغالب غير مباشرة عن طريق الإعلام والتربية والتعليم ولعل من أخطرها استغلال سلك التدريس لإيصال هذه الأفكار بأسلوب غير مباشر إلى أذهان الناشئة الذين مازالوا عجيبة يمكن تشكيلها بسهولة ، وهذا سبب من أسباب الانحراف الفكري والغلو لدى شباب الأمة والابتعاد عن منهج الرسل في الدعوة إلى الله .

٤- ترسيخ مفاهيم ومصطلحات دعوية منحرفة كالتكفير وجاهلية المجتمع والحاكمية وغيرها التي لم تعرفها الأمة الإسلامية في العصر الحديث إلا من خلال فكر هذه التنظيمات ورموزها ، بل إنها وليدة لتنظيمات توصف بالاعتدال لدى أغلب المحللين فما بالك بما ينتج عن التنظيمات المتطرفة الغالية .

٥- تفريق كلمة الأمة وتشتيتها أحزاباً وجماعات مختلفة متناحرة وبالتالي إضاعة مقدراتها وإهدار وقتها .

٦- إعطاء صورة سلبية عن الدعوة الإسلامية لدى عامة المسلمين مما أدى إلى بعدهم عنها بل قد يصل الأمر وردة الفعل إلى البعد حتى عن منهج الإسلام والتشبيث بالفكر والحضارة الدخيلة بشكل استسلامي إنهمزامي .

٧- إتخاذ العنف والقسوة وسيلة والغلو منهجاً لدى هذه التنظيمات أدى إلى نفور غير المسلمين من الإسلام وإزدياد الفجوة بينهم وبينه مما اضعف الدعوة إلى الإسلام في محيط غير المسلمين .

٨- إنقطاع شباب الأمة عن تراثهم الخالد وتأثرهم بشكل مباشر أو غير مباشر بالأفكار الحزبية البعيدة عن هذا التراث ، وحتى إن أخذت من التراث فلا تأخذ إلا مايوافق هواها أو ماتكيفه حسب طروحاتها ، بل أن الفكر السياسي لهذه الحركات في مجمله عبارة عن مزيج غريب من الفكر المعتزلي والرافضي والماركسي والليبرالي والباطني وفكر الخوارج .

٩- إيقاد نار الفتنة بين الأمة وحكامها وأولي الأمر فيها ومخالفة منهج الله في العلاقة بين المسلم وولي الأمر ومقتضيات البيعة والنصيحة ولا يخفي أثر الفتنة والعياذ بالله على حياة الأمة ومسيرتها وعلى الدعوة إلى الله .

١٠- إعطاء الفرصة للبدع والخرافات ودعاتها للانتشار دون عناء في أوساط الأمة في غياب الدعوة الحق أو إضعافها نتيجة تعطيل فكر قطاع كبير من شباب الأمة وتوجيهه للأفكار الحزبية .

ولقد ابتلي مجتمع الأقلية المسلمة في أوروبا بالحزبية الدعوية حيث انتقل إليها هذا الداء من العالم الإسلامي في الغالب وهذه المشكلة تكاد

تعصف بمجتمع الأقلية وواقع هذا المجتمع يناقض ما أمر الله به من الاعتصام والاتحاد ، ذلك أن الحزبية متفشية في جماعات المسلمين في أوروبا ، كل حزب بما لديهم فرحون .

ويدل عرض وتحليل النتائج الميدانية من واقع الإجابة على تساؤلات الاستبانة على المؤشرات التي تتعلق بالمشكلات المنهجية وفق الجدول رقم (٦) الذي يوضح التوزيع التكراري وترتيب عبارات المشكلات المنهجية وفق المتوسط الحسابي كالاتي :

### جدول رقم (٦)

التوزيع التكراري للعينة بحسب محور المشكلات المنهجية وترتيب عباراتها وفق المتوسط الحسابي

الترتيب	المتوسط	الاجمعي	لا ادري		لا اوافق بشدة		لا اوافق		اوافق		اوافق بشدة		محور المشكلات المنهجية	مستعمل
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
			١	١,٢١	١٠٢	١,٠	١	٩,٨	١٠	-	-	٤٦,١		
٢	٢,١٨	١٠٢	٥,٩	٦	٢٦,٥	٢٧	١٠,٠	٢	٢٠,١	٢١	٢٥,٢	٣٦	يندر وجود الدعاة الموحدين	٢
٣	١,٢٥	٩٨	-	-	-	-	-	-	١٥,٢	٦٤	٢٤,٧	٣٤	تعدد المناهج الدعوية	٣
٤	٢,٢٣	٩٤	٩,٦	٩	٢٩,١	١٨	٥,٢	٥	١٥,٧	٤٣	٢٠,٢	١٩	تتأخر المناهج الدعوية	٤
٥	٢,٧٨	٩٤	١,٠	١	٢٤,٠	٢٣	٢,١	٣	٢٩,١	٣٨	٢٤,٢	٣١	يغلب انولاء الحزبي لدى الدعاة	٥
٦	٢,٠٠	١٠١	١١,٩	١٢	٢٩,٦	٤٠	٥,٩	٦	٢١,٨	٢٢	٢٠,٨	٢١	كان للحرب العراقية اثر سلبي على منهجية الدعوى	٦
٧	٢,٠٧	١٠٠	٤,٠	٤	٤٠,٠	٤٠	٩,٠	٩	٢٩,٠	٢٩	٨,٠	٨	كان لحرب الخليج الأولى اثر سلبي على منهجية الدعوى	٧
٨	٢,٢٥	١٠١	٢,٠	٣	٢٥,٦	٣٦	٨,٩	٩	٢٨,٦	٢٩	١٢,٩	١٤	كان لحرب الخليج الثانية اثر سلبي على منهجية الدعوى	٨
٩	٢,٤٢	١٠٢	٨,٨	٩	٢٤,٥	٢٥	١,٠	١	٤٦,١	٤٧	١٩,٦	٢٠	تختلف المناهج الدعوية واختلافها هو اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد	٩
١٠	١,٢٢	١٠٢	١,٠	١	٥,٩	٦	-	-	٤٦,١	٤٧	٤٧,١	٤٨	يشكل عدم وجود مرجعية إسلامية فقهية مشكلة منهجية	١٠
١١	٢,٤٠	١٠٢	١٤,٧	١٥	٥٨,٨	٦٠	٢,٩	٣	١٨,٦	١٩	٤,٩	٥	يشكل للجنس أو الإجماع الدائمة مشكلة عقديّة	١١
١٢	٢,٠٧	١٠١	٤,٠	٤	٢٩,٦	٤٠	٢,٠٨	٢١	١٦,٨	١٧	١٨,٨	١٩	يشكل الانخراط في الجيوش الأوربية مشكلة عقديّة	١٢
١٣	٢,٠٠	٩٩	١٠,١	١٠	٢٧,٧	٣٧	١٢,١	١٣	٢١,٢	٢١	١٨,٢	١٨	يشكل القسم الذي يؤيد المسلمون عند التجنس أو الالتحاق بالجيوش مشكلة عقديّة	١٣
١٤	٢,٦٥	١٠٠	٦,٠	٦	٥٩,٠	٥٩	٧,٠	٧	٢٠,٠	٢٠	٨,٠	٨	تشكل عضوية البرلمانات مشكلة عقديّة	١٤
١٥	٢,٢٠	١٠٢	٧,٨	٨	٢٤,٢	٣٥	٦,٩	٧	٢٢,٤	٢٣	١٨,٦	١٩	يعتبر الانتماء للأحزاب والمنظمات والجماعات الإسلامية ضرورة في أوروبا	١٥
١٦	٢,٨٠	١٠١	٨,٩	٩	٨,٩	٩	١٢,٩	١٣	٢١,٧	٢٢	٢٧,١	٣٨	نزحت الحزبية الدعوية إلى مجتمع الأقلية من البلدان الإسلامية	١٦

تأتي عبارة تعدد المناهج الدعوية في الرتبة الأولى بالنسبة لعبارات هذا المحور وأن ٣٤,٧% من مجتمع البحث يوافقون بشدة على هذه العبارة ونسبة ٦٥,٣% يوافقون على هذه العبارة بمتوسط وزن ٤,٣٥ درجة يأتي في المرتبة الثانية عبارة عدم وجود مرجعية إسلامية فقهيّة يشكل مشكلة منهجية حيث أن نسبة ٤٣,١% في حيث وافق ٤٦,١% من مجتمع البحث وجاء متوسط وزن هذه العبارة ٤,٢١ درجة .

ويأتي في المرتبة الرابعة عبارة نزوح الحزبية الدعوية إلى مجتمع الأقلية من البلدان الإسلامية .. ووافق بشدة على هذه العبارة نسبة ٣٧,٦% ووافق نسبة ٣١,٧% من مجتمع البحث وجاء متوسط وزن هذه العبارة ٣,٨ درجة ..

وجاء في المرتبة الخامسة غلبة الولاء الحزبي لدي الدعاة ووافق بشدة على هذه العبارة نسبة ٣٢,٣% كما وافق نسبة ٣٩,٦% من مجتمع البحث وجاء متوسط هذه العبارة ٣,٧٨ درجة .

وجاء في المرتبة السادسة تنافر المناهج الدعوية فوافق بشدة نسبة ٢٠,٢% ووافق نسبة ٤٥,٧% وجاء متوسط هذه العبارة ٣,٦٣ درجة .

أما في المرتبة السابعة فقد جاءت العبارة "ندرة وجود الدعاة الموحدين" فقد وافق بشدة نسبة ٣٥,٣% ووافق نسبة ٣٠,٤% من مجتمع البحث ومتوسط هذه العبارة ٣,٤٨ درجة .

كما جاء في المرتبة الثامنة عبارة "إن اختلاف المناهج الدعوية هو اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد فوافق بشدة على هذه العبارة من مجتمع



البحث نسبة ١٩,٦% كما وافق ما نسبته ٤٦,١% وحصلت هذه العبارة على متوسط ٣,٤٣ درجة ويعود ذلك إلى كون مجتمع المبحوثين شامل لجميع التوجهات ، حيث وزعت استمارة البحث بشكل محايد .

وجاء في المرتبة التاسعة "أنه كان لحرب الخليج الثانية أثر سلبي على منهجية الدعوى" ووافق بشدة على هذه العبارة نسبة ١٩,٣% من مجتمع البحث كما وافق مانسبته ٣٨,٦% وحصلت هذه العبارة على متوسط ٣,٢٥ درجة .

وجاءت في المرتبة العاشرة "اعتبار الانتماء للأحزاب والمنظمات والجماعات الإسلامية ضرورة في أوروبا" حيث وافق بشدة على هذه العبارة مانسبته ١٨,٦% كما وافق ٣٢,٤% من مجتمع البحث وحصلت هذه العبارة على متوسط ٣,٢٠ درجة .

كما جاء في المرتبة الحادية عشر والثانية عشر كل من عبارة "كان لحرب الخليج الأولي أثر سلبي على منهجية الدعوى" وعبارة "يشكل الانخراط في الجيوش الأوروبية مشكلة عقديّة" بمتوسط حسابي ٣,٠٧ درجة لكل منهم ووافق بشدة على العبارة الأولي ٨% كما وافق ٣٩% من مجتمع البحث أما بالنسبة للعبارة الثانية فقد وافق بشدة ١٨,٨% ووافق ١٦,٨% من مجتمع البحث .

وجاء في المرتبة الثالثة عشر والرابعة عشر والخامسة عشر كل من العبارات : "يشكل القسم الذي يؤديه المسلمون عند التجنس أو الالتحاق بالجيش مشكلة عقديّة" و"كان للحرب الافغانية أثر سلبي على منهجية

الدعوى" وتشكل عضوية البرلمانات مشكلة عقديّة" بمتوسطات ٣ درجة ، ٣  
درجة ، ٢,٦٥ درجة ووافق بشدة على الأولي ١٨,٢% كما وافق ٢١,٢%  
من مجتمع البحث والعبارة الثانية وافق بشدة ما نسبته ٢,٠٨% ووافق ٢١,٨  
% منا وافق بشدة بالنسبة للثالثة ٨% ووافق ٢٠% من مجتمع البحث.  
وجاء في المرتبة الأخيرة أي السادسة عشر عبارة "يشكل التجنس أو  
الإقامة الدائمة مشكلة عقديّة" فقد وافق بشدة على هذه العبارة ٤,٩% ووافق  
ما نسبته ١٨,٦% من مجتمع البحث وبمتوسط حسابي ٢,٤٠ درجة .

## المبحث الثاني

### المشكلات المتعلقة بالجوانب الثقافية

تواجه الدعوة إلى الإسلام في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا مشكلات ذات بعد ثقافي تم استقرارها من خلال جهود الباحثين السابقة ومن خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث ومن هذه المشكلات :

أولاً : قلة المؤسسات التعليمية والدعوية :

لا يخفى أن الثقافة تحتاج إلى مؤسسات حيوية ذات مناهج علمية مدروسة ، وبرامج محددة خاصة في مثل المجتمعات الغربية التي تفوقت في هذا الجانب إلى درجة بعيدة . ولكن الأمر بالنسبة للمسلمين في دول الاغتراب بخلاف ذلك حيث يتضح من الدراسات التي أجريت في هذا الصدد أن هناك عدداً محدوداً للغاية من الأبنية التي تم تخطيطها من البداية لتكون مساجدًا . أما بقية المساجد فهي إما كنائس مهجورة اشترها المسلمون وحولوها إلى مساجد - وهذه أحسن حالا من غيرها لصلابة بنائها وسعتها والفراغ الذي حولها - وإما بيوت تم تحويلها . وهذه هي حال العدد الأكبر من هذه المساجد . وبالتالي فإن إمكانيات هذه المباني المحدودة تنعكس على نشاطها والعدد الذي تستوعبه . كما أن كثيراً منها وضعها سيئ من ناحية التدفئة والأثاث والإنارة والتهوية . وهذا من شأنه أن يترك انطباعاً سيئاً

على الجيل الثاني بصفة خاصة لأنه يتلقى العلم في أماكن تتمتع باستعدادات وتجهيزات ممتازة<sup>(١)</sup> .

فهذا تلخيص جيد لحالة المؤسسات الدعوية والتعليمية والثقافية ببلاد المهجر فإن إمكاناتها محدودة من حيث الاستيعاب ومن حيث الاستخدام . أما بالنسبة للقائمين على أمر هذه المؤسسات أعني المدرسين فإن "المدرس إما أن يكون إمام المسجد أو بعض المتطوعين من الآباء والسيدات ، فإذا علمنا أن الإمام تستقدمه الجالية من الإقليم الذي هاجرت منه وعلى نفس مستواها الفكري والخلفية الاجتماعية ومحدودية الدراسة الشرعية . بل في أحيان كثيرة لا يتعدى الأمر كونه قارئاً لبعض أجزاء من القرآن الكريم اتضحت لنا الهوة السحيقة التي تفصل بين مستوى الدراسة المدنية التي يتلقاها التلاميذ المسلمون في مدارس الحكومة والدراسة الدينية - إن صح التعبير تجاوزاً - التي يتلقاها هؤلاء في المساجد . أما المساعدون فلا يعدو الأمر كونهم من المتقاعدين من عوام المسلمين الذين يدرسون القليل الذي توارثوه من دينهم"<sup>(٢)</sup> .

فهذه حال المؤسسات وحال القائمين عليها ، وهي لا شك حال تحتاج إلى جهود جبارة للخروج منها لإحياء المؤسسات التعليمية والثقافية الإسلامية وتجديد نشاطها لتأدية رسالتها على الوجه الأكمل .

<sup>١</sup> المشاكل الأسرية للمهاجرات المسلمة التي استقرت في أوروبا الغربية ، ص ٢٣ ، د. السيد متولي الدرش ، بحث مقدم للمؤتمر الإسلامي الثاني (المسلمون في الغرب) لندن ١-٣/٤/١٤١٤هـ ، ١٧-١٩/٩/١٩٩٣م .  
<sup>٢</sup> المرجع السابق ، ص (٢٣) .

إن تقصير المسلمين عن أداء واجباتهم يؤدي إلى عجز المؤسسات الإسلامية وتقصيرها عن بلوغ أهدافها ، فالفقر المقصود فقران : فقر معنوي ، وأسبابه عزوف كثير من أهل العلم عن أداء واجبه الدعوى والرسالي في الديار غير الإسلامية ، مما فتح المجال للقاصرين إلى تبوء قيادة العمل الإسلامي على غير هدى من كتاب الله وسنة رسوله ، والفقر المادي ، ويرجع سببه إلى ضعف المساهمات الفردية والجماعية للنهوض بإنشاء مؤسسات تعليمية لاثقة بالإنسان المسلم في الأوساط الغربية التي بلغت شأواً بعيداً في هذا الجانب ، إذا كان توافر الإمكانيات: المادية والأدبية ، والثقافية والسياسية ، عاملاً من عوامل نجاح استراتيجية الدعوة ، فإن عدم توافرها ، أو حتى ضعفها ، معوق لمسار الدعوة ، وهذا شيء بديهي ..

ولا شك أن المادة عامل مهم ، ولكن يجب ألا ننسى أن ترشيد الإنفاق له أهميته أيضاً ، فبناء مسجد أو مدرسة ليس مشكلة ، ولكن المشكلة تتركز في أننا لا نجيد في كثير من الأحيان توظيف المسجد والمدرسة ليؤدبا دورهما في خدمة الدعوة .

والحديث عن الإمكانيات المادية ذو أهمية خاصة ، ونحن نرى في الدول الغربية ميزانيات خاصة بالتصير وأرقامها تثير الدهشة (١) .

---

<sup>١</sup> الأقليات المسلمة في العالم ، المجلد الأول ص ١٩٠ من أبحاث المؤتمر العالمي السادس ، الرياض ١٤٠٦ هـ ، الموافق ١٩٨٦ م من بحث الأستاذ محمد عبدالله السمان .

## ثانياً : نفوذ الوسائل الإعلامية الغربية وسيطرتها :

معلوم أن وسائل الإعلام ووسائل تنقيفية ترفيحية ، والناس يتأثرون بما تبثه إليهم من ثقافة وأخبار ووقائع وآراء ووسائل ترفيه وتسلية ، فإذا كانت هذه الوسائل خالية من قيم الدين والفضيلة ، بعيدة عن منطلقات الأخلاق والقيم والموازين النبيلة فإنها بلا شك سوف تفرز إعلاماً ضاراً بالمتلقي في عقله وروحه وفكره ، والإعلام في الغرب ابن شرعي لبيئته الثقافية والفكرية والعقدية ، فهو إنما يعبر عن قيم المجتمعات الغربية وتصورها لتكون والحياة والإنسان والإله ، وبالتالي فإن هذا الإعلام لا يكون بالنسبة للمسلم إلا إعلاماً ضاراً غير نافع ، مسيئاً غير محسن ، تتخفى خلف صورته الجذابة وأساليب عرضه اللافتة ، مفاهيم ضارة وثقافة منحرفة عن قيم الدين وموازين الفضيلة .

إن التحدي الإعلامي بأنواعه في الغرب إنما : "يهدف إلى غسل كل فكر يلوح من ورائه شعاع الدين وأنواره ، وإذابة كل حقيقة مدروسة للقيم والأخلاق الإسلامية ، وخلق جيل يتعاطى الخمر ، واستبدال السفور بالحشمة التي تتمتع بها المسلمة وملء فراغ عقول وقلوب النشء بمخترعات فكرية وعاطفية مزورة ومزيفة تخدم غايات أعداء الإسلام وأعداء القيم والأخلاق ، وتقديم الإسلام على أنه قد أدى دوره في الماضي ويخضع للتغيرات البيئية والوقئية - وهذا مذهب الحتمية التاريخية ، أو على أساس التطور المطلق وكلاهما مذهبان ماديان مجردان من القيم الدينية والقواعد

الفكرية السليمة - وإثارة الشبهات حول بعض أحكام الإسلام ، والتخوف من الإسلام وتصويره بصورة العدو اللدود للطبائع البشرية والغرائز النفسية ، وتشويهه وقائع التاريخ الإسلامي القديم والحديث وقلب حقائقه ، وربط الأحداث التي تقع في الأقطار الإسلامية بالإسلام ، وإضفاء ألقاب الإرهاب والعنف على الإسلام والمسلمين" (١) .

إن المسلم في المجتمع الغربي يواجه كل هذا السيل من التشويه والتحريض ضد دينه ، كما يواجه سيلاً جارفاً من الإعلام الذي يخاطب الغرائز ، ويزرع قيم الشر والجريمة في النفس ، والمسلم في بلاد الغرب يعيش بعيداً عن مجتمعه الأصلي في غربة ووحشة تتناوشه هذه الأعاصير . إن مشكلة الإعلام تبدو مثل مشكلة التعليم فهما وجهان لعملة واحدة هي حياة المجتمع الفكرية في البلاد غير الإسلامية ، ولا شك أن أجهزة الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية تشكل جانباً كبيراً من فكر المواطن في تلك البلاد وتضع في عقله ليس فقط المفاهيم المطلوبة قومياً ولكن المفاهيم التي تقوم على وضعها فئات من المجرمين لنشر الفساد عمداً تحقيقاً لكسب مادي أو سياسي ، ولا يمكن بطبيعة الحال التصدي لأجهزة إعلام قوية وقادرة داخل بلادها - بل وخارجها أيضاً - وهنا يكون العلاج في محاولة تحصين شخصية المستمع المسلم بوسائل مضادة وهذا ما سنتعرض له في هذه الدراسة لاحقاً .

---

١ حاضر العالم الإسلامي ص ٢٥٨ .

### ثالثاً : الازدواجية الحضارية والثقافية :

الازدواج مصطلح عربي قديم ، وهو مصدر ، فعله ازدوج . ويرادف الازدواج مصطلح المزوجة ، وهو مصدر زواج . و(المزوجة) هي : الموافقة بين كلمتين في الوزن أو السجع مثل قولهم : الترح والفرح ، أو مأزورات غير مأجورات ، أو الحور بعد الكور، وهكذا ... يقول الزبيدي : "المزوجة والازدواج بمعنى واحد ، وازدوج الكلام ، وتزواج أشبه بعضه في السجع والوزن ، أو كان لإحدى القضيتين تعلق بالأخرى" (١) .

ويتحقق في الكلام غير المزوجة الإتياع ، والتأكيد ، والقلب ، والإبدال ، وهناك فروق بين هذه المصطلحات جميعها (٢) . وغالباً ما يذكر الإتياع مع المزوجة ، وقد ألف أبو الحسن احمد بن فارس ت(٣٩٥هـ) كتاباً جمع فيه بينهما ، وأسماه "الإتياع والمزوجة" (٣) . ومصطلح (المزوجة) كان له الحظ الوافر في الاستعمال ، وقد استعمل أيضاً مصطلح (الازدواج) ، ولكن بصورة أقل (٤) .

والازدواج الحضاري والثقافي في هذا البحث نقصد به معنى خاص وهو أن تترامق ثقافة وحضارة ثقافة وحضارة أخرى ، أي وجود تصورين متنازعين في شخص واحد مما يمكن أن نسميه بالثنائية الثقافية التي تنشأ من

<sup>١</sup> تاج العروس من جواهر القاموس ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٣٨٥هـ ، ٥٥/٢ .

<sup>٢</sup> الأشتباه والظنائر ٢٦/١ السيوطي دار الكتاب ط(د) ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م وأنظر أيضاً : المرهر ٢٤٤/١ مكتبة صبيح بمصر بدون .

<sup>٣</sup> حققه كمال مصطفى ، ونشرته مكتبة الخاظمي بمصر ، ومكتبة اثني ببغداد ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م .

<sup>٤</sup> استعمله الحريري في درة القواصص ص ٦٦ ن محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار فضاء مصر ط(١) ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .



الصراع بين حضارتين مختلفتين في نظرتهما للكون والحياة والإنسان والدين .

وللازدواجية الحضارية والثقافية أسبابها ، نذكر من أهمها : دور المؤسسات التعليمية الغربية في تكوين الثنائية الثقافية : "وبالطبع فإن من أهم المشكلات أيضاً أن أبناءهم وبناتهم (المسلمون) يتعلمون في مؤسسات تربوية غير إسلامية على أيدي معلمين غير مسلمين في أغلب الأحوال مما يعرضهم لخطر الذوبان في المجتمع الكبير وإضعاف الهوية الإسلامية ، ولعل ما يمكن الإشارة إليه هنا ما تكون عليه المدارس من اختلاط بين البنين والبنات في تلك المرحلة الدقيقة من عمر الأبناء ألا وهي مرحلة المراهقة بصفة خاصة ، فضلا عن المرحلة السابقة واللاحقة والمسألة لا تقف عند حد معلمي هذه المدارس وعلومها وكتبها وإدارتها . وإنما تكمن المشكلة كذلك في جماعات الرفاق التي تلعب دوراً خطيراً في التأثير على شخصية الطالب ربما يفوق في بعض الأحوال دور المعلمين أنفسهم" (١) .

إن شباباً في تلك الأقليات يؤمن بالماركسية أو بعزل الدين عن الدولة أو عن المجتمع ، أو يعتبر أن الربا نظام طبيعي في المعاملات ، أو يحاول تعليل التخلف في بعض الدول الإسلامية بأنه ناشئ عن النظرة الإسلامية للكون والحياة ، وبديهي أن مثل ذلك الشخص يؤمن بالله ويعرف أركان الإسلام وعباداته ولكنه قد تشكل ثقافياً بعيداً عن الإسلام - وما يحتاجه على وجه التحديد هو الثقافة الإسلامية التي تعينه على نقد أو حتى نقض ما يتلقاه

١ د. جمال الدين محمد محمود ، الأقليات المسلمة في العالم ، المجلد الأول ص ٥٠ - ٥١ ، مصدر سابق .

من ثقافة بمختلف وسائلها كالكتاب والإذاعة المسموعة والمرئية والصحف وسائر أجهزة الإعلام . وهي كلها بعيدة في أهدافها عن الإسلام والخطر يأتي متجدداً وبصورة أشد عندما تتوالى الأجيال ولا يلحق هذا الخطر الأقليات الإسلامية ذاتها من أهل البلاد بل يلحق الجيل الثاني والثالث من المسلمين المهاجرين إلى تلك البلاد في فترة وجيزة بينما كان الجيل الأول منهم عربي اللسان فحيث نقل العربية في الجيل الثاني وتضمحل في الجيل الثالث يبدأ الجهل الخطير بأحكام الإسلام الأساسية ويبدأ نوبان تلك الأقليات ثقافياً في ثقافة مختلفة الأصول والأهداف" (١) .

وفي ذات الصدد فإن من أخطر المشكلات التي تواجه الأقليات المسلمة في الغرب هي المشكلات التربوية التي تحدث الازدواجية الثقافية والحضارية ، ولعل من أخطر المشكلات التربوية التي تواجه الأقليات الإسلامية هي أن المسلم لا يعيش مجتمعاً إسلامياً : نقول هذا من منطلق أن المجتمع هو الوسيط التربوي الأساسي ، إذ مهما تعددت وسائل التربية وأجهزتها ومؤسساتها فسوف يظل المجتمع هو (الرحم) الذي تنبت فيه شخصية المواطن إن خير فخييراً وإن شراً فشراً ، ومن هنا فإن وجود المسلم جزء من أقلية وسط كثرة غير مسلمة يجعله يضع أبناءه في (رحم) مختلف تماماً يغذيه آناء وأطراف النهار بالمثل والقيم والطموحات غير الإسلامية .

إن شأننا مثل هذا له خطره المزدوج ، فهو أولاً يعيق ما قد يتم من تربية إسلامية لأبناء المسلمين سواء عن طريق الأسرة أو عن طريق

---

(١) المرجع السابق ، ص ٥٠ - ٥١ .

مؤسسات أخرى ، ذلك أن فعل التربية لا يؤتي ثمره كاملاً إذا كان هناك ما يفعل معاكساً . وهو من ناحية ثانية يوقع الأبناء في صراع حاد بين (تربية) يطمح إليها ويسعى نحوها يتطلبها دينه ، وبين (واقع) اجتماعي يسير به في اتجاه آخر ، وهو إن أخلص تماماً لتربيته الإسلامية خاف أن يبدو في الوسط الأكبر غريباً مغترباً ، وهو إن تجاهل هذه التربية وانغمس في الوسط الأكبر بما فيه ، عاش تحت سياط ضمير يلهب فكره ووجدانه بضربات مؤلمة لأنه قد تنكب طريق الإسلام .

إن هذا ينقلنا إلى مشكلة أخرى ، ألا وهي ما اصطلح على تسميته بـ (الأصالة والمعاصرة) ، إنها بالنسبة للمسلم الذي يعيش في مجتمعات غربية تكون أشد وطأة وأكثر إلحاحاً إن المسلم هنا يكون أمام تحد كبير لتحقيق هذه المعادلة . كيف يصبح الإنسان مسلماً حقاً ، ومعاصر يعيش أصداء العصر ومطالبه<sup>(١)</sup> .

"إن التعليم الغربي لا ينشئ التدين ، وانخراط أبناء المسلمين في المدارس الغربية يؤدي إلى تخلي نشء الأقليات عن قيم وأعراف دينهم ، ويتأتى هذا التخلي نتيجة الضرورة إلى التكيف مع الواقع الذي يعيشون فيه وتقليد كل ما يشاهدونه ، ومحاكاة الأوضاع الاجتماعية التي تفرض عليهم ، وبعد فترة تصبح هذه الأمور التي اقتبسوها بالمحاكاة والتقليد جزءاً من حياتهم وأسلوباً محبباً لديهم ، ثم يخرج هؤلاء الأبناء في هذه المدارس بعد

<sup>١</sup> مصدر سابق ، ص ١٢١ . ورقة د. سعيد إسماعيل علي .

سنوات التعليم الطويلة بجهل كبير باللغة العربية و جهل كبير بتاريخ أمتهم المسلمة أو تشويه له ، و بجهل تام بالإسلام ومصادره" (١) .

ومنها يتبين أثر المؤسسات التربوية في الغرب في تكوين الثنائية الثقافية كذلك فإن من أهم الأسباب في هذا المجال هو اختلاف اللغة .

والاختلاف الثقافي الذي يظهر اليوم بين الشعوب الإسلامية وبين الأقليات الإسلامية التي تعيش في دول غير إسلامية سببه الأساسي اختلاف اللغة أو على وجه أصح افتقاد اللغة العربية منذ زمن طويل ، ومتى اختلفت اللغة وهي وعاء الفكر انفصل العقل والفكر الذي تعيش به هذه الأقليات عن العقل والفكر الإسلامي في المصادر الثقافية ولذلك خطره على العقيدة ذاتها فضلاً عن خطره المحقق والمشاهد على الثقافة الإسلامية في تلك البلاد ونعني بالثقافة الإسلامية على وجه التحديد البناء الفكري المتكامل الذي شيده الإسلام للنظر في الكون والحياة فهذا النظر يتميز عن الثقافات الأخرى التي لا ترتبط بأية حقائق ثابتة عند النظر في الكون أو الحياة وهنا تبدو مشكلة الأقليات الإسلامية التي تعيش في بلاد غير إسلامية لها ثقافتها المتأصلة والمختلفة اختلافاً أساسياً عن الثقافة الإسلامية فالنظر إلى الكون والحياة من منظور إسلامي يختلف تماماً عن النظر إليهما بعيداً عن الإسلام ، ولذلك فسوف يظل الخطر قائماً على أجيال المسلمين في البلاد غير الإسلامية والذين يتلقون تعليمهم وهم صغار وثقافتهم وهم كبار في جميع المجالات طبقاً لنظرة بعيدة عن الإسلام .

د. محمد عوض الخراطة ، حاضر العامة الإسلامي ، ص ٢٥٨ ، مصدر سابق .

بهذا تتضح لنا تناقضات الازدواج الحضاري والثقافي التي يعيشها المسلمون في الغرب ، وهي تناقضات نفسية يزرع تحت وطأتها المسلمون من ذوي الأصول الغربية ، كما يعانيها بنسبة متفاوتة المسلمون الذي جاءوا إلى الغرب في الأزمنة المتأخرة .

رابعاً : آثار الاستشراق والتنصير على أبناء الأقليات :

الاستشراق لغة ، مصدر الفعل (استشرق) ، وفعله الثلاثي (شرق) ، قال الزمخشري في أساس البلاغة :

شرق : شرقت الشمس شروقاً : طلعت ، وأشرققت : أضاعت ، ويقال : طلع الشارق والشرق : للشمس . قال : وشجرة شرقية : تطلع عليها الشمس من شروقها إلى نصف النهار . وهو يسكن شرقي البلد وغربيه<sup>(١)</sup> ، أما من ناحية المصطلح فإن الاستشراق يعني البحث في علوم الشرق وتحقيقتها والاهتمام بها ، والمستشرق هو الذي يعنى بعلوم الشرق من الإفرنج .

أما التنصير مأخوذ من الفعل (نصّر) قال الزمخشري نصر ، نصراً ونصرة ، والله ناصره ونصيره . واستنصرته عليه ، وتناصروا ، وهم أنصاري ، ورجل نصراني ، وإمراة نصرانية ، وقوم نصاري ، وتنصر ، ونصّر<sup>(٢)</sup> ، ويطلق هذا المصطلح على نشاط المنظمات النصرانية الدينية التي تستهدف تعليم الدين المسيحي ونشره في منطقة ما أو جماعة ما .

<sup>١</sup> أساس البلاغة ، حارالله الرمخشري ، ص ٣٢٧ .

<sup>٢</sup> المرجع السابق ، ص ٦٣٥ .

وللاستشراق والتتصير أهداف منها ما هو ديني ومنها ما هو  
استعماري ، ومنها ما هو اقتصادي .

ومن جهودهم لاقتلاع الإسلام من نفوس أتباعه واستبداله بالمسيحية  
يوضح ذلك المبشر "رايد" في قوله : "إنني أحاول أن أنقل المسلم من محمد  
إلى المسيح ، ومع ذلك يظن المسلم أن لي في ذلك غاية خاصة ، أنا لا أحب  
المسلم لذاته ، ولا لأنه أخ لي في الإنسانية ، ولولا أنني أريد ربحه إلى  
صفوف النصارى لما كنت تعرضت له لأساعده<sup>(١)</sup> .

وفي أسلوب التتصير يقول القس صموئيل زويمر "لا ينبغي للمبشر  
المسيحي أن يفشل ، أو أن ييأس ويقنط عندما يرى أن مساعيه لم تثمر في  
جلب كثير من المسلمين إلى المسيحية ، لكن يكفي جعل الإسلام يخسر  
مسلمين بذبذبة بعضهم ، عندما تذبذب مسلماً وتجعل الإسلام يخسره تعتبر  
ناجحاً .

يا أيها المبشر المسيحي ، يكفي أن تذبذبه ، ولو لم يصبح هذا المسلم  
مسيحياً"<sup>(٢)</sup> .

ومن هنا ندرك الخطر الذي تتعرض له الأقليات المسلمة في أوروبا ،  
لأن هذه الأقليات كأنها ذهبت لحتفها بنفسها ، خاصة ما يتعرض له أبناء  
المسلمين الذين يدرسون في المدارس والمعاهد غير الإسلامية .

<sup>١</sup> الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، د. علي عبدالحليم محمود ، الطبعة الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، ص ١٢٧ .  
<sup>٢</sup> المرجع السابق ، ص ١٣٨ .

ومن هنا جاء تركيز المنصرين على دور النساء والأطفال المسلمين إنهم يقولون : "ربما أن الأثر الذي تحدثه الأم في أطفالها حتى سن العاشرة من عمرهم بالغ الأهمية ، وبما أن النساء هن العنصر المحافظ في الدفاع عن العقيدة ، فإننا نعتقد أن الهيئات التبشيرية يجب أن تؤكد جانب العمل بين النساء على أنه وسيلة مهمة في التعجيل بتتصير البلاد الإسلامية(١) .

وهناك نشاط صليبي يقوم على استغلال ظروف بعض المسلمين وفقير وبطالة بعضهم حيث تفتح لهم المراكز لإيوائهم وإطعامهم ، وتعد التراتيب لحضور هؤلاء المسلمين القداس ، وتقدم لهم كتيبات تضللهم عن دينهم هم وأبنائهم .

#### خامساً : ضعف الهوية والانتماء :-

تواجه الأقليات المسلمة في أوروبا خطر تذويب هويتها الإسلامية الخاصة وطمسها ، سواء كان ذلك فيما يتعلق بالعقيدة أو العبادة أو مناهج السلوك أو القيم الإسلامية والموازين الشرعية والأعراف المرعية أو النظرة العامة التي تواجه العلاقات بين الأفراد والأسر والجماعات .

والهوية هي سمة الخصوصية في حياة المسلم فإذا طمست ضاعت شخصيته ، ويمكن الإشارة إلى أكثر المصاعب التي تواجه المسلم في هويته وخصوصيته فيما يلي :-

١ . عدم تمكنه من التعبير بسلوكه عن نمط حياته الخاص كحصوله على طعام حلال مثلاً .

١ مجلة الإسلامية ، تصدرها رابطة الجامعات الإسلامية ، مقال : العرب والشرق والأقليات الإسلامية في الغرب ، د. عبدالله جمال الدين ، ص ١٢٧ .

٢. عدم تمكنه من التعبير عن شعائر دينه بشكل ميسور كصلاة العيدين مثلاً أو حضور الجمعات .
  ٣. عدم توفر دور العبادة بوضعها الإسلامي الشرعي .
  ٤. ضياع اللغة العربية خاصة بين أبناء الجاليات من الناشئة .
  ٥. قلة فرص التعلم من المراجع الإسلامية نسبة لضآلة الذخيرة اللغوية لدي أغلب أبناء الأقليات .
  ٦. ضعف التصدي للشبهات التي تتآر ضد الإسلام والمسلمين يجعل أفراد الأقليات يفقدون الجرأة على إظهار هويتهم الإسلامية .
  ٧. بعض سلبيات المسلمين في العالم الإسلامي يساعد على طمس الهوية الإسلامية .
- وفي ذات الصدد يحسن بنا أن ننقل الملاحظات التالية من دراسة باحث خبير في شؤون الدعوة بين الأقليات والجاليات المسلمة :
- "يتعرض المسلمون في الغرب لعملية منظمة للقضاء على هويتهم الإسلامية وذلك من خلال مجموعة خطط منظمة متدرجة يقوم بها أعداء الإسلام والأديان عموماً وهي :
١. قيام الضالين بتقليل شأن الدين عند المهتدين . (فريقاً هدي وفريقاً حق عليهم الضلالة أنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون) (الأعراف : ٣٠) .



٢. محاولة مدهم بتعاليم تنافي تعاليم دينهم . (وإن هؤلاء متبر مافيه وباطل ماكانوا يعملون) (الأعراف : ١٣٩) .
٣. استمالتهم صراحة لأديان وأيديولوجيات أخرى .
٤. تقديم المسيحية لهم بشكل يجذب انتباههم .
٥. تشجيع زواجهم ، رجالاً ونساء ، من أهل الغرب .
٦. مسخ هويتهم الإسلامية كلية بأسلوب صريح تتبناه الجامعات والمحافل الماسونية والصهيونية .
٧. تسخيرهم لخدمة أهداف الحركة التصيرية .
٨. مدهم بكل ما يساعدهم على الظهور كأشخاص ثم الارتقاء بهم بعد أن تركوا عقيدتهم الأولى (١) .

سادساً : عدم وجود العلماء الشرعيين في أوساط الأقليات :

الذي يلاحظه الدارس لأوضاع الأقليات المسلمة هو أن الذين يقومون بأمر الإرشاد والتوجيه الديني للأقليات هم من الدعاة غير المتخصصين في العلوم الشرعية في أغلب الأحيان ، وهؤلاء على ما يبذلون من جهد مشكور إلا أن غياب العلماء الشرعيين يشكل نوعاً من الخلل الدعوى والنقص التخصصي الذي تفتقر إليه جماعات الأقليات في أوروبا .

<sup>١</sup> د. مانع الجهي ، أبحاث المؤتمر الإسلامي الثاني (اسلمون في الغرب) لندن ١-٣/٤/١٤١٤هـ الموافق ١٧-١٩/٩/١٩٩٣م.

"إن عدم وجود أئمة مؤهلين دينياً وثقافياً للقيام بالتوجيه الديني المستتير مشكلة ، إذ يقوم في أغلب الأماكن أشخاص ليس لهم نصيب من المعرفة الدينية" (١)

وإزاء هذا الوضع فإن الأقليات تظل حاجتها للعلم الشرعي قائمة . وعدم وجود العلماء الشرعيين يجعلها تلجأ إلى هؤلاء العلماء غير المتخصصين ، وهؤلاء يقدمون ما تيسر لهم من المعرفة لطالبتها ، مما ينشأ عنه خلل في تصوراتهم لكثير من مسائل الإيمان والعبادات والمعاملات . وهذه إحدى المشكلات الماثلة والقصور الواضح في الدعوة إلى الله في دول أوروبا .

وللنظر إلى هذه الصورة التي تدل على كيفية اختيار من يمثل الإسلام في أوساط الأقليات المسلمة حتى نتبين حجم المشكلة نسوق هذا المثال ، الذي ساقه أحد المتخصصين في بحث قدمه لمؤتمر حول الإسلام والغرب . "ففي بريطانيا يقام كل عام حفل تحضره الملكة يدعى إليه ممثلو الأديان في المملكة المتحدة ، وبداهة فلا بد أن يكون ممثل كل دين من خبرة علماء هذا الدين وأكثرهم علماً وثقافة ، حاخامات ، وأساقفة ، وكرادلة ، على أعلى مستوى من العلم والفهم والدراية ، أتدرون من الذي مثل الإسلام في هذا الحفل الذي تحضره الملكة ..؟ ويشترك فيه علماء كل دين وملة ، يقول التقرير :

<sup>١</sup> الأقليات الإسلامية في المجتمع الغربي ، د. محمد إبراهيم الخيوشي ، بحث مقدم للمؤتمر الإسلامي الثاني (المسلمون في الغرب) لندن ١-٣/٤/١٤١٤ الموافق ١٧-١٩/٩/١٩٩٣ م .

لقد اختير طالب لتمثيل الإسلام والمسلمين في هذه المناسبة التي تحضرها الملكة ..! طالب يحمل الشهادة الثانوية ، ولا صلة له بالعلوم الدينية . يمثل أكثر من ألف مليون مسلم أمام الحاخامات والأساقفة ، والملكة ، يقول التقرير :

وكي يبدو الطالب في صورة دينية ألبسوه عمامة وجبة وحتى يبدو وكأن هناك شيخاً تحت "القبّة"

وكانت فضيحة للإسلام والمسلمين في لندن وأوروبا .. وللأمانة . ومنعاً للحرص لدى بعض أجهزة الدعوة . فقد حدث هذا في عام ألف وتسعمائة وواحد وسبعين ميلادية .." (١)

سابعاً - تدني مستوى العلم الشرعي الواجب تعلمه لدى أبناء الأقليات :

إذا كان حال المؤسسات التعليمية ما وصفنا في فقرة سابقة من هذا الفصل فإن النتيجة هي ضالة الناتج المعرفي لدي الدارسين في هذه المؤسسات على يد أولئك القائمين على أمرها ممن تعوزهم المعرفة المفترضة في أمثالهم خاصة وأن المناهج نفسها التي تدرس في هذه المؤسسات التعليمية ليس منضبطة بل يمكن القول أنه : "لا توجد مناهج عامة ذات طابع منهجي مدرسي ، والمؤلفات التي تدرس هي من نتاج عهد الانحطاط الفكري والجمود العلمي وفقدان التدرج المعرفي ومحدودية الحقائق الدينية" (٢) .

١ . د. عبدالودود شليق المؤتمر الإسلامي الثاني (المسلمون في الغرب) ص ( لندن ١-٣/٤/١٤١٤هـ الموافق ١٧-١٩/٩/١٩٩٣م .

٢ . د. سيد الدريش ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .

"ولقد نجحت مؤسسة المسجد في نقل المهارات الشرعية الأساسية كقراءة النص العربي للقرآن الكريم وكيف يتوضأ الفتى والفتاة ويصلي إلى جانب بعض نواحي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم . إلا أن هذا النجاح الشكلي المحدود لم يعد يتناسب مع المرحلة الراهنة التي تتطلب القيادات الدينية ذات الفكر الواعي والإدراك الواسع والفهم لشؤون الحياة في المجتمع الجديد ، أما المؤسسات الأخرى كالجمعيات الخيرية والمراكز الثقافية فإنها شغلت نفسها بجزئيات استهلكت الكثير من نشاطها مثل مشكلة اللحم الحلال والمقابر الإسلامية وزي الفتاة المسلمة في الثانويات والألعاب الرياضية ، وأغفلوا النواحي الحيوية التي تؤثر على مستقبل الوجود الإسلامي مثل إيجاد المؤسسات التعليمية التي تجمع بين المناهج العلمية المحلية وبين منهج التنشئة والتربية الإسلامية . وتنقية المناهج التاريخية والدراسات الاجتماعية من العداة والتعصب ضد الإسلام ، والقيام بأعباء الدعوة والتعريف بحقائق الإسلام ، ثم المشاركة الإيجابية الفعالة في صياغة السياسة التعليمية ، وعلى الأخص الدراسة الدينية في المدارس المحلية حيث يعطي القانون التعليمي لسنة ١٩٨٨م (١٤١٨هـ) في بريطانيا حقوقاً واسعة لمجالس الآباء يجعلهم شبه مسيرين لمنهج الدراسات الدينية متى كانت أغلبية في تلك المدارس<sup>(١)</sup> .

د. سيد الدرش ، مصدر سابق ، ص ٢٤ .

ثامناً : تدني المستوى التعليمي في العلوم المعاصرة لدى أبناء الاقليات :-  
يكون العمال غير الفنيين نسبة كبيرة من المسلمين الذين هاجروا إلى أوروبا خلال القرنين الماضيين بحثاً عن العمل ومن الجدير بالذكر أن أكثر من حوالي ٨٠% ممن هاجروا إلى أوروبا من المسلمين كانوا عمالاً وهذا يعني أن وضعهم الاقتصادي يضعهم في آخر درجات السلم الاجتماعي (١) .  
وهذا يؤثر بدوره في مركزهم الثقافي ، مما يجعلهم غير مواكبين للتقدم العلمي الذي يصاحب التقدم التقني المطرد .

وبحكم أن المجتمعات الأوروبية مجتمعات مادية لا تكثر كثيراً لغير القوة المادية في نظرتها وتقييمها للآخرين فإن ضعف المستوى التعليمي يحول دون قيام أبناء الجاليات الإسلامية بالدور الذي ينتظر ويرتجى منهم في دول المهجر .

تاسعاً : ضعف التواصل الثقافي مع الأمة الإسلامية :-

إن التواصل والاجتماع والتوحد بين المسلمين ورد في نصوص من الكتاب والسنة لا تحصى كثرة ، كما أن النصوص في النهي عن التقاطع والاختلاف والتفرق معلومة معروفة ، ومن ذلك نسوق قوله تعالى في الاجتماع والتوحد والتواصل :

---

١ . د. مانع بن حماد الجهني ، مجلة الدعوة العدد ١٧١٧ - ٣ شعبان ١٤٢٠هـ / ١١ نوفمبر ١٩٩٩م - ص ٦٠ .

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون)(<sup>١</sup>) .

وقال تعالى : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم)(<sup>٢</sup>) .

(وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وأصبروا إن الله مع الصابرين)(<sup>٣</sup>) .

ففي هذه الآيات وغيرها يأمر الله المسلمين بالتواصل والاجتماع وينهاهم عن التفرق والاختلاف منذراً لهم بالفشل وذهاب السلطان والقوة في الدنيا والعذاب في الآخرة إن هم فعلوا ذلك .

وجاءت سنة النبي صلى الله عليه وسلم تبين أمر الله سبحانه وتؤكدده . فروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "إن الله يرضى لكم ثلاثاً ، ويكره لكم ثلاثاً ، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال"(<sup>٤</sup>) .

<sup>١</sup> آل عمران : ١٠٣ .

<sup>٢</sup> آل عمران : ١٠٥ .

<sup>٣</sup> الأنفال : ٤٦ .

<sup>٤</sup> صحيح مسلم ، باب الأفضية جلد ١٢ ص ١٠ شرح النووي .

وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "دعوني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم" (١) .

وأخرج أحمد والترمذي – واللفظ له – عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : خطبنا عمر بالجابية فقال : يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال : أوصيكم بأصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفسو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ، ويشهد الشاهد ولا يستشهد ، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان ، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، من أراد بحبوبة الجنة فليزِم الجماعة ، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن (٢) .

وأخرج الترمذي عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا بلى قال : صلاح ذات البين ، فإن فساد ذات البين هي الحالقة (٣) .

<sup>١</sup> فتح الباري ، مجلد ١٣ ص ٢٥١ وكذا أخرجه الإمام أحمد في مسنده ومسلم والنسائي وأبو ماجه .

<sup>٢</sup> مسند الأمام أحمد مجلد ١ ص ٢٦ وصححه محمد ناصر الدين الألباني . ورواه الترمذي في كتاب الفتن وقال : هنا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

<sup>٣</sup> أخرجه الأمام الترمذي في صفة القيامة وصححه الألباني في صحيح الترمذي مجلد ٢ ص ٢٣٢ .

ولكن الإشكال الحقيقي الذي يتعرض له المسلم في الغرب هو إشكال الجمع بين هويته الإسلامية وانتمائه إلى بلد المهجر الذي هو بالضرورة ذو ارتباط به كمواطن أو مقيم ، وهذا تحد حضاري وثقافي في المقام الأول . ثم إن بعد الشقة بين الأقليات وأوطانها الإسلامية الأصلية وتطاول الزمن قد ينسى الفرد من تلك الأقليات حقيقة هويته خاصة فيما يتعلق بالأجيال التي ولدت وتربت في حضن المجتمعات الغربية بقيمتها وموازينها وتقاليدها غير الإسلامية .

كما أن الكثيرين من هؤلاء لا يستطيعون الصمود أمام الضغط النفسي الذي يواجهونه كل يوم وهو ضغط على أعصابهم مستديم في كل مكان وزمان .

وهناك إشكال الدمج الثقافي الذي يتعرضون له أيضاً من خلال وسائط الثقافة المتنوعة سواء كان في المدارس والجامعات أو وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ، فإن هذه الوسائط كلها تصب في ثقافة معينة ، وتنطلق من تصورات مخالفة تماماً للتصور الإسلامي الذي ينبغي أن يكون ضابطاً لحياة المسلم في أمره كله .

كل هذه الأسباب مما يضعف الصلة بين الأقليات المسلمة وبين أصولها الثقافية في البلدان الإسلامية .

كما أن واقع الأمة الإسلامية يعد من أحد أقوى عوامل ضعف هذا التواصل نسبة لقلة الصلة مع هؤلاء من خلال الأنشطة الثقافية والبرامج



المشتركة والزيارات والخطط التي تربط أبناء هذه الأقليات بالمجتمعات الإسلامية الأصلية .

كما أن المجتمعات الإسلامية لم تهتم بالجانب الثقافي لهؤلاء المسلمين في أوروبا كتبادل البعثات الشبابية مثلاً والدراسية بين مسلمي أوروبا والدول الإسلامية ، كما لا توجد محطات بث تليفزيوني موجه خصيصاً لهذه الأقليات ، كما يلاحظ قلة الدورات الشرعية أو المخيمات الشبابية التي تضم شباب الأقليات إلى شباب الدول الإسلامية من خلال نشاط ثقافي وتعريفي مبرمج .

كل هذه السلبيات أدت إلى حالة من ضعف الصلة الثقافية والعلاقة العلمية الوطيدة بين أبناء الأقليات والأمة الإسلامية .

#### عاشراً : انتشار البدع والخرافات :

أشرنا في كلامنا عن المشكلات ذات البعد المنهجي إلى مشكلة الانحراف العقدي والفكري في أوساط الأقليات ، وتوصلنا إلى أن مرد ذلك إلى قلة الدعاة الموحدين الذين يقومون بالدعوة الصافية إلى توحيد الله عز وجل ونبذ كل عقائد الإشراف والبدع والخرافات .

وفي ذات السياق فإن البدع والخرافات تنتشر بين الأقليات المسلمة وذلك لأسباب من أهمها قلة الدعاة الموحدين كما قدمنا .

والبدعة في اللغة : اسم هيئة من الابتداع ، وهي كل شيء أحدث على غير مثال سابق سواء كان محموداً أو مذموماً .

وابتدع وتبدع : أتى ببدعة ، قال تعالى : "ورهبانية ابتدعوها" (١) ، وأبدعت الشيء : اخترعته لا على مثال ، ومنه : أبدع الشاعر : أتى بالبديع ، وأبدعت الراحلة : كلت وعطبت ، أو ظلمت ، أو لا يكون الإبداع إلا بظلم . وأبدع فلان بفلان : إذا قطع به وخذله ولم يقم بحاجته ، ولم يكن عند ظنه به .

وأبدعوا بفلان : ضربوه .

وأبدع يمينا : أوجبها .

وأبدع بالسفر والحج : عزم عليه .

وأبدع بضم الهمزة : أبطل ، وأبدع بفلان : عطبت ركابه وبقي منقطعاً به ، وفي الحديث أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إني أبدع بي فأحملني ، أي أنقطع بي لكلال راحلتي (٢) .

وبدعة تبديعاً : نسبة إلى البدعة ، واستبدعه : عده بديعاً .

وتبدع : تحول مبتدعاً .

وهكذا نلاحظ في غالب ما دارت عليه مادة "بدع" معني الأحداث والاختراع (٣) .

**والبدعة في الاصطلاح : للعلماء في تعريف البدعة قولان :**

<sup>١</sup> سورة الحديد ، آية ٢٧ .

<sup>٢</sup> صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٣ ص ٣٩ وأبو داود ج ٢ ص ٣٣٣ ، والترمذي رقم ٢٨١٠ وقال حسن صحيح .

<sup>٣</sup> كتاب البدعة ، للدكتور عزت على عطية ، ضعة دار الكتاب العربي ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ص ١٥٩ .

**القول الأول :** تقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة ، أو محمودة ومذمومة ، والذي يضبط البدعة الحسنة من السيئة عند أصحاب هذا القول هو مدى موافقتها للسنة ، فما وافق السنة فهو محمود ، وما خالف السنة فهو مذموم . وهذا قول الإمام الشافعي والإمام الغزالي وابن حزم الأندلسي وابن الأثير وغيرهم كما جاء في فتح الباري<sup>(١)</sup> .

**القول الثاني :** المراد بالبدعة (فعل مال لم يعهد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)<sup>(٢)</sup> وهو قول الحافظ ابن رجب الحنبلي والإمام الزركشي ، وكذلك هو قول الإمام الشاطبي حيث يقول في تعريفها : (طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية)<sup>(٣)</sup> .

فهذا التعريف في رأيي أجمع التعاريف وهو لا يختلف عن التعريف الأول في مضمونه إلا أنه أضاف إليه المضاهاة والقصد ، وهذا قيد ضروري لتمييز السنة الحسنة المحمودة من البدعة المذمومة .

أما الأقليات فإن انتشار البدع فيها ناشئ من عدة أسباب ... فالأقليات جاءت من مجتمعات إسلامية متعددة ، وكل جماعة لها تصوراتها الخاصة في بعض مسائل الدين متأثرة بالمناخ الثقافي الذي تنحدر منه فمثلا الذين

<sup>١</sup> فتح الباري ج ١٧ ص ١٠ واحياء علوم الدين ج ٢ ص ٣ طبعه عيسى البابي الحلبي .

<sup>٢</sup> قواعد الأحكام في مصابح الأنام ج ٢ ص ٢٠٤ طبعه مكتبة الكليات الأزهرية .

<sup>٣</sup> الاعتصام ج ١ ص ٢٨ طبعه التحرير .

جاءوا من مجتمعات يسود فيها الاعتقاد في قبور الأنبياء والصالحين ، ولا يزالون يجعلونهم وسائط بينهم وبين الله تعالى ، لا بد أنهم ينقلون معهم هذه التصورات إلى حيث يغتربون بل ربما أدخلوها ضمن دعوتهم إلى الإسلام في أوساط غير المسلمين .

كما أن من البدع المنتشرة في أوساط بعض الأقليات ذات الأصول الصوفية الاحتفال الذي يقام بمناسبة مولده صلى الله عليه وسلم كهيئة الاحتفال بالعيد في زمن مخصوص بطقوس مخصوصة .  
وكذلك الاجتماع للذكر الجماعي بألفاظ مخصوصة في أوقات مخصوصة على هيئات مخصوصة ، وهذا كله مما عده علماء هذه الأمة من المبتدعات التي لم تكن على زمانه صلى الله عليه وسلم .

وكذلك من البدع المنتشرة في أوساط الأقليات اتخاذهم طرائق ومشايخ يقدمون كلامهم وإن خالف العقل والنقل ، يعتقدون أنهم أتوا علوماً باطنية خاصة بناء على تصورات خرافية وقصص خيالية ، لذلك فهم لا ينتقدون مشايخهم وإن خالفوا صريح القرآن والسنة لاعتقادهم أم علم الباطن غير علم الظاهر ، إلى غير ذلك من التصورات .

كذلك من البدع المنتشرة في أوساط بعض الأقليات بدعة الأوراد والأذكار والمسابع التي يقدمها شيخ الطريقة لتلاميذه على أن يلتزموا بها ، وبذلك يكونوا من أبناء الطريقة ، ويعطيهم البيعة على ذلك . فهذه البيعة الطرقية بيعة مبتدعة لا تصح ولا يجب الوفاء بها . وخطر من ذلك اعتقاد بعضهم أن هذه الأوراد والأذكار والأدعية أفضل من قراءة القرآن .

ومن ذلك اعتقاد بعضهم أن مشايخهم يقابلون النبي صلى الله عليه وسلم بقظة لا مناماً ، ويكلمهم ويكلمونه ، فهذا من أشنع الخرافات وأسوأ الاعتقادات .

وهكذا تنتشر البدع والخرافات بين بعض أبناء الجاليات المسلمة ، ولولا جهود بعض الدعاة الموحدين بعد توفيق الله عز وجل لأطبقت البدع والخرافات سائر الجماعات في بلاد الاغتراب .

**إحدى عشرة : عدم تأهيل الدعاة :**

إذا كانت الدعوة تحتاج إلى نوعية ذات مميزات خاصة ، فإن الدعوة في البلاد الأوربية تحتاج إلى دعاة ذوي مميزات أخص ، لخصوصية المكان الذي يمارسون فيه الدعوة .

فإذا كانت أولى ضرورات التأهيل للداعية هي معرفته بعلوم الشريعة الإسلامية على تنوعها من عقيدة وفقه وعلم أصول وعلم مصطلح وعلم اللغة وغير ذلك من آلات الدعوة ، فإن الداعية في أوربا يحتاج فوق ذلك إلى معرفة عدد من اللغات الأجنبية خاصة اللغات الحية كالإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية والروسية ، وإذا استحال على الداعية أن يتعلم كل تلك اللغات فإن مما يلزمه التعرف على لغة القوم الذين يعيش بينهم ، فما من نبي إلا أرسل بلسان قومه ليبين لهم ، ولما كان العلماء ورثة الأنبياء فإن عليهم تعلم السنة المدعويين حتى يتمكنوا من البيان الكامل حتى تقوم الحجة على الناس كما أمر الله .

كما أن الداعية في البلاد الأوروبية يحتاج إلى بصيرة كاملة بواقع المدعوين المتمثل في تصوراتهم وعقائدهم وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم وموازينهم ونظرتهم للكون والحياة والإنسان .

إن التعرف على كل أولئك يمكن الداعية من اكتشاف المداخل التي يتخذها للنفوذ إلى قلوب المدعوين ، ويتجنب الطرق الوعرة التي تفضي به إلى سوء التقدير ، ومن ثم عدم الإصابة في تقدير المسائل بأسلوب صحيح . ولكن الاستقراء يدل على أن التأهيل بالصورة التي ذكرناها يندر وجوده في الدعاة الذين يتصدون للدعوة في بلاد الاغتراب . وهذه إحدى المشاكل ذات البعد الثقافي التي تتغل كاهل الأقليات المسلمة بشكل حاد .

**ثاني عشر : قلة إحساس مسلمي البلاد الإسلامية بالمسئولية الدعوية تجاه مسلمي أوروبا :**

للهوض بالواقع الإسلامي في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا فإنه لا بد من استنهاض همم المسلمين في العالم الإسلامي للعناية بإخوتهم في تلك البلاد ، وهذا مما يفتقد في حياة المسلمين تجاه إخوانهم في أوروبا .

إن قلة إحساس مسلمي البلاد الإسلامية بالمسئولية الدعوية ينتج من

سببين هما :

**الأول :** لا يوجد في ثقافة أكثرهم أن الدعوة إلى الله مهمة كل المسلمين ، كل على حسب حاله ، فصاحب المال بماله ، وصاحب العلم بعلمه ، ولكن الكثيرين يظنون أن الأمر لا يهمهم بشكل مباشر .

الثاني : عدم التعرف لما يتعرض له اخوتهم في بلاد الاغتراب مما يجعلهم مغيبين تماماً عن الواقع الصعب الذي يعيشه المسلمون في أوروبا .  
إن المسلمين أمة واحدة وجسد واحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

وقد دلّ التوزيع التكراري للعينة بحسب المشكلات الثقافية وترتيب عباراتها في استبانة البحث وفق المتوسط الحسابي على الآتي :-

### جدول رقم (٧)

التوزيع التكراري للعينة بحسب محور المشكلات الثقافية وترتيب عباراتها وفق المتوسط الحسابي على الآتي :

التوزيع التكراري للعينة بحسب محور المشكلات الثقافية وترتيب عباراتها وفق المتوسط الحسابي

الترتيب	المتوسط	الاجمعي	لا لاري		لا لوفيق		لا لوفيق		لوفيق		لوفيق		بشدة	محور المشكلات الثقافية	مسئل
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
١	٢,٩٥	١٠١	-	-	١٦,٧	٢٧	-	-	٢٤,٨	٢٥	٤٩	٤٩	١	تتسار المؤسسات التعليمية و الدعوة الإسلامية	
٢	٤,١٩	١٠٢	-	-	١١,٧	١٣	-	-	٣٦,١	٤٤	٤٥	٤٥	٢	تتخذ الوسائل الإعلامية الغربية إلى مجتمع الأقلية وتسيطر عليه	
٣	٤,٢٤	١٠٢	-	-	٦,٨	٨	١٠	١	٥١,٠	٥٢	٥٢	٥٢	٣	توجد مشكلة الإندوجية الحضارية والثقافية في مجتمع الأقلية	
٤	٢,٦٢	١٠٠	٢,٠	٢	١٦,٠	٢٦	١,٠	٤	٢٦,٠	٣٩	٢٩	٢٩	٤	تبرز آثار الاستشراق والتتصير على أبناء الأقلية	
٥	٢,٩٥	١٠٢	٢,٩	٣	١٦,٧	١٤	٢,٩	٤	٤١,١	٤٥	٣٦	٣٦	٥	يبرز ضعف الهوية والانتماء لدى أبناء الأقلية	
٦	٤,٥٨	١٠٢	-	-	١,٩	٢	-	-	٣٣,٢	٣٤	٦٥	٦٥	٦	يشكل عدم وجود الخبء الشرعيين في أوساط الأقلية مشكلة لمجتمع الأقلية	
٧	٤,٥٦	١٠١	١,٠	١	٢,٠	٢	-	-	٣٢,٧	٣٤	٦٤	٦٤	٧	تدني مستوى الطم الشرعي الواجب تعلمه لدى أبناء الأقلية	
٨	٢,٥٠	١٠١	٥,٩	٦	١٦,٧	٢٨	١,٠	١	١٠,٦	٤١	٢٥	٢٥	٨	تدني المستوى التعليمي في العلوم المعاصرة لدى أبناء الأقلية	
٩	٤,١٢	١٠١	١,٠	١	٤,٩	٩	١,٠	١	١٤,٦	٤٥	٤٥	٤٥	٩	يتضح ضعف التواصل الثقافي مع الأمة الإسلامية	
١٠	٢,٥٠	١٠٩	٦,٩	٧	١٦,٥	١٤	٢,٠	٢	٣٦,٦	٣٧	٤١	٤١	١٠	تنتشر البدع والخرافات في مجتمع الأقلية	
١١	٤,١٩	١٠٠	-	-	٩,٠	٩	١,٠	١	٣٠,٠	٥٠	٤٠	٤٠	١١	يظهر عدم تأهل الدعوة	
١٢	٢,٢٩	١٠١	-	-	١٦,٨	٢٤	٢,٠	٢	١٥,٥	٤٦	٢٩	٢٩	١٢	يتضح عدم إحسان مسلمي البلاد الإسلامية بالمسؤولية الدعوية تجاه مسلمي أوروبا	
١٣	٢,٢٧	١٠١	٢,٠	٢	٨,٩	٩	١,٠	٤	١٠,١	٦١	٢٥	٢٥	١٣	يشكل الزواج من غير المسلمات مشكلة ثقافية	
١٤	٢,٦٩	٩٧	٦,٢	٧	٥١,٧	٥٥	٢,١	٣	٢٨,٨	٢٥	٥	٥	١٤	تشكل عضوية البرلمانات مشكلة عقائدية	
١٥	٢,٥١	١٠٠	٩,٠	٩	١٠,٠	٢٠	٢,٠	٢	١٠,٠	٤٩	٢٠	٢٠	١٥	تعتبر القنوت للفضيلة العربية والإسلامية التي تبث إلى أوروبا عامل ربط كبير مع الأمة الإسلامية	
١٦	٢,٢٦	١٠٢	٨,٨	٩	١٦,٥	٢٨	١,٠	٢	٥١,٧	٤٣	٢٠	٢٠	١٦	تعتبر القنوت للفضيلة العربية والإسلامية التي تبث إلى أوروبا عاملاً مساعداً في الدعوة في مجتمع الأقلية	

جاء في المرتبة الأولى عبارة "يشكل عدم وجود العلماء الشرعيين في  
أوساط الأقليات مشكلة لمجتمع الأقلية" فقد وافق على هذه العبارة بشدة نسبة  
٦٣,٧% من مجتمع البحث ووافق مانسبته ٣٣,٣% وبمتوسط حسابي ٤,٥٨  
درجة .

كما جاء في المرتبة الثانية عبارة "تدني مستوي العلم الشرعي  
الواجب تعلمه لدي أبناء الأقليات" فقد وافق بشدة على هذه العبارة من مجتمع  
البحث ما نسبته ٦٣,٤% كما وافق منهم ما نسبته ٣٣,٧% وبمتوسط حسابي  
٤,٥٦ درجة .

وجاء في المرتبة الثالثة مشكلة الازدواجية الحضارية والثقافية في  
مجتمع الأقلية" فقد وافق بشدة على هذه العبارة من مجتمع البحث ما نسبته  
٤٠,٢% ووافق نسبة ٥١% وبمتوسط حسابي ٤,٢٤ درجة .

وجاء في المرتبة الرابعة عبارة "ضعف التواصل مع الأمة الإسلامية"  
فقد وافق بشدة ما نسبته ٤٤,٦% ووافق نسبة ٤٤,٦% وبمتوسط حسابي  
٤,٢٣ درجة .

أما في المرتبة الخامسة فقد جاءت عبارة "غلبة عدم تأهل الدعاة" فقد  
وافق بشدة على هذه العبارة ما نسبته ٤٠% ووافق نسبة ٥٠% من مجتمع  
البحث وحصلت هذه العبارة على متوسط ٤,٢١ درجة .

وجاء في المرتبة السادسة عبارة "نفاذ الوسائل الإعلامية الغربية إلى  
مجتمع الأقلية والسيطرة عليها" فقد وافق بشدة ما نسبته ٤٤,١% من مجتمع



البحث ووافق نسبة ٤٣,١% وحصلت هذه العبارة على متوسط ٤,١٩ درجة.

ويجئ في المرتبة السابعة عبارة "يشكل الزواج من غير المسلمات مشكلة ثقافية" فوافق بشدة نسبة ٤٤,١% من مجتمع البحث ووافق نسبة ٤٣,١% وحصلت هذه العبارة على متوسط ٤,١٩ درجة .

وجاء في المرتبة الثامنة "بروز ضعف الهوية والانتماء لدي ابناء الأقلية" فقد وافق بشدة على هذه العبارة ما نسبته ٣٥,٣% ووافق ما نسبته ٤٤,١% من مجتمع البحث وبمتوسط حسابي ٣,٩٥ درجة .

أما في المرتبة التاسعة فقد جاءت عبارة "ندرة المؤسسات التعليمية والدعوية الإسلامية" فوافق بشدة من مجتمع البحث ما نسبته ٤٨,٥% ووافق نسبة ٢٤,٨% وحصلت هذه العبارة على متوسط ٣,٩٥ درجة .

وفي المرتبة العاشرة جاءت عبارة "انتشار البدع والخرافات في مجتمع الاقليات" فوافق بشدة على هذه العبارة ما نسبته ٤٠,٦% ووافق ما نسبته ٣٦,٦% وحصلت هذه العبارة على متوسط حسابي ٣,٩٠ درجة .

وفي المرتبة الحادية عشر جاءت عبارة "وضوح عدم احساس مسلمي البلاد الإسلامية بالمسؤولية تجاه مسلمي أوروبا" فقد وافق بشدة على هذه العبارة من مجتمع البحث ما نسبته ٢٨,٧% ووافق نسبة ٤٥,٥٠% وحصلت على متوسط ٣,٧٩ درجة .

أما بالنسبة للمرتبة الثانية عشر جاءت عبارة "تبرز آثار الاستشراق والتنصير على أبناء الأقلية" ووافق بشدة على هذه العبارة ما نسبته ٢٩% ووافق نسبة ٣٩% من مجتمع البحث وحصلت على متوسط ٣,٦٧ درجة .  
وبالنسبة للمرتبة الثالثة عشر جاءت عبارة "تعتبر القنوات الفضائية العربية والإسلامية التي تبث إلى أوروبا عامل ربط كبير مع الأمة الإسلامية" فقد وافق بشدة ما نسبته ٢٠% ووافق من مجتمع البحث نسبة ٤٩% على هذه العبارة وبمتوسط حسابي ٣,٥١ درجة .

وفي المرتبة الرابعة عشر جاءت عبارة "تدني المستوي التعليمي في العلوم المعاصرة لدى أبناء الأقليات" فوافق بشدة على هذه العبارة ما نسبته ٢٤,٨% ووافق من مجتمع البحث نسبة ٤٠,٦% وبمتوسط حسابي ٣,٥٠ درجة .

أما في المرتبة الخامسة عشر فقد جاءت عبارة "تعتبر القنوات الفضائية العربية والإسلامية التي تبث في أوروبا عاملاً مسانداً في الدعوة في مجتمع الأقلية" فقد وافق بشدة من مجتمع البحث على هذه العبارة ما نسبته ١٩,٦% ووافق نسبة ٤٢,٢% وبمتوسط حسابي ٣,٣٦ درجة .

أما في المرتبة الأخيرة وهي السادسة عشر جاءت عبارة "تشكل عضوية البرلمانات مشكلة عقائدية" فقد وافق بشدة ٧,٢% ووافق ما نسبته ٢٨,٨% وقد لوحظ أن الغير موافقين بشدة على هذه العبارة بلغت نسبتهم ٥٦,٧% أي أكثر من نصف مجتمع البحث وحصلت هذه العبارة على متوسط حسابي ٢,٦٩ درجة .

## المبحث الثالث

### المشكلات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية

المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المسلمون في دول الاغتراب كثيرة وعلى درجة من التعقيد ذلك أنها تمس أخص خصائص الفرد المسلم حيث تتعلق بسلوكه الشخصي ، في علاقاته الأسرية وتربية أبنائه وملابسه بل وأكله وشربه وهلم جرا .

ولما كان الإنسان بطبعه اجتماعي يصعب عليه أن ينزل تماماً عن الجماعة التي يعيش بينها ، فلا بد له من الالتصاق بمحيطه الاجتماعي ضمن معطيات ثقافته وتقاليد وموروثه الحضاري وسلوكه الاجتماعي .

ومن خلال الجهود العلمية السابقة والدراسة الميدانية نستطيع أن نحدد

هذه المشكلات ذات البعد الاجتماعي في النقاط التالية :

أولاً : انشغال الأقليات بكسب العيش :

قدمنا فيما سبق أن من أسباب هجرة الكثيرين إلى أوروبا طلب الرزق في هذه البلاد ، كما أشرنا إلى غالبية هؤلاء من الطبقة العمالية ، وهذه الطبقة هي الأقل دخلاً وفي ذات الوقت هي الأكثر استهلاكاً للوقت في البحث عن كسب العيش ، فهم بهذه الكيفية تستغرقهم خصوصياتهم المعيشية مما يجعلهم غير قادرين ولا فاعلين في الأنشطة الاجتماعية داخل مجتمع الأقلية أو المجتمع الذي تعيش الأقلية فيه .

كذلك فإن تركيبة المجتمع الأوروبي القائمة على المادة تستوعب غير العمال من ذوي التخصصات الأخرى من جماعة الأقليات في الانشغال بتحقيق أكبر قدر من المردود المادي ، ومن أراد أن ينفلت من أسر دولاب الإنتاج فإنه سيفقد وظيفته بغير شك ، خاصة إن الهاجس الذي يخنق مجموعات العمل في المهجر هو الطرد من العمل نتيجة الركود الاقتصادي . وهناك قسم من هذه الأقليات المسلمة لم يجد عملاً شريفاً فتلقته جماعات الشر والفساد فانساقوا في حياة منحطة من الفساد وتجارة المخدرات والرذيلة ، فهؤلاء قد انقطعت علائقهم الاجتماعية بالمسلمين لطبيعة أعمالهم وأسلوب حياتهم .

ثانياً : بُعد الجيل الجديد عن الدين :

برزت مشكلة بعد الجيل الجديد من أبناء الأقليات المسلمة عن دينهم نسبة لأن هذا الجيل ولد وتربى ونشأ في مجتمعات غير مسلمة ، ووقعت على هذا الجيل ضغوط التأثير السلبي على الأسرة عامة والأطفال بصفة خاصة من خلال وسائل الإعلام والأقران والأصدقاء ، وضغوط الثقافة والحياة الاجتماعية الغالبة والسائدة في المجتمع ، وهي بلا شك ضغوط تعمل على تشجيع الأطفال والشباب على الخروج على تقاليد وسلوكيات الأسرة المسلمة .

ثالثاً : تباعد مساكن المسلمين :

اختيار السكن في حالة المسلمين في الدول الأوروبية يخضع لعوامل اقتصادية في المقام الأول ، وتأتي العوامل الاجتماعية في المرتبة الثانية .

يتحكم العامل الاقتصادي في اختيار السكن من جانبين :

الأول : تكلفة الإيجار ، حيث يتم استئجار المسكن الذي يناسب دخل الفرد .

الثاني : قربه من محل العمل ، وذلك لكي يتمكن من الذهاب والإياب في أقل وقت ممكن وبأقل تكلفة ممكنة .

وعليه فإنه ليس من الضروري أن يتحكم في اختيار السكن الانتماءات الدينية أو العرقية أو غيرها من الروابط .

أما علاقة العوامل الاجتماعية باختيار السكن تعد علاقة ضعيفة إلا في حالات محددة وقليلة مثل حالة بعض المسلمين الذين تتشابه ظروف عملهم جغرافياً واقتصادياً مما يجعلهم يتقاربون في السكن على قدر المستطاع . وفي هذه الحالة أيضاً يؤثر الوضع الاقتصادي بشكل أولي .

وقد يختار جماعة من المسلمين السكن الجماعي في شكل تجمعات قصداً للتقارب ورغبة في الأُنس بقرب الشبيه والنظير وهذه فطرة في الإنسان ، هذا إذا سمحت الظروف بذلك ، وهي نادراً ما تسمح .

والمشكلة التي يحدثها تباعد المسلمين في السكن هي كونهم عرضة للتأثيرات الاجتماعية اليومية ، خاصة بالنسبة للأطفال الذين هم أسرع إلى التشكل بقيم وسلوكيات المجتمع المحيط حيث يكتسبون طرائق في الحياة الاجتماعية منافية للحياة الاجتماعية الإسلامية .

إن الرابطة الإسلامية التي يحدثها تقارب السكن بين المسلمين تعينهم على تمثل قيمهم الإسلامية ويكونون على الخير أعواناً ، وهذا ما يفسر لنا قول النبي صلى الله عليه وسلم : "أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر

المشركين" (١) لما في ذلك من الضرر على دينه ، فإن القرين بالمقارن يقتدي

رابعاً : التفكك الأسري :

من الأخطار التي يواجهها المسلمون في البلاد الأوروبية مشكلة

التفكك الأسري ، وهذا يرجع إلى أسباب ثلاثة :

أولها : الطلاق ، وهو خطر يهدد الأسر حيث يتشرد الأبناء وتضيع النساء .

ثانيها : إهمال الآباء لأبنائهم ، وذلك نسبة لانشغال الآباء بتحصيل الرزق الذي يستغرق جل أوقاتهم فينتج عن هذا الإهمال خلل في التربية وانحراف في السلوك .

ثالثها : معاناة بعض أبناء الجاليات من مشاكل مادية تدفع بهم إلى الجريمة وبذلك يخرجون عن طاعة أسرهم .

إن مثل هذه المشاكل قد توجد أيضاً في المجتمعات المسلمة لكن سلطة الدولة المسلمة والوازع الاجتماعي وتدخل الأسر لحل هذه المشاكل يخفف من أثارها الضارة ، لكن في المجتمعات غير المسلمة فإن الناس كل في حال سبيله لا يلتفت إلى مشاكل غيره ، إلا في الحالات النادرة.

---

<sup>١</sup> رواه أبو داود في سننه ، كتاب الجهاد ١٥/٣ ، ورواه الترمذي في كتاب السير ٣٢٩/٥ . قال الشيخ ناصر الدين الألباني : هو حديث حسن .  
ذكره في صحيح الجامع الصغير ١٧/٢ .

## خامساً : الزواج المختلط :

المقصود بالزواج المختلط هو زواج المسلم من امرأة غير مسلمة أو زواج المرأة المسلمة من رجل غير مسلم ، مما يحدث حالة من التوتر في العلاقة الزوجية نظراً لاختلاف الدين والقيم والموازين والتقاليد والأعراف .  
إن هذا التباين الشديد سبب رئيسي في التوترات الزوجية وكثرة حالات الطلاق .

لقد تعدى الأمر من زواج مسلم بغير مسلمة إلى زواج مسلمات من كفار ، "ومسألة حل المرأة المسلمة للكافر مما لا مجال للاجتهاد فيه لأن الله تعالى يقول في سورة الممتحنة : "يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن" (١) ، وعلى هذا فإذا أسلمت المرأة وزوجها مصر على الكفر ، فإن أكثر أهل العلم يقولون : ينتظر في الأمر حتى تنتهي العدة ، فإن أسلم الزوج في أثناء العدة فالنكاح بحاله ولا تفريق بينهما ، وإن انتهت العدة قبل أن يسلم الزوج فإننا نتبين انفساخ النكاح منذ أسلمت المرأة وحينئذ لا تحل له إلا أن يسلم ويعقد عليها عقداً جديداً" (٢) .

<sup>١</sup> سورة الممتحنة ، الآية ١٠ .

<sup>٢</sup> الأقليات المسلمة ، ص ٦٢ ، الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد بن صالح العثيمين دار الوطن ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

فهذا الزواج المختلط سواء كان زواج رجل مسلم من غير مسلمة أو زواج مسلمة من كافر هو من المشاكل التي تواجه بعض أفراد الأقليات في الدول الأوروبية .

والمشكلات التي يفرزها الزواج المختلط ذات أثر بعيدة المدى ، وذات أثر سيء على دعوة الأبناء خاصة إلى الالتزام بالإسلام نسبة لتفاوت ما بين الزوج والزوجة من تصورات "إن هذا الوضع يعني فقدان الأبدى للأطفال المسلمين وحرمانهم من حقوقهم الإنسانية في أن يتعلموا أمور دينهم ، ذلك أن القانون في الغرب في ظل التصارع الأسري يهمل تماماً جانب الدين بحجة عدم تعريض الأبناء لضغوط توجيهية خارجة عن إرادتهم في سن هم فيها غير قادرين على الحكم على هذه الأمور الدينية .

وبناء على هذا المنطق ينشأ الأطفال نشأة عدم المبالاة بالقيم الدينية لأنهم في الوقت الذين يصلون فيه إلى مرحلة الاختيار تكون القيم والتقاليد والعادات والسلوك الاجتماعي غير الديني من تدخين وشرب ومخادنة ومراقصة وإلحاد قد استولت فعلاً عليهم وسلبتهم قدرة الاختيار فلا يكون أمامهم سوى الكفر والإلحاد" (١) .

وينتج عن هذا عدم استجابة الأبناء إلى الدعوة بسبب هذا الزواج المختلط ، كما ينتج عنه كثير من الإشكاليات في الدعوة نسبة لتشتت الأسرة وتباعد الأبناء والآباء .

---

د. السيد الدرش ، المشاكل الأسرية للحاليات المسلمة التي استقرت في أوروبا الغربية ، لندن ١٤١٤هـ / ١٩٩٢م .



سادساً : تدني المستوى الاجتماعي لأبناء الأقليات :

يتضح من خلال الملاحظة المجردة أن غالب أفراد الأقليات المسلمة هم من الطبقة العاملة ، وهؤلاء بحكم وضعهم الاقتصادي ودخولهم المحدودة يأتون في أدنى درجات السلم الاجتماعي مقارنة بالمحيط الذي يعيشون فيه وهذا يشكل لهم عبئاً نفسياً ثقيلاً زيادة على معاناة الاغتراب عن أوطانهم الأصلية ، ومعاناة الاغتراب الفكري حيث يختلفون مع من حولهم في الاعتقاد والتصور ونظرتهم إلى الحياة وتفسيرهم لأحداثها . ومعاناة الاختلاف في السلوك مما يشاهدونه في حياتهم اليومية .

كل هذا الاغتراب يقودهم إما إلى الانحراف ، أو الألم النفسي لأن القابض على دينه في مثل هذه الحال كالقابض على الجمر .

سابعاً : الجو الإباضي المحيط بالأقلية :

من المشكلات الدعوية المتعلقة بالجانب الاجتماعي ، مشكلة الجو الإباضي الذي يحيط بالأقلية .

إن هذه المشكلة لا فكاك منها لأنها تتعلق بالمسلم خلال ممارسته لحياته العادية اليومية ، وهذه الممارسات الإباحية جزء من حياة وسلوك وثقافة وتقاليد المجتمع المحيط .

المسلم في البلاد الغربية لا تكاد تخلو حياته يومياً من مشاهدة أو سماع أو قراءة ما يدور حوله من الأجواء الإباحية الخليعة ، إذا شاهد التلفزيون رأى فيه ما يخدش الحياء خاصة إذا كانت عائلة وبها أطفال ، إن الإيحاء الجنسي امتد إلى كل وسائط الإعلام ، وأخيراً دخل الإنترنت ليساهم

بشكل أكثر إباحية ومباشرة في دفع تيار الإباحية وثقافة الإباحية في المجتمعات .

كذلك لا يكاد ينجو المسلم بسمعه من سماع عبارات الخنا والفجور من خلال تناوله اليومي لمفردات حياته ، كما أن المسلم إذا تصفح مجلة أو قرأ مقالا فإن غالب منطلقات الكتاب الثقافية هي هذه المنطلقات الإباحية .

إن الدعوة في مثل هذه المجتمعات التي تمارس هذا الاستقطاب عن طريق الغرائز الهابطة تواجه صعاب جمة وتيارات جارفة تهدم ما بينيه الدعوة في سنوات خلال ساعات، وهذه من المشكلات الدائمة التي تواجه الأقليات في المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه .

وزيادة على ذلك فإن بعض أبناء المسلمين المتأثرين بهذه الحياة الاجتماعية سيئون إلى الدعوة الإسلامية ، ويعكسون صورة سيئة عن أتباعه ، من خلال تأثير الاغراءات الفاسدة التي تعج بالحضارة المادية الغربية في كافة مستوياتها مما اكسب المسلمين هناك العديد من الأنماط السلوكية الشاذة الغربية عن ديننا وأخلاقياتنا وتعاليمنا فأعطوا صورة مشوهة ومشينة أساءت إلى الإسلام وجعلت غير المسلمين ينفرون من هذا الدين أحيانا" (١) .

١ مجلة التقوى العدد (٨٧) شعبان ١٤٢٠هـ / ديسمبر ١٩٩٩م ص ٦ .

ثامناً : تدني مستوى انعكاس الإسلام في تصرفات وسلوكيات أبناء  
الأقليات:

تدني الالتزام بسلوكيات الإسلام قضية مركبة لأن غالب جماعات  
الأقليات إنما جاعوا من بلادهم الإسلامية للعمل أو الدراسة أو اللجوء  
السياسي أو غير ذلك كما قدمنا ، وأغلب هؤلاء لم يكونوا على درجة من  
الالتزام بسلوكيات الإسلام وهم في بلادهم الأصلية ، بل إن بعض البلاد  
الإسلامية لا تختلف كثيراً عن البلاد غير المسلمة ، ففي نواحي السلوك  
وحركة المجتمع ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن الحياة في  
المجتمعات غير المسلمة لها آثارها المدمرة لعقيدة وسلوك المسلم ، فإذا ما  
اجتمع على المسلم الضعيف الأساس الديني ، اجتمع على ضعفه هذا تعرضه  
لفتنة المجتمعات غير المسلمة تدني مستواه ، ولم تنعكس على سلوكياته  
فروق بينه وبين سائر الناس من غير المسلمين .

إنك في الغرب قلما تتبين المسلم من غيره من خلال السلوك  
والممارسة في الحياة، إنك تستطيع التمييز فقط إذا ذكر لك اسمه الإسلامي  
أو تكلم معك بالعربية الطليقة ، أما سائر أنماط السلوك فإنها هي كما عند  
غيره من غير المسلمين .

إن هذا الإشكال السلوكي هو أحد عناصر إخفاق حركة الدعوة إلى  
الإسلام في الغرب ، فإن الناس لا يستجيبون للنظرية مهما كانت مقنعة إلا  
إذا صاحبها سلوك عملي يمثلها عياناً للناس .

تاسعاً : التعايش مع المجتمع المحيط بالأقلية بين الإفراط والتفريط :

من طبيعة الإنسان التعايش مع المجتمع المحيط ، فإذا كان المجتمع المحيط في مثل حال الأقليات المسلمة في أوروبا فإن التعايش يحتاج إلى قدر كبير من الحذر ، وذلك لاختلاف نوعية الحياة الاجتماعية عند المسلمين وعند غيرهم .

التعايش لا يعني الاندماج في المجتمع المحيط كلية ، ولكنه يعني التعامل بانتقائية واعية وحذره .

إن الكثير من أبناء الأقليات المسلمة في أوروبا فرطوا في دينهم وقيمهم وانجرفوا في الثقافة المحيطة برؤية خاطئة لمفهوم التعايش ، هؤلاء فقدوا هويتهم وانخرطوا في هوية مغايرة مباينة لهويتهم ، وهذا من الإشكالات التي يفرزها الإفراط في التعايش مع الغير .

وفي الجانب المقابل فإن هناك من بلغ به الحذر من التعايش مع المجتمع المحيط أن رفض كل شيء حوله حتى بلغ به الرفض إلى حد التفريط في كثير من الحقوق والتفريط في كثير من فرص الاقتحام والدعوة إلى دينه في أوساط المجتمع المحيط ، كما أدى هذا التفريط إلى تعطيل طاقات مقدرة كان يمكن أن يستفاد منها في دفع حركة الدعوة إلى الله في الوسط المحيط .

إن التفريط مشكلة ، كما أن الإفراط مشكلة ، وهذه من المشكلات الملحة في حياة الأقليات المتعلقة بالجانب الاجتماعي .

عاشراً : عدم وجود مؤسسات اجتماعية لأبناء الأقليات المسلمة :

غربة المسلمين في المجتمعات الأوربية تستدعي منهم أن يكتفوا  
أوضاعهم الاجتماعية بحيث يعينهم هذا التكيف على الحفاظ على هويتهم  
والتماسك في جماعتهم .

إن المسلم في المجتمعات الأوربية يحتاج إلى مؤسسة اجتماعية تعيد  
إليه توازنه النفسي من هول الصدمة الاجتماعية التي يتلقاها يومياً في  
مجتمعه المحيط .

إن المؤسسات الاجتماعية هي التي يمكن أن تسد النقص الذي تعانيه  
الأقليات المسلمة في كل جوانب حياتهم الاجتماعية ، وخطورة انعدام هذه  
المؤسسات تقضي بأبناء الأقليات المسلمة إلى بدائل غاية في الخطورة على  
دينهم وأخلاقهم .

فالمسنون مثلاً ماذا يفعلون إزاء أوضاع الشيخوخة "إن هناك مشكلة  
اجتماعية دينية لا يبدو أثرها واضحاً إلا بعد بلوغ الرجل المسلم سن  
الشيخوخة ، فإذا لم يكن له ولد أو أهل أو أراد أن يعيش وحده فإنه يلحق  
بماوى العجزة ودور الرعاية الاجتماعية التي تتبع الجمعيات المسيحية أو  
الكنيسية مما يعرض الشخصية الإسلامية إلى خطر الانسلاخ تدريجياً وهذا  
ما يدعونا إلى حث المسلمين إلى إقامة مراكز رعاية وإيواء لعجائز  
المسلمين وشيوخهم أو معاقهم وفقرائهم وذوي الحالات العقلية الصعبة"<sup>(١)</sup> ،  
إنها مشكلة تربوية وثقافية ومالية .

<sup>(١)</sup> مظهر الحموي ، مجلة التقوى ص ١٠ العدد ٨٧ شعبان ١٤٢٠هـ / ديسمبر ١٩٩٩م .

يتضح من الجدول رقم (٨) الذي يدرس محور المشكلات الاجتماعية

وترتيب عبارتها في استبانة البحث وفق المتوسط الحسابي التالي :-

### جدول رقم (٨)

التوزيع التكراري للعبئة بحسب محور المشكلات الاجتماعية وترتيب عبارتها وفق المتوسط الحسابي

الترتيب	المتوسط	الاجمعي	لا اقرى		لا اوافق بشدة		لا اوافق		اوافق		اوافق بشدة		محور المشكلات الاجتماعية	معدل
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
١	٤.٦٦	١٠٠	١٠٠	١	١٠٠	١	-	-	٥٢	١١٠٠	٤١	١١٠٠	١	٤١
٢	٣.٥١	١٠٠	٤٠	٤	٢٥	٢٥	-	-	٥٥	١١٠٠	١٦	١١٠٠	٢	١٦
٣	٣.٥١	١٠٠	٢٥	٣	٢٥	٢٥	٢٥	٤	١١٠	٤٧	١٢٠	٢٤	٢٤	٢٤
٤	٣.٥١	١٠٠	٢٠	٣	٢٥	٢٣	٢٠	٣	١١٠	٤٤	١٢٠	٢٧	٢٧	٢٧
٥	٣.٥٥	١٠٠	٢٠	٢	٢١	٢٢	-	-	١٢١	٤٤	١٢٠	٢٤	٢٤	٢٤
٦	٣.٥١	١٠٠	١٠	١	١٥	١٥	٢٠	٢	٥٣	١١٠	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩
٧	١.٠١	١٠٠	-	-	١٨	١٨	٣	٣	٢٩	٤٠	١٠٠	٤١	٤١	٤١
٨	٤.٦٦	١٠٠	-	-	٥	٦	١٠	١	٥٨	٥٩	١١٠	٣٥	٣٥	٣٥
٩	٣.٧١	١٠٠	٢٠	٢	١٨	٢٩	-	-	٢٦	٣٧	١٢٠	٣٤	٣٤	٣٤
١٠	٣.٥٥	١٠٠	٢٠	٢	١٨	٤٨	١٠	١	٢٩	٣٩	١٠٠	٩	٩	٩
١١	٣.٥٥	١٠٠	١٠	١	٢٥	٣٦	٥٢	٨	٢٨	٣٧	١١٠	١٤	١٤	١٤
١٢	٣.٢٤	١٠٠	١٥	٧	٢١	٢٢	٢٠	٢	١١٠	٥٠	١٠٠	١٠	١٠	١٠
١٣	٣.٥١	١٠٠	١٠	١	٢٣	٢٤	١٥	٣	٥١	٥٢	١١٠	٢٢	٢٢	٢٢
١٤	٣.٥١	١٠٠	٢٥	٤	٢٥	١٠	٥	٥	١٨	٤٤	١٠٠	١٥	١٥	١٥

جاء في المرتبة الأولى بالنسبة للمشكلات الاجتماعية مشكلة "انشغال الناس بكسب المعيشة فقط" فقد وافق بشدة من مجتمع البحث ما نسبته ٤١% ووافق نسبة ٥٢% وحصلت هذه العبارة على متوسط حسابي ٤,٢٦ درجة . يأتي في المرتبة الثانية مشكلة "تدني مستوي انعكاس الإسلام في تصرفات وسلوكيات أبناء الأقلية" فقد وافق بشدة ما نسبته ٣٤,٧% من مجتمع البحث على هذه ووافق نسبة ٥٨,٤% وحصلت هذه العبارة على متوسط حسابي ٤,٢٢ درجة .

أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت مشكلة "وجود الجو الإباحي المحيط بالأقلية بشكل سافر" ووافق بشدة ما نسبته ٤٠,٢% ووافق نسبة ٣٩,٢% من مجتمع البحث وحصلت على متوسط حسابي ٤,٠٢ درجة .

وفي المرتبة الرابعة مشكلة "تدني المستوي الاجتماعي لأبناء الأقليات مقارنة بالمحيط الذي يعيشون فيه" ووافق بشدة على هذه المشكلة نسبة ٢٩% من مجتمع البحث كما وافق نسبة ٥٣% وبمتوسط حسابي ٣,٩٤ درجة . كما جاءت في المرتبة الخامسة مشكلة "عدم وجود مؤسسات اجتماعية إسلامية تخدم أبناء الأقليات المسلمة" ووافق بشدة على هذه المشكلة نسبة ٣٣,٣% من مجتمع البحث ووافق ٣٦,٣% وبمتوسط حسابي ٣,٧١ درجة .

وفي المرتبة السادسة جاءت مشكلة "التفكك الأسري في مجتمع الأقلية" ووافق بشدة من مجتمع البحث على هذه المشكلة نسبة ٢٧% كما وافق منهم ما نسبته ٤٤% وبمتوسط حسابي ٣,٦٩ درجة .

أما في المرتبة السابعة فقد جاءت مشكلة "الزواج من غير المسلمات لأجل الحصول على الجنسية" ووافق بشدة على هذه العبارة ما نسبته ٢١,٦ % كما وافق ما نسبته ٥١% بمتوسط حسابي ٣,٦٩ درجة أيضاً .

وفي المرتبة الثامنة جاءت مشكلة "تباعدا مساكن المسلمين في مجتمع الأقلية" ووافق بشدة على هذه المشكلة من مجتمع البحث نسبة ٢٣,٥% كما وافق منهم ما نسبته ٤٦,١% بمتوسط حسابي ٣,٦٤ درجة .

وفي المرتبة التاسعة جاءت مشكلة "الزواج المختلط مع غير المسلمين بشكل واضح" بالموافقة بشدة لمجتمع البحث بنسبة ٢٣,٥% وموافقة ٤٣,١ % بمتوسط حسابي ٣,٥٥ درجة .

وجاءت في المرتبة العاشرة مشكلة "بعد الجيل الجديد عن الدين" بالموافقة بشدة لنسبة ١٦% وموافقة ٥٥% وبمتوسط حسابي ٣,٥٤ درجة . ويأتي في المرتبة الحادية عشر مشكلة "تشدد بعض الأسر إلى انحراف الأبناء في مجتمع الأقلية" بالموافقة بشدة لنسبة ١٤,٧% من مجتمع البحث وموافقة نسبة ٤٨% وبمتوسط حسابي ٣,٤١ درجة .

أما في المرتبة الثانية عشر فقد جاءت مشكلة "ميل مجتمع الأقليات إلى التفريط في علاقته بالمجتمع المحيط بهم" بالموافقة بشدة بنسبة ١٤,٦% وموافقة ٣٨,٥% وبمتوسط حسابي ٣,٢٨ درجة .

وفي المرتبة الثالثة عشر فقد جاءت مشكلة "معيشة مجتمع الأقليات بالتوازن بين الإفراط والتفريط فيما يتعلق بالعلاقة بالمجتمع الذي يحيط بهم" بالموافقة بشدة لنسبة ٩,٩% وبمتوسط حسابي ٣,٢٤ درجة .



ويأتي في المرتبة الرابعة عشر والأخيرة مشكلة "ميل مجتمع الأقليات إلى الإفراط في النفور من المجتمع الذي يحيط به" بالموافقة بشدة بنسبة ٩,١ % وموافقة ٣٩,٤ % وعدم الموافقة بشدة على هذه المشكلة بنسبة ٤٨,٥ % أي ما يقرب من نصف مجتمع البحث وبمتوسط حسابي ٣,٠٥ درجة .

## الفصل الثاني

### المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية

- . المبحث الأول : المشكلات المتعلقة بالجانب السياسي .
- . المبحث الثاني : المشكلات المتعلقة بالجانب الاقتصادي .

## المبحث الأول

### المشكلات المتعلقة بالجانب السياسي

لم تكن الأقليات المسلمة في بداية أمرها تهتم كثيراً بالمشاركة في العمل السياسي من خلال الأحزاب السياسية القائمة فعلاً في الدول الأوروبية ، ولكنهم مع بداية ظهور أهمية التمثيل السياسي للجماعات وأثرها في تحقيق مطالبها من خلال ممثليها خاصة في أوروبا الغربية ظهرت الحاجة إلى هذا التمثيل ، ومن هنا فكر المسلمون في الأمر بجدية ، ولكن واجهتهم بعض الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات مقنعة ، فهم يتسألون عن الجدوى الحقيقية للمشاركة السياسية بالنسبة لعددتهم الذي لا ينافس عدد السكان الأصليين . كما طرحوا أسئلة الهوية وأثر المشاركة عليها ، وتسألوا هل من الأفضل أن يشاركوا من خلال الأحزاب القائمة في الدول الأوروبية أم يشكلوا لأنفسهم أحزاباً خاصة؟

وفي أثناء هذه التساؤلات رأى المسلمون كيف أن بعض السياسيين الأوروبيين أخذوا يستميلونهم لكسب أصواتهم ، لذلك فكرت طوائف من المسلمين فأقاموا حزبين سياسيين في بريطانيا على سبيل المثال ، وهذان الحزبان يجتهدان أن يمثلتا المسلمين هناك . وقد تمكن أحد المرشحين المسلمين من دخول البرلمان الإنجليزي<sup>(١)</sup> ، كما أن هناك بعض المساعي في فرنسا وألمانيا وبعض الدول الأوروبية للسعي في المشاركة في النشاط

---

<sup>١</sup> في حكومة العمال عام ١٩٩٧ م .

السياسي في تلك البلاد ، لكن هذه المحاولات تواجهها عدة مشكلات سنتعرض لذكرها في هذا الفصل واحدة بعد الأخرى .

#### أولاً : النزاعات الطائفية والعرقية :-

ينحدر كثير من أبناء الأقليات المسلمة من مجتمعات تنفسي فيها الطائفية الدينية والانتماءات العرقية المتعصبة ، فإذا ما اختلط هؤلاء مع غيرهم من أهل الطوائف الأخرى وبدأ كل منهم يدعو إلى طائفته ويعدد محاسنها ، ويسقط قناعاته الشخصية مطالباً الآخرين ممن يخالفونه الرأي بالموافقة على أطروحاته واسقاطاته الشخصية ، وفي ذات الوقت يحاول الآخرون تفنيد هذه الأطروحات ودفعها وانتقادها ، وشيئاً فشيئاً تنشأ النفرة بين القلوب ويظهر التباغض والشحناء بين أبناء الملة الواحدة .

ومن ناحية أخرى فإن التباين العرقي يولد نوعاً من التباين النفسي وقد ينشأ نوع من التعالي العرقي من بعض الأقوام على من سواهم بسبب ثقافات موروثة تنظر إلى الأعراق الأخرى بطريقة مختلفة ، فهذه التصرفات تخلق جواً من عدم التجانس بين المجموعات المسلمة ، بينما القيم الإسلامية والموازيين الإيمانية تأمرهم بعكس هذا التنافر الذي يقود إليه ضعف الفهم وسطحية الثقافة الدينية عند الكثيرين على النحو الذي أشرنا إليه ضمن المشكلات الثقافية التي تواجه الأقليات المسلمة .

وبهذا تكون النزاعات الطائفية والعرقية بين المسلمين مصدر ضعف في الدعوة إلى الله في أوساط غير المسلمين في دول الاغتراب لأنها تحدث روحاً من عدم الثقة في دعوة يتنازع أهلها بينهم وينقسموا أشد الانقسامات

بل إن بعض الطوائف يكثر بعضها بعضاً ويحتقر بعضها بعضاً ، كل هذا يؤثر سلباً في الوزن السياسي لهذه الأقليات المسلمة .

### ثانياً : مشكلة الهجرة والإقامة :-

المهاجرون المسلمون إلى أوروبا يعانون بصفة عامة من الرفض في المجتمعات المحلية لأنهم ينظرون إليه بأنه جاء ليشاطرهم العيش في بلادهم فهو ملفوظ ومرفوض اجتماعياً واقتصادياً ودينياً ، وعليه فإن المسلمين يشعرون أنهم مرفوضون من قبل المجتمع . لكن برغم هذا فإن بعض المسلمين اكتسبوا جنسيات الدول التي يقيمون بها كما في فرنسا حيث أعطي القانون الفرنسي الصادر في فبراير ١٩١٩م بعض العرب الذين تجندوا في الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) حق المواطنة والجنسية الفرنسية ، وهكذا أصبحت أسرهم فرنسية ، وظلوا مسلمين<sup>(١)</sup> .

وفي بعض الدول يمارس نوع من العنصرية والتعسف والتمييز بين المسلمين وغيرهم في أمر المواطنة والإقامة والجنسية ، ففي اليونان مثلاً نجد المسلمين الذين يحملون جنسيات يونانية تشطب جنسياتهم إذا طالت مدة إقامتهم خارج اليونان لأي سبب ما . هذا وقد نصت المادة (١٩) من قسم (ب) من (قانون المواطنة اليونانية) المرقم ٣٣٧٠ والمؤرخ ١٩٥٥/٩/٢٠ علي إخراج الرعايا اليونانيين الذين لاينتسبون إلى العرق اليوناني من حق المواطنة في حالة إقامتهم خارج اليونان . وإستناداً إلى هذا القانون فقد

<sup>١</sup> الموسوعة الجغرافية للعام الإسلامي - المجلد (١٤) ص (١٦١) .

أخرج الآلاف من المسلمين سكان تراقيا الغربية من التبعية اليونانية هكذا ببساطة . وأصبحوا يعيشون في دول مختلفة بدون وطن" (١) .

"وفي استفتاء جري بولاية شمال الراين ويستفاليا ، حيث يوجد أكبر تجمع تركي في ألمانيا من المسلمين ، اتضح أن ٤٩% من الألمان يطالبون بإعادة الأجنبي من أهالي حوض البحر الأبيض المتوسط إلى بلادهم ، ١٥% فقط لا يمانعون في بقائهم وإعطائهم الجنسية الألمانية ويرى ٢٧% منهم ضرورة إعادة أبناء الأتراك الذين ولدوا في ألمانيا إلى تركيا ، ١٧% يقبلون الأطفال كأجانب ، ٢٩% فقط يؤيدون انخراط الأطفال في المجتمع الألماني . وقد ظهرت مطالبات ألمانية بمنع القرآن الكريم ، والإسلام ، وحظر المنظمات الإسلامية وغيرها . لقد أقر البوندستاغ (البرلمان الألماني الفدرالي) قانوناً يشجع الأتراك بخاصة والعمال الأجانب بعامة على العودة إلى بلادهم بدفع تعويض مالي يعادل عشرة آلاف مارك للعامل وتقديم تسهيلات السفر له ولأسرته ، كما صرح بذلك وزير الداخلية الألماني (زيمرمان) في حديث للتلفزيون الألماني بعد إقرار القانون من مجلس النواب" (٢) .

ومهما يكن من أمر فإن الحصول على الجنسية والإقامة في الدول الأوروبية من أهم أكبر المشاكل السياسية التي يعاني من جرائها المسلمون ، خصوصاً في أيام المنافسات الانتخابية حيث يتحدث بعض المرشحين عن

<sup>١</sup> الأقليات المسلمة في العالم ص ١٠٨٥ ، مصدر سابق .

<sup>٢</sup> المصدر السابق ص ١٠٥٢ .

ضرورة تشغيل أبناء البلد الأصليين والاستغناء عن العمالة الأجنبية ، ويتم هذا من باب المنافسة السياسية والدعاية الانتخابية لكن تكون ضحية هذه المنافسة الأقليات المسلمة المستهدفة .

ثالثاً : تدني مستوى الوعي بأنظمة وقوانين البلدان التي تعيش فيها الأقليات :

من مشكلات الدعوة في الجانب السياسي هو ضعف مستوى الوعي بالأنظمة والقوانين في البلاد التي هاجر إليها المسلمون في أوروبا ، ذلك أن كثيراً من هذه الأنظمة والقوانين تتيح للمواطنين في تلك البلاد حقوقاً كثيرة يمكن أن تستغل في صالح تقوية دور هذه الأقليات في الدعوة إلى الإسلام في أوساط غير المسلمين ، كما أن ذات الأنظمة والقوانين تفرض عليهم واجبات والتزامات قانونية ينبغي على المسلمين التقيد بها وعدم الوقوع في مخالفات قد تجر إلى جماعتهم أضراراً تحد من نشاطهم الدعوي وقد تصادر بعض حقوقهم ، خاصة إذا علمنا أن هناك تربص مسبق ضد الإسلام والمسلمين في أعظم الدول الأوروبية بل إن بعض هذه الدول تفرق بين المسلم وغيره في أبشع صور التفرقة ، كما أشرنا إلى ذلك من قبل .

إن التعرف على الأنظمة والقوانين يتيح للمسلمين فرصة الحركة من خلال كثير من المناشط ، فإذا كان هناك ضغط عليهم من ناحية العمل السياسي مثلاً فيمكنهم أن يستفيدوا من النظم الاجتماعية الأخرى كإنشاء الجمعيات ذات المناشط الاجتماعية التي من خلالها يجمعون شمل اخوانهم ، ويمارسون دعوتهم ، وإذا لم يمكنهم نظاماً من هذه المناشط ، فلا بأس أن

يتحولوا إلى مناشط أخرى كالتعليم مثلا أو إقامة المخيمات والدورات التثقيفية ونحوها ، كما يمكنهم كلما ضيق عليهم في برامج التعليم ، أن يقيموا شبكة من الاتصالات وتبادل الزيارات بين الأسر المسلمة ، والمشاركة في بعض اللقاءات الجماعية كالأعياد وإقامة مظاهر أخرى إسلامية كالزواج الجماعي للشباب المسلم ، وهذا كله يصب في صالح العمل الدعوى سواء كان مباشراً أو غير مباشر .

إنه لا بد من التأقلم على النظم والقوانين بحيث يمكن الاستفادة منها لصالح الأقليات ، وعلى الأقليات المسلمة أن تتفحص هذه النظم والقوانين من قبل مختصين في الشؤون القانونية حتى يجدوا من خلالها الثغرات والمباحات التي يضمنها القانون لينفذوا من خلالها إلى صميم العمل الدعوي . وقد حققت بعض المجموعات خاصة في بريطانيا شيئاً من النجاح في هذا المجال بالرغم من الضغوط الكثيرة "فقد قامت أكاديمية الملك فهد في لندن السنّي تعد إحدى المدارس المتميزة ، كما استفاد بعض المسلمين من قوانين تكوين الأحزاب "فكون المسلمون في بريطانيا خلال العقدين الأخيرين أحزاباً سياسية ، منها الحزب الإسلامي البريطاني في عام ١٩٨٩م والذي جعل من أهدافه السعي لتحسين أوضاع المسلمين في بريطانيا في المجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي . والحزب السياسي الآخر ، هو ما يعرف بالبرلمان الإسلامي والذي أسس عام ١٩٩٠م لتمثيل المسلمين في بريطانيا" (١) .

---

<sup>١</sup> الموسوعة الجغرافية (المجلد ١٤) ص (٢١٠) .



وهكذا يمكن الاستفادة من النظم والقوانين التي توجد في بعض البلاد الأوروبية والتي يمكن أن تهيئ للأقليات المسلمة إذا تعرفت عليها وضعا أفضل .

#### رابعاً : اختلاف الانتماء والتوجه السياسي :

ذكرنا سابقاً أن أبناء الأقليات المسلمة جاءوا إلى العيش في أوروبا من بلاد إسلامية متعددة ذات ثقافات وخلفيات اجتماعية وفكرية مختلفة ، وبطبيعة الحال نقلوا هذه الثقافات والأفكار إلى محيطهم الذين يعيشون فيه بين أمثالهم من المسلمين وصارت كل مجموعة ذات توجه وانتماء سياسي معين تحاول كسب الآخرين إليها وضمهم إلى عضويتها مما أحدث نوعاً من النفارة والتباعد بل والتباغض ، وهذا عين الخذلان للدعوة الإسلامية في بلاد المهجر ، لأن الشرخ في جبهة المسلمين الداخلية يعكس انطباعات سالباً على دينهم ، ومن ثم يزهد الآخرين في ملة لم تجمع أهلها على تصور واحد أو سبيل قاصد ، بل أحدثت بينهم من الشقاق والعداوة ما يفوق أحياناً عداوتهم لغير أهل الملة .

"ولكن الولاء للإسلام أمر حتمي" (١) للعمل الإسلامي من جانب الأقليات ، فبقاء الشخصية الإسلامية للأقليات أو ذوبانها في مجتمع الأغلبية ، يتوقف على الولاء للإسلام ، لهذا ينبغي التخلص من العصبية القومية التي تشنت الأقلية المسلمة ، وتخلق نوعاً من الارتباط بين قطاع من الأقلية المسلمة وفئات غير مسلمة ، تضرر العداء للإسلام وللأقلية المسلمة ، وهذا

---

(١) لعله يقصد ضروري .

يعرقل بث الدعوة الإسلامية في بلد المهجر ، ويجعل أفراد الأقلية في تنافر وتباعد، ويصرف الجهد إلى قضايا فرعية لا قيمة لها ، والإسلام يجب الاختلافات العرقية ، ويسمو فوق النزعات القبلية والقومية . بهذا المبدأ ساد الإسلام وانتشر بين الشعوب ، ويقول الحق سبحانه وتعالى : (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون)(<sup>١</sup>) .

(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)(<sup>٢</sup>) .

فكيف تكون هذه مبادئ الإسلام ؟ ... وتتشبت الأقلية المسلمة في المهجر أمام العصبية والقوميات والشعوبية والقبلية .. ولكي يكون دور الأقلية المسلمة في القارة الأوروبية مجدياً وفعالاً يجب نبذ هذه التيارات الفرعية ، فكثرة الهيئات والمنظمات الإسلامية في البلد الواحد ، بل في المدينة الواحدة ، وأحياناً القرية الواحدة ، والمصنع الواحد في بلدان المهجر، أمر مكروه ومموج من جانب الأقلية المسلمة ، فكيف يكون موقف الأقلية المسلمة في بلد من بلدان المهجر عندما تتقدم أكثر من هيئة إسلامية لتطالب حكومتها بقطعة أرض لإنشاء مسجد أو مركز إسلامي ؟ أو تلجأ تلکم الهيئات الإسلامية للقضاء في بلدان المهجر ليفصل بينهم في المنازعات والخلافات الناشئة حول أحقية جماعة من الأقلية المسلمة في ملكية أرض

<sup>١</sup> سورة الأنفال ، الآية ٢٦ .

<sup>٢</sup> سورة الحجرات ، الآية ١٣ .

مشروع إسلامي فأين إذا الولاء للإسلام ؟ ، وأين الأخوة الإسلامية ؟  
(؟؟) (١).

وهكذا تتضح لنا المشكلات التي يحدثها اختلاف الانتماء والتوجه السياسي في صفوف الأقليات المسلمة وهي في غربتها حيث تكون أحوج ما تكون إلى الوحدة والتضام والمحبة والوئام .

خامساً : ضعف التواصل مع الأمة :

علاقة الأقليات المسلمة مع الأمة المسلمة في غالبها علاقة ضعيفة خاصة في دول أوروبا الشرقية التي كانت تهيمن عليها الأنظمة الشيوعية بسبب الانغلاق المفروض على الأقلية المسلمة فيها . وغالباً ما يقتصر نشاط الهيئات الإسلامية إن وجدت على الدولة التي توجد فيها الهيئات لا يتعداها إلى الخارج لذلك لا يكاد يوجد نشاط للأقليات المسلمة في هذا الدول وبلغ الأمر خلال تلك الحقبة السيئة التي عاشها المسلمون تحت الحكم الشيوعي شديد القسوة والظلم أن أغلقت المدارس والمساجد ودمرت المؤسسات الثقافية للمسلمين ، بل ومنع المسلمون من أداء الشعائر وممارسة حقوقهم الطبيعية الخاصة كما حدث في بشكيرستان والداغستان والشيشان وجورجيا وأوكرانيا وأرمينيا .

ومن جانب آخر فإن من أسباب ضعف التواصل مع الأمة المسلمة أيضاً هو عدم قيام البعثات الدبلوماسية والرسمية من العالم الإسلامي بواجبها

---

١ الأقليات المسلمة في أوروبا . ص ٤٤ ، سيد عبدالغني بكر ، حدة ١٤١٢ هـ سلسلة الإصدارات الخاصة - هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية . (٤)

بشكل كاف يتناسب والتحديات التي تواجههم من حيث تقديم الخدمات الضرورية وممارسة الضغوط اللازمة للحصول على حقوق المسلم من جهة، وتوجيه المسلمين للنافع المفيد من جهة أخرى .

سادساً : عدم وجود جماعات ضغط مسلمة :

من الأساليب الحديثة التي تنتهجها الأقليات لنيل حقوقها كاملة في التعبير عن هويتها ، والالتزام بوضعيتها الخاصة ، اسلوب جماعات الضغط، ولعل هذا لا يتأتى إلا في ظل أقليات ذات تأثير قوي ، يمكن تحديده في :

١- التأثير الفكري .

٢- التأثير الاقتصادي .

فيما يتعلق بأثر القيادة والريادة الفكرية في الضغط لتحقيق المطالب المرجوة فإن قوة الحجة من خلال الطرق المتواصل واتخاذ الوسائل المعاصرة بكافة أشكالها خاصة الإعلام المرئي يمكن أن يكون رأياً عاماً حول قضايا ومطالب الأقليات المسلمة .

إن ضعف التخطيط الإعلامي عند الأقليات لا يمكنها من التعبير عن مقاصدها بل يتفوق أعداؤها عليها بأن يطرحوا أفكاراً ومعلومات خاطئة وشائنة عن الأقليات المسلمة .

وضعف الأقليات الفكري والثقافي ناتج من تركيبة هذه الأقليات التي هي في الغالب من العمال والحرفيين الذين لا شأن لهم بالنشاط الفكري

والثقافي ، كما أن المعنيين المفترض عنايتهم بمثل هذا النشاط لم يكونوا على قدر المسؤولية إلا في حالات استثنائية نادرة .

والعامل الاقتصادي يساعد في عملية الضغط لتحقيق مطالب الأقلية المسلمة ، ذلك أن التأثير الاقتصادي خاصة في المجتمعات المادية يحقق الكثير من الأغراض ، حيث لا تعترف هذه المجتمعات المادية إلا بالقوة المادية ، فحيثما كان هناك مستوى عالياً من التحسن الاقتصادي لدى الأقليات المسلمة كلما أمكنها من تحقيق أغراضها وهيكله مطالبها من خلال قوتها المادية ، وبمقدار هذه القوة تكون كلمتها مسموعة وذات أثر فعال على جهات اتخاذ القرار لو كان للمسلمين جماعات ضغط منظمة لما سكتوا عندما "هدم مسجد (طبق خانة) الذي بني عام ١٦٥٠ في اسكجه بأمر من السلطات اليونانية يوم الجمعة ٢٢ ديسمبر / كانون الأول عام ١٩٧٢ وكان سبب هدم هذا الجامع ، هو الرغبة في إنشاء منتزه عام" (١) .

لتشكيل جماعات ضغط إسلامية قوية لا بد من الأخذ في الاعتبار هذين العاملين المهمين من ضمن عوامل أخرى مكمله .

**سابعاً : العنصرية التي يواجهها أبناء الأقليات :**

من المشكلات الحادة التي تواجه أبناء الأقليات المسلمة في أوروبا بصفة عامة التفرقة في المعاملة بين أفراد الأقلية المسلمة والمحيط السكاني

---

<sup>١</sup> الأقليات المسلمة في العالم ص ١٠٨٦ ، مرجع سابق .

الذين يعيشون بداخله ، وهذا أمر ملموس خاصة في دول القطاع الجنوبي والشرقي من القارة الأوروبية .

"فمن مشكلات الأقلية المسلمة في اليونان مثلا عدم زيادة مساكنهم لأكثر من طابق واحد ، كذلك تحرم عليهم الحكومة اليونانية بناء مساجد جديدة ، كما تمنع استخدام الوسائل العصرية في الإنتاج لتظل الأقلية المسلمة متخلفة اقتصادياً ، وتفرض الحكومة اليونانية غرامة على الأئمة إذا قاموا بتعليم الدين الإسلامي لأبناء المسلمين أكثر من ساعتين في الأسبوع ، ويقوم المسيحيون بالتعليم في بعض مدارس الأقلية المسلمة ، ونددت رابطة العالم الإسلامي بهذه الإجراءات في مذكراتها لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث في مكة المكرمة ، وطالبت باستخدام اللغة التركية في تعليم أبناء المسلمين حيث يشكل الأتراك أغلب الجالية المسلمة باليونان ، وتكرر التنديد من قبل المؤسسات الإسلامية العالمية وهكذا يعامل أفراد الأقلية المسلمة في اليونان على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية"<sup>(١)</sup> .

وفي فرنسا مثلا تواجه الأقليات المسلمة نفس روح الاضطهاد والعنصرية العرقية التي يمارسها ضدهم السكان الأصليين وهي تتمثل في :

١- التحديات العنصرية وتعود هذه التحديات إلى الفرنسيين الذين هاجروا من الجزائر بعد استقلالها ، وكذلك العناصر الفرنسية التي هاجرت من المغرب وتونس ، ذلك أن هذه العناصر تكن العداء لأبناء شمال أفريقيا الذين يكونون غالبية الأقلية المسلمة في فرنسا .

<sup>(١)</sup> الأقليات المسلمة في أوروبا ، ص ٢٣ ، سيد عبدالمجيد بكر .

- ٢- وهناك صليبية لا تزال عالقة بالأذهان وتعود جذورها إلى الحرب الصليبية والتي شاركت فيها فرنسا بنصيب وافر ، وتركز البعثات التنصيرية جهودها على أبناء الأقلية المسلمة ، ولقد تأسست جمعية تسمى "لوفر دي نتردام دي سالران" منذ سنة ١٩٥٧م ، وهدفها إرجاع البربر "الأمازيغ" إلى المسيحية كما تدعى ، وتنظم لهذه الغاية رحلات صيفية لأبناء البربر لكي تحقق غايتها ، ورصدت لهذا الهدف مبالغ كبيرة .
- ٣- جهود اليهود (اللوبي اليهودي) الإعلامية التي تعمل على تشويه سمعة المسلمين والعرب بما تمتلكه من وسائل الإعلام ، وتصور المسلمين بأقبح الصور ، وتركز دعايتها المسمومة ضد الإسلام ، وبفرنسا أكثر من ٧٠٠ ألف يهودي .
- ٤- تحديات الطوائف الأخرى كالكاديانية والبهاية وغيرهما ، وتشن هذه الطوائف حملات رخيصة ضد الإسلام .
- ٥- ظهرت جمعية إرهابية في فرنسا هي جمعية "شارل مارتل" نسبة للقائد الفرنسي في معركة بلاط الشهداء في بلدة "ابواتية" على ضفاف نهر اللوار قرب مدينة تور .
- ٦- تحديات يثيرها بعض رجال الإعلام الفرنسيين مثل الصحفي جان بيير ونسيل هوجور وكتابه "طرف محمد" فيه هجوم متعمد على الإسلام.

٧- تحديات من بعض رجال السياسة مثل جان ماري لوبين رئيس حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف .

٨- هناك مجلس الساعة وهو يميني متطرف ، ويؤمن بالهوية الوطنية ، وهو معاد للوجود الإسلامي في فرنسا<sup>(١)</sup> .

وفي اليونان مثلاً لا يتم توظيف المسلمين في الدوائر الرسمية ويتعرضون دائماً إلى ضغوط نفسية خاصة عندما يتوتر الجو بين تركيا واليونان لأي سبب سياسي . فآية إثارة من هذا النوع تنعكس على المسلمين في تراقيا الغربية . وقد قال : زوخوس الفتيريوس Zuchos Eleferios وهو ضابط يوناني في الجيش المرابط في قضاء شاهين (أهينوس) (إننا سنمنح حق الحياة للروم والمسيحيين في هذه الأرض . وإذا أردتم أن تكونوا مواطنين محترمين . فإننا نريد أن نري الصليب معلقاً في أعناقكم)<sup>(٢)</sup> وهذا نوع من ممارسات الضغط على المسلمين .

فهذه مجرد نماذج يسيرة لألوان العنصرية التي تمارس ضد الأقليات المسلمة وفي مثل هذا الوضع من التعالي العنصري يصعب على المسلم أن يبلغ دعوته إلى من ينظرون إليه نظرة دونية ونظرة احتقار به وازدراء ، لأن طبيعة الدعوة طبيعية إرشادية ومحاورة فكرية ، فكيف يتقبل منك إرشاداً أو حواراً فكرياً من يراك دونه في كل شيء في العرق واللون والمنشأ والطبقة الاجتماعية والمستوى الثقافي والعلمي .

<sup>(١)</sup> المرجع السابق ص ٢٨٠ .

<sup>(٢)</sup> الأقليات المسلمة في العالم ص ١٠٨٥ المجلد الثالث - مرجع سابق .



المسلمة الذين ينحدرون من مجتمعات مختلفة أصلاً في نظرتها للآخر حتى ولو كان هذا الآخر مسلماً .

((إن النعرات القومية والشعبوية من الأمور الضارة بوحدة الأقلية المسلمة ، وهذا مخالف لروح الأخوة الإسلامية ، وقد نتج عن التعصب القومي ظهور منظمات شعبية مما أدى إلى تفتيت وحدة الأقلية المسلمة في البلد الواحد ، وعرقل تكتيل العمل الإسلامي لصالح الدعوة ، وأدى إلى تنافر في الآراء ، والإسلام يشجب هذا ، ويصهر الشعبوية في بوتقة الأمة الإسلامية . إن الولاء للإسلام ، وليس للقوميات ، فمشكلة الولاء للقومية تحد من كيان الشخصية المسلمة ، وإنشاء المؤسسات القومية عملية تنافر بين أبناء الأقلية المسلمة في بيئة المهجر فيجب إلغاء القوميات أو دمجها في الشخصية المسلمة فالإسلام لا يعرف العصبية ، ولا يفضل جنساً على آخر ، فالكل في عرف الإسلام سواسية ، ويجب أن تسود الأخوة الإسلامية)) (١) .

ثامناً : عدم وجود إعلام سياسي فاعل :-

في كثافة البث الإعلامي المعاصر ، أصبح المسلمون هدفاً لكثير من التحديات الفكرية والثقافية والسياسية التي تبث من خلال هذه الأجهزة الإعلامية المتنوعة والتي تتنافس في تأثيرها على المتلقي بشتى ضروب الإغراء والتشويق ، وفي ذات الوقت فإن بعض البرامج الإعلامية تستهدف عقيدة المسلمين وشريعتهم بالتشويه والإثارة عن طريق العرض لكل ما هو سلبي من سلوكيات بعض المسلمين أو من خلال عكس الأحداث السياسية

١ المرجع السابق ، ص ٢٤ .

السلبية التي تجري في العالم الإسلامي مما يعود بالأثر السيئ على حركة دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، ذلك أن الناس في الدول الأوروبية لا يعرفون الإسلام والمسلمين إلا من خلال الصورة التي تنقلها إليهم أجهزة إعلامهم .

إن إحدى المشكلات الدعوية التي يواجهها المسلمون في الدول الأوروبية هي غياب الإعلام السياسي الإسلامي الموجه لطرح قضايا الأقليات السياسية وتوعية المسلمين بحقوقهم السياسية من خلال استراتيجية إعلامية واضحة لدى المؤسسات الإسلامية الدعوية سواء كانت موجهة من داخل أوروبا أو من خارجها .

إن غياب الإعلام السياسي الفاعل يجعل المجال مفتوحاً وخالياً لتنفرد به وسائل الإعلام المضادة والمعادية للإسلام في سعيها للتشويه والإثارة السياسية .

تاسعاً : عدم الاستفادة مما تتيحه نظم الانتخابات في أوروبا :-

نظم الحكم في دول أوروبا بصفة عامة وبخاصة الغربية منها تقوم على الأسس الديمقراطية الليبرالية ، فهي بذلك تعطي مساحة أكبر في الحريات السياسية وأنماط التعبير الأخرى والمشاركة السياسية ، لكن الأقليات المسلمة لا تكاد تقوم بدور ذي بال في هذا المجال .

وتتيح نظم الانتخابات في الدول الأوروبية أن يدلي المواطنون بأصواتهم في الانتخابات لاختيار من يريدون ، وهذا الوضع يجعل المرشحين في الانتخابات يتقربون إلى الناخبين طلباً لأصواتهم والوقوف إلى

وتتيح نظم الانتخابات في الدول الأوروبية أن يدلي المواطنون بأصواتهم في الانتخابات لاختيار من يريدون ، وهذا الوضع يجعل المرشحين في الانتخابات يتقربون إلى الناخبين طلباً لأصواتهم والوقوف إلى جانبهم في حمى المنافسة الانتخابية ، وعليه فإن الناخبين يمكنهم أن يشكلوا مجموعة ضغط سياسي من خلال الإدلاء بأصواتهم لترجيح إحدى الجهات على الأخرى ومن ثم يحققون بعض مطالبهم الخاصة بهم ، أو يدفعون عن أنفسهم بعض الظلم الواقع عليهم ، ولكن الأقليات المسلمة لا تكاد تقوم بعمل منظم للاستفادة من هذه الفرص المتاحة لهم في نظم الانتخابات "ففي بلغاريا مثلاً ورغم أن المسلمين يشكلون حوال ٥٠% من سكان بلغاريا ، فليس لهم أي مشاركة سياسية في الحكومة البلغارية وليس لهم أي أحزاب ذات وزن . وكان السبب في السابق يعود إلى الاضطهاد الذي يعيشونه ، أما بعد سقوط الشيوعية ، فيعود إلى عدم تنظيم أمور المسلمين من جهة وعدم توافر الفرص المناسبة من قبل التركيبة السياسية التي مازالت تدور في الفلك السابق للشيوعية . وحيث إنه لا توجد مؤسسات ثقافية أو اجتماعية أو سياسية يمكن أن تمثل ضغطاً على الحكومة في صالح المسلمين ، فمازالت الأوضاع السياسية للمسلمين في بلغاريا سيئة ، ولا تكاد تختلف في آخرها عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي المتدني . ورغم أنه توجد بعض المساعي لتكوين بعض الأحزاب السياسية أو التأثير على المؤسسة السياسية من قبل المسلمين ، فمازالت الأمور في بدايتها ، ومازال المسلمون على هامش الحياة السياسية في بلغاريا .

وفي إسبانيا كمثال آخر وبالرغم من أن عدداً من المسلمين يحملون الجنسية الأسبانية ، إلا أن مساهمتهم السياسية في العملية الانتخابية وغيرها محدودة ، وذلك لانشغالهم بالسعي وراء لقمة العيش ونقص الوعي السياسي عند بعضهم وعدم قناعة بعضهم الآخر بجدوى المشاركة السياسية . ولهذا كله فإن الوجود السياسي للمسلمين في إسبانيا يكاد يكون معدوماً .

أما بقية دول أوروبا ، فإن الأمر لا يكاد يختلف كثيراً بالرغم من وجود صلات بين المسلمين وبلدانهم التي جاؤوا منها وذلك للأسباب نفسها تقريباً التي صرفتهم عن المشاركة في الحياة السياسية في إسبانيا . وعلى الجانب الإيجابي ، فإن مشكلات المسلمين السياسية تعد أقل ما يواجههم من مصاعب في الوقت الحاضر .

ومن الجدير بالذكر أن بعض المسلمين من أصل إسباني حاولوا أن يحركوا الأوضاع السياسية في إسبانيا من وجهة نظر سياسية ، حيث حاولوا تأسيس حزب إسلامي في جنوبي البلاد . كما طالب هؤلاء باستقلال ذاتي لهذه المنطقة وزيادة ارتباطها بالعالم الإسلامي لوجود روابط تاريخية وحضارية مع هذا العالم . وقد خفت حدة هذه الأصوات في السنوات القليلة الماضية<sup>(١)</sup> .

وهكذا نجد أن الأقليات المسلمة لم تستفد الفائدة الكاملة من النظم السياسية في أوروبا .

---

<sup>١</sup> الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي ، ص ١٢٤/١٣٨ .

## عاشراً : تشويه الإسلام من قبل منسوبيه :

تشويه صورة الإسلام من قبل بعض المسلمين يكون بسبب أن المسلم في المجتمعات الأوروبية يخالف فعله عقيدة الإسلام وقيمه وتقاليده وموازينه وسلوكه وهذا يعطي انطباعاً لغير المسلمين أن ما يفعله هذا المخالف إنما يفعله من منطلق ديني ، والناس لا يرتضون ديناً يمارس أهله الموبقات ، ويتصرفون سيئ التصرفات ، ليس هناك ما يغري غير المسلم ليكون مسلماً إذا كان ما يراه من المسلمين من التصرفات والحركات والسكنات مخالفة لأبسط قواعد التدين ودواعي الفطرة السليمة .

إن الداعي إلى الإسلام يجب أن يكون صورة حية متحركة للإسلام حيث يتجلى الإسلام في سائر تصرفاته وعلاقاته وعباداته وتعامله مع الناس في بيعه وشرائه وإجارته وتجارته وعمله كله .

المسلم الذي يكذب أو يغش أو يأكل أموال الناس بالباطل .. المسلم الذي يكون فاحشاً متقحشاً بذنباً غليظاً ، لا يعكس الصورة الحقيقية للإسلام ، ذلك أن الناس يأخذون صورة الإسلام من سلوك المسلمين إيجاباً كان ذلك أم سلباً .

المجتمعات الأوروبية في غالبها لا تعرف الإسلام من خلال الكتاب الإسلامي إنما تتعرف على الإسلام من خلال الاحتكاك بجماعات المسلمين الذين يعيشون بينهم ، ومن هنا تأتي حساسية وشفافية موقف المسلم في المجتمعات غير المسلمة .

"إن سوء تصرفاتنا هي التي تشوه سمعة الإسلام سواء أقمنا بالدعوة إلى الله تعالى أم لم نقم بها . إننا كأمة مسلمة مراقبون من غيرنا ، ولا يكاد أعداؤنا يجدون فينا خلافاً أو تقصيراً إلا ويسعون إلى استغلاله لتشويه سمعتنا وسمعة ديننا الحق ، ويشهد لذلك ما نجده من اهتمام بالغ من وسائل الإعلام المختلفة بنشر أخطائنا الصغيرة والكبيرة حقاً وزوراً . فإن كنا مخلصين حقاً لديننا القويم فعلياً أن نتجنب الأخطاء ، ونسعى إلى إبعاد إخواننا المسلمين عنها ، وذلك بدعوتهم إلى التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة ، والتخلي عن الرذائل" (١).

ومما يدل على أهمية القدوة في الدعوة إلى الله تعالى ما ورد من توبيخ وتقرير لمن خالف عمله قوله في الكتاب العزيز والسنة المطهرة وأقوال أهل العلم .

ومن ذلك قوله عز وجل : (تأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون)(البقرة : ٤٤) ففي هذه الآية الكريمة ذم الله سبحانه وتعالى أهل الكتاب الذين يأمرون الناس بالمعروف ولا يفعلونه قال الحافظ ابن كثير في تفسير الآية : "كيف يليق بكم يا معشر أهل الكتاب ، وأنتم تأمرون الناس بالبر ، وهو جماع الخير ، أن تنسوا أنفسكم فلا تأمرون بما تأمرون الناس به ، وأنتم مع ذلك تتلون الكتاب وتعلمون ما فيه على من قصر في أوامر الله؟" .

١ الموسوعة الخيرية للعام الإسلامي ، المجلد الرابع عشر ص ١٧٧ .

أفلا تعقلون ما أنتم صانعون بأنفسكم ، ففتنّبوها من رقدنكم وتبصروا  
من عمايتكم<sup>(١)</sup> .

وقال القاضي البيضاوي في تفسير الآية : "والآية ناعية على من يعظ  
غيره ولا يتعظ بنفسه سوء صنيعه وخبث نفسه ، وأن فعله فعل الجاهل  
بالشرع أو الأحمق الخالي عن العقل ؛ فإن الجامع بينهما تأبى عنه  
شكيمته"<sup>(٢)</sup> .

وقوله عز وجل عن اليهود الذين لم يعملوا بالكتاب الذي أوتوه : (مثل  
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل  
القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين)"<sup>(٣)</sup> .

قال الإمام ابن القيم في تفسير الآية : "قاس من حمله سبحانه كتابه  
ليؤمن به ، ويتدبره ، ويعمل به ويدعو إليه ، ثم خالف ذلك ، ولم يحمله إلا  
على ظهر قلب فقراءته بغير تدبر ولا تفهم ، ولا اتباع له ، ولا تحكيم له  
وعمل بموجبه كحمار على ظهره زاملة أسفار لا يدري ما فيها وحظه منها  
حملها على ظهره ليس غلا فحظه من كتاب الله كحظ هذا الحمار من الكتب  
التي على ظهره"<sup>(٤)</sup> .

<sup>١</sup> تفسير ابن كثير ١/٩٠ .

<sup>٢</sup> تفسير البيضاوي ١/٥٩ .

<sup>٣</sup> (حملوا التوراة) : علموها وكلفوا العمل بها (تفسير البيضاوي ٢/٤٩٢) . سورة الجمعة ، الآية ٥ .

نقلاً عن بحث السلوك وأثره في الدعوة ، للباحث د. فضل الفي ظهير ، طبع ضمن بحوث ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي من ٨-١٠ /  
٤/١٤١٩ هـ الموافق ٢٠١٧/٧/٢١ م اسكتلندا ، أدنبره .

<sup>٤</sup> (كمثل الحمار يحمل أسفاراً) : كذا من العلم يعيب في حملها ولا ينتفع بها (المرجع السابق ٢/٤٩٢) .

ثم قال رحمه الله تعالى : "فهذا المثل ، وإن كان قد ضرب لليهود فهو متناول من حيث المعنى لمن حمل القرآن فترك العمل به ، ولم يؤد حقه ، ولم يرضه حق رعايته" (١) .

وقوله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون \* كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) (٢) .

أنكر الله عز وجل على أهل الإيمان أن يقولوا ما لا يفعلونه ، وبين سبحانه وتعالى أن هذا سبب غضبه الشديد ومقته الكبير قال الإمام الشوكاني في تفسيره : (لم تقولون ما لا تفعلون) : "هذا الاستفهام للتقريع والتوبيخ ، أي لم تقولون من الخير ما لا تفعلونه؟" (٣) .

وقال القاضي البيضاوي في تفسيره (كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) "المقت أشد البغض . ونصبه على التمييز للدلالة على أن قولهم هذا مقت خالص كبر عند من يحقر دونه كل عظيم ، مبالغة في المنع عنه" (٤) .

ومما يجب التنبيه له في هاتين الآيتين الكريمتين أن الله عز وجل ناداهم بوصف الإيمان ، ولعل ذلك كان تعريضاً بأن الإيمان من شأنه أن يزرع المؤمن عن مخالفة فعله قوله .

<sup>١</sup> إعلام الموقعين ١/١٦٥ .

<sup>٢</sup> سورة الصف ، الآيات ٢٠٣ .

<sup>٣</sup> فتح القدير ٥/٣٠٨ .

<sup>٤</sup> تفسير البيضاوي ٢/٤٨٩ .



ويوضح الجدول الذي يدرس التوزيع التكراري للعينة بحسب  
المشكلات السياسية وترتيب عباراتها في استبانة البحث وفق المتوسط  
الحسابي مايلي:

### جدول رقم (٩)

التوزيع التكراري للعينة بحسب محور المشكلات السياسية وترتيب عباراتها وفق المتوسط الحسابي

الترتيب	المتوسط	المجموع	لا لادري		لا لوفيق		لا لوفيق		لوفيق		لوفيق بشدة		محور المشكلات السياسية	مستليل
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
١	٢,١١	١٠٠	-	-	١١,٠	١١	٢,٠	٣	١٧,٠	٦٧	١٩,٠	١٩	تبرز مشكلة انضمام الطائفية والعرقية، النزاعات	١
٩	٢,٨١	١٠٢	-	-	-	-	١٩,٢	٢,٠	٥٩,٨	٦١	٢٠,٦	٢١	تبرز مشكلة الهجرة والإقامة	٢
١٠	٢,١٩	١٠٢	٢,٠	٢	٢٦,٥	٢٧	-	-	٤٤,١	٤٥	٢٢,٥	٢٨	يتضح تكفي مستوى الوعي بأنظمة وقوانين البلدان التي تعيش فيها الأقليات	٣
٨	٢,٩٠	١٠١	٢,٠	٢	١١,٩	١١	٢,٠	٣	١٢,١	٦٤	٢٠,٦	٢١	يتضح اختلافاً الانتماء واتوجه سياسي	٤
٥	٤,٠٥	١٠٢	١,٠	١	١٠,٨	١١	-	-	٥٨,٨	٦٠	٢٩,٤	٣٠	يتضح ضعف التواصل مع الأمة الإسلامية	٥
١	٤,١٢	٩٨	٥,٦	٤	٢,١	٣	٤,١	٤	٥١,١	٥٣	٣٩,٧	٣٤	يتضح عدم وجود جماعات ضغط مسلمة	٦
٢	١٠,١٢	١٠٠	-	-	١١,٠	١١	٦,٠	١	٥٢,٠	٥٣	٣٥,٠	٣٥	تبرز مشكلة تعصبة التي يواجهها أبناء الأقليات	٧
٤	٤,٠٥	١٠٠	٥,٠	٥	٢,٠	٧	٢,٠	٢	٥٠,٠	٥٠	٣٦,٠	٣٦	يتضح عدم وجود إعلام سياسي فاعل	٨
٧	٢,٩٠	١٠٢	٢,٠	٢	١٢,٢	١٣	٥,٩	٦	٥٢,٠	٥٣	٢٢,٥	٢٨	يتضح عدم الاستفادة مما تتجحه نظم الانتخابات في البلدان الأوربية	٩
٣	٤,١٠	١٠١	٢,٠	٣	٦,٩	٧	٢,٠	٢	٥٢,٥	٥٤	٣٤,٧	٥٣	تبرز مشكلة تشويه الإسلام من قبل منسوبيه على الصعيد السياسي	١٠
١١	٢,٢٣	١٠٠	١٤,٠	١٤	١٦,٠	٤٦	٢,٠	٢	٢٩,٠	٢٩	٩,٠	٩	تبرز مشكلة الإرهاب بين أبناء الأقلية	١١
١٤	٢,٨٥	١٠٠	٨,٠	٨	٤٤,٠	٤٤	٩,٠	٩	٢٢,٠	٢٣	١٠,٠	٦	يتضح أن للحرب الأفغانية أثر سلبي على الوضع السياسي للأقلية المسلمة	١٢
١٥	٢,٧٨	١٠٠	١٠,٠	١٠	١٢,٠	٤٣	٩,٠	٩	٢٥,٠	٢٥	٢٠,٠	٣	يتضح أن لحرب الخليج الأولى أثر سلبي على الوضع السياسي للأقلية المسلمة	١٣
١٣	٢,٠٧	٩٧	٦,٢	٦	٢٨,٢	٢٨	٧,٢	٧	٢٦,١	٢٥	١١,٢	١١	يتضح أن لحرب الخليج الثانية أثر سلبي على الوضع السياسي للأقلية المسلمة	١٤
١١	٢,١٢	١٠٢	-	-	٢٥,٥	٢٦	٥,٩	٦	٤٩,٠	٥٠	١٩,٦	٢٠	يتضح أن للحملات الإعلامية السياسية لبعض الدول العربية الإسلامية أثر سلب في توجيه أبناء الأقلية	١٥
١٢	٢,٤١	٩٩	٨,١	٨	١١,٢	٢٤	٧,١	٧	٢٩,١	٢٩	١١,٢	٢١	تؤثر الحكومات العربية الإسلامية تأثيراً سلبياً على اندعوة في مجتمع الأقليات	١٦

- يأتي في المرتبة الأولى "عدم وجود جماعات ضغط مسلمة" بالموافقة الشديدة بنسبة ٣٤,٧% لمجتمع البحث وموافقة ٥٤,١% منهم وبمتوسط حسابي ٤,١٢ درجة .

- يليها في المرتبة الثانية مشكلة "بروز مشكلة العنصرية التي يواجهها أبناء الأقلية" بالموافقة الشديدة بنسبة ٣٥% وموافقة ٥٣% وبمتوسط حسابي ٤,١٢ درجة أيضاً .

- وفي المرتبة الثالثة تأتي عبارة "بروز مشكلة تشويه الإسلام من قبل منسوبيه على الصعيد السياسي" بالموافقة الشديدة لنسبة ٣٤,٧% وموافقة ٥٣,٥% وبمتوسط حسابي ٤,١٠ درجة .

- أما في المرتبة الرابعة فتأتي عبارة "وضوح عدم وجود إعلام سياسي فاعل" فقد وافق بشدة على هذه العبارة ما نسبته ٣٦% ووافق نسبة ٥٠% من مجتمع البحث وبمتوسط حسابي ٤,٠٥ درجة .

- وفي المرتبة الخامسة تأتي عبارة "وضوح ضعف التواصل مع الأمة الإسلامية" بالموافقة بشدة لنسبة ٢٩,٤% وموافقة ما نسبته ٥٨,٨% من مجتمع البحث وبمتوسط حسابي ٤,٠٥ درجة أيضاً فقد تساوي في هذه الدرجة كل من المرتبة الرابعة والخامسة .

- وفي المرتبة السادسة تأتي عبارة "تبرز مشكلة النزاعات الطائفية والعرقية" بالموافقة الشديدة بنسبة ١٩,٠% وموافقة بنسبة ٦٧,٠% وبمتوسط حسابي ٣,٩٤ درجة .

- وفي المرتبة السابعة تأتي عبارة "يتضح عدم الاستفادة مما يتيح نظم الانتخابات في البلدان الأوروبية" بالموافقة الشديدة بنسبة ٢٧,٥% وموافقة مانسبته ٥٢,٠% وبمتوسط حسابي ٣,٩٠ درجة .
- وفي المرتبة الثامنة تأتي عبارة "يتضح اختلاف الانتماء والتوجه السياسي" بالموافقة الشديدة بنسبة ٢٠,٦% وموافقة بنسبة ٦٣,٤% وبمتوسط حسابي ٣,٩٠ درجة .
- وفي المرتبة التاسعة تأتي عبارة "تبرز مشكلة الهجرة والإقامة" بالموافقة الشديدة بنسبة ٢٠,٦% وموافقة بنسبة ٥٩,٨% وبمتوسط حسابي ٣,٨١ درجة .
- وفي المرتبة العاشرة تأتي عبارة "يتضح تدني مستوى الوعي بأنظمة وقوانين البلدان التي تعيش فيها الأقليات" بالموافقة الشديدة بنسبة ٢٧,٥% وموافقة بنسبة ٤٤,١% وبمتوسط حسابي ٣,٦٩ درجة .
- وتأتي في المرتبة الحادية عشر عبارة "يتضح أن للحملات الإعلامية السياسية لبعض الدول العربية الإسلامية أثر سيئ في توجيه أبناء الأقلية" بالموافقة الشديدة بنسبة ١٩,٦% وبموافقة بنسبة ٤٩,٠% وبمتوسط حسابي ٣,٦٣ درجة .
- وفي المرتبة الثانية عشر تأتي عبارة "تؤثر الحكومات العربية الإسلامية تأثيراً سلبياً على الدعوة في مجتمع الأقليات" بالموافقة الشديدة بنسبة ٢١,٢% وموافقة بنسبة ٣٩,٤% وبمتوسط حسابي ٣,٤١ درجة .

- وفي المرتبة الثالثة عشر تأتي عبارة "يتضح أن لحرب الخليج الثانية أثر سلبي على الوضع السياسي للأقلية المسلمة" بالموافقة الشديدة بنسبة ١١,٣% وموافقة بنسبة ٣٦,١% وبمتوسط حسابي ٣,٠٧ درجة .
- وفي المرتبة الرابعة عشر تأتي عبارة "يتضح أن للحرب الأفغانية أثر سلبي على الوضع السياسي للأقلية المسلمة" بالموافقة الشديدة بنسبة ٦,٠% وموافقة بنسبة ٣٣,٠% وبمتوسط حسابي ٢,٨٥ درجة ؟
- وفي المرتبة الخامسة عشر تأتي عبارة "يتضح أن لحرب الخليج الأولى أثر سلبي على الوضع السياسي للأقلية المسلمة" بالموافقة الشديدة بنسبة ٣,٠% وموافقة بنسبة ٣٥,٠% وبمتوسط حسابي ٢,٧٨ درجة .
- وفي المرتبة السادسة عشر تأتي عبارة "تبرز مشكلة الإرهاب بين أبناء الأقلية" بالموافقة الشديدة بنسبة ٩,٠% وموافقة بنسبة ٢٩,٠% وبمتوسط حسابي ٢,٧٣ درجة .

## المبحث الثاني : المشكلات الدعوية المتعلقة بالجانب الاقتصادي

### الملاح الاقتصادية لأوروبا :-

توافرت عوامل عديدة لتجعل أوروبا في مقدمة العالم في النشاط الاقتصادي ، فهي مهد الثورة الصناعية التي بدأت في بريطانيا في القرن الثامن عشر الميلادي ، وفيها تتوفر المعادن الضرورية للصناعة كالفحم والحديد وغيرهما . كما تتوفر فيها مصادر الطاقة الضرورية للتقدم الصناعي . هذا بالإضافة في نفوذها السياسي الطاغي في بقية قارات العالم ، الذي يوفر لها ما تحتاج من مواد خام وأسواق لتصريف منتجاتها التجارية وقد ساعد على الازدهار الاقتصادي في أوروبا ، توافر المحاصيل الزراعية والتقنية المتقدمة ووسائل النقل داخل القارة وخارجها ، فضلاً عن المهارات البشرية التي استطاعت استغلال خيرات القارة في البر والبحر .

"ولعل من أهم أسباب النمو الاقتصادي في القارة الأوروبية ، الاهتمام بإنشاء المنظمات الدولية الاقتصادية الفعالة . فقد أنشئت السوق الأوروبية المشتركة ، هذا بالإضافة إلى مؤسسات اقتصادية أخرى يشارك فيها عدد من الدول الأوروبية مثل منظمة التجارة الأوروبية الحرة ، ومنظمة الاقتصاد الأوروبي ، وقد شمل إنشاء المؤسسات الاقتصادية دول أوروبا الشرقية أيضاً ، وإن كانت أقل نجاحاً ، مثل مجلس المساعدات الاقتصادية المتبادلة المعروف بكوميكون الذي أنشئ عام ١٩٤٩م الموافق ١٣٧٠هـ وإنهار بانتهاء الاتحاد السوفيتي .

وقد نتج عن الازدهار الاقتصادي الأوروبي ، ارتفاع معدلات الدخل الفردي في معظم دول أوروبا الغربية حيث بلغ في أواسط التسعينيات الميلادية ٣٣,٥١٠ دولاراً في سويسرا ، ٣٢,٧٨٠ دولاراً في ليختنشتاين ، ٢٣,٦٥٠ دولاراً في ألمانيا ، وذلك بالرغم من تكاليف الوحدة بين الألمانيتين أما دخل الفرد في أوروبا الشرقية فهو متدن بالنسبة إلى بقية أوروبا . وهو أكثر تدنياً في الجمهوريات التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي .

وقد ساعد موقع أوروبا المتوسط على ازدهار التجارة مع بقية دول العالم حيث تستأثر بحوالي نصف التجارة العالمية تصديراً واستيراداً من خلال استيراد المواد الخام وتصديرها منتجات مصنعة ذات جودة عالية إلى بقية دول العالم" (١) ، ومن المشكلات الاقتصادية التي تواجه الدعوة في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا ما يأتي :

أولاً : تدني المستوى الاقتصادي لأبناء الأقليات المسلمة :

أشرنا فيما سبق إلى أن غالبية المسلمين الذين هاجروا إلى أوروبا هم من العمال الذين يقومون بالعمل اليدوي والحرفي البسيط مما نتج عنه ضعف أوضاعهم الاقتصادية وانعكس ذلك على سائر مظاهر حياتهم الأخرى .

"يكون العمال غير الفنيين نسبة كبيرة من المسلمين الذين هاجروا إلى أوروبا خلال القرنين الماضيين بحثاً عن العمل . ومن الجدير بالذكر أن أكثر من حوالي ٨٠% ممن هاجر إلى أوروبا من المسلمين كانوا عمالاً ،

<sup>١</sup> الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي ص ٢٧ المجلد الرابع عشر القسم الثاني .

وهذا يعني أن وضعهم الاقتصادي يضعهم في آخر درجات السلم الاجتماعي ، والعمال وإن كانوا في البداية لا يجدون صعوبة كبيرة في الحصول على العمل ، إلا أن ذلك قد تغير في السنوات الأخيرة ، لانتشار البطالة في أوروبا ولقلة تدريب غالبية هؤلاء العمال ولكثرة الطلب على العمل من قبل مهاجرين آخرين من الدول الأوروبية . ورغم أن هذا هو الوضع السائد في معظم الدول الأوروبية ، إلا أن المسلمين الموجودين في أوروبا الشرقية يختلفون قليلاً عن هذا ، وذلك لأن الحالة الاقتصادية في دول أوروبا الشرقية أسوأ بكثير من بقية أوروبا ، وبالتالي فالعمالة في تلك الدول أكثر معاناة ، كما أن فرص العمل أقل توافراً<sup>(١)</sup> .

لكن هذا الأمر نسبي على درجة من التفاوت بين دولة وأخرى ، فالمسلمون في بريطانيا مثلاً لا يقتصرون على العمالة غير المدربة ، بل منهم عدد كبير من الأطباء (حوالي ١٥ ألف) والمهندسين (حوالي ١٠ آلاف) والمدرسين (حوالي ٢٥ ألف) والعلماء (حوالي ١٥ ألف) ، وقد اعتنق عدد كبير من البريطانيين الإسلام وقد يصل عددهم إلى نحو ٣٠ ألفاً ، منهم شخصيات معروفة ونشيطة في العمل الإسلامي ، مثل الشيخ يوسف إسلام الذي كان مغنياً مشهوراً<sup>(٢)</sup> .

ومع وجود ظروف البطالة فإن لبعض المسلمين مشاركة في النشاط التجاري والاقتصادي يتمثل في : "ملكية بعض البقالات التي تقدم الأطعمة

<sup>١</sup> الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي المجلد الرابع عشر - مصدر سابق - ص ٢١٢ ، ٢١٣ .  
<sup>٢</sup> المرجع السابق ص (٤٥) .

الشرقية واللحم الحلال ، وكذلك المكتبات التي تباع الكتب بلغات الشعوب الإسلامية ، بالإضافة إلى عدد من الأفراد الذين يملكون أو يشاركون في ملكية بعض المصانع والمتاجر الكبيرة ، وبالرغم من ذلك وغيره ، فإن تأثير المسلمين الاقتصادي على مجريات أمور الحياة الاقتصادية في بريطانيا ما زال محدوداً<sup>(١)</sup> .

وفي بلغاريا مثلاً نجد وضع المسلمين الاقتصادي ضعيف جداً بالقياس لأعدادهم الكبيرة إذ يمثلون ٥٠% من مجمل سكان بلغاريا "إلا أن وضعهم الاقتصادي مترد جداً وذلك لعدم الاستقرار السياسي وتعرضهم للاضطهاد باستمرار ومصادرة أملاكهم من وقت لآخر . هذا بالإضافة إلى أن بعضهم - خاصة النور - \* يعدون قبائل رحل ليس لها استقرار ينتج عنه أي تقدم اقتصادي . ومع ذلك فإن بعض المسلمين يملكون بعض المتاجر التي يعيشون منها خصوصاً الأتراك . وقد انعكس الضعف الاقتصادي على مناشط المسلمين الأخرى ، سواء كانت تعليمية أو دعوية أو غير ذلك<sup>(٢)</sup> " .

وفي فرنسا نجد وضع المسلمين الاقتصادي كذلك ضعيفاً ، فهم من طبقة العمال أو طلاب انقطع بهم طلب العلم عن ممارسة العمل .

---

<sup>(١)</sup> المرجع السابق ص ٢٠٨ .

<sup>(٢)</sup> النور هم المعر الذين ينتمون لأصل هت - بوروك ، وهم ينتشرون في انحاء بلغاريا إذا تضم أكثر المعر في أوروبا .

<sup>(٣)</sup> المرجع السابق ص ١٤٧ .



أما في أسبانيا فهم لا يختلفون كثيراً عن رصفائهم في البلاد الأوروبية الأخرى حيث "يتكون المسلمون في أسبانيا من عمال غير فنيين وموظفين عاديين في الدوائر الرسمية والشركات الخاصة من ذوي الدخل المتدنية أو المتوسطة . وبالتالي فإن أوضاع المسلمين الاقتصادية أقل من أهل البلاد من الأسبان أنفسهم . ومن الجدير بالذكر ، أن بعض المسلمين الموجودين في أسبانيا يعولون أسراً وأقارب خارج أسبانيا ، خاصة في شمالي أفريقيا ، وهذا يعني أنهم لا بد أن يفتسموا ما يحصلون عليه من دخل اقتصادي مع بعض أقاربهم في البلاد التي جاؤوا منها .

ولا تكاد تجد من يملك تجارة كبيرة أو مصنعا من المصانع من بين المسلمين العاملين في أسبانيا . ولهذا فإن الأوضاع الاقتصادية للمسلمين في أسبانيا متدنية بصفة عامة وأن بعضاً منهم يعاني من البطالة ، خاصة وأن هناك أعداداً كبيرة منهم يعدون مهاجرين غير نظاميين" (١) .

وبعد هذا الاستعراض لبعض النماذج لحالة المسلمين الاقتصادية في أوروبا فإن مشكلات المسلمين الاقتصادية في الدول الأوروبية ظاهرة للعيان ، ومن المتوقع أن تزداد سوءاً مع ضيق فرص العمل واشتداد أحكام الأنظمة الأوروبية التي تعطي الأولوية لأبناء البلدان الأوروبية الأصليين . وقد تكون المشكلات الاقتصادية أحد الأسباب الرئيسة التي قد تعيد الكثير من المهاجرين المسلمين إلى البلدان التي أتوا منها ، بحثاً عن النماء الاقتصادي والثروة .

---

(١) الموسوعة الجغرافية ، المجلد الرابع عشر ، ص ١٢٩ .

ثانياً : المعوقات المادية للدعوة :-

لظروف البطالة بين أفراد الجالية المسلمة خاصة في السنوات الأخيرة ، مع تدني المستويات الاقتصادية للمسلمين في أوروبا بصفة عامة نشأت المعوقات المادية للدعوة الإسلامية ، ولم تستطع الجالية المسلمة من أداء دورها الرسالي بشكل إيجابي ، وقد ذكرنا فيما سبق أن معظم هؤلاء من العمال أو الطلاب خاصة في أوروبا الغربية ، والعمال مع دخولهم المتدنية والطلاب مع حاجتهم الخاصة للمال الذي لا يكاد يفي بمتطلبات الحياة المناسبة في المجتمع الأوروبي . بل أن الكثيرين منهم لم يتمكنوا من مواجهة الأوضاع الاقتصادية الصعبة فإنهم يحاولون الحصول على أكثر من مصدر للدخل سواء بالعمل ساعات إضافية ، أو الالتحاق بعمل إضافي آخر هذا إذا وجدوا إلى ذلك سبيلاً .

وفي مثل هذه الحال فإن الأقليات المسلمة بدلا من أن تهيئ نفسها وترتب وضعها للقيام بواجب الدعوة إلى الله تتعرض هي نفسها لحمات الهيئات التنصيرية التي تقدم بعض الخدمات والمساعدات الإغاثية التي تستقطب بها المحتاجين من بين أفراد الجالية المسلمة .

وهكذا نرى أن المعوقات المادية لم تتسبب فقط في تعويق الدعوة الإسلامية في أوساط غير المسلمين ، بل تسببت في الإضرار ببعض أبناء الأقلية المسلمة من ناحية زلزلة اعتقادهم وإغرائهم بالمال واليسار للتحويل عن عقائدهم وقيمهم وتقاليدهم الإسلامية ويشعر المسلمون بشدة الضغوط الاقتصادية ، لفقرهم وتدني مستواهم التعليمي والفني وانتشار البطالة بين

المهاجرين أكثر من غيرهم . ويوجد في فرنسا مثلاً أكثر من ثلاثة ملايين عاطل عن العمل غالبيتهم من المهاجرين ، وبخاصة المسلمين ، وهذا لا شك قاد إلي الكثير من النتائج السلبية منها :-

\* شعور الأوروبيين أن المهاجرين يزاحمونهم في فرص العمل ويأخذون لقمة العيش من أفواههم .

\* تردي المستوى الاقتصادي للمسلمين الذين يعتمدون كلية على ما يحصلون عليه من أجور نظير ما يقومون به من أعمال .

\* انتشار القلق والخوف من المستقبل لدي الكثير من العمال المسلمين الذين يعيشون مرحلة البطالة ، خصوصاً أن ذلك يقترن بتهديد العنصريين بطردهم وترحيلهم إلى بلادهم . وكل هذا الوضع السيئ ينعكس على حياتهم وحياة أسرهم ومن يعولون ، سواء في مهجرهم أو بلادهم الأصلية .

ويحول دون أداء رسالتهم الدعوية ، أو يُضعف أثرها في حال القيام ببعض الأنشطة الدعوية هنا أو هناك . أما في أوروبا الشرقية خاصة فإن "الحالة الاقتصادية أسوأ بكثير من بقية أوروبا ، وبالتالي فالعمالة في تلك الدول أكثر معاناة ، كما أن فرص العمل أقل توافراً . أما المسلمون الذين استوطنوا الاتحاد السوفيتي منذ فترة طويلة ، فهم وإن يعدون من سكان البلاد الأصليين ، فقد حرمهم النظام الشيوعي من أي ملكية في ظل الملكية العامة للدولة . وحتى عندما انهارت الشيوعية وبدأت موجة تملك القطاع الخاص ، فإن ضعف الإمكانيات المادية حالت بين المسلمين وبين القدرة على إدارة أي مشروعات اقتصادية كبيرة يمكن أن يكون لها مردود اقتصادي

مُربح ، هذا بالإضافة إلى أن المسلمين فيها كانوا يرزحون تحت نير الفقر منذ فترة طويلة" (١) .

ثالثاً : ضعف وعدم تنسيق المساعدات القادمة من البلاد الإسلامية :-

على الرغم من قيام بعض الدول الإسلامية بتقديم الدعم المادي للأقليات المسلمة لخدمة برامجها الثقافية والدعوية حيث تتم الصلة مع العالم الإسلامي من خلال سفارات الدول الموجودة في أوروبا وكذلك الهيئات الدعوية العالمية ذات النشاط الخارجي ، مثل رابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية .

وتستفيد الجالية الإسلامية في أوروبا من الهيئات الإسلامية في توفير الدعم المالي والكتب وكفالة الدعاة وكذلك المشاركة في المؤتمرات والدورات الشرعية التي تعقد في بعض الدول الأوروبية . ولا شك أن الإبقاء على الصلة مع العالم الإسلامي وتقويتها هي أحد عوامل الحفاظ على هوية المسلمين في أوروبا وتنشيط الدعوة . وتحتاج هذه الصلة إلى تفعيل وتقوية وتحديد لمظاهر المساعدة والعون التي يحتاجها المسلمون هناك ، لكن للأسف فإن ضعف التنسيق بين الجهات المانحة للمساعدات من البلاد الإسلامية فيما بينها من جهة وما بين الجهات القابضة من الأقليات المسلمة من جهة أخرى هذا الضعف بل عدم التنسيق أصلاً بين الجاليات نفسها يعد من المشاكل الدعوية التي تواجه النشاط الدعوى في البلاد الأوروبية .

١ المرجع السابق ص ١١٣ .

ويتمثل عدم التنسيق في غياب الإحصاءات والمعلومات والتعرف على حجم المساعدات ، وكيفية صرفها والأغراض المرجوة من ذلك . وهذا يسبب مشكلة في التعرف على أثر هذه المساعدات في الدعوة ومدى تحقيقها لأغراضها المرصودة لها . ولا شك أن عدم وجود التنسيق هو مظهر من مظاهر تقصير الجاليات والجهات المانحة في التعريف والدعوة إلى الإسلام في أوروبا .

رابعاً : عدم التكاتف والتنسيق بين أبناء الأقليات المسلمة في الجوانب الاقتصادية :-

من المشكلات الدعوية المتعلقة بالجانب الاقتصادي عدم التكاتف والتنسيق بين أبناء الأقليات المسلمة مما يشكل ضعفاً في قوتهم الاقتصادية من ناحية وضعفاً في فاعلية دورهم الدعوى من ناحية أخرى .

بطبيعة المجتمع الغربي المادية لن يتأثر بالشعارات المجردة التي لا تحرسها القوة المادية والاقتصادية ، ومعلوم أن التكاتف والتشارك في النشاط الاقتصادي يصنع القوة المحركة للجماعات المستضعفة ، وكما هو مشاهد فإن أضخم بيوت المال الاقتصادية إنما نشأت من خلال أموال المساهمين التي تحدث التراكم المالي الكلي الذي يؤثر بدوره في حركة المال والاقتصاد.

كما أن انعدام التنسيق بين الأنشطة الاقتصادية القائمة والخاصة بالمجموعات الإسلامية يؤثر سلباً في تنمية مواردهم الاقتصادية ، لأن في

عملية التنسيق إثراء لتجربة كل مجموعة ، وفي ذات الوقت يمكن هذه المجموعات من تصميم برنامج عمل موحد يخدم أهدافهم الدعوية .

إن عدم وجود مؤسسة أوروبية إسلامية مشتركة للتكافل والتأمين والادخار يشترك فيها المسلمون في أوروبا بأقساط سنوية تقوم باستثمار أموالهم يعد من أكبر أسباب الفشل التخلف الاقتصادي والفشل الدعوى في مجتمعات الأقليات المسلمة هناك .

#### خامساً : سوء إدارة أموال التبرعات :-

لا يبخل المسلمون في العالم الإسلامي بالتبرع لإخوانهم في بلاد المهجر خاصة عند الملومات ، وعلى الرغم من أن هذه التبرعات ليست في حجم التحدي الكبير الذي تواجهه الدعوة الإسلامية في المجتمع المادي الأوروبي ، فهي - أي الأموال - لا توظف في أغراضها الدعوية بشكل جيد ، وذلك ناتج عن الارتجال وسوء التخطيط ، حيث لا يوجد منهج مصمم خاصة لإدارة هذه التبرعات في المجال الدعوى بشكل دقيق .

إن انعدام المنهج الذي ينبغي أن يكون هو الأداة السليمة الصحيحة لإدارة الأموال ، انعدام هذا المنهج يذهب بفائدة هذه الأموال وعدم تحقيق المقصد الأصلي من حجمها .

إن النتيجة الحتمية لهذا الارتجال هي الضعف الاقتصادي في مؤسسات الدعوة الإسلامية ، فلا هي استثمرت هذه الأموال فيما يعود بالنفع على الأقليات ، ولا هي استعملتها بطريقة ذات استراتيجية مالية محددة تضع أولويات الصرف ووسائله ، ورصد نتائجه لتقويم الأداء وتجويد الإدارة .

إن ظاهرة الارتجال والعشوائية في إدارة أموال التبرعات في المجتمع الأوروبي الذي يملك من وسائل المال ووسائل الإدارة ما يملك ، إن هذا الارتجال هو بيت الداء الذي قعد بحركة الدعوة إلى الإسلام في البلاد الأوروبية ، وبين الأقليات المسلمة .

لقد أهدرت الملايين فيما لا طائل وراءه بسبب سوء الإدارة وسوء التخطيط وعدم الاستراتيجية الموجهة .

سادساً : التأثير بالنظرة المادية للمجتمع الأوروبي :-

المجتمعات الغربية مجتمعات مادية في نظرتها للحياة والعلاقات والتصرفات ، وذلك نتاج الثقافة العلمانية التي غلبت على مناهج التفكير عن الأوروبيين بعد انفلاتهم من التصورات ذات الطابع الديني الغيبي .

الأقليات المسلمة لا تستطيع أن تعزل نفسها عن محيطها الاجتماعي والثقافي الذي تعيش فيه وتتغذى فيه ، لذلك نجد في محيط هذه الأقليات غلبة المادة على الروح ، وانشغال الناس باللهو والنشاطات غير الجادة والترخي في أداء شعائر الدين ، فالإحصائيات التالية من ألمانيا تعطينا فكرة عن أثر المجتمع المادي الغربي في الجاليات المسلمة واندماجها في ماديته :-

" ٥٨% من المسلمين في ألمانيا لا يؤدون الصلوات وصلاة الجمعة بانتظام .

٣٠% من المسلمين فقط يؤدون صلاة الجمعة بانتظام .

٤٥% من مسلمي ألمانيا يصومون رمضان .

وبالمقارنة مع الديانتين الأخرين في ألمانيا فإن ٣٠% من أتباع الكنسية الكاثوليكية و ١٠% من أتباع الكنسية البروتستانتية فقط يؤدون طقوسهم الدينية بانتظام .

وقد وافق ٧٠% من مسلمي ألمانيا بموجب استفتاء ممثل لفئاتهم أن تيار عدم التقيد بالتعاليم الإسلامية شائع بينهم ويعتقد ٤٥% منهم أن الإسلام لا يتلاءم مع متطلبات المجتمع الصناعي التقني الحديث الذي يعملون فيه ، ولذا فهم غير ملتزمين بالإسلام<sup>(١)</sup> .

سابعاً : عدم وجود مؤسسات اقتصادية واستثمارية في أوروبا تخدم أبناء الأقليات المسلمة :-

أشرنا إلى معاناة الكثير من التجمعات الإسلامية في الدول الأوروبية من نقص الموارد المادية الضرورية لإنشاء المدارس والمراكز الإسلامية والنوادي الاجتماعية ، مما يجعل أي نشاط تقوم به الجاليات الإسلامية قاصراً ولا يجذب الاهتمام والمشاركة من جانب أفراد المسلمين في تلك المجتمعات .

ولا شك أن بعض الهيئات الدعوية الإسلامية وكذلك بعض الدول الإسلامية قد ساهمت في إنشاء المراكز والمدارس والمساجد في عدد من الدول الأوروبية ، إلا أن الحاجة مازالت قائمة للمزيد من هذه المرافق ، خصوصاً المدارس الإسلامية ومراكز النشاط الشبابي والمحاضن التربوية المؤهلة والمجهزة بما يلزم لتؤدي دورها المطلوب .

<sup>(١)</sup> الأقليات المسلمة في العالم ص ١٠٤٩ ، مرجع سابق .



ولكن هذا وحده لا يكفي إذ لابد من وجود مؤسسات اقتصادية لاستثمار مدخرات الأقليات المسلمة وإن قلت لتحقيق مصدر دخل ثابت لهذه الأقليات حتى لا تضطر إلى غيرها كلما احتاجت إلى شئ من الدعم المالي ، فلذلك يبقى مستوي المسلمين العاملين في الدول الأوروبية منخفضاً اقتصادياً ولذا فهم يعانون الكثير من المشكلات . ومن هذه المشكلات ما له صفة العموم نتيجة للبطالة المنتشرة في الدول الأوروبية . ولكن بعض مشكلات المسلمين ذات طابع خاص ، حيث إنهم يعانون ربما أكثر من غيرهم من آثار الركود الاقتصادي . ورغم أن المسلمين في بعض البلدان الأوروبية مثل ألمانيا وبريطانيا لهم وجود قديم ولا بد أن لهم مشاركات في ملكية بعض الأعمال التجارية أو الصناعية هناك ، إلا أنه لا تتوافر أي معلومات مفصلة عن أوضاع المسلمين الاقتصادية والاستثمارية الجماعية في الدول الأوروبية. وغني عن القول أن أوضاع المسلمين الاقتصادية في روسيا الأوروبية قد تكون أسوأ حالا بصفة عامة ولكن المسلمين هناك لهم ممتلكات تجارية ومساهمات صناعية تجعلهم أكثر مشاركة في النشاط الاقتصادي في الجمهوريات التي يشكلون فيها أغلبية ، مثل بشكيرستان وتتارستان وغيرهما ولكن هذه الأنشطة ذات صبغة خاصة وليست عامة للجماعات المسلمة هناك ، وهي بهذه الصفة قد لا تخدم إلا أصحابها .

وفي الجملة ، فإن مشكلات المسلمين الاقتصادية في الدول الأوروبية ظاهرة للعيان ، ومن المتوقع أن تزداد سوءاً مع ضيق فرص العمل واشتداد أحكام الأنظمة الأوروبية التي تعطي الأولوية في النشاط الاقتصادي

والاستثماري لأبناء البلدان الأوروبية الأصليين . وبهذا تكون المشكلات الاقتصادية أحد الأسباب الرئيسة التي تقف حائلا دون تبليغ الدعوة الإسلامية للمجتمعات الأوروبية .

ويوضح الجدول رقم (١٠) الذي يدرس التوزيع التكراري للعينة بحسب محور المشكلات الاقتصادية وترتيب عباراتها في استبانة البحث وفق المتوسط الحسابي مايلي :

### جدول رقم (١٠)

التوزيع التكراري للعينة بحسب محور المشكلات الاقتصادية وترتيب عباراتها وفق المتوسط الحسابي

الترتيب	المتوسط	المجموع	لا لاري		لا اوافق بشدة		لا اوافق		اوافق		اوافق بشدة		محور المشكلات الاقتصادية	مستل
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٨	١٠٠	١٠٢	١٠٠	١	١٨.٦	١٩	١٠٠	١	٣٨.٢	٣٩	٤١.٢	٤٢	١	يتضح تنفي المستوى الاقتصادي لأبناء الأثليات المسلمة
٢	١٠٢	١٠٢	١٠٠	١	٨.٨	٩	-	-	٣١.٢	٤٠	٥١.٠	٥٢	٢	تعتبر المعوقات المادية للدعوة إحدى مشكلات مجتمع الأثلية
٦	٤٦	١٠١	١٠٠	١	١١.٩	١٢	٥.١	٦	٤٦.١	٤٣	٣٨.٦	٣٩	٣	يتضح ضعف المساعدات القادمة من البلاد الإسلامية
٣	١٠٢	١٠٢	١٠٠	١	٤.٩	٥	٢.١	٣	٤٥.١	٤٦	٤١.١	٤٧	٤	يتضح عدم تنسيق المساعدات القادمة من البلاد الإسلامية
٤	٤٦	١٠٢	١٠٠	٢	٣.٩	٤	١.٠	١	٥١.٩	٥٦	٣٨.٢	٣٩	٥	يتضح عدم التكاتف والتنسيق بين أبناء الأثليات المسلمة في الجوانب الاقتصادية
٩	٤٧	١٠٢	١٠٠	٣	٣.٩	٣	٢.٩	٣	٤٧.١	٤٨	٢٦.٥	٢٧	٦	يتضح سوء إدارة أموال التبرعات
٥	١٠٨	١٠٠	-	-	١١.٠	١١	١.٠	١	٥٧.٠	٥٧	٣١.٠	٣١	٧	يسبب التأثير بالنظر المادية للمجتمع الأوربي
١	٤٤	١٠٢	١٠٠	٣	٥.٩	٦	١.٠	١	٢٧.٥	٢٨	٢٢.٧	٢٤	٨	يشكل عدم وجود مؤسسات اقتصادية واستثمارية في أوروبا تخدم أبناء الأثليات المسلمة مشكلة من مشكلات مجتمع الأثليات
٧	١٠٢	١٠٢	-	-	١٧.٨	١٨	٨.٨	٩	٤٤.٠	٤٤	٣٥.٢	٣٦	٩	يشكل وجود المساعدات المادية للدعوة وبرامجها عاملا مساعدا

- يأتي في المرتبة الأولى "عدم وجود مؤسسات اقتصادية واستثمارية في أوروبا تخدم أبناء الأقليات المسلمة" بالموافقة الشديدة بنسبة ٦٢,٧% لمجتمع البحث ، وموافقة ٢٧,٥% منهم ، وبمتوسط حسابي ٤,٤١ درجة.
- يليها في المرتبة الثانية مشكلة "عدم تنسيق المساعدات القادمة من البلاد الإسلامية" بالموافقة الشديدة بنسبة ٤٦,١% وموافقة ٤٥,١% ، وبمتوسط حسابي ٤,٣٠ درجة .
- وفي المرتبة الثالثة تأتي مشكلة "المعوقات المادية" بالموافقة بشدة بنسبة ٥١,٠% ، وموافقة ٣٩,٢% ، وبمتوسط حسابي ٤,٣٠ درجة .
- أما المرتبة الرابعة فتأتي عبارة "عدم التكاتف والتنسيق بين أبناء الأقليات المسلمة في الجوانب الاقتصادية" بالموافقة الشديدة بنسبة ٣٨,٢% وبموافقة ٥٤,٩% ، وبمتوسط حسابي ٤,٢٤ درجة .
- وفي المرتبة الخامسة تأتي عبارة "ضعف المساعدات القادمة من البلاد الإسلامية" حيث وافق بشدة ٣٨,٦% وبموافقة ٤٢,٦% ، وبمتوسط حسابي ٤,٦ درجة .
- وفي المرتبة السادسة تأتي مشكلة "التأثر بالنظرة المادية للمجتمع الأوروبي" فقد وافق بشدة ٣١% وبموافقة ٥٧% ، وبمتوسط حسابي ٤,٠٨ درجة .

- وفي المرتبة السابعة تأتي عبارة "يشكل وجود المساعدات المادية للدعوة وبرامجها عاملاً مساعداً" فقد وافق بشدة ٣٥,٣% وبموافقة ٤٤,١% وبمتوسط حسابي ٤,٠٣ درجة .
  - وتأتي في المرتبة السابعة مشكلة "تدني المستوي الاقتصادي لأبناء الأقلية المسلمة" بالموافقة الشديدة لنسبة ٤١,٢% وبموافقة بنسبة ٣٨,٢% وبمتوسط حسابي ٤,٠٠ درجة .
  - وفي المرتبة الثامنة والأخيرة تأتي عبارة "يتضح سوء إدارة أموال التبرعات" بالموافقة الشديدة بنسبة ٢٦,٥% وموافقة ٤٧,١% وبمتوسط حسابي ٣,٧٤ درجة .
- وهذا الترتيب وفق المتوسط الحسابي يعطي الإشارة إلى أولويات المعالجة بهذه المشكلات ، وهذا ما سيتم معالجته في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى .

## الفصل الثالث

### سبل علاج مشكلات الدعوة لدي الأقلية المسلمة في أوروبا

المبحث الأول : سبل علاج المشكلات الدعوية المتعلقة  
بالجوانب المنهجية والثقافية

المبحث الثاني : سبل علاج المشكلات الدعوية المتعلقة  
بالجوانب السياسية والاقتصادية

## الفصل الثالث

# سبل علاج مشكلات الدعوة لدي الأقلية المسلمة في أوروبا

المبحث الأول : سبل علاج المشكلات الدعوية المتعلقة  
بالجوانب المنهجية والثقافية

من المعلوم ضرورة أن معرفة الداء تقود إلى وصف الدواء ، وقد كان التركيز في الفصول المتقدمة على البحث في المشكلات الدعوية التي تواجه الأقليات المسلمة في أوروبا ، وتبين من سبر غور المشكلات أنه لا بد من تبني الحلول الناجعة لها حتى تنطلق الدعوة في تلك البلاد على هدي وبصيرة واستتارة ، ولا يستطيع الداعية أن يؤدي دوره كاملاً إلا إذا كان ذا بصيرة بمادة ما يدعو إليه ، وذو بصيرة بحال المدعوين ، ومن هنا تأتي أهمية دراسة سبل علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية ، وفي ذات الوقت العناية بالجوانب الواقعية في حياة الأقليات ومجتمعاتهم من النواحي السياسية والاقتصادية ، ولتحقيق هذه الأهداف يقترح الباحث اتباع الوسائل التالية :

أولاً : الاهتمام بتأسيس المدارس الإسلامية وإقامة المؤسسات العلمية :  
يُعلن التقرير الذي جاء بعنوان (قبل أن نفقد أطفالنا) أن البابا قال  
للخائفين على أوروبا من نزوح كثير من المسلمين إليها .. أنه طالما أطفالهم  
في مدارسنا فلا خوف منهم ، ونزوحهم يصبح لصالحنا<sup>(١)</sup> .

إن هذه المقولة لتؤكد خطورة قضية تعليم أبناء المسلمين في المدارس  
الغربية ، إنها قضية تتعلق بالهوية . ففي بريطانيا على سبيل المثال أصبح  
تعليم الدين المسيحي إجبارياً منذ عام ١٩٨٨م في كل الفصول الدراسية كما  
نص على ذلك قانون إصلاح التعليم ، كما ينص القانون على إلزامية  
ممارسة الشعائر الدينية المسيحية في طابور التلاميذ الصباحي ... وهذا  
يعني أن أكثر من مليون تلميذ مسلم في المدارس البريطانية يتلقون هذا  
التعليم ، ويطبقون تعاليم المسيحية ، وعليه فلا بد من قيام المدارس  
الإسلامية التي تقدم منهاجاً إسلامية متكاملًا ، ويمكن الإشارة هنا إلى أن  
خصائص المدرسة الإسلامية التي نقترحها :

- ١- أن تكون المدرسة شاملة لكل مراحل التعليم العام .
- ٢- أن تكون مدرسة ذات إسكان للطلاب بنظام دقيق يحقق للطالب  
التأهيل التربوي والأخلاقي والسلوكي في نفس الوقت .
- ٣- تهيئة مناخ المدرسة بكل مستلزمات التربية الحديثة بكل مرافق  
الأنشطة العقلية والبدنية .

<sup>١</sup> الأقليات الإسلامية في العالم ، د. محمد علي ضناوي ، طبعة مؤسسة الريان ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ص ٥٨

٤- يكون المسجد بالمدرسة منطلق النشاط المدرسي ومركز دائرة التوعية والتوجيه .

٥- أن لا يكون مبني المدرسة أدني من مباني المدارس في المنطقة .  
أما فيما يتعلق بالمنهج المدرسي الذي تقدمه المدرسة لتلاميذها فيمكن تلخيصه في النقاط التالية :-

١- العناية بتدريس اللغة العربية .

٢- تدريس مبادئ الإسلام وعلوم القرآن والسنة .

٣- دراسة التاريخ الإسلامي الصحيح ورد الشبهات عن التاريخ الإسلامي وتنقيته من الدخيل والموضوع .

على أن تهيئ المدرسة دراسة للمناهج الموجودة في بلد الأقلية ليتأهلوا في نهاية المرحلة الثانوية من الالتحاق بالجامعات سواء أكانت في بلد الاغتراب أم في بلده الإسلامي .

أما المدرسون فينبغي أن يكونوا ممن لهم دراية وتخصص في التربية مع إجادتهم للغة العربية ولغة البلد الذي يدرسون فيه تلاميذهم .

مع الأخذ في الاعتبار تعويد التلاميذ والتلميذات على الفصل بين الجنسين في حجرات الدرس على مقتضى أحكام الشريعة خلافاً لما يجري في بلاد الاغتراب .

أما البلاد التي لا تتمكن الأقلية المسلمة فيها من تأسيس مدارس إسلامية خاصة بها فيمكنهم أن يلتمسوا بعض الحلول المؤقتة مثل النموذج الذي طبق على أبناء الجالية الجزائرية في فرنسا فقد (تمكنت الجزائر من



إيجاد حل مؤقت على الصعيد الرسمي بعقدتها اتفاقاً مع الحكومة الفرنسية ينص على أن توفر الجزائر المعلمين والموجهين التربويين والكتب المدرسية ، وتقوم الحكومة الفرنسية من جهتها بتوفير أماكن الدراسة ، وذلك بمعدل ثلاث ساعات اسبوعياً في ٨٤٤ مدرسة ابتدائية حسب إحصاء ١٩٨٣م يؤمها (٥٣,٠٠٠) تلميذ جزائري .. وقد جاء في المادة الأولى من البروتوكول (تنظم لفائدة التلاميذ الجزائريين المسجلين في المدارس الفرنسية تعليم تكميلي خاص يقوم على أساس دراسة لغتهم الوطنية ومعرفة بلادهم وحضارتهم)(١) . فهذا أحد الحلول الجزئية التي يمكن أن تخدم المحافظة على هوية أبناء المسلمين وثقافتهم متى ما سمحت قوانين البلاد التي يعيشون فيها بمثل هذا الإجراء والتي تعترف بالأقلية المسلمة .

وكذلك قيام المؤسسات الإسلامية الصرفة بخدمة النواحي المنهجية والمشاكل الثقافية للجاليات ذلك أن عدم وجود مؤسسات تعليمية أدت إلى الجهل بتعاليم الإسلام والوقوف في وجه عمليات التشويه المتعمد للإسلام ، وعوامل التصير والتبشير ، مع ملاحظة أنه إذا نجحت التجربة في بلد ما فيمكن تعميمها على كل دول أوروبا التي تقيم فيها أقليات مسلمة ، مع مراعاة فوارق اللغة والأنظمة والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

---

المرجع السابق ، ص ٥١ .

## ثانياً : تنظيم الدورات والملتقيات والندوات :-

العناية بتنظيم الدورات الشرعية لتتقيد أبناء الأقليات وتعريفهم بدينهم ، والاهتمام بصفة خاصة بما يليهم من مشاكل تمس حياتهم ، كما أن الملتقيات والمعسكرات الشبابية في الدول الأوروبية تحفز الشباب المسلم للحفاظ على دينه ، والتأكيد على هويته ، كما أن الزيارات المتبادلة والمخيمات المشتركة التي تقام بين شباب المجتمعات الإسلامية الأم وأبناء الاقليات في الاغتراب تزيد من الترابط وتؤكد الولاء ، كما تعيد للشباب توازنه النفسي تجاه ما يراه ويسمعه من ثقافات غريبة لا تمت إلى دينه وتقاليد الإسلام بصلة .

إن المخيمات من أفضل وسائل العمل بين أبناء الأقليات من الشباب ، ففي المخيم دروس ومحاضرات وألعاب وأنشيد ، وتعارف وصدقة ، وهي كلها أنشطة تناسب سن الشباب وهواياته ، كما أن الملتقيات تحفز التوقد الذهني والنشاط العقلي ، ويمكن من خلال برامجها أن يتم تكوين الناشئة الثقافي والنفسي .

## ثالثاً : تنظيم زيارات لعلماء الأمة :-

إرسال مزيد من العلماء والمرشدين والدعاة إلى الله ممن يتقنون إلى جانب اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، بعض اللغات الأجنبية من أجل العمل وسط الأقليات المسلمة ومحاولة تبصيرهم بأصول دينهم ، وحضارتهم الإسلامية العربية ، ومكافحة نشاط المبشرين المسيحيين . والعمل بكل الامكانيات المتوفرة على ربط الأقلية المسلمة بوطنها الأم حتى لا يذوب

أفرادها في المحيط الأوروبي الذي تعيش فيه ، وبه من الإغراءات ما يساعد على هذا الذوبان . وحبذا لو كانت هذه اللقاءات والزيارات تتم بشكل دوري لمعالجة ما يتراكم من مشاكل وقضايا ، والنظر فيما يستجد على حياة المسلمين هناك .

رابعاً : تخصيص المنح الدراسية لأبناء الأقليات في الجامعات الإسلامية :

وهذا من واجبات الهيئات والجامعات التي تقدم منحاً دراسية مثل الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة والبنك الإسلامي للتنمية في جدة ، هذه الهيئات إذا خصصت منحاً لأبناء الأقليات المسلمة حتى إذا تخرجوا كانوا عوناً في الدعوة إلى الله في تلك البلاد التي جاءوا منها ، وبهذا يمكن إعداد كوادر من الدعاة والأئمة والمعلمين تغطي حاجة الجاليات الإسلامية في أوروبا كلها . وهذا العمل يحتاج إلى دراسة إحصائية دقيقة لتحديد المناطق التي يراد لها هؤلاء الدعاة وكثافة الأعداد ومدى التحديات التي تواجهها ، ومدى استجابة شبابها للالتحاق بمنح الجامعات الإسلامية ، ولعل قيام هيئة متخصصة لهذا الأمر يساعد في ضبط الإجراءات ، وتجويد الأداء والبعد عن العشوائية .

خامساً : الاستفادة من وسائل الإعلام القائمة :-

ذكرنا في بيان المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية دور الإعلام الغربي في تشويه صورة الإسلام ، وطمس حقائق هذا الدين ، والتأثير على ثقافة أبناء الأقليات ، وهم في حالتهم الضعيفة لا يستطيعون بث دعوتهم أو الدفاع عن عقيدتهم من خلال

وسائل الإعلام المكرسة اصلاً لثقافة تخالف تماماً في منطلقاتها وحيثياتها  
حقائق التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة .

ولما كان الإعلام هو الرسالة التي من خلالها تنمو الثقافة والعلاقات  
الإنسانية والاجتماعية ، فإن التعويل الآن على أداء الفضائيات العربية ،  
والتي ما إن تيسر ظهورها وبثها حتى تنفس المسلمون في أوروبا وغيرها  
الصعداء فقد وجدوا وسيلة تربطهم بأصلهم وثقافتهم ، وسقطت عزلتهم  
بالرغم مما في أغلبها من سلبيات (.. فقد نجحت الفضائيات العربية في  
الوصول إلى معظم بيوت الأقليات العربية والإسلامية ، وأخذت حيزاً في  
مشاهداتهم التلفزيونية لا يقل عن ٧٠-٨٠% مقسمة على النحو التالي  
تتازلياً:

الندوات والمناظرات .

نشرات الأخبار .

المسلسلات .

الرياضة وبرامج الوصال العائلي .

وقلة من الذين يتابعون أخبار الفن والأغاني .

والآن .. مازلنا بحاجة إلى قناة متخصصة بشؤون الأقليات بما لها  
من خصائص لغوية ودعوية وتوجيهية تسهم في بث الأفكار ، وصياغة  
السلوك ، وإثراء الحوار ، وتقريب الرؤى المتباينة (١) .

١ هيج ملا حويش ، ملحق حادام الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، اسكتلندا - أدنبرة . الأقليات المسلمة والإفادة من  
الإعلام ، ص ٨-٩ .

وهذا بالنسبة للفضائيات ، أما وسائل الإعلام الأخرى من صحف ومجلات ودوريات فهذه تحتاج إلى أن تطور لتواكب المشكلات التي تواجه الأقليات ، كما أن هذه الوسائل الإعلامية ليست تخصصية في الشأن الذي يخص الأقليات ، كما أنها غير موجهة ، بل هي في الغالب صحف ومجلات تجارية تبتغي الربح من إصدارها في المقام الأول ، ولا تهتم كثيراً بقضايا الأقليات المسلمة .

أما الحل الجذري فهو العمل على إيجاد مؤسسة خاصة تستثمر في الإعلام بكل أشكاله تركيزاً على قضايا الدعوة والمدعوين في دول الاغتراب وتكون ذات رسالة محددة وأهداف مرسومة ووسائل معلومة لتحقيق الأهداف المرسومة .

سادساً : تعزيز ثقة أبناء الأقليات بدينهم وأمتهم وأنفسهم :-

من الواضح أن أبناء الأقليات المسلمة يعانون شيئاً من العزلة وعدم الاندماج في المجتمع المحيط ، وذلك بسبب اختلاف الثقافة واللغة والدين والتقاليد السائدة ، كما أن المسلمين يعانون من سوء الفهم لعقيدتهم أو سلوكهم الخاص ، إضافة إلى ما تبثه وسائل الإعلام غالباً عن الإسلام ما يبعث على الإثارة والكرهية ضدهم ، مع ما تتمتع به بعض الجماعات في أوروبا من تعصب وكرهية للأجانب والنظرة إليهم نظرة دونية ، كما أن الأوضاع الاقتصادية المتدنية لغالب أبناء الأقليات الذين تشكل طبقة العمال أكثرهم كما أشرنا إلى ذلك سابقاً .. تساهم هذه الأوضاع في تأزمهم النفسي وإحساسهم بالدونية .

إن غرس الاعتزاز بالدين والثقة في أمتهم وأنفسهم هو المخرج الوحيد لأبناء الأقليات من أزمتهم وهزيمتهم النفسية ، وأحيانا هزيمتهم الفكرية ، إذن لابد من النظر في علاج هذه الأزمات بشكل موضوعي وعلمي حتى تعود لهؤلاء أحاسيسهم الحقيقية نحو ملتهم وبلادهم وأنفسهم ، ليتمكنوا من صد رياح التغيير والهزيمة التي تطالهم من كل جانب .

أما الكيفية التي يتم بها ذلك فتكمن في جملة معالجات مركبة ومعقدة ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية ، وهذا ما ترمي إلى حله جهود الدارسين لمشكلات الأقليات المسلمة في أوروبا وغيرها .

لهذا لابد وأن تتضافر جهود الدول الإسلامية ممثلة في حكوماتها وشعوبها لمساعدة المسلمين في البلاد غير الإسلامية وإشعارهم بانهم جزء أساسي من المجتمع المسلم الكبير وعمل كل ما يلزم لجعلهم على اتصال ومداومة بالقيم والمبادئ وتطبيق الإسلام في حياتهم اليومية وحتى تتوفر لهؤلاء المسلمين المدارس الإسلامية لابد وأن تمدهم بكل مساعدة مادية ومعنوية يحتاجونها وعلى الحكومات الإسلامية أن تسعى لرفع الظلم والجور الذي يتعرض له بعض المسلمين .

#### سابعاً : تقوية الصلة بالأمة الإسلامية :-

لاشك أن من أهم العوامل الدعوية ربط الأقليات بأمتهم المسلمة سواء أكانوا من سكان البلاد الأصليين أو من الذين جاءوا من بعض البلاد الإسلامية ولهذا من المتوقع أن تستمر اتصالاتهم الخارجية مع دولهم التي جاءوا منها بسبب علاقاتهم مع أهلهم وذويهم ، وأحيانا بسبب متابعة

الحكومات التي ينتمون لها في الأصل . وتظهر هذه العلاقات الخارجية في عدة مظاهر ، مثل الصلة بالسفارات والزيارات المتكررة من بعض المسؤولين في الدول الإسلامية أو بعض الدعاة في محاولة من تلك الدول للإبقاء على الصلة مع رعاياها في المهجر . وأحيانا تحصل بعض النتائج الإيجابية لهذه الصلة من خلال المساعدات الثقافية أو غيرها .

على أن أهم مظهر من مظاهر النشاط الخارجي للجاليات المسلمة في أوروبا ، هو العلاقة مع بعض المنظمات الإسلامية والهيئات الدعوية التي تقدم بعض الخدمات للمسلمين في أرض المهجر والموجودة في بعض الدول الإسلامية ، مثل رابطة العالم الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية والندوة العالمية للشباب الإسلامي ووزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وجمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت والجامع الأزهر في مصر وغيرها وتتم هذه المساعدات من خلال زيارة بعض الوفود من الجاليات الإسلامية في أوروبا أو خلال الزيارات الدعوية التي يقوم بها منسوبو هذه الهيئات للمسلمين في أوروبا . وقد تمت من خلال هذه المساعدات بعض المشروعات التعليمية والدعوية وكذلك تبادل الزيارات الجماعية التي تنظمها الجاليات المسلمة في أوروبا بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية في السعودية ، سواء كانت لأداء الحج أو العمرة أو كانت لطلب الدعم لمشروعات المسلمين في الدول الأوروبية" (١) .

١ الموسوعة الخيرية للعالم الإسلامي - المجلد الرابع عشر ، ص ١١٦ - ١١٧ .

إن هذه المشروعات إذا نفذت في شكلها الإيجابي فسوف تؤتي أكلها من ربط الأقليات بأصولها المسلمة في البلاد الإسلامية .  
ثامناً : تيسير التحاق المتميزين من أبناء الأقليات بالجامعات والمعاهد الأوروبية ذات المستوى العالي في مجال التقنية ، والمجالات ذات التأثير على الحياة العامة :

أوروبا هي أكثر بلاد العالم تصنيعاً ، خاصة أوروبا الغربية التي تمثلها القوي الثلاث بريطانيا وفرنسا وألمانيا ، والتي يسكنها أكبر عدد من المسلمين حوالي (١٠,٠٠٠,٠٠٠) نسمة في حين نجد المسلمين في أوروبا الشرقية (١,٣٠٠,٠٠٠) نسمة<sup>(١)</sup> ، وعليه فإن الدول الصناعية الأقوى في أوروبا هي التي تستوعب العدد الأكبر من أبناء الأقليات المسلمة ، وعند تحليل المنزلة الاجتماعية النسبية للمسلمين في هذه الدول نجد أن المسلمين هم الأقل من ناحية التعليم المدرسي والمؤهلات والدخل والوضع الوظيفي مما يجعلهم يشغلون منزلة اجتماعية متدنية في البنية الاجتماعية للمجتمع الذي هم جزء منه ، وأسباب ذلك كثيرة أشرنا إليها فيما مضى من بحثنا هذا غير أننا ونحن بصدد إيضاح سبل علاج هذه المشكلات نري أن تكون هناك عناية خاصة بأبناء الأقليات بالجامعات والمعاهد الأوروبية التقنية الرفيعة ، والمجالات ذات التأثير على الحياة العامة في المجتمع الأوروبي المادي بتوفير سبل تكملة تعليمهم بهذه الجامعات التي ما تتطلب غالباً مصاريف عالية لا يقدر عليها أبناء الأقليات ، لذلك فإن تحقيق ذلك يتوقف على بلدان

<sup>(١)</sup> انظر الجدول ص (١٣) .



العالم الإسلامي التي يجب عليها إيجاد آلية لحصر ودراسة أوضاع هذه الشريحة والنظر في كيفية خدمتها وإعانتها .

تاسعاً : الاهتمام بتوزيع ونشر ترجمات للكتب الشرعية المفيدة :-

مع الجهود المبذولة لتعليم أبناء الأقليات المسلمة اللغة العربية - فنونها وآدابها ، نحوها وصرفها - فإن الترجمة تكتسب أهمية خاصة قال عز من قائل : "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم" (١) فالبيان لا يكون إلا بلسان المخاطب والمتلقي للرسالة ، وعليه فإن ترجمة الكتب الشرعية المفيدة والمنتقاة بدقة أمر لازم في هذه المرحلة التي نشأ فيها أكثر الجيل الثاني وما بعده من أجيال من أبناء الأقليات نشأ وترعرع على لغات أخرى غير اللغة العربية . علي أن تكون الترجمة إلى اللغات الأكثر حيوية كالإنجليزية والفرنسية والألمانية والأردية وبعض لغات أوروبا الشرقية وينبغي أن يستهدف القائمون على هذا المشروع الثقافي المهم بما يصدرونه من كتب موضوعة أو مترجمة من جهة ، ربط أفراد الأقلية الإسلامية بالينابيع الصافية للفكر الإسلامي كما تكشف عنها نصوص القرآن الكريم والسنة العطرة أو من خلال الدراسات التي أديرت حول ما ورد فيهما من أمور عقديّة وأخلاقيّة ، وتوجيهاتهما ، السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة ومن جهة أخرى إطلاع القارئ غير المسلم على مفهومات التوحيد ، والعدل والحرية والإخاء في التصور الإسلامي . وهنا يمكن الإشارة إلى ماتقوم به جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من جهود مقدرة في هذا المجال ،

سورة إبراهيم ، الآية (٤) .

فقد ترجمت بعض الكتب المفيدة إلى اللغات الحية ، وكذلك فعلت الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، وكذلك الجهود المبذولة في هذا المجال التي تقوم بها مكاتب توعية الجاليات في المملكة العربية السعودية ويمكن الاستفادة من أسلوب هذه المؤسسات في تحقيق هذا الهدف الدعوي المهم والملح .

عاشراً : تأهيل الدعاة العاملين في أوساط الأقليات تأهيلاً جيداً يتناسب مع المسؤولية الملقاة عليهم مع زيادة أعدادهم :

هذا المقترح نال أعلى درجة في المتوسط الحسابي بالمقارنة مع بقية مقترحات علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية .. فقد نال ٤,٨٨ درجة ، في حين حقق المنشط الذي يليه مباشرة ٤,٨١ % . وهذا بدوره يؤشر إلى إحساس الأقليات المسلمة بأهمية تأهيل الدعاة وزيادة أعدادهم . وذلك ناشئ من كون النشاط الدعوي بين أفراد الأقليات المسلمة يُعد من أبرز مناشطها وأساليب تعبيرها عن هويتها وثقافتها الخاصة ، وبالرغم من أنه لا تكاد تخلو جالية من الجاليات الإسلامية في الدول الغربية من وجود نوع من النشاط الدعوي بين أفراد الجالية ، إلا أن هذا النشاط يتم في الغالب على أيدي أناس غير مؤهلين تأهيلاً علمياً مناسباً لهذه المهمة . وهذا بالإضافة إلى أنهم غير متفرغين لهذا العمل وإنما يقومون به احتساباً في الأوقات التي يستطيعون اقتطاعها من التزاماتهم اليومية . وقد انعكس ذلك على نوعية البرامج التي تقدم للمسلمين في أرض المهجر ، حيث ينقصها التخطيط الدقيق كما تنقصها الاستمرارية الضرورية لتحقيق النتائج المرجوة ، وذلك بسبب نقص الموارد المادية

وضغوط الحياة التي يعيشها المسلمون في أوروبا . وقلة الدعاة المؤهلين في الجاليات الإسلامية في أوروبا ما زالت مشكلة ، بالرغم من أن بعض أفراد تلك الجاليات قد بعثوا إلى بعض الدول الإسلامية للدراسة والتخصص ، ليعودوا لسد النقص في مجتمعاتهم . وقد عاد بعض أولئك بالفعل ولكن الحاجة مازالت قائمة لمزيد من الأئمة والمدرسين والعاملين الاجتماعيين وغير ذلك . وهذا النقص في الدعاة والمدرسين قائم بالرغم من وجود مكاتب لبعض الهيئات الدعوية في الدول الأوروبية التي تسهم برواتب بعض الدعاة والمدرسين ، إما كلياً أو جزئياً . ولكن ما تقدمه ما زال أقل من الحاجة ، هذا بالإضافة إلى أن بعض دعاة تلك الجهات غير مؤهلين للقيام بالدور المطلوب في الدول الأوروبية ، أما لعدم معرفتهم بلغات المجتمعات التي يعملون فيها أو بسبب تصوراتهم والأهداف التي يعملون من أجلها ( ) .

**حادي عشر : تحفيز المسلمين في البلاد الإسلامية للاهتمام بالأحساس بالمسؤولية الدعوية تجاه أبناء الأقليات عن طريق الزيارات والمؤتمرات ، وزرع الثقة بالمؤسسات العاملة :**

تحصّل هذا المنشط بحسب مقترحات علاج المشكلات الدعوية على نسبة ٤,٥١ درجة ، مما يشير إلى إحساس أبناء الأقليات بهذا الجانب ، ويمكن اقتراح النقاط التالية ليتم تحفيز المسلمين للاهتمام بالمسؤولية الدعوية تجاه إخوانهم في بلاد المهجر :

---

الترجع السابق ، ص ١٢٣ .

(١) ربط الأقليات بقضايا الإسلام والمسلمين عن طريق الزيارات التي تقوم بها جماعة من الدعاة لتفقد أحوال المسلمين هناك ، وإرشادهم وتوجيههم إلى مافيه إصلاح شأنهم .

(٢) تنظيم المؤتمرات الدعوية التي تقدم فيها أوراقاً تعالج مشاكل الأقليات وتقتراح الحلول المناسبة التي تبني على الواقع لحل كل مشاكل الأقليات .

(٣) تغطية كل التجمعات للأقليات الإسلامية بهذه الندوات والمؤتمرات التي تشعر المسلم بأنه قوي بإنتمائه للأمة المسلمة والأقطار الإسلامية .

(٤) التنسيق والمتابعة لهذه الجهود حتى تؤتي أكلها بالوجه المطلوب .

ثاني عشر : دعم وانتهاج أسلوب الدعوة بالمراسلة :-

الدعوة بالمراسلة نهج خطه النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو سنة ماضية ، فقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الرسل بالرسائل إلى ملوك وزعماء العالم في زمان الدعوة الأول ، فقد ذكر الإمام مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى النجاشي : "تعال إلى كلمة سواء بيننا وبينك ، أن لا نعبد إلا الله ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون" (١) . ونتج عن هذه الرسالة إسلام النجاشي وأرسل حلة هدية للنبي صلى الله عليه وسلم . كما روي البخاري في صحيحه خبر بعث كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسري مع الصحابي

١ صحیح الإمام مسلم ج ٣ ص ١٣٩٧ بتحقیق محمد فواد عبدالباقي ، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

عبدالله بن حذافه السهمي<sup>(١)</sup> . وفي الصحيحين<sup>(٢)</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل مع الصحابي دحية بن خليفة الكلبي ، وذلك في أثناء هدنة الحديبية . ثم توالى رسائل النبي صلى الله عليه وسلم حيث كتب إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ، كما كتب إلى هوزة بن علي الحنفي صاحب اليمامة ، وكتب إلى المقوقس عظيم القبط بمصر .. وهكذا سنَّ النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة بأسلوب المراسلة ، وفيما نحن بصددنا فعلينا أن نتخذ هذه السنة في الدعوة مستخدمين الوسائل المعاصرة في المراسلة سواء أكان ذلك عن طريق الخطابات البريدية أو الرسائل الألكترونية (E MAIL) أو استخدام الفاكس وشبكة الانترنت بحيث تكون الدعوة مواضع على هذه الشبكة ذات تخصصات متعددة ، علينا أن نأخذ بالمعاصرة في إطار الأصالة والافتداء بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم . على أن تشمل رسائلنا مضامين الدعوة إلى توحيد الله عز وجل والدعوة إلى مكارم الأخلاق ، اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في رسائله ومضامينها .

ثالث عشر : التوعية والدعوة إلى ضرورة الاتفاق ونبذ الخلاف والفرقة في أوساط الأقليات والبعد عن المناهج التي تخالف منهج الرسل في الدعوة :

الأصل في الأمة المسلمة الاتحاد ، والنصوص في الأمر بالاتحاد ونبذ الخلاف كثيرة ومعلومة ، غير أن الخلاف المشروع هو الناتج عن

<sup>١</sup> فتح الباري ، ج ١٦ ص ٢٥٦-٢٥٧ ، طبع مكتب الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .  
<sup>٢</sup> فتح الباري ج ١٢ ص ٦٩-٧٢ ، وصحيح مسلم ج ٣ ص ١٣٩٣ . المرجع سابق .

النظر والاجتهاد ، لا النتائج عن التعصب والمغالبة والتحزب إلى طرق  
وجماعات ، والخلاف إذا وقع وجب على المسلمين مراعاة آدابه وقواعد  
إدارته بالحسني والدفع التي هي أحسن ، غير أن الخلاف والفرقة بالنسبة  
للأقليات التي أصلاً تعيش في ظروف استضعاف وغربة هو من أسوأ  
الخلاف لأنه يزيد المسلمين ضعفاً على ضعف ، ويُجري عليهم أعداءهم ،  
ويقف حجرة عثرة في طريق الاستجابة لدعوتهم ، فإن المدعو لا يدري أن  
يكون الحق ما دام أهل الدعوة متفرقون وكل حزب بما لديهم فرحون ،  
وللخروج من إشكال الخلاف لا بد من الآتي :-

(أ) التجرد من الأهواء .

(ب) التعرف على آليات إدارة الخلاف .

(ج) الإذعان للحق عند وضوحه .

فإذا وقع الخلاف ولا بد واقع بين الناس من حين لآخر - لا بد من  
الأخذ في الاعتبار هذه المبادئ لمواجهة التحديات الدعوية ، وللوصول إلى  
ذلك علينا أن نتمسك بهذا المنهج :

أولاً : بالعقيدة الإسلامية ، وهي عقيدة التوحيد التي نؤمن فيها بالله رباً  
وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ، ونؤمن فيها  
بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، ويتطابق  
الإيمان مع العمل . والتمسك بالعقيدة الإسلامية عقيدة التوحيد ، يجعل من  
الأمة وحدة واحدة لا تختلف ولا تتفرق بل تعصم بحبل ربها ، كما قال جل

شأنه : "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا"<sup>(١)</sup> ، والتمسك بعقيدة التوحيد يجمع الناس ويوحدهم فلا يخرج أحد عن الطاعة ولا يفارق الجماعة قال صلي الله عليه وسلم : " .. فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية"<sup>(٢)</sup> .

ثانياً : أن نتمسك بالقرآن ونشر تعاليمه ومدارسه ، وتطبيق ما جاء به من هداية ومنهج رباني يهدي إلى أقوم السبل ، ودراسة ما جاء في القرآن الكريم عن توحيد الأمة ، وإمدادها بالقوة الإيمانية الكبرى .

ثالثاً : لا بد من تكوين وحدة إسلامية بين جميع أبناء الجاليات المسلمة ، وحين يكون للمسلمين - على الأقل - موقف إسلامي موحد فإنه لن يكون لتلك التحديات سبيل عليها ، بل تصبح الأقليات الإسلامية أكبر الجاليات وأقواها وأعزها .

إن هذه الوحدة المنشودة هي التي دعا إليها الإسلام وأكد الدعوة إليها "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير"<sup>(٣)</sup> .

<sup>١</sup> سورة آل عمران ، الآية ١٠٣ .

<sup>٢</sup> رواه البخاري في كتاب الأحكام من صحيحه ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية من ١٢١ المجلد الثالث عشر فتح الباري ، طبعة دار المعرفة ، مرجع سابق .

<sup>٣</sup> سورة الحجرات ، الآية ١٣ .

ودعا الرسول صلوات الله وسلامه عليه إلى توحيد المسلمين ومعاونة بعضهم لبعض فقال صلوات الله وسلامه عليه : "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ثم شبك بين أصابعه"<sup>(١)</sup> .

وإن على المجتمعات والدول الإسلامية أن توحد موقفها وتتعاون لإنقاذ الأقليات الإسلامية ، ومواجهة التحديات العالمية ، وعلى جميع الدول الإسلامية أن تمد يد العون لكل البلاد المحتاجة والفقيرة ، وتساعد الأقليات ، وتخلصها مما يدبره لها أعداء الإسلام ، وحتى لا يكون لتيارات الفساد والشر سبيل عليها .

رابع عشر : إقامة مؤسسات اجتماعية لمعالجة مشاكل أبناء الأقليات المتعلقة بالجوانب الأسرية والاجتماعية ، وتوجيه أبناء الأقليات الوجهة الصحيحة في ظل الظروف التي يعيشونها سواء داخل محيط الأقلية أو محيط المجتمع الذي يعيشون فيه ويتعايشون مع أبنائه :

المجتمع الغربي مجتمع محلول كثرت فيه المغريات ووسائل الفتن التي لا تدع ولا تذر ، فسرعان ما تذوب الأخلاق الفاضلة والدين والهوية في مثل هذا المجتمع الذي لا يسوده حياء ولا مروءة ولا خوف من الله عز وجل ، فيجب على الأفراد والأسر والمجتمع الوقوف على هذه الأخطار ، التي تهدد الأخلاق والحياة الدينية ، والسعي في مواجهتها واحدة بواحدة ، كما يجب على المراكز والجمعيات الإسلامية السعي الحثيث في إيجاد

---

<sup>(١)</sup> رواه البخاري في صحيحه .



مجتمع إسلامي في أوساط الأقليات المسلمة والسير إلى إتخاذ كل وسيلة لازمة في حفظ هذه الهوية .

ومن أعقد المشاكل التي تواجه شباب الأقليات المسلمة مشكلة الزواج فالفرد المسلم إذا أراد أن يتزوج في الغرب إما أن يتزوج بامرأة غير مسلمة أو مسلمة لا تعرف هوية الإسلام ، فلا بد إذا من إعداد الحل الشافي لهذه المشكلة التي هي حجر الأساس في تحطيم الهوية المسلمة .

وفي الدول الأوروبية تقوم مؤسسات اجتماعية متنوعة منها :

(١) مؤسسات اجتماعية دولية : مثل منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة لهيئة الأمم المتحدة ، وصندوق رعاية الطفولة التابع أيضاً لهيئة الأمم المتحدة ، وغيرها من المؤسسات التي تعيش تحت مظلة الأمم المتحدة .

(٢) مؤسسات اجتماعية خيرية أسسها الأفراد أو بعض الأسر مثل مؤسسة فورد ومؤسسة روكفيلر .

(٣) المؤسسات التي لديها الانتماءات الدينية غير الإسلامية مثل الصليب الأحمر والروتري واليونس والقاديانية والبهائية والبوذية واليوغا .

(٤) المؤسسات الاجتماعية التعاونية .

(٥) المؤسسات الاجتماعية التي أسسها المسلمون في الغربية .

فهذه المؤسسات المذكورة أعلاه تزعم أنها مؤسسات اجتماعية إلا أنها تختلف في الأهداف والمقاصد ، فبليق بالأمة الإسلامية تنشيط واستغلال وجود هذه المراكز الاجتماعية في الغربية في العمل الخيري

والإنساني ما عدا المؤسسات الاجتماعية التي تكن الشحناء والبغضاء للإسلام والمسلمين مثل منظمات الروتري والصهيونية والقاديانية والبهائية ، فكل ما تقدمه هذه المنظمات من الأعمال الإنسانية يعتبر سماً في الدسم ، أما المنظمات الأخرى فلا بأس من التعاون معها في الشؤون الاجتماعية كما أمرنا الله تعالى بقوله تعالى : "وتعاونوا على البر والتقوى" (١) .

وللمساهمة في توجيه أبناء الأقليات وإرشادهم إلى الأساليب الصحيحة لحفظ دينهم وهويتهم والقيام بأمر الدعوة إلى الله على بصيرة في مجتمعهم المحيط ، فلا بد من تقديم المساعدة عن طريق تقديم البرامج والخطط العملية التي تعينهم على أداء هذه الرسالة . ويمكن تلخيص هذه الأمور في النقاط العملية التالية :-

- ١- رعاية الأيتام والأرامل ومنكوبي الكوارث عند حدوثها .
- ٢- كفالة الأسر المسلمة الفقيرة .
- ٣- تقديم خدمات اجتماعية ، كانشاء مرافق صحية واجتماعية .
- ٤- إنشاء نادٍ للأسر المسلمة .
- ٥- تنظيم سياحة ثقافية ومعسكرات ثقافية ترفيهية .
- ٦- إنشاء رياض وملاهي لأطفال المسلمين .
- ٧- إنشاء دور للحضانة .

---

١ سورة المائدة ، الآية ٢ .

٨- تنظيم محاضرات وندوات في التربية الدينية للصغار والكبار نساءً ورجالاً .

٩- إنشاء مراكز تدريبية مهنية تقوم هذه المراكز بتعليم الحدادة والنجارة والسباكة وصيانة الأجهزة لأبناء المسلمين .

١٠- إنشاء مراكز مهنية للسيدات ، تقوم بتوفير ماكينات خياطة وتطريز وتوفير آلات كاتبه وأجهز كمبيوتر ، لتتعلم الأسر المسلمة إنتاج الصناعات الخفيفة والحرف اليدوية كالغزل والنسيج والتطريز وغير ذلك.

وبهذه البرامج يمكن حفظ الأقليات في هويتهم وأخلاقهم وحياتهم الاجتماعية والأسرية .

**خامس عشر : تفعيل دور المؤسسات الثقافية والتعليمية الإسلامية ذات الصبغة الدولية لتقوم بواجبها تجاه الأقليات المسلمة :-**

المؤسسات الثقافية والتعليمية الإسلامية الدولية هي التي يمكن أن تقوم بنشاط يخدم التربية والتعليم والثقافة بوجه عام بالنسبة للأقليات المسلمة ، مثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ايسسكو) ، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر ، ورابطة العالم الإسلامي ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي ، والمجلس الإسلامي الأوروبي ، ومنظمة الدعوة الإسلامية في السودان .. وغير ذلك من المؤسسات والمنظمات التي تخدم الدعوة الإسلامية والمجتمعات المسلمة .

ولكن كيف يكون تفعيل دور هذه المؤسسات بشكل يتناسب وحكم المشكلات والتحديات التي تواجه الأقليات المسلمة؟

إن حل هذا الإشكال يتوقف على وضع استراتيجية دعوية تمارس الدعوة نشاطها من خلالها ، نعم هناك خطط دعوية للجماعات الإسلامية الناشئة في أوروبا ، ولكنها متواضعة .. متواضعة لغياب التنسيق والتعاون والتكامل بين المنظمات والمؤسسات ذات الصبغة الدولية فيما بينها فيما يخص أمر الدعوة والدعاة .

إن أعداء الإسلام يضعون الخطط والاستراتيجيات المحكمة لبلوغ أهدافهم . فعلى سبيل المثال نأخذ استراتيجية منظمة واحدة من هذه المنظمات المسيحية التي تعمل في أوساط المسلمين خاصة ، المنظمة هي جمعية الزمالة المسيحية في بريطانيا .. فقد وضعت استراتيجية لاستمالة الطلاب المسلمين من الجامعات والكليات البريطانية بهذه الطريقة :-

١- أسلوب الاستمالة الطبيعي .

٢- أسلوب الاستمالة من خلال المناقشة .

٣- أسلوب الاستمالة من خلال التناول الإسلامي .

ثم وضعت الجمعية لكل محور من هذه المحاور خطة محكمة ذات مراحل تؤدي إلى الهدف المقصود ، وهو تنصير أبناء الجاليات المسلمة في بريطانيا .

وهناك أساليب أخرى متنوعة فمثلا هناك منظمة دار التعارف ، فهي تقوم بعمل يسير وغير معقد ، وغير تقليدي للتبشير بالمسيحية ، "إن دار

التعارف عبارة عن مقهي صغير في لندن يقوم بمهام متنوعة من بينها توزيع الطعام على الفقراء والجائعين لدي ظهورهم هناك .. إلا أن أيام السبت ما بين الساعة ٧-١١ مساءً محجوز للطلبة ، خاصة الطلبة المسلمين ويوجد بعض المغاربة مستعدين لشرح المسيحية للطلبة العرب ، ويوجد لذات الغرض أشخاص من الولايات المتحدة يشرحون باللغة الإنجليزية لأولئك الذين يتحدثون الإنجليزية جيداً .. كما تقدم المساعدة للطلبة الأجانب الذين يرغبون في دراسة اللغة الإنجليزية .. ويقوم بتقديم القهوة والبسكويت سيدات محتشمات غير حاسرات الرأس .. ولكن هذا الترحيب يهدف إلى التأثير على الطلبة الأجانب وخاصة الطلبة المسلمين الذين يشعرون بالعزلة الشديدة والوحدة لدي حضورهم إلى هذا الجزء من العالم" (١) .

الذي يؤمل في المؤسسات الثقافية والتعليمية الإسلامية يمكن تلخيصه في عدة نقاط هي كالتالي :-

(١) إحصاء المؤسسات الثقافية والتعليمية الإسلامية ذات الصبغة الدولية الموجودة في دول العالم الإسلامي .

(٢) جمعها كلها في جماعة واحدة ذات أهداف محددة ووسائل مدروسة واستراتيجية واضحة .

(٣) التنسيق والتكامل والتعاون بين هذه المؤسسات بأسلوب علمي تستخدم فيه كل وسائل الاتصال المتاحة .

<sup>١</sup> عطاءالله صديقي ، اسباب التشير النصراني بين الأقليات المسلمة في بريطانيا . ضمن مطبوعات ندوة الأقليات المسلمة ، الرياض ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ص ٢٩٣ .

(٤) إنشاء مكتب لمتابعة هذه الأنشطة ومدى الالتزام بالخطط الموضوعية  
ورصد النتائج وتقويم الناتج .

ونعتقد أن أسلوب جميع الجهود ووضع الاستراتيجية هو أول  
خطوات النجاح للدعوة الإسلامية في بلاد مهجر الأقليات الإسلامية .  
ولقد قمت بوضع أهم المقترحات لعلاج المشكلات الدعوية المتعلقة  
بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية في استبانة البحث وأجاب عليها  
مجتمع الدراسة وفقاً لما يوضحه الجدول رقم (١١) التالي الذي يدرس  
"التوزيع التكراري للعيينة بحسب مقترحات علاج المشكلات الدعوية المتعلقة  
بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية" :

### جدول رقم (١١)

التوزيع التكراري بحسب مقترحات علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية  
والثقافية والاجتماعية وترتيب عباراتها وفق المتوسط الحسابي

الترتيب	الشرح	المتوسط الحسابي	لا توافق		لا توافق بشدة		توافق		توافق بشدة		مقترحات علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية	الترتيب
			%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد		
١	١.٥٨	١.٠٢	-	-	١٠٠	١	-	-	١٠٠	١١	٨٨	١
٢	١.٣٣	١.٠١	-	-	١٠٠	١	-	-	١٠٠	٢٤	٧٦	٢
٣	١.٥٨	١.٠١	-	-	١٠٠	١	-	-	١٠٠	١١	٨٩	٣
٤	١.٥٥	١.٠١	-	-	١٠٠	١	-	-	١٠٠	٣٧	٦٣	٤
٥	١.٥٨	١.٠١	-	-	١٠٠	١	-	-	١٠٠	١٥	٨٥	٥
٦	١.٣٣	١.٠٠	-	-	١٠٠	١	-	-	١٠٠	٢٤	٧٥	٦
٧	١.٥٥	١.٠٢	-	-	١٠٠	١	-	-	١٠٠	٢٩	٧١	٧
٨	١.٥٥	١.٠١	-	-	١٠٠	١	-	-	١٠٠	٤	٩٦	٨
٩	١.٥٨	١.٠١	-	-	١٠٠	١	-	-	١٠٠	٩	٩١	٩
١٠	١.٥٥	١.٠٠	-	-	١٠٠	١	-	-	١٠٠	٢	٩٨	١٠
١١	١.٥٥	١.٠١	-	-	١٠٠	١	-	-	١٠٠	١٠	٩٠	١١
١٢	١.٥٥	١.٠٢	-	-	١٠٠	١	-	-	١٠٠	١١	٨٩	١٢

تابع جدول رقم ( ١١ )

الترتيب	المتوسط	المجموع	لا لآخرى		لا لوفيق		لا لوفيق		لوفيق		لوفيق بشدة		مقترحات علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية	مسائل
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٧	١,٧٥	١٠٢	-	-	١٠	٢	-	-	٢٠,٦	٢١	٧٧,٤	٧٩	يجب القيام بالتنوع والدعوة إلى ضرورة الاتفاق ونبذ الخلاف والفرقة في أوساط الاكليات	١٣
٨	١,٧٥	١٠٢	-	-	-	-	-	-	٢١,٥	٢٥	٧٧	يقترح إقامة مؤسسات اجتماعية هدفها : معالجة مشاكل أبناء الاكليات المتعلقة بالجوانب الأسرية والاجتماعية وتوجيه أبناء الاكليات والوجوهة الصحيحة في كل الظروف التي يعيشونها سواء داخل محيط الاكلياتية او محيط المجتمع الذي يعيشون فيه ويتعايشون مع ابناءه	١٤	
١١	١,٧٧	١٠٢	-	-	٢,٩	٤	-	-	١٨,٦	١٩	٧٩	يقترح تفعيل دور المؤسسات الثقافية والتعليمية الإسلامية ذات الصفة الدولية كاتتي تتبع منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي وغيرها من مؤسسات دولية لتقوم بواجبها تجاه الاكليات المسلمة	١٥	
٢٢	٢,٥١	٩٦	١٢,٥	١٢	٢٢,٩	٢٢	١,٣	٩	١٩,٦	٢٨	١٩,٦	٢٨	يقترح توثيق الصلات بالمذاهب الإسلامية المختلفة وأهل البدع لتحقيق مطالب المسلمين لنهاية	١٦
٢٠	٢,٧٥	١٠١	٧,٩	٨	٢٢,٨	٢٣	١,٠	١	٢١,٧	٣٢	٣٧,٦	٣٧	يقترح فتح الحوار مع المسلمين باختلاف طوائفهم ومذاهبهم واعتقادهم لما له من مردود إيجابي على الدعوة	١٧
١٦	١,٤٩	١٠٢	٢,٠	٢	١,٩	٧	-	-	١٠,٢	٤١	٥١,٠	٥٢	يقترح إقامة جمعيات لرعاية وتشجيع الزواج من المسلمات	١٨
١٤	١,٥٢	١٠٠	١,٠	١	٥,٠	٥	٢,٠	٢	٢١,٠	٢٦	٢١,٠	٢٦	يقترح إيجاد مرجعية إسلامية فقهية في كل بلد أوروبي	١٩
١٧	١,٢١	٩٩	-	-	١١,٠	١٤	٢,٠	٣	٢٥,٢	٢٥	٥٧,٤	٥٧	يقترح إيجاد مرجعية إسلامية فقهية على مستوى أوروبا	٢٠
٢١	٢,١١	٩٩	١,١	٦	٢٢,٢	٢٣	٨,١	٨	٢١,١	٣٦	٢١,٢	٢٦	يقترح تشجيع أبناء الاكليات من غير أهل البلاد الأصليين على التجنس بجنسية هذه البلدان	٢١
٢٣	٢,٧٧	١٠٠	١٧,٠	١٧	٣٧,٠	٣٧	١,٠	٩	٢١,٠	٢٦	١١,٠	١١	يقترح تشجيع أبناء الاكليات على الانخراط في الجيوش الأوروبية	٢٢
١٤	١,٤١	١٠٠	١,٠	٤	١١,٠	١٥	٢,٠	٣	٢٥,٠	٣٨	١٠,٠	٤٠	يقترح تشجيع أبناء الاكليات على المشاركة في عضوية اللجان والجمعيات البلدية	٢٣

ونلقي الضوء هنا على تحليل ما ورد في هذا الجدول باستخدام

المتوسط الحسابي حيث اتضح لنا ما يأتي :-

- يأتي في المرتبة الأولى مقترح "تأهيل الدعاة العاملين في أوساط الأقليات تأهيلاً جيداً يتناسب مع المسؤولية الملقاة عليهم ، وزيادة أعدادهم وذلك عن طريق إقامة دورات تأهيلية لهم" وذلك بالموافقة الشديدة بنسبة ٩٠,١% لمجتمع البحث وموافقة ٨,٩% منهم وبمتوسط حسابي ٤,٨٨ درجة .

- يلي ذلك في المرتبة الثانية مقترح "الاهتمام بتأسيس المدارس الإسلامية ، وإقامة المؤسسات العلمية لأبناء الأقلية" بالموافقة الشديدة بنسبة ٨٣,٣% وموافقة ١٥,٧% منهم ، وبمتوسط حسابي ٤,٨١ درجة .

- وفي المرتبة الثالثة تأتي عبارة "تعزيز ثقة أبناء الأقليات بدينهم وأمتهم وأنفسهم" بالموافقة الشديدة بنسبة ٨٤,٢% وموافقة ١٤,٩% وبمتوسط حسابي ٤,٨١ درجة .

- وفي المرتبة الرابعة يأتي "تخصيص المنح الدراسية لأبناء الأقليات في الجامعات الإسلامية" بموافقة شديدة بنسبة ٨٦,١% وبموافقة ١٠,٩% وبمتوسط حسابي ٤,٨١ درجة .

- وفي المرتبة الخامسة يأتي اقتراح "إقامة مؤسسات اجتماعية هدفها : معالجة مشاكل أبناء الأقليات المتعلقة بالجوانب الأسرية والاجتماعية وتوجيه أبناء الأقليات الوجهة الصحيحة في ظل الظروف التي يعيشونها سواء داخل محيط الأقلية أو محيط المجتمع الذي يعيشون فيه ويتعايشون مع أبنائه" نال



الموافقة الشديدة بنسبة ٧٥,٥% وبموافقة ٢٤,٥% وبمتوسط حسابي ٤,٧٥ درجة .

- وفي المرتبة السادسة يأتي مقترح "الاهتمام بتوزيع ونشر ترجمات للكتب الشرعية في مجتمع الأقلية بموافقة شديدة بنسبة ٧٤,٣% وبموافقة ٢٥,٧% وبمتوسط حسابي ٤,٧٤ درجة .

- وفي المرتبة السابعة "يجب القيام بالتوعية والدعوة إلى ضرورة الاتفاق ونبذ الخلاف والفرقة في أوساط الأقليات" بموافقة شديدة ٧٧,٥% وبموافقة ٢٠,٦% وبمتوسط حسابي ٤,٧٤ درجة .

- وفي المرتبة الثامنة "تنظيم زيارات لعلماء الأمة" بالموافقة الشديدة ٧٥,٢% وبموافقة ٢٣,٨% وبمتوسط حسابي ٤,٧٣ درجة .

- وفي المرتبة التاسعة تأتي "تقوية الصلة بالأمة الإسلامية" بموافقة شديدة ٧٥,٠% وبموافقة ٢٤,٠% وبمتوسط حسابي ٤,٧٣ درجة .

- وفي المرتبة العاشرة: تيسير التحاق المتميزين من أبناء الأقليات بالجامعات والمعاهد الأوروبية ذات المستوي العالي في مجال التقنية والمجالات ذات التأثير على الحياة العامة" بالموافقة الشديدة ٧١,٦% وبموافقة ٢٨,٤% وبمتوسط حسابي ٤,٧٢ درجة .

- وفي المرتبة الحادية عشر تأتي عبارة "يقترح تفعيل دور المؤسسات الثقافية والتعليمية الإسلامية ذات الصبغة الدولية كالتالي تتبع منظمة المؤتمر الإسلامي ، ورابطة العالم الإسلامي وغيرها من مؤسسات دولية لتقوم

بواجبها تجاه الأقليات المسلمة" بالموافقة الشديدة ٧٧,٥% وبموافقة ١٨,٦% وبمتوسط حسابي ٤,٧٢ درجة .

- وفي المرتبة الثانية عشر تأتي عبارة "يقترح الاستفادة من وسائل الإعلام القائمة في مجال الدعوة في مجتمع الأقلية" بموافقة بشدة ٦١,٤% وبموافقة ٣٦,٦% وبمتوسط حسابي ٤,٧٠ درجة .

- وفي المرتبة الثالثة عشر "تعتبر الزيارات المتبادلة بين مسلمي الأقليات وأخوانهم في العالم الإسلامي عامل تحفيز للاهتمام بالمسؤولية الدعوية تجاه أبناء الأقليات من قبل المسلمين خارجها" بموافقة شديدة ٥٧,٤% وبموافقة ٣٩,٦% وبمتوسط حسابي ٤,٥٧ درجة .

- وفي المرتبة الرابعة عشر تأتي عبارة "يقترح إيجاد مرجعية إسلامية فقهية في كل بلد أوروبي" بموافقة شديدة ٦٦,٠% وبموافقة ٢٦,٠% وبمتوسط حسابي ٤,٥٢ درجة .

- وفي المرتبة الخامسة عشر تأتي عبارة "تعتبر المؤتمرات والندوات الإسلامية في أوروبا عامل تحفيز للمسلمين في البلاد الإسلامية للاهتمام والأحساس بالمسؤولية الدعوية تجاه أبناء الأقليات وتزرع الثقة بالمؤسسات العاملة في أوروبا" بموافقة شديدة ٦٤,٠% وبموافقة ٢٨,٠% وبمتوسط حسابي ٤,٥١ درجة .

- وفي المرتبة السادسة عشر "يقترح إقامة جمعيات لرعاية وتشجيع الزواج من المسلمات" بموافقة شديدة ٥١,٠% وبموافقة ٤٠,٢% وبمتوسط حسابي ٤,٤٩ درجة .

- وفي المرتبة السابعة عشر "يقترح إيجاد مرجعية إسلامية فقهية على مستوى أوروبا" بالموافقة الشديدة ٥٧,٦% وبموافقة ٢٥,٣% وبمتوسط حسابي ٤,٣١ درجة .

- وفي المرتبة الثامنة عشر "يقترح دعم وانتهاج أسلوب الدعوة بالمراسلة" بموافقة شديدة ٣٨,٢% وبموافقة ٤١,٣% وبمتوسط حسابي ٤,٢٦ درجة .

- وفي المرتبة التاسعة عشر "يقترح تشجيع أبناء الأقليات على المشاركة في عضوية البرلمانات والمجالس البلدية" بموافقة شديدة ٤٠,٠% وبموافقة ٣٨,٠% وبمتوسط حسابي ٤,٦ درجة .

- وفي المرتبة العشرين "يقترح فتح الحوار مع المسلمين باختلاف طوائفهم ومذاهبهم وعقائدهم لما له من مردود إيجابي على الدعوة" بموافقة شديدة ٣٦,٦% وبموافقة ٣١,٧% وبمتوسط حسابي ٣,٩٥ درجة .

- وفي المرتبة الحادية والعشرين "يقترح تشجيع أبناء الأقليات من غير أهل البلاد الأصليين على التجنس بجنسية هذه البلدان" بموافقة شديدة ٢٦,٣% وبموافقة ٣٦,٤% وبمتوسط حسابي ٣,٦٦ درجة .

- وفي المرتبة الثانية والعشرين "يقترح توثيق الصلات بالمذاهب الإسلامية المختلفة وأهل البدع لتحقيق مطالب المسلمين الهامة" بموافقة شديدة ٢٩,٢% وبموافقة ٢٩,٢% وبمتوسط حسابي ٣,٥٤ درجة .

- وفي المرتبة الأخيرة يأتي اقتراح "تشجيع أبناء الأقليات على الانخراط في الجيوش الأوروبية" بموافقة شديدة ١١,٠% وبموافقة ٢٦,٠% وبمتوسط حسابي ٢,٧٧ درجة .

هذا وبالنظر إلى ترتيب الأوليات يتضح أن ثقل المتوسط الحسابي يميل إلى العمل الدعوى والتأهيلي والتعليمي والتربوي ، في حين يظهر التحفظ جلياً بالنسبة للعمل الدعوى من خلال التشكيلات والتنظيمات والجيوش في ذيل القائمة ، يوضح ذلك الفارق الكبير بين المتوسط الحسابي ٤,٨٨ درجة للمرتبة الأولى التي تتعلق بتأهيل الدعاة وزيادة أعدادهم وبين المتوسط الحسابي ٢,٧٧ درجة لاقتراح انخراط أبناء الأقليات في الجيوش الأوروبية الذي جاء في ذيل القائمة كما أشرنا .

المبحث الثاني : سبل علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية :-

لاشك أن الناظر في أحوال أوروبا السياسية يجد أن الاستقرار السياسي يسود في دولها ، فليس هناك اضطراب سياسي ولا فوضى سياسية ولا انقلابات عسكرية فهم يحلون دائماً مشكلاتهم السياسية عن طريق الحوار والمناقشة السلمية ، وهذا هو معنى الديمقراطية عندهم ، فما عدا الحياة الاقتصادية والسياسية فالغرب يعيش في فوضى لأنه عالم تسوده الحرية المطلقة في الفكر والاعتقاد فللفرد أن يعمل ما يشاء ويعتقد ما يشاء ويقول ما يشاء ومقياس كل شيء عندهم مادي فلا قيمة إلا باعتبار الدولارات والجنيهات ، وهذه الحرية المتاحة على القائمين بأمر الدعوة الاستفادة منها استفادة قصوي ، فكما أن الدول الأوروبية خاصة الغربية منها تتيح حرية الرأي وحرية الاقتصاد والتجارة ، فالمسلمون هم أولى الناس باستثمار هذا الجو في الدعوة إلى الله وترتيب أمورهم الدعوية وفق المعطيات المحلية سواء في مواقفهم السياسية التي تدعم دعوتهم أو الاقتصادية التي تعود بالنفع على جماعتهم .

سنتطرق في هذا المبحث إلى سبل علاج المشكلات الدعوية من

الجانب السياسي والجانب الاقتصادي وفق النقاط المقترحة التالية :-

أولاً : إيجاد مؤسسات تنسيقية بين المنظمات والجمعيات والمراكز والمؤسسات الإسلامية في أوروبا لرص الصفوف وتوحيد المواقف السياسية العامة :-

تمكن المسلمون في أوروبا من إنشاء مؤسسات ومنظمات وجمعيات ومراكز إسلامية عاملة في حقل الدعوة الإسلامية أو خدمة المجتمع المسلم ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض هذه المؤسسات خاصة تلك التي تدعمها المملكة العربية السعودية ، ففي بريطانيا وحدها تدعم المملكة عدداً من المراكز والجمعيات غير المدارس التعليمية :

#### ١- جمعية أهل الحديث المركزية (برمنجهام) :-

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٧٥م لنشر الفكر السلفي القائم على تعاليم الكتاب والسنة وبقيت تتوسع وتتشعب إلى أن أصبح لها أربعون فرعاً في طول هذه البلاد وعرضها بحيث يضم أكثر هذه الفروع مسجداً ومدرسة مسائية لتعليم الأولاد .

#### ٢- البعثة الإسلامية (لندن) :-

وهي كسابقتها تنشط في مجال الدعوة والتدريس بطريق إنشاء المساجد والمدارس المسائية وإصدار منشورات وعقد مؤتمرات سنوية وأخرى عند المناسبات ويربو عدد فروعها على خمسة وثلاثين فرعاً ولها إسهام متميز في مجال الدعوة إلى الله في أوساط غير المسلمين والاهتمام بشؤونهم وتفقد أحوالهم .

#### ٣- جمعية علماء بريطانيا (ديوزيري) :-

إن العلماء المتعاونين مع هذه الجمعية يتبعون منهج مدرسة "ديوبند" الهندية في المنهج والمعتقد ، وأصبحت بالتالي ذات صلة قوية بمئات المساجد التي أقامها المسلمون النازحون من الهند وباكستان .

#### ٤- اتحاد الجمعيات الطلابية (لندن) :-

كان للطلبة الدارسين في جامعات المملكة وكلياتها الفضل الأكبر لإقامة هذا الاتحاد الذي نجح أيما نجاح في إيصال كلمة الإسلام إلى الطلبة المسلمين الذين يلتحقون بهذه الجامعات والمؤسسات الدراسية .

#### ٥- اتحاد الجمعيات المسلمة (لندن) :-

قام بإنشاء هذا الاتحاد الشخصية الإسلامية المعروفة الدكتور عزيز باشا وجمع تحت لواءه عدداً كبيراً من المراكز والجمعيات الإسلامية وتناول خلال مؤتمراته السنوية عدداً من النواحي التعليمية والتربوية التي تهتم مسلمي هذه البلاد .

#### ٦- مكتب رابطة العالم الإسلامي (لندن) :-

ساهم مكتب رابطة العالم الإسلامي المتمثل في مقره الكبير في قلب لندن في عدة مجالات .

#### ٧- منظمة "دعوة الإسلام" (لندن) :-

هذه المنظمة هي أخت "البعثة الإسلامية" التي سبق الكلام عليها إلا أنها تختص بالجالية المسلمة النازحة من بنغلاديش والتي تتمركز في شرق لندن خاصة كما أنها تتواجد في كثير من المدن البريطانية أيضاً .

#### ٨- المجلس الإسلامي الأوروبي :-

لعب هذا المجلس دوراً بارزاً في عقد مؤتمرات عالمية في العقدين الثامن والتاسع من القرن الحالي تحت رعاية أمينها العام السيد سالم عزام بدءاً بالمهرجان الدولي عن الإسلام وحضارته وثقافته عام ١٩٧٦م ثم

مؤتمراته السنوية عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأخرى عن الأقليات المسلمة وثالثاً عن الاقتصاد ورابعاً عن الدفاع .

#### ٩- مجلس الشريعة الإسلامية :-

أنشئ المجلس عام ١٩٨٢م من قبل ممثلي الجماعات الإسلامية لإصدار الرأي الشرعي في المسائل التي تواجهها الجالية المسلمة في هذه البلاد ولحل النزاعات العائلية التي قد تؤدي إلى الطلاق .

#### ١٠- المجلس الإسلامي العالمي (لندن) :-

يعود الفضل إلى الله ثم إلى معالي الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد والمستشار بالديوان الملكي سابقاً والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي حالياً في إنشاء هذا المجلس والإشراف على عدد من المؤتمرات التي أقيمت في لندن ما بين عام ١٩٨٨م إلى عام ١٩٩٥م مثل مؤتمر قدسية الحرمين والحفاظ على المقدسات الإسلامية ومؤتمر عن التطورات التي حصلت في قضية بوسنيا عام ١٩٩٢م ومؤتمر بعنوان "الإسلام والمسلمون في الغرب" ومؤتمر عن الإعلام وأهميته عام ١٩٩٥م .

#### ١١- المعهد الإسلامي (لندن) :-

أسسه الدكتور كلیم صديق الراحل واستعان في مشروعه الخاص بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم بأحدى المؤسسات السعودية .



## ١٢- مركز رعاية الطلبة الأتراك (لندن) :-

يعتبر هذا المركز كدار إقامة للطلبة الوافدين للدراسة إلى لندن ويشرف عليها الأخوة الأتراك وليس لهم نشاط آخر ملموس ماعدا إيواء الغريب في مركزهم .

## ١٣- دار المدينة (لندن) :-

أقامتها جمعية النسوة المسلمات بهدف إيواء اليتامي أو الأولاد الذين يستحقون الرعاية والعناية حيث فقدوا أحد الآباء أو الأمهات ولا تزال هذه الدار تؤدي واجبها على قلة مرافقها .

وقد بدأت دار الإفتاء السعودية تبعث بدعاتها إلى هذه البلاد منذ عام ١٩٧٦م بهدف تعليم الناشئة وإرشاد الكبار وتنقيف عامة المسلمين وقد تولت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد هذه المهمة بعد نشأتها وقد ساهم هؤلاء الدعاة في عدد من الأنشطة بالتعاون مع الجمعيات المحلية ومن أبرزها جمعية أهل الحديث المركزية مثل التدريس والإمامة والخطابة في المساجد وإصدار الجرائد وطبع الكتب وإنشاء العديد من المؤسسات الإسلامية والوعظ والإرشاد خلال جميع طرق الإعلام مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون .

وهناك مراكز إسلامية في بقية البلاد الأوروبية تقوم بأنشطة مشابهة ففي ألمانيا تقدم بعض المراكز والمؤسسات أنشطتها الدعوية ، ومن أهم المؤسسات والمراكز الإسلامية في ألمانيا : المراكز الإسلامية في كل من ميونيخ وأخن وهامبورج وكولن ، كما توجد بعض الجمعيات الإسلامية في

وبرتال وفرانكفورت والجماعة الإسلامية في أكثر من مدينة . ويوجد اتحادات للأطباء العرب في أوروبا ومقره في كولن . وقد أنشئت حديثاً أكاديمية الملك فهد في بون لتدريس أبناء الجالية الإسلامية في هذه المدينة ، ورغم أن الدين الإسلامي غير معترف به رسمياً في ألمانيا ، إلا أن الهيئات الإسلامية هناك تتمتع بحرية مناسبة وتقدم الحكومة بعض المساعدات للمدرسين المسلمين لأبناء الأتراك كما يوجد مكتب ملحق الشؤون الإسلامية التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية الذي له جهود مشكورة في سبيل خدمة الأقلية المسلمة هناك .

وفي اليونان توجد بعض الجمعيات الإسلامية ، مثل منظمة اتحاد الإسلام في كوموتيني واللجنة الإسلامية في كيوكا وجمعية يقظة الإسلامي ، كما يوجد اتحاد الطلاب المسلمين ومعظمهم من الخارج .

وفي فرنسا تقوم أعداد كبيرة من المؤسسات الإسلامية ذات النشاط

الدعوى ، ويمكن ذكر بعض هذه المؤسسات على سبيل المثال :-

- ١- مسجد باريس الذي تأسس عام ١٩٢٢م .
- ٢- رابطة الطلبة المسلمين ، تأسس عام ١٩٦٧م .
- ٣- الاتحاد الإسلامي التركي ، تأسس عام ١٩٨٠م وله حوالي ٢٠ فرعاً .
- ٤- اتحاد المنظمات الإسلامية ، تأسس عام ١٩٨٣م .
- ٥- الاتحاد العام لمسلمي فرنسا ، تأسس عام ١٩٨٥م .

إلى غير ذلك من المنظمات الدعوية ذات الصبغة الجغرافية في تكوينها .

وهناك هيئات عالمية موجودة لها فروع في داخل فرنسا تقدم للمسلمين بعض الخدمات التعليمية والدينية والاجتماعية وغيرها ، ومن هذه الهيئات : رابطة العالم الإسلامي التي لها مكتب في العاصمة الفرنسية يعمل منذ سنوات طويلة ويقدم خدماته للمسلمين في فرنسا . كما يوجد مكتب دعوة تابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية الذي يقدم خدمات دعوية وثقافية لمسلمي فرنسا ، وذلك من خلال توزيع الكتاب الإسلامي بالإضافة إلى دعواته المنتشرين في عدد من المدن الفرنسية . ومن الهيئات العالمية التي تقدم بعض الدعاة للعمل الإسلامي في فرنسا ، الأزهر الشريف في جمهورية مصر العربية ، حيث يوجد بعض خريجي الأزهر يقومون بتعليم المسلمين والتدريس في بعض المساجد والمراكز الإسلامية . وتقدم الندوة العالمية للشباب الإسلامي بعض الخدمات الثقافية والفكرية والمساعدات الطلابية لبعض مسلمي فرنسا ، وإن لم يكن لها مكتب متكامل هناك ، بل يتم نشاطها مباشرة أو من خلال الأشخاص ، حيث تتعاون مع معظم الهيئات الإسلامية في فرنسا ، وأوصلت كثيراً من المساعدات للمساجد والمراكز في مناطق متفرقة من فرنسا من خلال وفود زارت الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض أو أحد فروعها في المملكة .

ومن خلال هذه النماذج خاصة في الدول الأوروبية ذات الثقل تظهر ضرورة التنسيق والتعاون والتكامل بين هذه المؤسسات والجمعيات والمركز لتصب كلها في بوتقة واحدة لخدمة الدعوة في أوروبا . إن الاتحاد المطلوب بين هذه الجمعيات يؤدي إلي تلافى النقص ، كما يؤدي إلى تكملة المشروعات الدعوية بما يجعل التناسق والتناغم في الأداء هو سمة العمل الدعوى في أوروبا تجنباً للعشوائية التي تذهب جهود الدعوة والدعاة هدرًا ، بحيث يكثر الدعاة وتتكاثر المراكز مع قلة المردود والعائد . وهذا يدل على أن هناك خللاً ما في الأداء .

ويبدو أنه لا يمكن حل هذه المشكلات إلا من خلال النقاط التالية :-

- فك عزلة بعض هذه المؤسسات بإخراجها من دوائر اهتماماتها الضيقة ، وتحدياتها والتزاماتها اليومية دون غيرها .
- توفير الدعم المالي الذي يناسب حجم التحدي لمتابعة جهود التنسيق .
- إزالة بعض الميول المذهبية والوطنية التي تحول دون التنسيق والعمل المشترك والتعاون مع الآخرين .
- معالجة بعض النفور وروح التنافس غير البرئ بين العاملين في الساحة الدعوية للإسلام .
- رفع مستوى الوعي بالأخطار والتحديات الماثلة التي تحتاج إلى التوافق والتعاقد ، والتناصر على البر والتقوى .
- كما تبدو الحاجة ملحة وشديدة لإنشاء مؤسسات تنسيقية متخصصة في المجالين السياسي والاقتصادي على غرار تلك المؤسسات

الموجودة في أمريكا ، لأن غالبية المؤسسات التي أشرنا إليها أعلاه تكاد تقتصر على النواحي التعليمية والاجتماعية وإن كان لها بعض الجهود المشتتة في المجالين الاقتصادي والسياسي ، إلا أنها تحتاج إلى تركيز وتخصص ، مما يؤكد عظم الحاجة إلى إيجاد مؤسسات جديدة متخصصة في هذين المجالين .

ثانياً : تفعيل دور بعض المؤسسات القائمة كالمجلس الإسلامي العالمي وغيره:-

أشرنا في النقطة السابقة إلى الحلول المناسبة التي يمكن من خلال تطبيقها أن يتم تفعيل دور المؤسسات من ناحية التنسيق والتعاون والتكامل فيما بينها ، كما أن بعض المؤسسات القائمة تحتاج إلى تنشيط وتفعيل دورها من نواحي أخرى إضافة إلى ما ذكر ويمكن اقتراح المعالجات الآتية لذلك :

(١) توسيع ميزانيات المؤسسات الدعوية بتمكينها من رأس مال استثماري لتنمية قدراتها ، واعتمادها على ذاتها في تمويل مشاريعها الدعوية .

(٢) تطوير برامج ثقافية أو تعليمية ، لأن مثل هذا العمل يحتاج إلى ملايين الدولارات .

(٣) تأهيل الدعاة بالمعرفة التامة بالأحوال السياسية والاقتصادية في الدول المستهدفة بالعمل الدعوى .

(٤) التنظيم والإعداد لبرنامج شامل ، والالتزام التام بتنفيذه من قبل الدول الإسلامية جميعاً ، كل فيما يخصه وحسب استطاعته .

(٥) تنمية فهم أعمق بالإسلام .

- (٦) رعاية الجيل الثاني وما بعده من المسلمين في أوروبا .  
(٧) تقديم الاستشارة والخبرة الفنية والدعوية والثقافية للقائمين بأمر الدعوة - خاصة بين غير المسلمين .

إن المجلس الإسلامي العالمي خاصة له نشاط عام في مناطق عدة وهو يوجه جهوده لغير المسلمين بشكل خاص ، ودعوة غير المسلمين جهد مهم يكاد يهمله المسلمون حتى الموجودون منهم في المجتمعات غير المسلمة، ويحاول المجلس العالمي للتعريف بالإسلام والتنسيق بين الهيئات المهمة بهذا الجانب .

وعليه فإن المجلس الإسلامي العالمي هذا والمجالس المثيلة يحتاج إلى المساعدات المتنوعة التي من شأنها أن تجعلها تستطيع مواجهة التحديات بكل صبر وصدور وكفاءة .

ثالثاً : توعية أبناء الأقليات بخطورة النزاعات العرقية والسياسية :-

ذكرنا في الكلام عن المشكلات الدعوية التي تتعلق بالنواحي السياسية أن النزاعات الطائفية والعرقية والسياسية ذات آثار سلبية على الدعوة الإسلامية في دول الاغتراب ، ذلك أن المواقف السياسية المتباينة لأبناء الأقليات تخلق نوعاً من الجفوة والنفرة بين القلوب ، كما أن التعالي العرقي بدوره يولد نوعاً من التباين النفسي .

وللخروج من هذه الحالة لابد من تكييف الدعوة بين هؤلاء ، وتذكيرهم بقيم الإسلام العليا وموازينته وتصوراته وأخلاقه . ذلك أن سبب نشوء هذه التصرفات مرده إلى قلة المعرفة بالأحكام الشرعية في هذه

الناحية ، وقلة التربية والترشيد بمنهج الإسلام السديد في نظرته للكون والحياة والإنسان . وعلى أبناء الأقليات أن ينتبهوا إلى خطورة التفرق والاختلاف وما يجره من ضعف على جماعتهم وازدراء أعدائهم بهم ، وعليهم أن يقدموا قيم الإيمان في المساواة بين الناس ، كما عليهم أن يوحدوا مواقفهم السياسية حتى لا تجتاحهم القوي الأخرى وتفرض عليهم تصوراتها وقيمتها وموازينها ونظرتها للحياة .

يجب أن يكون للمسلمين صوت قوى موحد في بلاد الغرب حتى يتمكنوا من حفظ هويتهم وفرض وجودهم في الغربية .

يقول أحد الباحثين "لقد حضرت مؤتمر المقدسات الإسلامية في لوس انجلس سنة ١٩٨٦م فالتقينا بالزعيم المسلم / محمد وريث الدين هناك فقال لنا : لو يتوحد صوت المسلمين هنا في أمريكا في البيت الأبيض أو في مجلس الشيوخ كما توحد صوت اليهود فإنه يستطيع المسلمون<sup>(١)</sup> أن يغيروا وجه التاريخ في حياتهم السياسية والاقتصادية ليس في أمريكا فحسب ، وإنما في العالم أجمع ، فاليهود لا يستعملون أكثر من هذا السلاح ، فهم الماسكون بزمام (الكونجرس) في أمريكا ، ويستعمل اليهود في كل بلاد أوروبا وغيرها أسلحة مناسبة من أجل تحقيق مطامعهم .

فنحن المسلمون كأكثرية<sup>(٢)</sup> في العالم ما الذي يمنعنا من أن نتعاون بكافة طاقاتنا وقوتنا الفكرية والسياسية والاقتصادية حتى يعلو صوتنا في

<sup>١</sup> ونعل الصواب أن يقال (فإن المسلمين يستطيعون) .

<sup>٢</sup> ونعل الصواب أن يقال (نحن المسلمون باعتبار كثرة عدتنا في العالم" .

البيت الأبيض في أمريكا وغيرها من دول الكفر شرقاً وغرباً؟ وإذا تحقق هذا فلن تكون هناك أية مشكلة بالنسبة لحفظ هوية المسلم وحرية كـمسلم يؤمن بالله رباً وبمحمد صلي الله عليه وسلم نبياً رسولاً سواء في بلاد الأقليات المسلمة أو الأثرية" (١) .

رابعاً : توعية أبناء الأقليات بنظم وقوانين البلدان التي يعيشون فيها لمعرفة حقوقهم وواجباتهم :

بما أن المسلمين في أوروبا يعيشون في ظروف مختلفة من ناحية الأنظمة والقوانين التي تنظم شؤون الحياة ، فإن كل مجموعة من الأقليات المسلمة تحتاج إلى دراسة وتفحص هذه الأنظمة والقوانين مما يليها ، سواء أكانت هذه القوانين تتعلق بالحقوق الدستورية السياسية أو الحقوق الشخصية ذات الصبغة الاجتماعية الأسرية ، أو تلك التي تتعلق بالمسائل المالية والاقتصادية ، أو التي تتعلق بحرية الرأي والتنظيم والدعوة إلى المبادئ والأفكار .

ومن المشكلات الدعوية في الجانب السياسي هو ضعف مستوى الوعي بالأنظمة والقوانين في البلاد التي هاجر إليها المسلمون في أوروبا ، ذلك أن كثيراً من هذه الأنظمة والقوانين تتيح للمواطنين في تلك البلاد حقوقاً كثيرة يمكن أن تستغل في صالح تقوية دور هذه الأقليات في الدعوة إلى الإسلام في أوساط غير المسلمين ، كما أن ذات الأنظمة والقوانين تفرض

١. د. أمين الدين ابوبكر ، ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثاني ٨-١٠/٤/١٤١٩هـ الموافق ٢١/٧-٢/٨/١٩٩٨م الموضوع السادس محور الأول : حفظ الهوية ، ص ٢٧ .



عليهم واجبات والتزامات قانونية ينبغي علي المسلمين التقيد بها وعدم الوقوع في مخالفات قد تجر إلى جماعتهم أضراراً تحد من نشاطهم الدعوى وقد تصادر بعض حقوقهم ، خاصة إذا علمنا أن هناك تربص مسبق ضد الإسلام والمسلمين في معظم الدول الأوروبية بل أن بعض هذه الدول تفرق بين المسلم وغيره في ابشع صور التفرقة ، وينبغي التمييز دائماً بين قيم الفرد ومعتقداته من ناحية وبين حقوقه الأساسية من ناحية أخرى فحتى في أكثر المجتمعات تجانساً لازالت هناك اختلافات مهمة في الأفكار والتطلعات بين الجماعات المختلفة . ولا يوافق أي شخص على فكرة أن الشخص الذي لا يتأقلم مع الغالبية أو السلطة لا بد وأن يعامل على أنه منبوذ ويجرد من حقوقه باعتباره مواطناً . صحيح أن رأي الغالبية هو الذي يجب أن يسود ولكن الصحيح أيضاً بنفس القدر أن يحترم رأي كل شخص .

إن التعرف على الأنظمة والقوانين يتيح للمسلمين فرصة الحركة من خلال كثير من المناشط ، فإذا كان هناك ضغط عليهم من ناحية العمل السياسي مثلاً فيمكنهم أن يستفيدوا من النظم الاجتماعية الأخرى كإنشاء الجمعيات ذات المناشط الاجتماعية التي من خلالها يجمعون شمل اخوانهم ، ويمارسون دعوتهم ، وإذا لم يمكنهم نظاماً من هذه المناشط ، فلا بأس أن يتحولوا إلى مناشط أخرى كالتعليم مثلاً أو إقامة المخيمات والدورات التثقيفية ونحوها ، كما يمكنهم إذا ضيق عليهم في برامج التعليم ، أن يقيموا شبكة من الاتصالات وتبادل الزيارات بين الأسر المسلمة ، والمشاركة في بعض اللقاءات الجماعية كالأعياد وإقامة مظاهر أخرى إسلامية كالزواج

الجماعي للشباب المسلم ، وهذا كله يصب في صالح العمل الدعوى سواء كان مباشراً أو غير مباشر .

إنه لا بد من التأقلم على النظم والقوانين بحيث يمكن الاستفادة منها لصالح الأقليات ، وعلى الأقليات المسلمة أن تتفحص هذه النظم والقوانين من قبل مختصين في الشؤون القانونية لينفذوا من خلالها إلى صميم العمل الدعوى . وقد حققت بعض المجموعات خاصة في بريطانيا شيئاً من النجاح في هذا المجال بالرغم من الضغوط الكثيرة فقد قامت أكاديمية الملك فهد في لندن التي تعد إحدى المدارس المتميزة ، كما استفاد بعض المسلمين من قوانين تكوين الأحزاب "فكون المسلمون في بريطانيا خلال العقد الأخيرين أحزاباً سياسية ، منها الحزب الإسلامي البريطاني في عام ١٩٨٩م والذي جعل من أهدافه السعي لتحسين أوضاع المسلمين في بريطانيا في المجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي . والحزب السياسي الآخر ، هو ما يعرف بالبرلمان الإسلامي والذي أسس عام ١٩٩٠م لتمثيل المسلمين في بريطانيا" (١) .

وهكذا يمكن الاستفادة من النظم والقوانين التي توجد في بعض البلاد الأوروبية والتي يمكن أن تهيئ للأقليات المسلمة إذا تعرفت عليها وضعا أفضل .

---

الموسوعة الجغرافية للعام الإسلامي (المجلد ١٤) ص (٢١٠) .

خامساً : تقوية التواصل السياسي والاقتصادي مع الأمة الإسلامية :

لكي تقوم الأقليات المسلمة في أوروبا بالتأثير الدعوى الجيد لابد لها من تقوية التواصل السياسي والاقتصادي بالأمة الإسلامية ، خاصة حين نجد أن أكثر أبناء الأقليات من المهاجرين الذين أتوا في الأصل من العالم الإسلامي . وحقبة لم يكن لمؤسسات المسلمين أن تبني وتطور ، خاصة في السبعينيات والثمانينيات الميلادية ، بدون المساعدات السخية التي وصلت من العالم الإسلامي وبخاصة المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر وغيرها من البلاد الإسلامية . والعلاقات بين العالم الإسلامي والمسلمين في أوروبا مستمرة عن طريق تبادل الزيارات وإرسال الأئمة وتقديم المنح الدراسية من الجامعات الإسلامية وإرسال الكتب وتشديد المساجد . وتؤدي سفارات بعض الدول الإسلامية أدواراً إيجابية في هذا المجال .

ومن المظاهر الواضحة لهذه العلاقات ما تقوم به الأقليات المسلمة من جهود لنصرة قضايا المسلمين في العالم مثل فلسطين والبوسنة والهرسك وكشمير وكوسوفا وغيرها ، مما يدل على عمق أواصر هذه العلاقات وأن المسلمين في تلك البلاد على الرغم من مواطنهم الأوروبية إلا أنهم جزء من الأمة الإسلامية يفرحون بانتصارها ويتألمون لما يصيبها .

وعليه فلا بد من العمل على تقوية هذا التواصل ، ولعل من خير وسائل استمراريته أن تكون هناك جهة محددة لتخطيط الاستراتيجية التي من

شأنها تقوية التواصل ، ومتابعة تنفيذ البرامج ، وتقويم المردود الفعلي لهذه البرامج .

سادساً : تكوين جماعات ضغط سياسية من أبناء الأقليات لحماية مصالحهم أولاً ، وللتأثير على القرارات السياسية ثانياً :

لكي يقوم المسلمون في أوروبا بواجب الدعوة إلى الله لابد لهم من تكوين جماعات ضغط سياسي قوية وفعالة يمكن من خلالها تنظيم الأقليات المسلمة وتفجير طاقاتها والاستفادة من إمكاناتها حتى تصبح مجموعة ذات تأثير ضاغط ، خاصة من خلال الاستفادة من جو الحرية النسبي الموجود في أكثر هذه البلاد .

ومن الوسائل المهمة في هذا الشأن بناء الاتحادات الطلابية والمنظمات الشبابية والمهنية والخروج بالأقليات من طور المحافظة على هويتهم وبناء المؤسسات إلى طور الحماية لمصالحهم والقيام بأدوار أكبر تتناسب وأعدادهم الكبيرة الأخذة في الزيادة .

إن الأصوات الانتخابية ذات أثر فعال في عملية الضغط السياسي ، فإذا نشطت الأقليات في تنظيم صفوفها والدفاع عن حقوقها ، وبناء المؤسسات ذات الصبغة السياسية والإعلامية لتحقيق هذه الأغراض ، فإنها بلاشك ستأتي بنتائج جيدة على المدى البعيد ، ويمكن لبعض الهيئات الإسلامية من تشكيل لجان ومجموعات خاصة لتبني الدفاع عن قضايا المسلمين ، مثل قضية فلسطين وغيرها من قضايا العالم الإسلامي .

إن نقطة الانطلاق لحماية مصالح المسلمين في أوروبا وفي ذات الوقت تأثيرهم على القرارات السياسية فيها هو وحدتهم ولم شملهم والتخطيط الاستراتيجي المنظم لعملهم .

إن المدخل الأكثر اتقاناً وإبداعاً لعمل الدعوة في تلك البلاد ، هو التعرف على طبيعة أسلوب المعاشة والتأثير والتأثر من غير أن يفقد المسلم هويته أو تنطمس رؤيته .

سابعاً : إيجاد إعلام سياسي فاعل عن طريق الاستفادة من الوسائل القائمة من صحافة وإذاعة وتلفزة ، ولو بشكل جزئي :

يقول الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي : "مازلنا بحاجة إلى قناة متخصصة بشؤون الأقليات ، بما لها من خصائص لغوية ودعوية ، وتوجيهية تُسهم في بث الأفكار ، وصياغة السلوك ، وإثراء الحوار ، وتقريب الرؤى المتباينة ثم يوضح منهجها بقوله : إن مخاطبة القلوب والمشاعر لا تقود إلى إعلام فاعل ، وواجب الأقليات المسلمة مد وسائل الإعلام بالأفكار والمنهجية الصالحة للبيئة الغربية لكي يسير الإعلام في إطارها ، والمنهجية التي نحن بحاجة إليها هي جملة المبادئ والقواعد الفكرية والسلوكية التي ترسم الإطار العام لروح الإسلام ولعل أهمها :

الوضوح .

العلانية .

الكمال .

الواقعية والمثالية .

الشمولية والعالمية .

الاعتدال والوسطية (١) .

ويكون من نافلة القول التحدث عن التأثير العميق الذي يحدثه الإعلام على صياغة اتجاهات الرأي العام ، ومن أجل صد حملات الإعلام المكرسة لتشويه صورة الإسلام والمسلمين حيث يؤدي ذلك إلى ترسيخ الصورة الشائنة في ذهنية غير المسلمين في أوروبا فيحدث مضايقة شديدة للمسلمين ، وبالتالي يتم تهمةهم اجتماعياً حيث يعيشون مضطهدين معزولين عن محيطهم الاجتماعي .

وعليه فلا بد من قيام وسائل إعلام إسلامية ، مهمتها التنوير السياسي والاجتماعي والثقافي لأبناء الأقليات المسلمة أولاً ، وتقديم رسالة الإسلام مبرأة من كل عيب لغير المسلمين ثانياً .

وعلى الرغم من سطوة وسائل الإعلام المعادية للإسلام ، فإن رسالة الإعلام الإسلامي ستكون هي الغالبة إذا ما أحسن توجيهها الوجهة الصحيحة من ناحية الفكرة والرسالة ، ومن ناحية التقنية والأداء ، سواء كانت هذه الرسالة الإعلامية منظورة أو مقروءة أو مسموعة ، يقول جل من قائل :  
"بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق" (٢) .

١ الأستاذ مبع ملا حويش ، بحوث ملقني خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي ، المحور الثالث : بحث الأقليات المسلمة والإفادة عن الإعلام ، ص

١٢ .

٢ سورة الأنبياء الآية (١٨) .

ثامناً : إقامة مؤسسات ورفية تحكمها لوائح واضحة ودقيقة للإستفادة منها  
في استمرار مسيرة الدعوة ولخدمة أبناء الأقليات :  
الوقف في اللغة : الحبس .

والوقف في الاصطلاح : هو حبس العين عن ملك الواقف و لتصدق بالمنفعة  
، وقيل هو حبس العين عن التمليك مع التصديق بمنفعتها ، وأخصر ما قيل  
في تعريفه قول الحنابلة : الوقف : تسبيل منفعة عين لجهة معينة تقرباً إلى  
الله تعالى (١) .

وهذا يشمل الوقف الخيري ، وهو من شرائع الإسلام ، حيث يقوم  
أصحاب الأموال بالتبرع لطلبة العلم والفقراء والدعاة ونحوهم لخدمة  
أغراض شرعية صحيحة ، فالأوقاف إذا نظمت ووجهت لأغراض التمويل  
الاستثماري فإنها تغني الأقليات المسلمة عن الطلب المتكرر من الجهات  
المانحة للمساعدات لتغطية احتياجات ومصروفات العمل الدعوى ،  
والأوقاف بهذا الاعتبار يمكن أن تكون مصدراً من مصادر تمويل وتنمية  
اقتصاديات الأقليات ، في مجتمعات يتسابق أفرادها وجماعاتها على الكسب  
والربح بسبب نظرتهم المادية للحياة .

إن المشاريع الدعوية التي تم اقتراحها فيما سبق لن تتمكن الأقليات  
المسلمة من تحقيقها مهما كانت درجة جدواها من الناحية النظرية إلا إذا  
استتبع ذلك التمويل المناسب ، والوقف يمكن أن يكون الاقتراح الأمثل ذلك  
أنه سيمكن بطبيعته الاقتصادية المستمرة القائمين على أمر الدعوة من

معجم لغة الفقهاء ، أ.د محمد رواس قلعة جي ، د. حامد صادق قنبي ، دار الفانس ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ص ٥٠٨ .

التخطيط الدعوى بناء على مردود اقتصادي استثماري ثابت أو شبه ثابت ،  
ومن هنا يمكنهم تجويد تخطيط المشاريع وتوزيع المنصرفات الدعوية  
بمعيار اقتصادي دقيق يقوده الدخل مما يجعل الموازنة المالية للدعوة  
متناسبة ما بين الموارد والمصروفات . ثم إذا كان هناك ثمة عجز في  
الميزانية الموضوعية يمكن تلافيه من مصادر أخرى طارئة ، أما إذا كان  
هناك فائض وهو المتوقع - فيمكن الاستفادة منه في التوسع في الاستثمار ،  
وفي ذات الوقت يمكن التوسع في الجغرافية التي تغطيها الدعوة .

ويبدو أن جماعات التبشير المسيحي قد استفادت من نظام الوقف  
الإسلامي أكثر مما استفاد منه المسلمون ، ويكفي نظرة إلى هذا النموذج  
الذي ليس له شبيه في جماعات الدعوة الإسلامية : تقول مجلة إرساليات  
التبشير البروتستانتاني في سويسرا : إن ما ينفق على التبشير في إندونيسيا  
يبلغ (١٣٥) مليون دولار سنوياً ، ولهذا فإن المؤسسة التبشيرية في إحدى  
الجزر الأندونيسية تمتلك (٥) طائرات من ذوات الخمس ركاب . وأن  
المبشرين في جزيرة كالفتان يملكون ١٧ مطارا تبشيرية ، و(١٠) مدارس ،  
و(١٠) مستشفيات ، ما زالوا يبنون الكنائس ويزرعون الأشجار ، وإذا  
قرروا تنصير اندونيسيا خلال الخمسين سنة القادمة - لا قدر الله - فإن كان  
هذا الأمر أي حسن استخدام وسائل العصر يتم بواسطة إرساليات تبشيرية  
في وسط إسلامي كأندونيسيا ، ألا يحق للمسلمين أن ينظموا أمورهم لمقاومة  
التبشير ، ولحماية الأكرثيات والأقليات ، والجاليات الإسلامية في العالم" (١).

١. د. محمد علي ضاوي ، الأقليات الإسلامية في العالم . ص ٢١٧



لا ريب أن الأمر يحتاج إلى يقظة نفسية وصحوة إيمانية ومن جانب الدول الإسلامية ، فإنه لابد من ضرورة أن تستثمر حكومات الدول الإسلامية حسن علاقاتها لدي البلاد التي بها أقليات مسلمة للعمل على رعاية وصيانة الأوقاف الإسلامية وإسناد إدارتها إلى هيئات مسلمة دون غيرها ، بما يضمن التوجه الإسلامي لأموال هذه الأوقاف .

وقد جاء هذا المقترح في المرتبة الأولى بحسب مقترحات علاج المشكلات السياسية والاقتصادية وترتيب عباراتها في الاستبانة ، حيث وافق على المقترح بشدة ٨٠,٤% من مجتمع البحث ، ووافق ١٦,٧% منهم ، بمتوسط حسابي ٤,٧٤ درجة . مما يؤكد ضرورة الأخذ بهذه المعالجة باعتبارها أولوية قصوى وملحة .

تاسعاً : ضرورة قيام القادرين من أبناء الأقليات الإسلامية بإقامة مؤسسات استثمارية مساهمة بين أبناء الأقليات الإسلامية لرفع مستوى الأقلية :

أشرنا فيما سبق إلى طبيعة طبقة المهاجرين إلى أوروبا إذ هم يشكلون أكثر من حوالي ٨٠% ممن هاجروا إلى أوروبا من المسلمين كانوا من طبقة العمال ، مما يعني ضعف وضعهم الاقتصادي ، خاصة بعد حدوث تغييرات اقتصادية هائلة في أوروبا فانتشرت البطالة وقل الطلب على العمالة ، هذا في دول أوروبا الغربية ، أما دول أوروبا الشرقية فإن الحال فيها أسوأ بكثير من بقية بلدان أوروبا ، ومن المتوقع أن تزداد هذه الأوضاع سوء مع شدة إحكام الأنظمة الأوروبية التي تعطي الأولوية في فرص العمل للأوروبيين الأصليين .

وإزاء هذه الظروف فإنه لا بد من قيام مؤسسات استثمارية ،  
ومشروعات اقتصادية ذات جدوى والأخذ بهذه التوصيات الموضوعية في  
الاعتبار :

(١) إيجاد نظم التأمينات الاجتماعية والضمان الاجتماعي بين الأقليات  
لحماية أنفسهم من الاضطهاد الجماعي الذين يتعرضون له ، ولتطوير  
مؤسساتهم الاجتماعية .

(٢) توجيه المساعدات التي تقدم إلى الأقليات المسلمة إلى طرق استثمارية  
تضمن عائداً ثابتاً وتمكنها من الاعتماد على النفس ومواجهة التقلبات  
والظروف .

(٣) تشجيع المصارف الإسلامية على مد نشاطها إلى مجتمعات الأقليات  
المسلمة . دعوة أصحاب رؤوس الأموال من العرب والمسلمين إلى استثمار  
بعض أموالهم في مشروعات إنمائية تقام في مناطق الأقليات الإسلامية ،  
وذلك لإيجاد فرص العمل للعمال المسلمين في هذه المناطق .

(٤) الطلب من أقسام ومراكز الاقتصاد الإسلامي في الجامعات الإسلامية  
مثل المركز العالمي للاقتصاد الإسلامي في جامعة الملك عبدالعزيز بالمملكة  
العربية السعودية وغيرها من المؤسسات المتخصصة بدراسة الواقع  
الاقتصادي للأقليات المسلمة لمساعدتهم في توجيه نشاطهم ودراساتهم بما  
يساعد على رفع مستواهم الاقتصادي ومساعدتهم في الاكتفاء الذاتي .

(٥) دعوة الأقليات المسلمة إلى إقامة منشآت اقتصادية يوكل إليها جمع الزكاة وصرفها في وجوه البر المشروعة ، ضمانا للتكافل الاجتماعي بين أفراد الأقلية المسلمة .

(٦) تشجيع الأقليات المسلمة علي إنشاء مشروعات استثمارية إنتاجية واستهلاكية في مناطق الأقليات المسلمة ، وذلك على أساس تعاوني ، بهدف تنمية الثروة لدي الأفراد والمجتمعات الإسلامية ، بحيث يتاح لهذه المجتمعات تحقيق فائض من رؤوس الأموال يمكنها من أن تصبح قوة ذات فاعلية وتأثير في البيئات غير الإسلامية التي تعيش بين ظهرانيها .

(٧) تستثمر حكومات الدول الإسلامية حسن علاقاتها لدي حكومات البلاد التي بها أقليات مسلمة لرعاية حقوق الفرد المسلم ، وصيانة حقه في التملك ، وضمان حريته في التصرف في ماله وعقاره بالبيع والشراء دون قيد في ذلك مثل أي مواطن آخر .

(٨) ضرورة أن تبذل حكومات الدول الإسلامية جهودها لدي حكومات الدول التي تستقدم العمالة الإسلامية (كألمانيا الغربية التي تعتمد بنسبة كبيرة على العمالة التركية ، وفرنسا التي تعتمد على العمالة الجزائرية) كي يتساوي العمال المسلمون من حيث الأجور والامتيازات مع نظرائهم من العمال غير المسلمين .

ويتوقف تطبيق هذه المشاريع في المقام الأول على جهد أبناء الأقليات القادرين من الذين أغناهم الله من فضله ، هؤلاء على ثغرة من ثغور الدعوة إلى الإسلام ، فعليهم قبل غيرهم العناية بتنفيذ مثل هذه المشاريع وعلى بقية

المسلمين في العالم الإسلامي تكملة النقص ، هذا إذا لم يأخذوا بزمام المبادرة .

هذا وقد جاء هذا المقترح بحسب مقترحات علاج المشكلات السياسية والاقتصادية في المرتبة الثانية وذلك بموافقة شديدة بنسبة ٧٢,٥% ووافق ٢٣,٥% وبمتوسط حسابي ٤,٦٥ درجة . مما يؤكد أهميته وألويته (١) .

عاشراً : تفعيل دور المؤسسات الإسلامية الدولية ، كمنظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي ، والبنك الإسلامي للتنمية ، في خدمة قضايا الأقليات سياسياً واقتصادياً :

في الحثيثة السابقة ذكرنا أهمية قيام القادرين من أبناء الأقليات الإسلامية بإقامة المؤسسات الاقتصادية الاستثمارية ، وفي هذه النقطة سيتوجه الحديث عن المؤسسات الإسلامية الرسمية ، حتى يتكامل الجهد الخاص مع الجهد العام ، ذلك أن المؤسسات الإسلامية الرسمية إنما أنشئت أصلاً لرعاية شؤون المسلمين بصفة عامة ، وبهذه النظرة تكون الأقليات المسلمة أولى من غيرها بالعناية والرعاية لما يعنور وجودها وأصل هويتها من أخطار التدوير والحرب النفسية والاجتماعية والاقتصادية .

ومن أساليب التفعيل للمؤسسات الاقتصادية الإسلامية ، بالنسبة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة ، أسلوب إنشاء شركات لا تتعامل بالربا ولحم الخنزير ومنتجاته والأمور المحرمة الأخرى وإنشاء شركات استثمار إسلامية تتعامل في بيع وشراء الأسهم في السوق المالي ، ويمكن إنشاء

<sup>١</sup> انظر توصيات مؤتمر الأقليات المسلمة في العالم ، المجلد الثالث ، ص ١٣٩٥ .

الشركات والأعمال الصغيرة التي يديرها المسلمون ، وتتعامل في اقتصاديات لها علاقة بحاجة المسلمين مثل الشركات العقارية التي يمكن عن طريقها استئجار منازل في برنامج زمني ينتهي بالتملك بدون الدخول في دائرة الربا .

كما يمكن لحل المشاكل الاقتصادية من جذورها التفكير في إنشاء بنك إسلامي ، أو البدء بإنشاء غرفة إسلامية للتجارة والصناعة في أوروبا بهدف تعريف رجال الأعمال المسلمين على بعضهم البعض في أوروبا وخارجها ، ويمكن أن تقوم المؤسسات الإسلامية المعنية بإنشاء صندوق الأقليات المسلمة الذي يختص بدعم تلك الأقليات والتخطيط المركزي لاحتياجاتها ، وتنفيذ مشروعاتها وبرامجها تنسيقاً للجهود التي تبذل في هذا الصدد . مع العمل على إشاعة روح التكافل الاجتماعي بين المسلمين عن طريق تطبيق فريضة الزكاة وتنظيم تحصيلها وصرفها في مصارفها الشرعية ، وتوعية الجاليات المسلمة أن في المال حق سوي الزكاة ينفق منه في مشروعات وبرامج الأقليات .

ويعتبر هذا الدعم المالي مدخلا للدعم السياسي ، ومن المعلوم أن جماعات الضغط السياسي لا يمكن أن يكون لها تأثير قوي إلا بمقدار ما تمتلك من أموال ، وبمقدار ما تؤثر في النشاط الاقتصادي سواء كان ذلك بقوتها الإنتاجية أو بقوتها الشرائية ورؤوس أموالها في حركة الاقتصاد في بلاد الاغتراب .

وللوصول إلى تحقيق هذه الغايات ، يمكن اقتراح قيام مؤتمر اقتصادي يضم المؤسسات ذات العلاقة مع الخبراء الاقتصاديين في العالم الإسلامي وجماعة الأقليات المسلمة ، حتى يتسنى من خلال هذا المؤتمر دراسة كافة الجوانب المتعلقة بالظروف الاقتصادية والسياسية ، ووضع منهجية للعمل واستراتيجية للتطبيق .

ويوضح الجدول رقم (١٢) الذي يدرس التوزيع التكراري للعينة بحسب مقترحات علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية وترتيب عباراتها في استبانة البحث وفق المتوسط الحسابي والنتائج الآتية :

جدول رقم (١٢)

التوزيع التكراري للعينة بحسب مقترحات علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية وترتيب عباراتها وفق المتوسط الحسابي

الترتيب	المتوسط	المجموع	لا لادري		لا لوافق		لا لوافق		لوافق		لوافق		مقترحات علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية	مسلل
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٦	١.٥٩	١٠١	-	-	٥٠	٥	-	-	٢٥.٧	٢٦	١١.٢	٧٠	يقترح إيجاد مؤسسة تنسيقية بين المنظمات والجمعيات والمراكز والمؤسسات الإسلامية في كل دولة أوربية بهدف رصد التصرفات وتوحيد المواقف السياسية العامة	١
٣	١.٦٢	١٠١	-	-	٢٠	٣	٢٠	٢	٢٤.٨	٢٥	٢٠.٢	٧١	يقترح تفعيل دور بعض المؤسسات القائمة كالمجلس الإسلامي العتيق للدعوة والإغاثة وغيره	٢
٧	١.٥٩	١٠٢	١٠	١	-	-	٢.٩	٣	٢٤.٢	٣٥	١١.٨	٦٣	يجب أن يتم توعية أبناء الأقليات بخطورة النزعات العرقية والسياسية	٣
٤	١.٦١	١٠١	-	-	٢٠	٢	١٠	١	٢٥.٧	٣١	١٦.٢	٦٧	يجب أن يتم توعية أبناء الأقليات بنظم وقوانين البلدان التي يعيشون فيها لمعرفة وحقوقهم وواجباتهم	٤
٩	١.٥٣	١٠١	١٠	١	٢٠	٢	-	-	٢٦.٦	٣٧	١٠.٩	٦١	يقترح تقوية التواصل السياسي والاقتصادي مع الأمة الإسلامية	٥
٨	١.٥٥	١٠٢	-	-	٢٠	٢	٥.٩	٥	٢٩.٤	٣٠	١٣.٧	٦٥	يقترح تكوين جماعات ضغط سياسية من أبناء الأقليات لحماية مصالحهم أولاً ولتأثير على القرارات السياسية ثانياً	٦
١٠	١.٥٨	١٠٢	١٠	١	٢.٩	٣	٢.٩	٠.٤	٢٦.٤	٣٢	١٠.٨	٦٢	يقترح إيجاد إعلام سياسي فاعل عن طريق الاستفادة من الوسائل القائمة من صحافة وإذاعة وتلفزيون ولو بشكل جزئي	٧
١	١.٦٤	١٠٢	٢٠	٢	-	-	١٠	١	١٦.٧	١٧	٨٠.٤	٨٢	يقترح إقامة مؤسسات وقياسية تحكمها لوائح واضحة ودقيقة للاستفادة منها في استمرار مسيرة الدعوة ولخدمة أبناء الأقليات	٨
٢	١.٦٥	١٠٢	١٠	١	٢٠	٢	١٠	١	٢٣.٥	٢٤	٢١.٥	٧٤	يقترح قيام القادريين من أبناء الأقليات الإسلامية بإقامة مؤسسات استثمارية مساهمة بين أبناء الأقليات الإسلامية لرفع مستوى الأقلية	٩
٥	١.٦٦	١٠٢	١٠	١	-	-	٢٠	٢	٢٦.٤	٣٢	١٥.٧	٦٧	يقترح تفعيل دور المؤسسات الإسلامية الدولية كمنظمة الميثاق الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية في خدمة الأقليات سياسياً واقتصادياً	١٠

- جاء في المرتبة الأولى المقترح "إقامة مؤسسات وقفية عن طريق الاستفادة منها في استمرار مسيرة الدعوة ، ولخدمة أبناء الأقليات" فقد وافق بشدة ٨٠,٤% ووافق ١٦,٧% من مجتمع البحث ، بمتوسط حسابي ٤,٧٤ درجة .

- وجاء في المرتبة الثانية مقترح "قيام القادرين من أبناء الأقليات الإسلامية بإقامة مؤسسات استثمارية مساهمة بين أبناء الأقليات الإسلامية ، لرفع مستوي الأقلية" فقد وافق بشدة ٧٢,٥% ووافق ٢٣,٥% من مجتمع البحث ، بمتوسط حسابي ٤,٦٥ درجة .

- وجاء في المرتبة الثالثة مقترح "تفعيل دور بعض المؤسسات القائمة كالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وغيره" فقد وافق بشدة ٧٠,٣% ووافق ٢٤,٨% بمتوسط حسابي ٤,٦٢ درجة .

- وجاء في المرتبة الرابعة مقترح "يجب أن تتم توعية أبناء الأقليات بنظم وقوانين البلدان التي يعيشون فيها لمعرفة حقوقهم وواجباتهم" فقد وافق بشدة ٦٦,٣% ووافق ٣٠,٧% بمتوسط حسابي ٤,٦١ درجة .

- وجاء في المرتبة الخامسة مقترح "تفعيل دور المؤسسات الإسلامية الدولية كمنظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية ، في خدمة الأقليات سياسياً واقتصادياً" فقد وافق بشدة ٦٥,٧% ووافق ٣١,٤% بمتوسط حسابي ٤,٦١ درجة .

- وجاء في المرتبة السادسة مقترح "إيجاد مؤسسة تنسيقية بين المنظمات والجمعيات والمراكز والمؤسسات الإسلامية في كل دولة أوروبية بهدف



رَصَّ الصفوف ، وتوحيد المواقف السياسية العامة" فقد وافق بشدة ٦٩,٣% ووافق ٢٥,٧% وبمتوسط حسابي ٤,٥٩ درجة .

- وجاء في المرتبة السابعة مقترح "يجب أن يتم توعية أبناء الأقليات بخطورة النزعات العرقية والسياسية" فقد وافق بشدة ٦١,٨% ووافق ٣٤,٢% وبمتوسط حسابي ٤,٥٦ درجة .

- وجاء في المرتبة الثامنة مقترح "تكوين جماعات ضغط سياسية من أبناء الأقليات لحماية مصالحهم أولاً ، وللتأثير على القرارات السياسية ثانياً ، وذلك بالموافقة بشدة بنسبة ٦٣,٧% وموافقة ٢٩,٤% وبمتوسط حسابي ٤,٥٥ درجة .

- وجاء في المرتبة التاسعة مقترح "تقوية التواصل السياسي والاقتصادي مع الأمة الإسلامية" وذلك بموافقة شديدة بنسبة ٦٠,٤% وموافقة ٣٦,٦% ، وبمتوسط حسابي ٤,٥٣ درجة .

- وجاء في المرتبة العاشرة مقترح "إيجاد إعلام سياسي فاعل عن طريق الاستفادة من الوسائل القائمة من صحافة وإذاعة وتلفزة ، ولو بشكل جزئي" وذلك بالموافقة الشديدة بنسبة ٦٠,٨% وموافقة ٣١,٤% ، وبمتوسط حسابي ٤,٤٨ درجة .

## الخاتمة والنتائج

الحمد لله أولاً وأخيراً ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله  
وصحبه وم وآله وبعد ،

فإن هذه الدراسة التي عنيت بمشكلات الدعوة في أوساط الأقليات  
الإسلامية وعلاجها في الدول الأوروبية ، إن هي إلا محاولة مني لسبر  
غور هذه المشكلات من قريب ، والوقوف على مجتمع الدراسة من خلال  
المعايشة والمثاقفة ، واستبيان آراء المعنيين بالدراسة من واقع ما يلمسونه  
ويعايشونه يومياً في حياتهم الخاصة والعامة . وتوخي الحلول التي يمكن أن  
تساهم في تمكين الدعوة الإسلامية في مجتمعات الأقليات سواء كانت  
موجهة للمسلمين أنفسهم أو لغير المسلمين ، كل بحسبه وحاجته وموقفه .

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج التي نذكر في خاتمة هذا  
البحث أهمها مما له علاقة مباشرة بموضوع الدراسة والتساؤلات التي  
طرحتها في فواتح البحث .

وهذه هي أهم النتائج :

**استخلاص أهم النتائج الوصفية**

محصلة الدراسة التي أمكن استخلاصها من نتائج البحث تتمثل في

الآتي :

أولاً : بالنسبة للمشكلات المنهجية والثقافية للدعوة في مجتمع الأقليات  
الإسلامية في أوروبا هي :

أ- ظهر من خلال الدراسة أن أكبر المشكلات المعيقة للدعوة تعدد  
المناهج الدعوية مما يحدث نوعاً من التباين والتشويش الفكري

على المدعويين ، وهذا الوضع لا يغري ولا يشجع على الدخول في الإسلام في ظل هذه التناقضات المنهجية .

ب- عدم وجود مرجعية إسلامية يلجأ إليها الدعاة وأبناء الأقليات عند النزاع كان له أثر كبير في تشتت جهود الدعاة حيث يلجأون إلى الاجتهادات الفردية التي ينقصها التمحيص العلمي والمعرفة غالباً بأصول الاستلال وقواعد الاستنباط التي وضعها الأصوليون لاستخراج الأحكام الشرعية من الأدلة التفصيلية الفرعية ، مما يجعل هذه الاجتهادات تفتقر إلى مقومات القبول والطمأنينة لدي المتلقي من أفراد الأقليات .

ج- كما أظهرت الدراسة وجود إنحراف عقدي داخل تجمعات الأقليات المسلمة ، فقد انتقلت بعض العقائد المنحرفة إلى مجتمع الأقليات كالحلة القاديانية ، وغلاة المتصوفة ، وغيرها من الجماعات والتصورات المخالفة للعقيدة الصحيحة . وهذا الانحراف أدي إلى تباين أسلوب الدعوة ومضامينها بين المدعويين سواء كانوا من أبناء الأقليات نفسها أو من غيرهم .

د- وكشفت الدراسة كذلك عن نزوح الحزبية الدعوية إلى مجتمع الأقليات من البلدان الإسلامية ، وهذا يتطلب من القائمين على أمر الدعوة محاولة معالجة هذه المشكلة التي تقف دون توحيد الصفوف وتجمع الجهود في مصب واحد .

هـ- كما كشفت الدراسة غلبة الولاء الحزبي الخاص على الولاء الإسلامي العام ، وهذا التمحور حول ولاء معين يوحش القلوب ويخلق النفارة بينها ، لأن الولاء الحزبي المعين يوجد نوعاً من الموالاتة والمعاداة المصطنعة في غير محلها ولغير أهلها ومستحقيها .

و- تبين من الدراسة تنافر المناهج الدعوية ، وهذا التنافر نتيجة حتمية لتنافر المدارس الدعوية والحزبية وتباين العقائد والأساليب والولاءات . وهذا من المشكلات السالبة على الدعوة في أوساط الأقليات المسلمة في أوروبا .

ز- كشفت الدراسة افتقار الأقليات إلى الدعاة الموحدين ، من ذوي الخبرات الطويلة في مجال دعوة غير المسلمين ، لذلك خلا الجو لدعاة البدع والضلالات والخرافات فأوجدوا صورة للإسلام مشوهة ، وعقائد فاسدة .

ح- كما أوضحت الدراسة في مجال المشكلات الثقافية أن عدم وجود العلماء الشرعيين في أوساط الأقليات من أبرز المشكلات الدعوية حيث تبين أن الدعاة عينة الدراسة ليس لديهم سوى معلومات قليلة عن الدعوة وفقهها .

ط- تبين تدني مستوي العلم الشرعي الواجب تعلمه لدى أبناء الأقليات ، وتسببت هذه المشكلة في استجابتهم لكل داع سواء كان بحق أم باطل من غير تمييز صحيح .

ي- وكشفت الدراسة عن وجود ازدواجية حضارية وثقافية بين مجتمع الأقليات وهي مشكلة تؤثر كثيراً في تعاطيهم للثقافات الأخرى سلباً أو إيجاباً .

ك- كما بينت الدراسة أن من المشكلات التي تعانيها الأقليات ، مشكلة ضعف التواصل والصلة بينهم والعالم الإسلامي والأمة الإسلامية رغم الجهود التي تبذل في هذا المجال من بعض الدول لربطهم بأمتهم ، لكنها جهود لا تكفي ولا تفي بالرسالة العظيمة التي يراد إيصالها .

ل- كذلك كشفت الدراسة كيف أن نفاذ الوسائل الإعلامية الغربية بثقافتها الخاصة إلى مجتمع الأقليات من أسباب المشكلة الثقافية التي تعانيها هذه الأقليات ، حيث عجزت في كثير من الأحيان عن التصدي لهذه الثقافة الغازية والغالبة .

#### ثانياً : المشكلات الاجتماعية :

ومن ناحية اجتماعية فقد دلت الدراسة أن زواج المسلم من غير المسلمة من المشكلات التي تواجه الدعوة في مجتمع الأقليات ، مما يضعف هوية المسلم ويقلل من انتمائه لأمة وحضارته وثقافته .

كذلك فقد كشفت الدراسة أن أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها أبناء الأقليات إنشغال المسلم بكسب عيشه ، كما كشفت الدراسة تدني انعكاس الإسلام في تصرفات وسلوكيات أبناء الأقليات المسلمة ، مع وجود الجو الإباحي المحيط مما يخلق حالة من التفكك الأسرى والاضطراب

الفكري الذي لا تقابله مؤسسات اجتماعية إسلامية تخدم أبناء الأقليات في مثل هذه الحالات .

ثالثاً : المشكلات السياسية :

يمثل عدم وجود جماعات ضغط مسلمة في المجتمعات الأوروبية احدي المشكلات البارزة في حياة المسلمين السياسية ، فإن ضعف هذا الجانب يهدر الكثير من الحقوق التي يمكن أن يحصل عليها المسلمون إذا كانت لهم جماعات ضغط سياسي تعبر عن همومهم وتدافع عن حقوقهم . كذلك يعاني أبناء الأقليات المسلمة من مشكلة العنصرية ، فإن الكثير منهم يواجه ضغطاً نفسياً قاسياً من جراء التعامل العنصري في بعض المجتمعات الأوروبية ، إضافة إلى ذلك فإن إحدى المشكلات البارزة أن التشويه الذي يحدثه بعض المنسويين إلى الإسلام على الصعيد السياسي يؤخر كثيراً حركة الدعوة في أوساط غير المسلمين ، مع عدم وجود إعلام سياسي إسلامي ينتهج خطأ واضحاً وملتزماً تجاه القضايا الإسلامية الخاصة بالأقليات المسلمة ، مع ضعف تواصل الأقليات مع الأمة المسلمة في العالم الإسلامي . أما مشكلة النزاعات الطائفية والعرقية بين المجموعات الأثنية من الأقليات المسلمة تهدر جهودها في الخلافات التي لا طائل وراءها والتي هي من أخلاق الجاهلية التي جاء الإسلام لالغائها ، إن قيم الطائفية والعرقية بين المجموعات سبب مباشر لضعفها وذهاب ربحها أمام أعدائها . وفي ذات الوقت فإن ضعف التداول السياسي للقضايا المحيطة بالأقليات يحدث فيها غياباً عن مجتمعاتها ، فهي لا تستفيد مثلاً من الفرص التي تتيحها نظم

الانتخابات في البلدان الأوروبية ، وهي حقوق دستورية تخدم الدعوة إذا تم استخدامها واستغلالها استغلالاً منظماً ومدركاً للواقع وظروفه السياسية . إضافة إلى ذلك فإن الذين يهتمون بهذا الجانب يقع بينهم خلاف شديد في الانتماء والتوجه السياسي ، فالأقليات المسلمة أما هذا الوضع إما معرض عن الاستفادة من الظروف المتاحة ، أو داخل فيها ولكنه بغير تنسيق أو تعاون أو تكامل مع الآخرين .

كذلك يعاني أبناء الأقليات من مشكلة الحملات الإعلامية والسياسية لبعض الدول العربية والإسلامية مما يحدث أثراً سيئاً في توجه أبناء الأقليات المسلمة في الاغتراب .

رابعاً : المشكلات الاقتصادية :

أوضحت دراسة النتائج أن أهم المشكلات الاقتصادية للدعوة في مجتمع الأقليات في أوروبا في الآتي :

(أ) عدم وجود مؤسسات اقتصادية واستثمارية تخدم أغراض الدعوة .

(ب) المساعدات والمنح المقدمة من بعض البلاد الإسلامية لا توظف بشكل منسق لخدمة الدعوة .

(ج) عدم التكاتف والتنسيق والتخطيط الاقتصادي بين أبناء الأقليات .

(د) التأثير بالنظرة المادية من جراء الاستيعاب الثقافي الذي تتعرض له الأقليات في المسلمة .



(هـ) المساعدات القادمة من بعض الدول الإسلامية لا تفي  
بمتطلبات العمل الدعوى في أوروبا .

(و) كما أن وجود هذه المساعدات المادية يعتبر عاملاً مغرباً  
لكثير من الدخلاء والطامعين للإنتساب إلى صف الدعوة وهم  
غير مؤهلين لذلك .

(ز) تدنى المستوى الاقتصادي لأبناء الأقليات يضعف مواجعتهم  
للمغريات كما يضعف مساهماتهم في دفع عجلة الدعوة من  
أموالهم .

(ح) سوء إدارة أموال التبرعات بسبب الضعف الفني أو الضعف  
الخلقي .

هذا ما كان من أمر النتائج التي استخلصتها الدراسة في أمر  
المشكلات أما فيما يتعلق بالحلول والعلاج لهذه المشكلات الدعوية فإنها  
تتلخص في الآتي :

أولاً : أهم مقترحات علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية  
والثقافية والاجتماعية :

تقف مسألة تأهيل العاملين في أوساط الأقليات تأهيلاً جيداً يناسب  
المسؤولية الملقاة عليهم وزيادة أعدادهم عن طريق إقامة دورات تأهيلية لهم،  
تقف هذه المسألة على رأس الحلول للمشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب  
المنهجية والثقافية والاجتماعية .

ثم تأتي بعد ذلك أهم المقترحات لعلاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية ، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

(أ) الاهتمام بتأسيس المدارس الإسلامية ، وإقامة المؤسسات العلمية لأبناء الأقليات المسلمة في أوروبا .

(ب) تعزيز ثقة أبناء الأقليات بدينهم وأمتهم وأنفسهم .

(ج) تخصيص المنح الدراسية لأبناء الأقليات في جامعات الدول المسلمة .

(د) إقامة مؤسسات اجتماعية تهدف إلى :

❖ معالجة مشاكل أبناء الأقليات المتعلقة بالجوانب الأسرية والاجتماعية .

❖ توجيه أبناء الأقليات الوجهة الصحيحة ، سواء داخل محيط الأقلية أو محيط المجتمع الذي يعيشون فيه .

(هـ) الاهتمام بتوزيع ونشر ترجمات للكتب الشرعية في مجتمع الأقلية .

(و) القيام بالتوعية والدعوة إلى ضرورة الاتفاق ونبذ الخلاف والفرقة .

(ز) تنظيم زيارات لعلماء الأمة لمواقع الأقليات لتقوية الصلة بالعلوم الشرعية والأمة الإسلامية .

- (ح) تيسير التحاق المتميزين من أبناء الأقليات بالجامعات والمعاهد الأوروبية ذات المستوى العالي في مجال التقنية والمجالات ذات التأثير على الحياة العامة .
- (ط) تفعيل دور المؤسسات الثقافية والتعليمية الإسلامية ذات الصبغة الدولية .
- (ي) الإستفادة من وسائل الإعلام القائمة في مجال الدعوة .
- (ك) تكثيف الزيارات المتبادلة .
- (ل) إيجاد مرجعية إسلامية فقهية في كل بلد أوروبي .
- (م) إقامة جمعيات لرعاية وتشجيع الزواج من المسلمات .
- (ن) انتهاج أسلوب الدعوة بالمراسلة .
- (س) تشجيع الحوار بين مختلف الطوائف الإسلامية .
- (ع) تشجيع أبناء الأقليات من غير أهل البلاد الأصليين بالتجنس بجنسية البلاد التي يقيمون فيها .
- (ف) توثيق الصلات بالمذاهب الإسلامية المختلفة وأهل البدع لتحقيق مطالب المسلمين الهامة .

ثانياً : مقترحات علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية :

أوضحت النتائج التي خرجت بها الدراسة أن أهم مقترحات مجتمع البحث بالنسبة لعلاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية تتمثل في النقاط التالية :

- (أ) تصدرت القائمة قضية إقامة مؤسسات وقفية تحكمها لوائح واضحة ودقيقة للإستفادة منها في استمرار مسيرة الدعوة ، ولخدمة أبناء الأقليات .
- (ب) ولرفع مستوى الأقليات من الناحية الاقتصادية فإن قيام القادرين من أبناء الأقليات الإسلامية بإنشاء مؤسسات استثمارية يساهم في تفعيل ذلك .
- (ج) تفعيل نشاط بعض المؤسسات القائمة كالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وغيره .
- (د) توعية أبناء الأقليات بنظم وقوانين البلدان التي يعيشون فيها للتعرف على حقوقهم وواجباتهم .
- (هـ) كما أبانت الدراسة ضرورة إيجاد مؤسسة تنسيقية بين المنظمات والجمعيات والمراكز والمؤسسات الإسلامية في دول أوروبا لتوحيد الجهود .
- (و) التوعية المستمرة لأبناء الأقليات بخطورة النزاعات العرقية والسياسية وأثرها علي قوتهم وفعاليتهم ومكانتهم في المجتمع .

(ز) أشارت الدراسة إلى ضرورة التواصل السياسي والاقتصادي لأبناء الأقليات المسلمة مع الأمة الإسلامية .

(ح) كما توصلت الدراسة إلى ضرورة إيجاد إعلام سياسي فاعل ، والاستفادة من الوسائل القائمة من صحافة وإذاعة وتلفزة وانترنت ولو بشكل نسبي .

هذه جملة ماتوصلت إليه الدراسة من النتائج ، وبتحليلها تبينت المشكلات وعلي ضوءها اتضحت حقائق والعلاج الذي ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار عند النظر في أي من هذه المشكلات مستقبلا .

#### استخلاص أهم النتائج الإحصائية :

يعتبر هذا المبحث من الدراسة هو المحصلة النهائية التي أمكن استخلاصها من تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتلك النتائج هي :

أولاً : بالنسبة للمشكلات المنهجية والثقافية للدعوة في مجتمع الأقليات الإسلامية في أوروبا هي :

(أ) أشار مجتمع الدراسة في ترتيبهم للمشكلات المنهجية بمتوسطات حسابية ٤,٥ فأكثر للموافق بشدة ، ٣,٥ فأكثر للموافق على العبارة أما متوسط ٣,٤ فما دون فهي تدخل في نطاق عدم الموافقة وعليه فقد رأينا حصر العبارات التي تدخل في نطاق الموافقة بشدة والموافقة على النحو التالي :

١ . تعدد المناهج الدعوية بمتوسط حسابي ٤,٣٥ .

٢ . عدم وجود مرجعية إسلامية فقهية بمتوسط حسابي ٤,٣٢ .

٣. وجود إنحراف عقدي في أوساط الأقليات بمتوسط ٤,٢١ .
  ٤. نزوح الحزبية الدعوية إلى مجتمع الأقلية من البلدان الإسلامية بمتوسط ٣,٨٠ .
  ٥. غلبة الولاء الحزبي بمتوسط ٣,٧٨ .
  ٦. تنافر المناهج الدعوية بمتوسط ٣,٦٣ .
  ٧. ندرة وجود الدعاة الموحدين ٣,٤٨ .
- ويتضح من الجدول رقم (١٣) الذي يختبر الفروق في دول أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية بالنسبة لمحور المشكلات المنهجية ، نجد أنه ليس هناك فروق ذات دالة إحصائية في تقييمهم لمجتمع الأقلية بالنسبة لمحور المشكلات المنهجية .
- (ب) كما أوضحت النتائج أن أهم المشكلات الثقافية هي :
١. عدم وجود العلماء الشرعيين في أوساط الأقليات بمتوسط حسابي ٤,٥٨ .
  ٢. تدني مستوي العلم الشرعي الواجب تعلمه لدي أبناء الأقليات بمتوسط حسابي ٤,٥٦ .
  ٣. الإزدواجية الحضارية والثقافية في مجتمع الأقليات بمتوسط حسابي ٤,٢٤ .
  ٤. ضعف التواصل مع الأمة الإسلامية بمتوسط حسابي ٤,٢٣ .
  ٥. غلبة عدم تأهل الدعاة بمتوسط حسابي ٤,٢١ .

٦. نفاذ الوسائل الإعلامية الغربية إلى مجتمع الأقلية والسيطرة عليه  
بمتوسط ٤,١٩ .
٧. الزواج من غير المسلمات بمتوسط ٣,٩٧ .
٨. بروز ضعف الهوية والانتماء بمتوسط ٣٩٥ .

### جدول رقم (١٣)

اختبار (ت) لقياس الفروق بين دول أوروبا الشرقية والغربية  
بالنسبة لمحور المشكلات المنهجية :

الدولة	عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوي الدالة
غربية	٧٢	٥٣,٨١٩٤	٨,٦١٦	٠,٣٥	٠,٧٢٤ غير دالة
شرقية	٣٠	٥٣,٢٠٠٠	٦,٤٥٦	٠,٤٠	٠,٦٩٢ غير دالة

جدول رقم (١٤)

اختبار (ت) لقياس الفروق بين دول أوروبا الشرقية والغربية بالنسبة  
لمحور المشكلات الثقافية :

الدولة	عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوي الدالة
غربية	٧٢	٦١,٣٧٥٠	٧,٩٥٨	٠,٦١-	٠,٥٤٢ غير دالة
شرقية	٣٠	٦٢,٤٠٠٠	٧,٠٥٤	٠,٦٤-	٠,٥٢٢ غير دالة

٩. ندرة المؤسسات التعليمية والدعوية الإسلامية بمتوسط ٣,٩٥ أيضاً :
١٠. انتشار البدع والخرافات في مجتمع الأقليات بمتوسط ٣,٩٠ .
١١. عدم إحساس مسلمي البلاد الإسلامية بالمسؤولية الدعوية تجاه مسلمي أوروبا بمتوسط ٣,٧٩ .
١٢. بروز آثار الاستشراق والتنصير على أبناء الأقلية بمتوسط ٣,٦٧ .
١٣. تعتبر القنوات الفضائية العربية والإسلامية التي تبث إلى أوروبا عامل ربط كبير مع الأمة الإسلامية بمتوسط ٣,٥١ .
١٤. تدني المستوي التعليمي في العلوم المعاصرة لدى أبناء الأقليات بمتوسط ٣,٥٠ .

ويتضح من الجداول أرقام (١٣) و(١٤) الذي يختبر الفروق في دول أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية بالنسبة لمحور المشكلات



الثقافية نجد أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييمهم  
لمجتمع الأقليات بالنسبة للمشكلات الثقافية .

(ج) كما أوضحت النتائج أن أهم المشكلات الاجتماعية هي :

١. انشغال الناس بكسب المعيشة بمتوسط حسابي ٤,٢٦ .
٢. تدني انعكاس الإسلام في تصرفات وسلوكيات أبناء الأقلية  
بمتوسط ٤,٢٢ .
٣. وجود الجو الإباحي المحيط بالأقلية بشكل سافر بمتوسط ٤,٢٢ .
٤. تدني المستوي الاجتماعي لأبناء الأقليات مقارنة بالمحيط الذي  
يعيشون فيه بمتوسط ٣,٩٤ .
٥. عدم وجود مؤسسات اجتماعية إسلامية تخدم أبناء الأقليات  
المسلمة بمتوسط ٣,٧١ .
٦. بروز مشكلة التفكك الأسري بمتوسط ٣,٦٩ .
٧. يشكل الزواج من غير المسلمات لأجل الحصول على الجنسية  
مشكلة اجتماعية بمتوسط ٣,٦٩ .
٨. مشكلة تباعد مساكن المسلمين في مجتمع الأقليات بمتوسط  
٣,٦٤ .
٩. مشكلة الزواج المختلط مع غير المسلمين بمتوسط ٣,٥٥ .
١٠. بعد الجيل الجديد عن الدين بمتوسط ٣,٥٤ .

جدول رقم (١٥)

اختبار (ت) لقياس الفروق بين دول أوروبا الشرقية والغربية  
بالنسبة لمحور المشكلات الاجتماعية :

الدولة	عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوي الدالة
غربية	٧٢	٥١,٦٣٨٩	٨,٠٤٦	٢,٢٥	دالة ٠,٠٢٧
شرقية	٣٠	٤٨,٠٠٠٠	٥,٧٣٠	٢,٥٨	دالة ٠,٠١٢

ويتضح من الجدول رقم (١٥) الذي يختبر الفروق في إجابات  
المبحوثين في دول أوروبا الشرقية ودول أوروبا الغربية بالنسبة لمحور  
المشكلات الاجتماعية نجد أن :

١. هناك فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى المعنوية ٠,٠٣ بالنسبة  
لدول أوروبا الغربية .

٢. بالنسبة لدول أوروبا الشرقية هناك فروق ذات دالة إحصائية عند  
مستوي معنوي ٠,٠١ .

(د) كما أوضحت النتائج أن أهم المشكلات السياسية في مجتمع الأقليات  
الإسلامية في أوروبا هي :

١. عدم وجود جماعات ضغط مسلمة بمتوسط ٤,١٢ .
٢. مشكلة العنصرية التي يواجهها أبناء الأقليات بمتوسط ٤,١٢ .
٣. مشكلة تشويه الإسلام من قبل منسوبيه على الصعيد السياسي  
بمتوسط ٤,١٠ .

٤. عدم وجود إعلام سياسي واضح بمتوسط ٤,٠٥ .
  ٥. ضعف التواصل مع الأمة الإسلامية بمتوسط ٤,٠٥ .
  ٦. مشكلة النزاعات الطائفية والعرقية بمتوسط ٣,٩٤ .
  ٧. عدم الاستفادة مما تتيحه نظم الانتخابات في البلدان الأوروبية بمتوسط ٣,٩٠ .
  ٨. اختلاف الانتماء والتوجه السياسي بمتوسط ٣,٩٠ .
  ٩. مشكلة الهجرة والاقامة بمتوسط ٣,٨١ .
  ١٠. تدني مستوي الوعي بأنظمة وقوانين البلدان التي تعيش فيها الأقليات بمتوسط ٣,٦٩ .
  ١١. للحملات الإعلامية السياسية لبعض الدول العربية والإسلامية أثر سيئ في توجه أبناء الأقلية بمتوسط ٣,٦٣ .
- ويتضح من الجدول رقم (١٦) الذي يقيس الفروق في إجابات المبحوثين في دول أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية بالنسبة لمحور المشكلات السياسية أن :
- (أ) هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي معنوية ٠,٠٤ .  
بالنسبة لدول أوروبا الغربية .
  - (ب) هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي معنوية ٠,٠٥ .  
بالنسبة لدول أوروبا الشرقية .

### جدول رقم (١٦)

اختبار (ت) لقياس الفروق بين دول أوروبا الشرقية والغربية

بالنسبة لمحور المشكلات السياسية :

الدولة	عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوي الدالة
غربية	٧٢	٥٨,٣٤٧٢	٧,٨١٧	٢,١٢	٠,٠٣٧ دالة
شرقية	٣٠	٥٤,٦٦٦٧	٨,٤٥٠	٢,٠٢	٠,٤٦ دالة

(٥) كما أوضحت النتائج أن أهم المشكلات الاقتصادية للدعوة في مجتمع

الأقليات الإسلامية في أوروبا :

١. عدم وجود مؤسسات اقتصادية واستثمارية في أوروبا تخدم أبناء الأقليات بمتوسط ٤,٤١ .
٢. المعوقات المادية للدعوة بمتوسط ٤,٣٠ .
٣. عدم تنسيق المساعدات القادمة من البلاد الإسلامية بمتوسط ٤,٣٠ .
٤. عدم التكاتف والتنسيق بين أبناء الأقليات المسلمة في الجوانب الاقتصادية بمتوسط ٤,٢٤ .
٥. التأثير بالنظرة المادية للمجتمع الأوروبي بمتوسط ٤,٠٨ .
٦. ضعف المساعدات القادمة من البلاد الإسلامية بمتوسط ٤,٠٦ .

٧. يشكل وجود المساعدات المادية للدعوة وبرامجها عاملاً مساعداً لوجود دخلاء في مجتمع الدعاة بمتوسط ٤,٠٣ .
٨. تدني المستوي الاقتصادي لأبناء الأقليات بمتوسط ٤,٠٠ .
٩. سوء إدارة أموال التبرعات بمتوسط ٣,٧٤ .
- ويتضح م الجدول رقم (١٧) الذي يقيس الفروق في إجابات مجتمع البحث لمحور المشكلات الاقتصادية بالنسبة لكل من دول أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية أن :
- (أ) هناك فروق ذات دالة إحصائية عند مستوي ٠,٠٣ بالنسبة لدول أوروبا الغربية .
- (ب) وجود فروق ذات دالة إحصائية عند مستوي ٠,٠١ بالنسبة لدول أوروبا الشرقية .

### جدول رقم (١٧)

اختبار (ت) لقياس الفروق بين دول أوروبا الشرقية والغربية بالنسبة لمحور المشكلات السياسية :

الدولة	عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوي الدالة
غربية	٧٢	٣٦,٤٣٠٦	٤,٨٧٠	٢,١٦-	٠,٠٣٣ دالة
شرقية	٣٠	٣٨,٥٠٠٠	٢,٩٤٥	٢,٦٣-	٠,٠١٠ دالة

(و) كما أوضحت النتائج أن أهم مقترحات علاج المشكلات الدعوية

المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية هي :

١. تأهيل الدعاة العاملين في أوساط الأقليات تأهيلاً جيداً يناسب مع المسؤولية الملقاة عليهم وزيادة أعدادهم وذلك عن طريق إقامة دورات تأهيلية لهم بمتوسط ٤,٨٨ .
٢. الاهتمام بتأسيس المدارس الإسلامية وإقامة المؤسسات العلمية لأبناء الأقلية بمتوسط ٤,٨١ .
٣. تعزيز ثقة أبناء الأقليات بدينهم وأمتهم وأنفسهم بمتوسط ٤,٨١ .
٤. تخصيص المنح الدراسية لأبناء الأقليات في الجامعات الإسلامية بمتوسط ٤,٨١ .
٥. إقامة مؤسسات اجتماعية هدفها : معالجة مشاكل أبناء الأقليات المتعلقة بالجوانب الأسرية والاجتماعية وتوجيه أبناء الأقليات الوجهة الصحيحة في ظل الظروف التي يعيشونها سواء داخل محيط الأقلية أو محيط المجتمع الذي يعيشون فيه ويتعايشون مع أبنائه بمتوسط ٤,٧٥ .
٦. الاهتمام بتوزيع ونشر ترجمات للكتب الشرعية في مجتمع الأقلية بمتوسط ٤,٧٤ .
٧. القيام بالتوعية والدعوة إلى ضرورة الاتفاق ونبذ الخلاف والفرقة في أوساط الأقليات بمتوسط ٤,٧٤ .

٨. تنظيم زيارات لعلماء الأمة بمتوسط ٤,٧٣ .
٩. تقوية الصلة بالأمة الإسلامية بمتوسط ٤,٧٣ .
١٠. تيسير التحاق المتميزين من أبناء الأقليات بالجامعات والمعاهد الأوروبية ذات المستوي العالي في مجال التقنية والمجالات ذات التأثير على الحياة العامة بمتوسط ٤,٧٢ .
١١. تفعيل دور المؤسسات الثقافية والتعليمية الإسلامية ذات الصبغة الدولية كالتى تتبع منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي وغيرها من مؤسسات دولية لتقوم بواجبها تجاه الأقليات المسلمة بمتوسط ٤,٧٢ .
١٢. الاستفادة من وسائل الإعلام القائمة في مجال الدعوة في مجتمع الأقلية بمتوسط ٤,٧٠ .
١٣. الزيارات المتبادلة بين مسلمي الأقليات وإخوانهم في العالم الإسلامي كعامل تحفيز للاهتمام بالمسؤولية الدعوية تجاه أبناء الأقليات من قبل المسلمين خارجها بمتوسط ٤,٥٧ .
١٤. إيجاد مرجعية إسلامية فقهية في كل بلد أوروبي بمتوسط ٤,٥٢ .
١٥. تعتبر المؤتمرات والندوات الإسلامية في أوروبا عامل حافز للمسلمين في البلاد الإسلامية للاهتمام والأحاساس بالمسؤولية الدعوية تجاه أبناء الأقليات وزرع الثقة بالمؤسسات العاملة في أوروبا بمتوسط ٤,٥١ .

١٦. إقامة جمعيات لرعاية وتشجيع الزواج من المسلمات بمتوسط  
٤,٤٩ .

١٧. إيجاد مرجعية إسلامية فقهية على مستوى أوروبا بمتوسط ٤,٣١

١٨. دعم وانتهاج أسلوب للدعوة بالمراسلة بمتوسط ٤,٢٦ .

١٩. تشجيع أبناء الأقليات على المشاركة في عضوية البرلمانات  
والمجالس البلدية ٤,٠٦ .

٢٠. فتح الحوار مع المسلمين باختلاف طوائفهم ومذاهبهم وعقائدهم  
لما له من مردود إيجابي على الدعوة بمتوسط ٣,٩٥ .

٢١. تشجيع أبناء الأقليات من غير أهل البلاد الأصليين على التجنيس  
بجنسية هذه البلاد بمتوسط ٣,٦٦ .

٢٢. توثيق الصلات بالمذاهب الإسلامية المختلفة وأهل البدع لتحقيق  
مطالب المسلمين الهامة بمتوسط ٣,٥٤ .

ويتضح من الجدول رقم (١٨) الذي يقيس الفروق في إجابات مجتمع  
البحث لمحور مقترحات علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب  
المنهجية والثقافية والاجتماعية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية  
في مجتمع البحث سواء في أوروبا الشرقية أو أوروبا الغربية .



### جدول رقم (١٨)

اختبار (ت) لقياس الفروق بين دول أوروبا الشرقية والغربية  
بالنسبة لمحور مقترحات علاج المشكلات المتعلقة بالجوانب  
المنهجية والثقافية والاجتماعية :

الدولة	عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوي الدالة
غربية	٧٢	٩٩,٣٨٨٩	٩,٧٦٣	٠,١٧	٠,٨٦٥ غير دالة
شرقية	٣٠	٩٩,٠٣٣٣	٢,٠٩٢	٠,١٧	٠,٨٦٣ غير دالة

(ز) كما أوضحت النتائج أن أهم مقترحات مجتمع البحث بالنسبة لعلاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية للأقليات المسلمة في أوروبا هي :

١. إقامة مؤسسات وقفية تحكمها لوائح واضحة ودقيقة للإستفادة منها في استمرار مسيرة الدعوة ولخدمة أبناء الأقليات بمتوسط ٤,٧٤ .
٢. قيام القادرين من أبناء الأقليات الإسلامية بإقامة مؤسسات استثمارية مساهمة بين أبناء الأقليات الإسلامية لرفع مستوى الأقلية بمتوسط ٤,٦٥ .
٣. تفعيل دور بعض المؤسسات القائمة كالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وغيره بمتوسط ٤,٦٢ .

٤. توعية أبناء الأقليات بنظم وقوانين البلدان التي يعيشون فيها لمعرفة حقوقهم وواجباتهم بمتوسط ٤,٦١ .
  ٥. تفعيل دور المؤسسات الإسلامية الدولية كمنظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية في خدمة الأقليات سياسياً واقتصادياً بمتوسط ٤,٦١ .
  ٦. إيجاد مؤسسة تنسيقية بين المنظمات والجمعيات والمراكز والمؤسسات الإسلامية في كل دولة أوروبية بهدف رصد الصفوف وتوحيد المواقف السياسية العامة بمتوسط ٤,٥٩ .
  ٧. توعية أبناء الأقليات بخطورة النزاعات العرقية والسياسية بمتوسط ٤,٥٦ .
  ٨. تكوين جماعات ضغط سياسية من أبناء الأقليات لحماية مصالحهم أولاً وللتأثير على القرارات السياسية ثانياً بمتوسط ٤,٥٥ .
  ٩. تقوية التواصل السياسي والاقتصادي مع الأمة الإسلامية بمتوسط ٤,٥٣ .
  ١٠. إيجاد إعلام سياسي فاعل عن طريق الاستفادة من الوسائل القائمة من صحافة وإذاعة وتلفزة ولو بشكل جزئي بمتوسط ٤,٤٨ .
- ويتضح من الجدول رقم (١٩) الذي يدرس الفروق لمحور مقترحات علاج المشكلات المتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية أنه لا توجد فروق

ذات دالة إحصائية بالنسبة لمجتمع البحث في دول أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية .

### جدول رقم (١٩)

اختبار (ت) لقياس الفروق بين دول أوروبا الشرقية والغربية بالنسبة لمحور مقترحات علاج المشكلات المتعلقة بالجوانب السياسية والاجتماعية :

الدولة	عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوي الدالة
غربية	٧٢	٤٥,٨٤٧٢	٤,٣٥٩	٠,٣١	٠,٧٥٧ غير دالة
شرقية	٣٠	٤٥,٥٦٦٧	٣,٦٢٦	٠,٣٣	٠,٧٣٩

جدول رقم (٢٠)

العلاقة بين مجموعة محاور البحث والعمر

المحور	قيمة كا <sup>٢</sup>	مستوي المعنوية	معامل التوافق	مستوي المعنوية	معامل فا	مستوي المعنوية
المشكلات المنهجية	٢٨,٨	٠,٠٢	٠,٥	٠,٠٢	٠,٥	٠,٠٢
المشكلات الثقافية	١١,٥	٠,٨	٠,٣	٠,٨	٠,٣	٠,٨
المشكلات الاجتماعية	٢٩,٧	٠,٠٢	٠,٥	٠,٠٢	٠,٦	٠,٠٢
المشكلات السياسية	٢١,٦	٠,٢	٠,٤	٠,٢	٠,٥	٠,٢
المشكلات الاقتصادية	١٩,٠٢	٠,٣	٠,٤	٠,٣	٠,٤	٠,٣
مقترحات علاج المشكلات المنهجية والثقافية والاجتماعية	٢٢,٢	٠,١	٠,٤	٠,١	٠,٥	٠,١
مقترحات علاج المشكلات السياسية والاقتصادية	١٢,٦	٠,٧	٠,٣	٠,٧	٠,٤	٠,٧

جدول رقم (٢١)

العلاقة بين مجموعة محاور البحث وعدد السنوات التي قضاها المبحوث في العمل

المحور	قيمة كا <sup>٢</sup>	مستوي المعنوية	معامل التوافق	مستوي المعنوية	معامل فا	مستوي المعنوية
المشكلات المنهجية	١٥,٠٩	٠,٠٥	٠,٤	٠,٠٥	٠,٤	٠,٠٥
المشكلات الثقافية	٣,٠٦	٠,٩	٠,٢	٠,٩	٠,٢	٠,٩
المشكلات الاجتماعية	٩,٥	٠,٣	٠,٣	٠,٣	٠,٣	٠,٣
المشكلات السياسية	١١,٣	٠,٢	٠,٣	٠,٢	٠,٣	٠,٢
المشكلات الاقتصادية	١١,١	٠,٢	٠,٣	٠,٢	٠,٣	٠,٢
مقترحات علاج المشكلات المنهجية والثقافية والاجتماعية	١٠,٠٥	٠,٣	٠,٣	٠,٣	٠,٣	٠,٣
مقترحات علاج المشكلات السياسية والاقتصادية	١٠,٤	٠,٢	٠,٣	٠,٢	٠,٣	٠,٢

## جدول رقم (٢٢)

العلاقة بين مجموعة محاور البحث والمستوي التعليمي للمبحوث

المحور	قيمة كا	مستوي المعنوية	معامل التوافق	مستوي المعنوية	معامل فا	مستوي المعنوية
المشكلات المنهجية	٣٠,٩	٠,٠٥	٠,٥	٠,٠٥	٠,٦	٠,٠٥
المشكلات الثقافية	٢٧,٣	٠,١	٠,٥	٠,١	٠,٥	٠,١
المشكلات الاجتماعية	٢٤,٦	٠,٢	٠,٤	٠,٢	٠,٥	٠,٢
المشكلات السياسية	٣٠,٩	٠,٠٥	٠,٥	٠,٠٥	٠,٦	٠,٠٥
المشكلات الاقتصادية	٣٦,٧	٠,٠١	٠,٥	٠,٠١	٠,٦	٠,٠١
مقترحات علاج المشكلات المنهجية والثقافية والاجتماعية	٢٨,٢	٠,١	٠,٥	٠,١	٠,٥	٠,١
مقترحات علاج المشكلات السياسية والاقتصادية	٢٣,٢	٠,٣	٠,٤	٠,٣	٠,٥	٠,٣

وباستعراض نتائج الجدول (٢١) الذي يدرس العلاقة بين مجموعة

محاور البحث وعدد السنوات التي قضاها المبحوث في العمل والجدول

رقم (٢٢) الذي يدرس العلاقة بين مجموعة محاور البحث والمستوي

التعليمي للمبحوث أن :

١. هناك علاقة إيجابية بين الوعي بالمشكلات المنهجية وعدد

السنوات التي قضاها المبحوث في العمل حيث بلغ كا ٢١,٠٩

عند مستوى معنوية ٠,٠٥ وبمعامل توافق ٠,٤ عند مستوى

معنوية ٠,٠٥ ومعامل فا ٠,٤ عند مستوى معنوية ٠,٠٥ . أي أنه كلما زاد عدد السنوات لعمل الداعية كلما ازداد وعياً بالمشكلات المنهجية أي أنه كلما زادت الممارسة كلما ازداد وعي الداعية بالمشكلات المنهجية .

٢. هناك علاقة إيجابية بين الوعي بالمشكلات المنهجية والسياسية والاقتصادية والمستوي التعليمي للمبحوث :

(أ) بالنسبة للمشكلات المنهجية بلغ كا ٢١,٩ ٣٠,٩ عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ومعامل توافق ٠,٥ عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ومعامل فا ٠,٦ عند مستوى معنوية ٠,٠٥ .

(ب) بالنسبة للمشكلات السياسية بلغ كا ٢١,٩ ٣٠,٩ عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ومعامل توافق ٠,٥ وعند مستوى معنوية ٠,٠٥ ومعامل فا ٠,٦ عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ، أي أنه كلما ازداد المستوي التعليمي للداعية ازداد وعياً وتعاملاً مع المشكلات الاقتصادية وقد اتضح للباحث عند استعراض المناهج التي تدرس بكليات وأقسام الدعوة بالجامعات الإسلامية أنها تخلو من مادة التدريب الميداني وبالتالي وجد الباحث أنه أصبح من اللازم وضع إطار لتدريب الدعاة أثناء الدراسة بالكلية وكذلك رفع مستوي العاملين بالميدان

بعقد دورات تدريبية لهم .. حيث أنه من المفترض أن  
الداعية هو مزج كليات الدعوة بالجامعات الإسلامية  
وإذا كان هناك من الدعوة من هم غير ذلك فإن ذلك هو  
الاستثناء فقط وليست القاعدة .

انتهت نتائج البحث بفروض أربعة هي :

- ١- كلما زاد الاهتمام باختيار الدعوة كلما زادت درجة تحقيق التخفيف من المشكلات التي تعانيها الأقليات الإسلامية في أوروبا .
  - ٢- كلما زاد الاهتمام بتدريب الدعوة كلما زادت درجة التخفيف من المشكلات التي تعانيها الأقليات الإسلامية في أوروبا .
  - ٣- كلما زاد الاهتمام بالتنسيق بين جهات الارتباط كلما زاد التخفيف من المشكلات التي تعانيها الأقليات الإسلامية في أوروبا .
  - ٤- كلما زاد الاهتمام بإقامة المؤسسات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين الأقليات الإسلامية في أوروبا كلما زادت درجة التخفيف من المشكلات التي تعانيها الأقليات الإسلامية في أوروبا .
- هذه أهم النتائج التي توصلت إليها ، وقد رأيت أن أقدم في نهاية هذا البحث ، مقترحاً عملياً يمكن الاستفادة منه في تطوير أساليب الدعوة في مجتمع الأقليات المسلمة ، وهو عبارة عن إطار مقترح لتفعيل ورفع مستوى الدعوة في مجتمع الأقليات المسلمة ، وأثبتته في ملاحق هذه الرسالة (١) .



## الملاحق

الملحق (١) : استبانة البحث الميداني

الملحق (٢) : الإطار مقترح من الباحث لتفعيل ورفع

مستوي الدعاة في مجتمع الأقليات المسلمة

**ملحق رقم (١)**  
**استبانة البحث الميداني**

(إستبانة جمع معلومات )

**عنوان الدراسة .**

(مشكلات الدعوة إلى الإسلام في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا وسبل علاجها خلال عشر سنوات من عام ١٤١٠هـ) رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الدعوة بكلية الدعوة والاعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

أخي العزيز ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، أما بعد :

فأسأل الله لك العون والسداد ، ،

وأود أن أقدم لك هذه الإستبانة المعدة لأغراض البحث العلمي وإن المعلومات التي ستقدمها ستكون جزءاً من المصادر المستخدمة في البحث المذكور عنوانه أعلاه وستعامل بسرية وخصوصية كاملة ولأغراض هذا البحث فقط ، لذا فإنني أمل منكم الإهتمام والعناية بالإجابة على هذه التساؤلات خدمة للدعوة الإسلامية والبحث العلمي .

مقدراً لكم جهودكم وتعاونكم سلفاً ، والله يرفعكم .

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ،**

**الباحث**

## القسم الأول معلومات عامة

### أولاً - معلومات شخصية

- ١- العمر /
  - ٢- المزل العلمى /
  - ٣- الوظيفة /
  - ٤- الحالة الاجتماعية: أعزب ( ) متزوج ( ) مطلقه ( ) أرمل ( )
- ثانياً - معلومات عن العمل الدعوى الذى تقوم به . ( إن وجد ) .

١- نوع العمل الدعوى الذى تقوم به /

- ( ) إمام مسجد ( ) واعظ  
( ) محاضر ( ) آخر (بذكر)....  
( ) مدرس

٢- جهة الإرتباط /

٣- الموقع (المكان - المدينة - الدولة ) /

٤- عدد السنوات التى قضيتها فى هذا العمل /

٥- عدد السنوات فى مجال العمل الدعوى بشكل عام /

ثالثاً ، معلومات إحصائية ، -

١- عدد المسلمين التقريبى فى الدولة الذى تعمل بها : أ- من أهل البلاد الأصليين /

ب- من غيرهم /

٢- عدد السكان التقريبى فى الدولة التى تعمل بها /

القسم الثاني المشكلات.

أولاً/ يواجه أبناء الأقلية المسلمة مشكلات ذات بعد منهجي سأذكر لك أمثلة منها بين رأيك وفقاً للجدول التالي وأضف ما تراه من مشكلات منهجية أخرى وبين رأيك فيها بنفس الأسلوب.

المشكلة	أوافق بشدة	أوافق	لاأوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري	ملاحظة
١- يوجد إنحراف عقدي في أوساط الأقليات.						
٢- يتدر وجود الدعاة الموحدين.						
٣- تتعدد المناهج الدعوية.						
٤- تتناقض المناهج الدعوية.						
٥- يغلب الولا. الحزبي لدى الدعاة						
٦- كان للحرب الأفغانية أثر سلبى على منهجية الدعوة.						
٧- كان لحرب الخليج الأولى أثر سلبى على منهجية الدعوة.						
٨- كان لحرب الخليج الثانية أثر سلبى على منهجية الدعوة.						
٩- تختلف المناهج الدعوية واختلافها هو اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد						
١٠- يشكل عدم وجود مرجعية إسلامية فقهية مشكلة منهجية.						
١١- يشكل التجنس أو الإقامة الدائمة مشكلة عقدية.						
١٢- يشكل الاتخراط في الجيوش الأوربية مشكلة عقدية.						
١٣- يشكل القسم الذي يؤديه المسلمون عند التجنس أو الالتحاق بالجيوش مشكلة عقدية.						

المشكلة	أوافق بشدة	أوافق	لاأوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري	ملاحظة
١٤- تشكل عضوية البرلمانات مشكلة عقديّة						
١٥- يعتبر الانتماء للأحزاب والمنظمات والجماعات الإسلامية ضرورة في أوروبا.						
١٦- نزلت الحزبية الدعوية إلى مجتمع الأقلية من البلدان الإسلامية						
١٧-						
١٨-						

خاتمة :- يواجه أبناء الأقلية المسلمة مشكلات ذات بعد ثقافي سأذكر لك أمثلة منها ، بين رأيك وفقاً للجدول التالي وأضف ما تراه من مشكلات ثقافية أخرى وبين رأيك فيها بنفس الأسلوب .

المشكلة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري	ملاحظة
١- تندر المؤسسات التعليمية والدعوة الإسلامية.						
٢- تنفذ الوسائل الإعلامية الغربية إلى مجتمع الأقلية وتسبب عليه						
٣- توجد مشكلة الإزدواجية الحضارية والثقافية في مجتمع الأقلية.						
٤- تبرز آثار الإستشراق والتصوير على أبناء الأقلية .						
٥- يبرز ضعف الهوية والانتماء لدى أبناء الأقلية.						
٦- يشكل عدم وجود العلماء الشرعيين في أوساط الأقليات مشكلة لمجتمع الأقلية.						
٧- تدني مستوى العلم الشرعي الواجب تعلمه لدى أبناء الأقليات.						
٨- تدني المستوى التعليمي في العلوم المعاصرة لدى أبناء الأقليات.						
٩- يتضح ضعف التواصل الثقافي مع الأمة الإسلامية.						
١٠- تنتشر البدع والخرافات في مجتمع الأقلية.						
١١- يغلب عدم تأهيل الدعاة.						
١٢- يتضح عدم إحساس مسلمي البلاد الإسلامية بالمسؤولية الدعوية تجاه مسلمي أوروبا.						
١٣- يشكل الزواج من غير المسلمات مشكلة ثقافية						

المشكلة	أوافق بشدة	أوافق	لاأوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري	ملاحظة
١٤- تشكل عضوية البرلمانات مشكلة عقدية						
١٥- تعتبر القنوات الفضائية العربية والإسلامية التي تبث إلى أوروبا عامل ربط كبير مع الأمة الإسلامية						
١٦- تعتبر القنوات الفضائية العربية والإسلامية التي تبث إلى أوروبا عاملاً مسانداً في الدعوة في مجتمع الأقلية.						
-١٧						
-١٨						
-١٩						
٢٠						
-١٨						
-١٩						
-٢٠						



خالصاً يواجه أبناء الأقلية المسلمة مشكلات ذات بعد إجتماعي سأذكر لك أمثلة منها ، بين رأيك وفقاً للجدول التالي وأضف ما تراه من مشكلات إجتماعية أخرى وبين رأيك فيها بنفس الأسلوب .

المشكلة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري	ملاحظة
١- يتضح إشغال الناس بكسب المعيشة فقط.						
٢- يتضح بعد الجيل الجديد عن الدين.						
٣- تبرز مشكلة تباعد مساكن المسلمين في مجتمع الأقلية.						
٤- تبرز مشكلة التفكك الأسري في مجتمع الأقلية.						
٥- تبرز مشكلة الزواج المختلط مع غير المسلمين بشكل واضح.						
٦- يتضح تدني المستوى الإجتماعي لأبناء الأقلية مقارنة بالمحيط الذي يعيشون فيه.						
٧- يتضح وجود الجو الإباحي المحيط بالأقلية بشكل سافر.						
٨- يتضح تدني مستوى إنعكاس الإسلام في تصرفات وسلوكيات أبناء الأقلية .						
٩- يتضح عدم وجود مؤسسات إجتماعية إسلامية تخدم أبناء الأقلية المسلمة.						
١٠- يبيل مجتمع الأقلية في هذا البلد إلى الانقراط في التفور من المجتمع المحيط به.						
١١- يبيل مجتمع الأقلية في هذا البلد إلى التفريط في علاقته بالمجتمع المحيط به.						
١٢- يعيش مجتمع الأقلية في هذا البلد يتوازن بين الانقراط والتفريط فيما يتعلق بالعلاقة بالمجتمع الذي يحيط به.						

المشكلة	أوافق بشدة	أوافق	لاأوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري	ملاحظة
١٣- يشكل الزواج من غير المسلمات لاجل الحصول على الجنسية مشكلة إجتماعية						
١٤- يؤدي تشدد بعض الأسر إلى إنحراف الأبناء في مجتمع الأقلية.						
-١٥						
-١٦						
-١٧						
-١٨						

( ٨ )

وابعداً- يواجه أبناء الأقلية المسلمة مشكلات ذات بعد سياسي سأذكر لك أمثلة منها ، بين رأيك وفقاً للجدول التالي وأضف ما تراه من مشكلات سياسية أخرى وبين رأيك فيها بنفس الأسلوب .

المشكلة	أوافق بشدة	أوافق	لاأوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري	ملاحظة
١- تبرز مشكلة النزعات الطائفية والعرقية.						
٢- تبرز مشكلة الهجرة والإقامة.						
٣- يتضح تدني مستوى الوعي بأنظمة وقوانين البلدان التي تعيش فيها الأقليات.						
٤- يتضح إختلاف الإنتماء والتوجه السياسي.						
٥- يتضح ضعف التواصل مع الأمة الإسلامية.						
٦- يتضح عدم وجود جماعات ضغط مسلمة.						
٧- تبرز مشكلة العنصرية التي يواجهها أبناء الأقليات .						
٨- يتضح عدم وجود إعلام سياسي فاعل.						
٩- يتضح عدم الاستفادة مما تتبناه نظم الانتخابات في البلدان الأوربية .						
١٠- تبرز مشكلة تشويه الإسلام من قبل منسوبيه على الصعيد السياسي.						
١١ تبرز مشكلة الأرهاب بين أبناء الأقلية.						
١٢- يتضح أن للحرب الأفغانية أثر سلبي على الوضع السياسي للأقلية المسلمة						
١٣- يتضح أن لحرب الخليج الأولى أثر سلبي على الوضع السياسي للأقلية المسلمة.						

المشكلة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري	ملاحظة
١٤- يتضح أن حرب الخليج الثانية أثر سلمي على الوضع السياسي للأقلية المسلمة.						
١٥- يتضح أن للحملات الإعلامية السياسية لبعض الدول العربية الإسلامية أثر سئ في توجيه أبناء الأقلية.						
١٦- تؤثر الحكومات العربية الإسلامية تأثيراً سلبياً على الدعوة في مجتمع الأقليات.						
١٧-						
١٨-						
١٩-						
٢٠-						
٢١-						

خامساً :- يواجه أبناء الأقلية المسلمة مشكلات ذات بعد اقتصادي سأذكر لك أمثلة منها ، بين رأيك وفقاً للجدول التالي وأضف ما تراه من مشكلات إقتصادية أخرى وبين رأيك فيها بنفس الأسلوب.

المشكلة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري	ملاحظة
١- يتضح تدني المستوى الاقتصادي لأبناء الأقليات المسلمة.						
٢- تعتبر المعوقات المادية للدعوة إحدى مشكلات مجتمع الأقلية.						
٣- يتضح ضعف المساعدات القادمة من البلاد الإسلامية.						
٤- يتضح عدم تنسيق المساعدات القادمة من البلاد الإسلامية						
٥- يتضح عدم التكاتف والتنسيق بين أبناء الأقليات المسلمة في الجوانب الإقتصادية.						
٥- يتضح سوء إدارة أموال التبرعات.						
٦- يبرز التأثير بالنظر المادية للمجتمع الأوربي.						
٧- يشكل عدم وجود مؤسسات إقتصادية واستشارية في أوروبا تخدم أبناء الأقليات المسلمة مشكلة من مشكلات مجتمع الأقلية.						
٨- يشكل وجود المساعدات المادية للدعوة وبرنامجها عاملاً مساعداً لوجود دخلا في مجتمع الدعوة.						
٩-						
١٠-						
١١-						
١٢-						
١٣						

القسم الثاني / سبل العلاج المقترحة

أولاً : لعلاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية يقترح عدد من الوسائل المعينة على ذلك، بين رأيك فيها وأضف ماتراه من الوسائل التي تراها من خلال خبرتك وتجربتك في هذا المجال

ملاحظات	لا أدري	غير مناسبة اطلاقاً	غير مناسبة	مناسبة	مناسبة جداً	المقترح
						١- يقترح الإهتمام بتأسيس المدارس الإسلامية وإقامة المؤتمرات العلمية لأبناء الأقلية.
						٢- تنظيم زيارات لعلماء الأمة.
						٣- تخصيص المنح الدراسية لأبناء الأقليات في الجامعات الإسلامية.
						٤- يقترح الاستفادة من وسائل الإعلام القائمة في مجال الدعوة في مجتمع الأقلية.
						٥- تعزيز ثقة أبناء الأقليات بدينهم وأمتهم وأنفسهم .
						٦- تقوية الصلة بالأمة الإسلامية.
						٧- تيسير التحاق التميزين من أبناء الأقليات بالجامعات والمعاهد الأوربية ذا المستوى العالي في مجال التقنية والمجالات ذات التأثير على الحياة العامة.
						٨- يقترح الإهتمام بتوزيع ونشر ترجمات للكتب الشرعية في مجتمع الأقلية.
						٩- تأهيل الدعاة العاملين في أوساط الأقليات تأهيلاً جيداً يناسب مع المسؤولية الملقاة عليهم وزيادة أعدادهم وذلك عن طريق إقامة دورات تأهيلية لهم.
						١٠- تعتبر المؤتمرات والندوات الإسلامية في أوربا عامل محفز للمسلمين في البلاد الإسلامية للإهتمام والإحساس بالمسئولية الدعوية تجاه أبناء الأقليات وتزويج الثقة بالمؤسسات العاملة في أوربا.

ملاحظات	لا أدري	غير مناسبة إطلاقاً	غير مناسبة	مناسبة	مناسبة جداً	المقترح
						١١ - تكثر الزيارات المتبادلة بين مسلمي الأقطاب واخوانهم في العالم الإسلامي عامل محفز للاهتمام بالمسؤولية الدعوية تجاه أبناء الأقطاب من قبل المسلمين خارجها.
						١٢- يقترح دعم وانتهاج أسلوب الدعوة بالمراسلة .
						١٣- يجب القيام بالتوعية والدعوة إلى ضرورة الإتفاق ونيل الخلاص والفرقة في أوساط الأقطاب.
						١٤- يقترح إقامة مؤسسات اجتماعية هدفها: معالجة مشاكل أبناء الأقطاب المتعلقة بالجوانب الأسرية والاجتماعية وتوجيه أبناء الأقطاب والوجهة الصحيحة في ظل الظروف التي يعيشونها سواء داخل محيط الأقلية أو محيط المجتمع الذي يعيشون فيه ويتعايشون مع أبناءه .
						١٥- يقترح تفعيل دور المؤسسات الثقافية والتعليمية الإسلامية ذات الصلة الدولية (كالتنسيق مع منظمة المؤتمر الإسلامي أو رابطة العالم الإسلامي وغيرها من مؤسسات دولية) لتقوم برعايتها تجاه الأقطاب المسلمة.
						١٦- يقترح توثيق الصلات بالمذاهب الإسلامية المختلفة وامل الدع لتتفق مطالب المسلمين العامة
						١٧- يقترح فتح الحوار مع المسلمين باختلاف طوائفهم ومذاهبهم وعقائدهم لما له من مردود إيجابي على الدعوة
						١٨- يقترح إقامة جمعيات لرعاية وتشجيع الزواج من المسلمات.
						١٩- يقترح إيجاد مرجعية إسلامية فقهية في كل بلد أوروبي.

ملاحظات	لا أدري	غير مناسبة اطلاقاً	غير مناسبة	مناسبة	مناسبة جداً	المقترح
						٢٠- يقترح إيجاد مرجعية إسلامية فقهاء على مستوى أوروبا.
						٢١- يقترح تشجيع أبناء الأقليات من غير أهل البلاد الأصليين على التجنس بجنسية هذه البلدان.
						٢٢ - يقترح تشجيع أبناء الأقليات على الانخراط في الجيوش الأوروبية.
						٢٣- يقترح تشجيع أبناء الأقليات على المشاركة في عضوية البرلمانات والمجالس البلدية.
						٢٣
						-٢٤
						-٢٥
						-٢٦
						-٢٧
						-٢٨

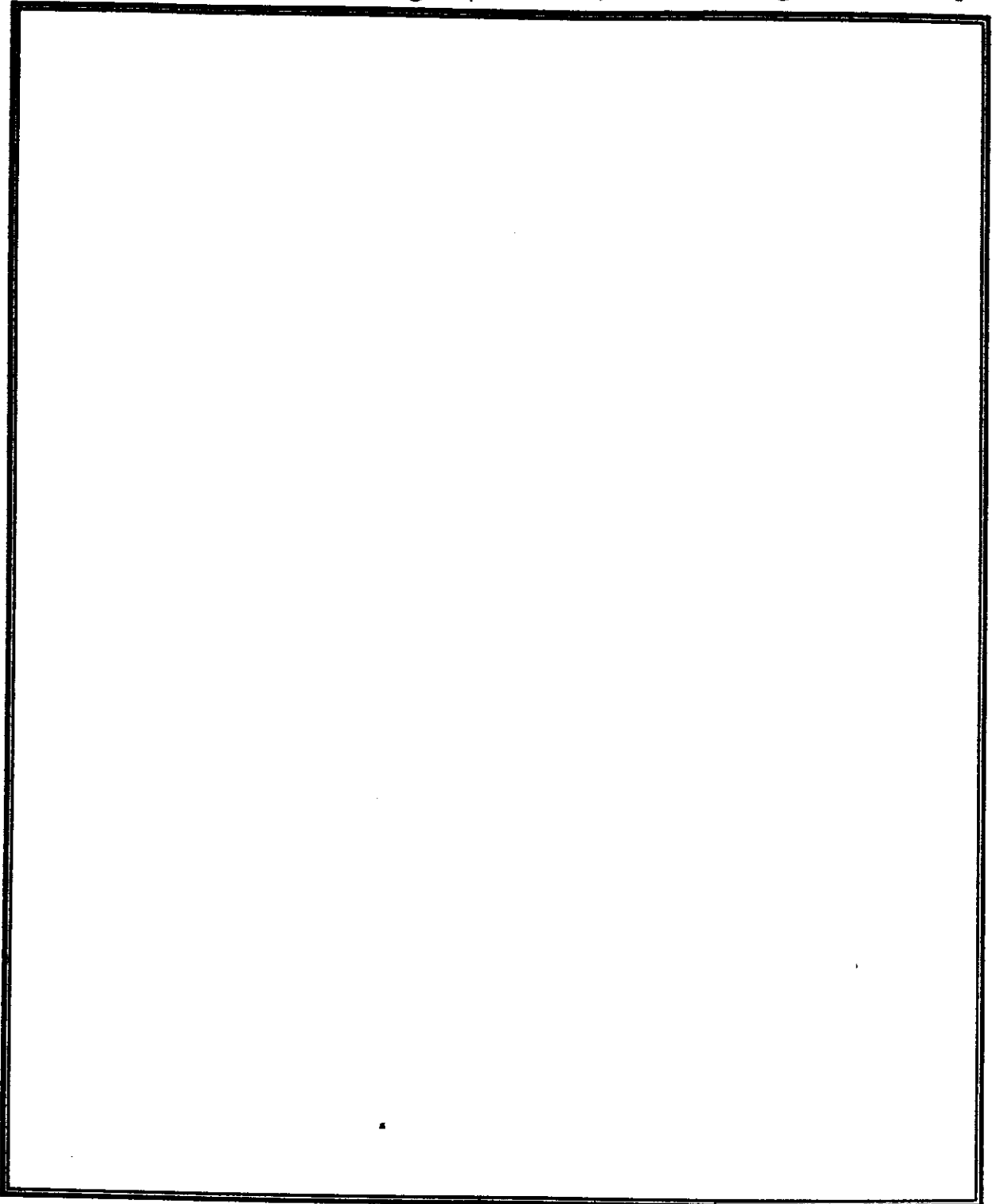


ثانياً / لعلاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية يقترح عدد من الوسائل المعينة على ذلك ،  
بين رأيك فيها وأضف ما تراه من الوسائل التي تراها من خلال خبرتك وتجربتك في هذا المجال .

المقترح	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري	ملاحظة
١- يقترح إيجاد مؤسسة تنسيقية بين المنظمات والجمعيات والمراكز والمؤسسات الإسلامية في كل دولة أوروبية بهدف رصد الصفوف وتوحيد المواقف السياسية العامة.					
٢- يقترح تفعيل دور بعض المؤسسات القائمة كالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وغيره .					
٣- يجب أن يتم توعية أبناء الأقليات بخطورة النزعات العرقية والسياسية					
٤- يجب أن يتم توعية أبناء الأقليات بنظم وقوانين البلدان التي يعيشون فيها لمعرفة حقوقهم وواجباتهم.					
٥- يقترح تقوية التواصل السياسي والاقتصادي مع الأمة الإسلامية.					
٦- يقترح تكوين جماعات ضغط سياسية من أبناء الأقليات لحماية مصالحهم أولاً وللتأثير على القرارات السياسية ثانياً.					
٧- يقترح إيجاد إعلام سياسي فاعل عن طريق الاستفادة من الوسائل القائمة من صحافة وإذاعة وتلفزة ولو بشكل جزئي .					
٨- يقترح إقامة مؤسسات وقفية تحكّمها لوائح واضحة ودقيقة للاستفادة منها في استمرار مسيرة الدعوة ولخدمة أبناء الأقليات .					

المقترح	أوافق بشدة	أوافق	لاأوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري	ملاحظة
٩- يقترح ضرورة قيام القادرين من أبناء الأقليات الإسلامية بإقامة مؤسسات استثمارية مساهمة بين أبناء الأقليات الإسلامية لرفع مستوى الأقلية .						
١٠- يقترح تفعيل دورالمؤسسات الإسلامية الدولية كمنظمة المؤتمر الإسلام ورابطة العالم الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية في خدمة الأقليات سياسياً واقتصادياً.						
١١						
١٢						
١٣						
١٤						
١٥						
١٦						

هل لديك اضافات تود قولها حول الموضوع ؟ يمكنك إضافتها في هذه الصفحة والباحث ممتن لك بذلك  
كما يمكنك الكتابة على صفحات بيضاء إضافية إذا لم يتسع المجال هنا مع خالص الشكر والتقدير.



والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

ملحق رقم (٢)

إطار مقترح من الباحث لتفعيل ورفع مستوي  
الدعاة في مجتمع الأقليات المسلمة

## إطار مقترح من الباحث لتفعيل ورفع مستوي الدعاة في مجتمع الأقليات المسلمة

الدعاة هم الداعون إلى الله ، وعلي هدي رسول الله صلي الله عليه وسلم على بصيرة وهي الفقه في الدين . وأول من تتوفر فيه هذه الصفات - لاشك أنهم العلماء لأن رسول الله صلي الله عليه وسلم أمر أن يقول بأن سبيله : الدعوة إلى الله على بصيرة ولا تأتي البصيرة إلا بالعلم والفقه في الدين ، قال تعالى : "قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن إتبعني" (١) ، ولا شك أن سادات اتباع الأنبياء هم العلماء الدعاة .

فالعلماء المقصود بهم : العلماء بالشرع العاملون بشرع الله ، والمتفقهون في الدين العاملون بعلمهم على هدي وبصيرة ، وعلى سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وسلف الأمة الداعون إلى الله على هدي وبصيرة \_ وهو الحكمة التي وهبهم الله أياها : "ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً" (٢) ، والحكمة : العلم والفقه . فعلي هذا فالعلماء بهذا التعريف : هم الدعاة بداهة (العلماء هم ورثة الأنبياء ، والأنبياء هم الدعاة ، فأجدر من يتصدر الدعوة بعد الأنبياء وقد انقضت النبوة وانتهت هم الدعاة ، لأنهم ورثة الأنبياء ، والأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ، إنما ورثوا هذا العلم . والدعوة إنما تكون بالعلم فأهل العلم هم الدعاة .

<sup>١</sup> سورة يوسف ، الآية (١٠٨) .

<sup>٢</sup> سورة البقرة ، الآية (٢٦٩) .

والعلماء : هم حجة الله في أرضه على الخلق ، والحجة لا تقوم إلا على لسان داعية بفقهم وبعلمه وبقدوته ، والعلماء هم أجدر الناس بالدعوة .

والعلماء : هم المؤمنون على مصالح الأمة العظمي على دينها ، وعلى دنياها وأمنها ، ومن باب أولى أن يكونوا هم المؤمنون على الدعوة .

والعلماء : هم أئمة الدين ، والأمانة في الدين فضل عظيم ، وشرف ومنزلة رفيعة كما قال تعالى : "وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون" (١) ، والإمامة في الدين تقتضي بالضرورة الإمامة في الدعوة . وما الدين إلا بالدعوة ، وما الدعوة إلا بالدين .

والعلماء : هم أهل الذكر ، والذكر بالعلم والدعوة ، كما قال تعالى : "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" (٢) ، فعلي هذا هم أهل الدعوة إلى الله .

والعلماء : أفضل الناس كما قال تعالى : "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" (٣) ، وأفضل الناس هو الداعي إلى الله ، والداعي إلى الله هو أفضل الناس .

والعلماء : هم أزكي الناس وأخشاهم لله ، كما قال : "إنما يخشى الله من عباده العلماء" (٤) . وإذا كانوا هم كذلك ، فهم الأجدر أن يكونوا هم الدعاة على هذه الصفات ، وهم الأجدر أن يكونوا هو القواد والرواد في الدعوة .

<sup>١</sup> سورة السجدة ، الآية (٢٤) .

<sup>٢</sup> سورة النحل ، الآية (٤٣) ، وسورة الأنبياء ، الآية (٧) .

<sup>٣</sup> سورة الخادلة ، الآية (١١) .

<sup>٤</sup> سورة فاطر ، الآية (٢٨) .

والعلماء : هم الذين أشهدهم الله على توحيدِهِ ، وقرن شهادتهم بشهادته - سبحانه - وبشهادة ملائكته ، وفي هذا تركبتهم وتعديلهم فقال تعالى : "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولي العلم" (١) . ومن كانوا كذلك فهم المؤمنون على الدعوة . وهم الأولي بقيادتها وريادتها .

وحيث إن كليات وأقسام الدعوة بالجامعات الإسلامية هي الجهات المعنية بإعداد الدعاة وقيادتهم وريادتهم فقد رأيت أن تدريب طلاب كليات وأقسام الدعوة بالجامعات الإسلامية على ممارسة الدعوة إلى الله ممارسة عملية وكذا عقد دورات تدريبية للممارسين بالميدان ، أنجع سبيل لقيام الدعاة بعملهم على الوجه المطلوب .

وبالتالي قد لمست الحاجة إلى إطار مقترح لتدريب الداعية . فإن الإعداد المهني للداعية الممارس يختلف عن إعداد المتخصصين في العلوم والتخصصات الأكاديمية فالإعداد المهني للداعية هو تحضير وإعداد للممارسة أي إعداد للعمل المباشر في تقديم الدعوة للناس في واقع حياتهم وهو يختلف في هذا عما عليه الحال في الإعداد لتلك التخصصات الأكاديمية النظرية والذي يركز أساساً على الإعداد النظري بهدف بناء الخلفية النظرية للطلاب .

أما إعداد الداعية للعمل المباشر في تقديم الدعوة فإنه يتطلب بالضرورة مشاركة متكافئة ومتلاحمة تلاحماً وثيقاً بين المحاضرات النظرية في فصول الدراسة وبين التدريب الميداني في مؤسسات إسلامية تحت

---

سورة آل عمران ، الآية (١٧) .

إشراف من أساتذتهم المتخصصين من جهة ومن زملائهم ذوي الخبرة الميدانية من قدامى الدعاة العاملين في تلك المؤسسات الإسلامية من جهة أخرى . وهذا هو نفس النظام المتعارف عليه في الإعداد المهني للمهن الأخرى . فنجد طلاب الطب مثلاً يتدربون في المستشفيات التعليمية تحت الإشراف ، كما نجد نفس الشيء في إعداد المعلمين حيث يقوم الطالب بما يسمى بالتربية العملية التي تعني تدريبهم على مهنة التدريس في المؤسسات التعليمية تحت الإشراف .. وهكذا . والتدريب الميداني تحت الإشراف على هذا الوجه يعتبر مكوناً رئيسياً من مكونات الإعداد للداعية .

والواقع أن التدريب الميداني هو في الحقيقة البوتقة التي يفترض أن ينصهر فيها كل ما حصله الداعية من معارف في كل المقررات النظرية في تفاعلها مع خبرات الداعية الحياتية في أسرته ومجتمعه ويتم خلال التدريب الميداني المتكامل ليس فقط من المواد النظرية وبعضها البعض بل أيضاً يحدث التكامل في شخصية الداعية ككل إذ يمتص هذه المعارف والقيم ويمثلها بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ من كيانه المهني وجزءاً لا يتجزأ من تفكيره ومشاعره ومن قيمه واتجاهاته ومن سلوكه المهني بل وأيضاً من سلوكه الشخصي .



## الجانب العملي في إعداد الداعية

أولاً : تعريف التدريب الميداني في تعليم الداعية :

لقد تعددت التعاريف حول المقصود بالتدريب الميداني وسوف يحاول الباحث عرض بعض التعاريف بغية استنتاج تعريب محدد ومقبول لخدمة الدراسة محل البحث فيري "ديفيز"<sup>(١)</sup> : أن التدريب هو تزويد المتدربين بالمعلومات ، ويرى "عاطف عبيد"<sup>(٢)</sup> : أنه وسيلة لتنمية المهارات . وينظر "جعفر"<sup>(٣)</sup> : على أنه تزويد المتدربين بالخبرات الميدانية .

ونخرج من تلك التعاريف :

- ١- أنه إجراءات نظمت لتزويد العاملين بالمعارف والمهارات لغرض معين .
- ٢- أنه تغيير جزء من السلوك العام لشخص عن طريق تغيير معلوماته ومهاراته واتجاهاته<sup>(٤)</sup> .
- ٣- أنه نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغييرات في الفرد والجماعة من ناحية المعلومات والخبرات ومعدلات وطرق العمل بما يجعل هذا الفرد لائق للقيام بعمل بكفاءة وإنتاجية عالية .

<sup>١</sup> A. tegla Davies : Industrial Training , (Lindon, ١٩٦٢) P.١٩

<sup>٢</sup> عاطف محمد عبيد ، إدارة الأفراد من الناحية التطبيقية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧١ م ، ص ٣٩٣ .

<sup>٣</sup> جعفر العبد : القيادة الإدارية والتدريب في الخدمة المدنية ، (مجلة الإدارة ، العدد ٣ يناير ١٩٦٩ ، ص ٨٨ .

<sup>٤</sup> Kaith Davis : Human Relations at work (New York, Mc Crow, Hill,loc,Second Edition, ١٩٦٢) P. ١٤٨ .

ولا يتخلف تعريف التدريب الميداني في تعليم الداعية عن التعريفات الخاصة بالتدريب بصفة عامة . فهو : " اكتساب الخبرة العملية في ممارسة الدعوة بدرجة كافية تحت إشراف مباشر للعلماء لكي تصقل استعداداته وقدراته وتوضح حساسيته المهنية في عالم الواقع ، كما : "أنه العملية التي تهدف إلى مساعدة الداعية لكي يحصل على رؤية واضحة في تنفيذ المعرفة النظرية وتطبيق المهارات .

ويمكن أن أقدم محاولة لتعريف التدريب الميداني لممارسة الدعوة على النحو التالي :-

"هو العملية التي تتم من خلال الممارسة الميدانية وتستخدم فيها أسس متعددة مستهدفة مساعدة الداعية على استيعاب المعارف وتزويده بالخبرات الميدانية وإكسابه المهارات الفنية وتعديل سمات شخصيته بما يؤدي إلى نموه كداعية عن طريق ربط النظرية بالتطبيق من خلال الالتزام بمنهج تدريبي يطبق في مؤسسات إسلامية وبإشراف علمائه" .

ونخرج من هذا التعريف بالحقائق التالية :

(أ) أن التدريب الميداني للداعية يتضمن عدة خطوات يمر بها الداعية وتتصف تلك الخطوات بالتفاعل النشط بين الداعية والمشرف سواء من قبل كلية أو قسم الدعوة بالجامعة الإسلامية أو مشرف المؤسسة أو المركز الإسلامي لتحقيق النمو المهني للداعية .

(ب) أن هذه العملية لا تسير بصورة عفوية بل تقوم على أسس تعليمية وتربوية وإشرافية أهمها مراعاة الفروق الفردية ، الدافع للتدريب .. الخ .

(ج) تهدف هذه العملية إلى تحقيق النمو المهني للداعية عن طريق :

١ . استيعابه لمعارف ومعلومات نظرية مرتبطة بممارسة الدعوة .

٢ . تزويد الداعية بالخبرات الميدانية المرتبطة بممارسة الدعوة وترتبط بخبرات عامة مرتبطة بتنظيم المؤتمرات وإعداد وتنفيذ الندوات ، الرحلات ، المعسكرات .

٣ . تنمية سمات شخصية الممارسة للدعوة وإكسابه السمات اللازمة للدعوة مثل الموضوعية والابتكار .

(د) تتم هذه العملية من خلال منهج تدريبي يربط النظرية بالممارسة ويرتبط بالاحتياجات التدريبية لإعداد الدعاة من ناحية واحتياجات المجتمع وظروف مؤسساته من ناحية أخرى .

(هـ) يتم تطبيق هذا المنهج من خلال توزيع الدعاة في مجموعات على مؤسسات إسلامية تمارس فيها الدعوة .

(و) لابد من توافر الإشراف في عملية التدريب من قبل كلية أو قسم الدعوة ومن قبل المؤسسة أو المركز الإسلامي بما يضمن متابعة الداعية حتى يصل إلى المستوي المطلوب ولكل من مشرف كلية أو

قسم الدعوة ومشرف المؤسسة أو المركز الإسلامي دور في هذا التوجيه .

### ثانياً : مفهوم وأهمية التخطيط لتدريب الداعية :

لقد تبين لنا في تحديد مفهوم التدريب الميداني للدعاة بأنه عملية تتم من خلال الممارسة الميدانية وتستخدم فيها اسس متعددة مستهدفة مساعدة الداعية على استيعاب المعارف وتزويده بالخبرات الميدانية وإكسابه المهارات وتعديل سمات شخصيته بما يؤدي إلى نموه المهني باعتباره داعية عن طريق ربط النظرية بالتطبيق من خلال الالتزام بمنهج تدريبي يطبق بإشراف مهني .

ومعني ذلك أن عملية تدريب الداعية عملية منظمة مستمرة محورها إحداث تغييرات محددة سلوكية وفنية وذهنية لمقابلة احتياجات حالية للداعية أو مستقبلية يتطلبها إعداده للعمل مع الأقليات المسلمة أو مجتمعه المحلي ولكي يحدث التطوير والتغيير المطلوب من التدريب لابد أن تكون نقطة البداية وجود هدف محدد يسعى لتحقيقه من خلال التدريب . ولتحقيق هذا الهدف لابد من اتباع أسلوب التخطيط لبلوغ الأهداف وقبل أن نوضح خطوات التخطيط للتدريب يجدر بنا أن نوضح مفهوم التخطيط لتدريب الداعية .

### (أ) مفهوم التخطيط لتدريب الداعية :

لقد تناول كثير من العلماء موضوع التخطيط بالتعريف الذي اختلف باختلاف ثقافات هؤلاء العلماء وانتماءاتهم الأيدولوجية وكذلك

تخصصاتهم المهنية : اقتصادية أو اجتماعية ، كما اختلفت المداخل التي ينظر بها المسؤولون في مجتمع ما إلى التخطيط وأهميته بالنسبة لهذا المجتمع أو ذلك ، فالتخطيط من وجهة نظر البعض من العلماء المحليين أنه عملية أو عمليات ، والبعض الآخر جهود أو مجموعة من النشاطات في مجالات مختلفة ، وفريق يري في التخطيط أنه منهج أو أسلوب أو طريقة أو وسيلة ، وقد يضيفون أنه طريقة منظمة أو أسلوب تنظيمي أو محاولة واعية(١) .

ويكاد يجمع رأي هؤلاء العلماء حول وظيفة التخطيط وأهميته والتي يمكن إجمالها فيما ورد بأحد هذه المفاهيم من أن التخطيط : عبارة عن عمليات منظمة لإحداث تغييرات مواجهة وذلك عن طريق حصر إمكانيات المجتمع وتحديد مطالبه وتقدير حاجاته تقديراً استراتيجياً وديناميكياً ، ووضع خطة شاملة ومتكاملة ومتجددة في الوقت نفسه لتحقيق هذه المطالب والحاجات خلال فترة زمنية معينة وفي ضوء السياسة الموضوعية التي يراد بها أن تنمو وتتحرك الأقليات الإسلامية أو المجتمع المحلي في إطارها مع التنبؤ بما قد يعترض سير الأقليات الإسلامية والمجتمع الذي يخدم المؤسسة الإسلامية من عقبات ، ثم تحديد أنسب الوسائل اللازمة لتخطي هذه العقبات والسير

١ محمد حسين إسماعيل : العوامل المؤثرة في كفاءة أجهزة التخطيط المحلي (رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٠م) ص ٥٧-٥٨ .

بمجتمع الأقليات الإسلامية في طريق التقدم المنشود<sup>(١)</sup> أما من وجهة نظري فإن مفهوم التخطيط لتدريب الدعاة الذي تبنيته في هذه الدراسة فهو "عمليات منظمة تهدف إلى تحقيق أهداف التدريب من خلال تحديد الاحتياجات التدريبية للداعية ووضع خطة شاملة ومتكاملة لتحقيق تلك الاحتياجات خلال فترة زمنية معينة في ضوء ظروف الأقليات الإسلامية والمجتمع الإسلامي ومتطلبات إعداد الداعية .

#### (ب) أهمية التخطيط لتدريب الداعية :

يعتبر التخطيط ذا أهمية كبيرة في جميع المجتمعات اليوم باعتباره الوسيلة لرسم برامج المستقبل على أسس علمية محسوبة - أي بعد الدراسة والبحث والتأكد من قابلية التنفيذ لتحقيق أهداف محددة ، أو معينة مقدماً في حدود الإمكانيات المتاحة ، وترجع أهمية التخطيط لتدريب الداعية للاعتبارات الآتية :

١. إن تدريب الداعية بدون تخطيط لا يمكن أن يحقق أهدافه في تغيير الداعية إلى الأحسن .
٢. أن التدريب غير المخطط يؤدي إلى حدوث فاقد اقتصادي حيث تنعدم الضوابط المرتبطة بسير وتنفيذ العملية التدريبية للداعية .

<sup>١</sup> إبراهيم حلمي عبدالرحمن : التوجهات العامة في التخطيط (القاهرة ، معهد التخطيط القومي) ص (١) ، تصرف .

٣. أن التدريب غير المخطط لا يضمن معدلات النمو المطلوبة على عكس التدريب المخطط الذي يضع نصب عينيه أهدافاً معينة يسعى لتحقيقها من خلال تدريب الداعية<sup>(١)</sup> .

٤. خطورة مهنة الداعية وحساسيتها وكثرة المشاكل التي تقع في نطاقها بحيث يعجز الداعية عن العمل فيها دون التخطيط لتدريبه الذي يعتبر مقوماً أساسياً من مقومات إعداد الداعية .

٥. التخطيط للتدريب يبدأ بتحديد الأهداف وتحديد الاحتياجات التدريبية والتي توضح لنا من هم المطلوب تدريبهم وما نوع البرنامج التدريبي ومستواه مما يساعد على وضع خطة تدريبية إذا ما أحسن تنفيذها حققت الهدف منها وهذا ما يحققه التخطيط للتدريب إذا ما اتبع عند تدريب الداعية .

ويمكن إجمال تلك الأهداف فيما يتعلق بالتخطيط لتدريب الداعية في الأهداف التالية :-

#### (أ) الأهداف الاقتصادية :

حيث أن التخطيط التدريبي المتكامل لبرامج إعداد الداعية يعمل على رفع كفاءة الداعية في عمله فيكون قادراً على انجاز عمله بمجهود أقل ، وفي أقصر وقت ممكن مما يساعد على زيادة الانتاج وتقليل الفاقد بما يوفره للداعية من معارف وخبرات ومهارات وسمات شخصية تؤهله لممارسة عمله في

<sup>١</sup> إسماعيل حسن عبدالباري : الوعي التخطيطي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١ م ، ص ٦٠ .

مجالات الحياة المتعددة مما يسهم في الإسراع بعملية التطور الاقتصادي للأقليات الإسلامية والمجتمع الإسلامي ذلك أن الداعية يعمل في كافة ميادين النشاط .

**(ب) الأهداف الاجتماعية :**

حيث يسهم التخطيط التدريبي السليم لبرامج إعداد الداعية في مواجهة احتياجات مجتمع الأقليات الإسلامية والمجتمعات الإسلامية من مهارات وكفاءات مرتبطة بعمل الداعية في مجالات التنمية الشاملة في مجتمع الأقليات الإسلامية والمجتمع الإسلامي ومساعدة العاملين في المهن الأخرى على مواجهة المشكلات التي تعترضهم لتحقيق أهداف مجتمع الأقليات الإسلامية والمجتمعات الإسلامية .

**(ج) الأهداف السيكولوجية :**

ويرجع ذلك أن تدريب الداعية إذا ما أحسن تخطيطه فإنه يسهم في تنمية الروح المعنوية للداعية حيث يشعره بالإطمئنان والثقة بالنفس مما يجعله قادراً على ممارسة عمله والنجاح فيه وتحسين العلاقات بينه وبين التخصصات الأخرى التي يعمل معها .

**(د) الأهداف الإنسانية :**

البشر هم مادة العمل في مجال الدعوة وبالتالي لا يصح أن يكون الإنسان الذي سيعمل معه الداعية عرضة للتجربة .



والخطأ بل يتحتم ضرورة أن يتمكن الداعية من نفسه قبل  
الاعتماد عليه ولن يتحقق ذلك إلا بالتخطيط السليم وضمان  
تحقق أهداف التدريب لإعداد الداعية من خلال خطة تدريبية  
متفق عليها تحقق تلك الأهداف .

## عمليات ومبادئ التخطيط لتدريب الداعية

أولاً : عمليات التخطيط لتدريب الداعية :

لقد اختلف العلماء في تقسيم التخطيط إلى مراحل وعمليات فهناك رأي يري أن التخطيط يتضمن عدة مراحل هي : البحث ، تحليل القيم ، صياغة السياسة ، البرمجة ، القياس أو الرجوع<sup>(١)</sup> ويرى كذلك أن التخطيط عملية ديناميكية تنموية وأن الأهداف أو الأغراض بداية لعملية التخطيط<sup>(٢)</sup>. وقد حدد آخرون<sup>(٣)</sup> نموذجاً للتخطيط يتضمن عدة خطوات هي : تحديد المشكلة ، تحليل المشكلة ، شرح الموضوع ، تحديد الأهداف ، كسب التأييد ، تصميم البرامج ، تنفيذ البرامج ، تقييم البرامج . ويلاحظ أن وجهات النظر السابقة قد ركزت أن التخطيط يتضمن خطوات اختلفت الآراء في تحديد عددها .

ومن جهة أخرى فإن هناك بعض المحاولات من جانب الخبراء العرب فنجد أحمد كمال : يري أن التخطيط يتضمن عدة عمليات تتصف بالتفاعل والديناميكية وتتقيد بالأسلوب العلمي حيث يلتزم المخططون بمبادئ

---

Alfred J. Kahn : Theory and Practice of Social Planning (New York, Russel Sage, ١٩٦٩) P.١٨

I bid, P٦١

Neil Gilbert : Harry Specht Dimensions of Social Welfare Policy (University of California, Berkeley, ١٩٧٤) P.١٦-٢٠

وقيم متفق عليها وهذه العمليات تتضمن تحديد الهدف ، إعداد إطارات الخطة ، وضع الخطة ، تنفيذ الخطة ، متابعة الخطة ، التقويم<sup>(١)</sup> .

ثانياً : مبادئ التخطيط لتدريب الداعية :

لا تختلف المبادئ التي يجب مراعاتها عند التخطيط لتدريب الداعية عن المبادئ العامة للتخطيط ويمكن أن نوضح أهم تلك المبادئ في :

١. الواقعية ويقصد بها أن تكون الخطة مرسومة في الحدود التي تقتضيها الظروف الحقيقية التي تسمح بالتنفيذ الناجح وأن ينفذ التدريب وفقاً لاحتياجات الداعية التدريبية لتوفير المعارف والخبرات والمهارات اللازمة لممارسة العمل الدعوي .

٢. مبدأ المرونة<sup>(٢)</sup> حيث يتوقف نجاح تنفيذ الخطة ، إلى حد كبير ، على مقدار ما تتصف به من المرونة إذ أنها تيسر التنفيذ في مراحل المتعددة ، وعلى مختلف المستويات حتى يستطيع أن يواجه الظروف الطارئة التي قد يمر بها التدريب خلال فترة انعقاده .

٣. مبدأ التكامل بين الخطط في مستوياتها المختلفة<sup>(٣)</sup> حتى تصل من هذا التكامل إلى إكساب الداعية المعارف والخبرات والمهارات اللازمة لممارسة عمله داعية .

<sup>١</sup> أحمد كمال أحمد ، التخطيط الاجتماعي ، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٤م ، ص ٧٩ .

<sup>٢</sup> محمد جمال برعي : فن التدريب الحديث في مجال التنمية ، مكتب القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٧٠م ، ص ١٠٦ .

<sup>٣</sup> المرجع السابق ، ص ١٠٨ .

٤. مبدأ التطور<sup>(١)</sup> أي أن يكون التدريب متطوراً في مادته العلمية وفي أساليبه فيأخذ بكل مستحدث وجديد في المادة العلمية ولعل هذا يؤكد ضرورة التوازن بين الجانب النظري والجانب العملي في إعداد الداعية ، وأيضاً استخدام الأساليب المستحدثة في التدريب ، كما ينبغي تقييم العمل التدريبي لمعرفة نقاط القوة والضعف فيه لتعديلها وتطويرها إذا لم الأمر .

٥. مبدأ التدرج<sup>(٢)</sup> أي يبدأ التدريب من المهام السهلة ثم يتدرج إلى الأصعب تبدأ باسناد مهام سهلة للداعية من خلال التدريب ثم التدرج إلى المهام الأصعب .

٦. مبدأ التقويم بمعنى ضرورة متابعة وتقويم التدريب لمعرفة مواطن القوة والضعف وحتى يمكن إجراء عملية التقويم لابد أن نسأل عدة أسئلة هي :

متي يتم التقويم؟ ، كيف يمكن إجراء التقويم؟ ، من الذي يقوم بالتقويم؟

وذلك بهدف تحديد استفادة المتدربين من التدريب وتعديله بما يتماشى مع الاحتياجات التدريبية من ناحية ومتطلبات العمل في مجال الدعوة

<sup>١</sup> إسماعيل صبري مقلد : دراسات في الإدارة العامة مع بعض تحليلات مقارنه ، دار المعارف القاهرة ، ط٢ ١٩٧٣م ص ٤٠٧ .

<sup>٢</sup> المرجع السابق ، ص ٤٠٧ .

من ناحية أخرى ومراعاة تلك المبادئ يساعد على نجاح التخطيط لتدريب الداعية بما يسهم في تحقيق فاعليته في ممارسة الدعوة<sup>(١)</sup> .  
ثالثاً : إستراتيجية التدريب<sup>(٢)</sup> :

حدد "Rolf P. Lynton & Vdai Pareek" ست استراتيجيات للتدريب مع تحديد نقطة تركيز كل منها والأساليب (الطرق) التي تستخدم تبعاً لكل منها وافترضاها الأساسية طبقاً للجدول التالي الذي يوضح الخصائص الرئيسية لاستراتيجيات التدريب :

خطوات العمل الفعلي	افتراضاتها	طرقها	نقطة تركيزها	الاستراتيجية
بناء برنامج قرارات الامتحانات لاختبار الفهم والمعرفة المتحصلة	١- أنه يمكن تحقيق الفهم من خلال معرفة ما يجهله الشخص . ٢- المعرفة والفهم يمكن ترجمتها في الممارسة	المحاضرة السمنار القراءة الفردية	توضيح المحتويات زيادة الفهم للاطار النظري	(١) الأكاديمية (الفصل الدراسي)

Edward A. Suchmaj : Evaludturie Reseesch, (New York, Russell Sage foundation, ١٩٤٤, P.٢٨  
Rolf P. Lynton & Vdai Pareek, Training for development, (N.Y. Richard D. Irulan, ' Unc.١٩٧٣) P. ٤٠

<p>(٢) المكتبية</p>	<p>عملية الوظيفة والتغيير عملية التعليم</p>	<p>الاكتشاف الحر المنافسة الحرة التجريب</p>	<p>١. أنه من المفيد أو النافع ومن الممكن أن ندفع الانتباه إلى العوامل السيكولوجية وذلك للانتباه المنفصل . ٢. فهم سنوك الشخص وسلوك الآخرين يساعد على أداء الوظائف</p>	<p>استشارة المشاركين من خلال معاييرهم وتوقعاتهم . مساعدة المشاركين في مساعدة الآخرين حتى يري المشاركون سلوكهم الخاص وذلك من أجل تنمية عادات جديدة لهم</p>
<p>(٣) النشاط</p>	<p>ممارسة مهارة معينة</p>	<p>العمل أو ممارسة العمل تحت إشراف . تحليل تفاصيل العمل . - الممارسة بشرط وجود مساعدة من آخرين .</p>	<p>١. التحسين في مهارة يؤدي إلى أداء أفضل للوظيفة . ٢. الانتاج والتدريب يمكن جمعها بصورة أكثر بساطة .</p>	<p>- تحليل المهارة وتقسيمها إلى أجزاء . - إعداد مهام الممارسة ومستوياتها والأدوات المساعدة</p>

<p>(٤) الفعل</p>	<p>المهارات الكافية تحقق العمل التنظيمي</p>	<p>العمل الميداني وضع وتنفيذ الأهداف</p>	<p>١. العمل في الميدان ينمي الناس . ٢. المهارات الفردية والاحتياجات التنظيمية سوف تناسب بعضها البيعض .</p>	<p>- إعداد برنامج الميدان . المشاركة طبقاً لمت هو محدد في البرنامج .</p>
<p>(٥) التنمية الذاتية</p>	<p>تحسين كفاءة بصورة متنوعة وواسعة من خلال المهام والمواقف</p>	<p>التدريب الميداني طرق الاستشارة المناقشات</p>	<p>١. التدريب على متطلبات الوظيفة مع التأكيد على العملية التي سوف تساعد المشارك من خلال تنمية المهارات والفهم . ٢. المنظمة سوف تساعد وتدعم الفرد في استخدام الفهم والمهارات</p>	<p>- تحديد احتياجات التدريب . إعداد البيانات المحفزة التي تثير دوافع التدريب كوسيلة لتنمية الشخص .</p>

	المطلوبة .			(٦) تنمية المنظمة
مسح الاحتياجات التنظيمية .	١. الانتباه (الاهتمام) بالاحتياجات التنظيمية -	دراسة الاحتياجات التنظيمية .	التحسين التنظيمي	
تحديد الجماعات الأساسية المستهدفة (التي سيوجه لها التدريب العمل تجاه تحقيق المتطلبات التنظيمية .	التنظيمية كعملية تنمي الفهم . ٢. التغيير التنظيمي سوف ينتج عنه تغير في الفرد .	العمل مع جماعات صغيرة من المنظمة .		

رابعاً : ما يجب أن يكسبه التدريب الميداني للداعية من صفات وتنمية هذه الصفات لدي الداعية لتكوين شخصيته :

١. إكساب الداعية الصفات المرتبطة بتكوين العلاقات الاجتماعية :

(أ) القدرة على تكوين علاقات مع الزملاء بمؤسسة التدريب .

(ب) إكساب الداعية القدرة على تكوين علاقات بينه وبين مشرف

كلية أو قسم الدعوة .



(ج) إكساب الداعية القدرة على تكوين علاقات بينه وبين مشرف المؤسسة أو المركز الإسلامي .

(د) إكساب الداعية القدرة على تكوين علاقات بينه وبين العاملين بمؤسسة التدريب .

(هـ) إكساب الداعية القدرة على تكوين علاقات بينه وبين المستفيدين من مؤسسة التدريب .

٢. إكساب الداعية الصفات المرتبطة بتنمية القدرة على القيادة والتبعية:

(أ) مساعدة الداعية على اكتساب القدرة على التأثير في الآخرين.

(ب) مساعدة الداعية على اكتساب ثقة الآخرين واحترامهم .

(ج) مساعدة الداعية على تحمل المسؤولية في مجال التدريب الميداني .

(د) مساعدة الداعية على تحمل التبعية في بعض المواقف .

(هـ) مساعدة الداعية في قيادة أعمال خاصة بالمؤسسة .

٣. إكساب الداعية الصفات المرتبطة بتنمية قدرته على الموضوعية في

عمله الدعوي :

(أ) مساعدة الداعية على إدراك نواحي القصور في عمله الدعوي.

(ب) مساعدة الداعية على عدم التحيز لرأي معين .

(ج) مساعدة الداعية على انتهاج الأسلوب العلمي في التفكير .

(د) مساعدة الداعية على تقبل النقد والعمل على تلافيه .  
٤. إكساب الداعية الصفات المرتبطة بتنمية قدرته على المبادرة والابتكار  
في عمله الدعوى :

- (أ) مساعدة الداعية على المبادرة للعمل دون أن يطلب منه .  
(ب) مساعدة الداعية على ابتكار برامج خاصة بعمله .  
(ج) مساعدة الداعية على مواجهته المواقف الطارئة .

إن مجموعة الخصائص والسمات التي تميز شخص عن آخر تمثل الشخصية ، ويمكن التنبؤ بما يقوم به الشخص في مواقف مختلفة تحدد مدى استعداده للتفاعل الاجتماعي ، ويرى بعض العلماء أن سمات الشخصية يمكن أن تشير بصفة عامة إلى الاتجاه المميز للشخص لكي يسلك طريقة معينة ، أو هي أي صفة يمكن أن تفرق على أساسها بين فرد وآخر ، وعلى ذلك إذا كنا نستطيع أن نميز بدقة نوع السمات التي تظهر على الشخص وإلى أي درجة يمتلكها فإنه يمكن التنبؤ بكيفية سلوك الشخص في المستقبل أو على الأقل يمكن أن نفهم سلوكه الحالي .

ولقد تناول علماء النفس تعريفات ومفاهيم عديدة للسمات ومن أهمها تعريف "البورت"<sup>(١)</sup> للسمة بأنها نظام عصبي عام ومركزي قادر على أن يجعل كثيراً من المثيرات متساوية وظيفياً ، ويلاحظ في نظريته للسمات فكرتان رئيسيتان هما :

(أ) وجود استعداد مستقل عن الظروف الخارجية وعن ملابسات التعليم والبيئة .

(ب) ثبات سلوك الفرد واتساقه .

ويري بعض علماء النفس تحديد معايير للسمة منها :

١. أن السمة قد تكون عادات على مستوي أكثر تعقيداً ، بمعنى أن السمة أكثر عمومية من العادة ، فغالباً ما تنتظم أكثر من عادة لتكون ما يعرف بالسمة .
٢. أن السمة تتميز بالديناميكية ، أي أنها تقوم بدور دافعي في سلوك الفرد .
٣. أن السمات ليست مستقلة بعضها عن بعض ولكنها ترتبط فيما بينها ارتباطاً موحهاً نظراً لأنها تتجمع معاً لتكون ما يسمى بالسمات العامة أو السمات المشتركة .
٤. أن التمييز بين سمات الشخصية يتأثر بدرجة كبيرة بوظيفة الاختبارات المستخدمة .

<sup>١</sup> حوردين البورت (ترجمة جابر عبدالحاميد جابر ، عماد مصطفى : نمو الشخصية : القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٣م) ص ٣٣٥ .

٥. أن السمات تتعدل ثقافياً . فبالرغم من أنها تمدنا بشئ يمكن قياسه ، ويمكن إجراء التجارب عليه إلا أن معارضي نظريات السمات يرون أن الدرجات التي تعطىها اختبارات الشخصية لعدد من السمات ليست كافية بوصف شخصية الفرد لأن مجرد معرفة ما لدي الفرد من كل سمة لا يبين لنا كيفية تنظيم هذه السمة وعلى ذلك فإن السمة هي خاصة أو صفة ذات دوام نسبي يمكن أن يختلف فيها الأفراد فتميز بعضهم عن بعض أي توجد فروق فردية فيها ، وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة ويمكن أن تكون كذلك جسمية أو معرفية أو متعلقة بمواقف اجتماعية<sup>(١)</sup> .

والدعوة جهد يعتمد على متخصصين - دعاة - ولذلك فهي مهنة مثل غيرها من المهن والتخصصات تهتم بضرورة توافر مواصفات وقدرات واستعدادات معينة في المتقدمين للالتحاق بكليات وأقسام الدعوة بالجامعات الإسلامية على اعتبار أن هذه الاستعدادات وتلك الصفات والقدرات يمكن من خلال عملية التعليم النظري والتدريب الميداني صقلها وتنميتها .

على ما تقدم يمكننا القول بضرورة توافر صفات معينة في دارس الدعوة بالإضافة إلى وجود الرغبة لديه في الالتحاق بتخصص الدعوة .

<sup>١</sup> احمد محمد عبدالخالق : الأبعاد الأساسية للشخصية ، دار النفوس ، الإسكندرية ، ١٩٨٣ م ، ص ٤٢ .

## نموذج استمارة تقييم داعية متدرب

اسم مشرف الكلية أو القسم :

اسم مشرف المؤسسة :

اسم الداعية :

اسم المؤسسة :

المجموع	ضعيف جداً صفر	ضعيف ١	مقبول ٢	جيد ٣	جيد جداً ٤	ممتاز ٥	معايير التقييم
							أولاً : المعارف والمعلومات التي استوعبها الداعية : ١. معارف تتصل بمؤسسة التدريب وإدارتها ٢. معارف تتصل بالمجتمع المحلي المحيط بالمؤسسة ٣. الاستفادة من الدراسة النظرية في مجال الممارسة .
							ثانياً : المهارات التي استطاع الداعية أن ينميها من التدريب : ١. المهارة في التخطيط لبرامج الدعوة . ٢. المهارة في تقييم العمل الدعوى الذي يقوم به . ٣. المهارة في الإعداد للعمل الدعوى .
							ثالثاً : القيم والاتجاهات التي استطاع الداعية أن ينميها : ١. الاتزان والموضوعية في إدصار الأحكام وتحكمه في سلوكه . ٢. مبادئه للعمل وابتكار برامج خاصة بالعمل الدعوى . ٣. تقدير المسؤولية وبذل الجهد والأمانة العلمية في القيام بالعمل الدعوى .
							رابعاً : القدرة على تكوين علاقات في مجال الدعوة : ١. إقباله العمل مع فريق وتقدير جهود زملاء العمل

						<p>الدعوى .</p> <p>٢. إدراكه لامكانيات المؤسسات الدينية دون إساءة في استخدامها .</p> <p>٣. علاقات الداعية مع مشرف كلية أو قسم الدعوة بالجامعة الإسلامية</p> <p>٤. علاقات الداعية مع مشرف المؤسسات الدينية.</p>
						<p>خامساً : مستوي الداعية في التسجيل :</p> <p>١. إعداد الداعية للسجلات وتدوين الأنشطة اليومية .</p> <p>٢. انتظام الداعية في تقديم السجلات والتقارير في مواعيدها.</p> <p>٣. موضوعية الداعية في التسجيل وأمانته فيه</p>
						<p>سادساً : السمات الشخصية التي اكتسبها الداعية :</p> <p>١. قدرته على تحمل المسؤولية .</p> <p>٢. قدرته على التعبير عن آرائه .</p> <p>٣. قدرته على التكيف مع المواقف المختلفة .</p>
						<p>سابعاً : انتظام الداعية في التدريب :</p> <p>١. حضور الداعية وانتظامه في الاجتماعات مع مشرف كلية أو قسم الدعوة.</p> <p>٢. حضور الداعية وانتظامه في الاجتماعات مع مشرف مؤسسة التدريب</p> <p>٣. حضور الداعية وانتظامه بصفة عامة</p> <p>ملحوظة : تحاسب الداعية على</p>

							اعتبار كل ٤ ساعات غياب بيوم كامل : الانتظام الكامل ٥ درجات غياب يومين ٤ درجات غياب ٣ أيام ٣ درجات غياب ٤ أيام ٢ درجة غياب ٥ أيام ١ درجة غياب ٦ أيام صفر
--	--	--	--	--	--	--	--

مشرف المؤسسة الإسلامية (مؤسسة التدريب) مشرف كلية أو قسم الدعوة  
الاسم :  
التوقيع :

## عوامل إنجاح الإطار المقترح :

لكي ينجح الإطار المقترح في تحقيق أهدافه لزيادة فاعلية التدريب الميداني لإعداد الداعية فإن هناك عدة شروط يجب مراعاتها وهي مرتبطة بمقومات التدريب الميداني (الداعية المتدرب - كلية أو قسم الدعوة - مشرف التدريب الميداني من قبل كلية أو قسم الدعوة - مؤسسة التدريب - مشرف التدريب الميداني من قبل المؤسسة - محتوى البرنامج التدريبي) إلى جانب شروط عامة سنوضحها فيما يلي :

### (أ) شروط خاصة بالداعية المتدرب :

١. ضرورة إعداد الداعية قبل النزول للتدريب فيما يتعلق بمجال التدريب وهو مسؤولية مشتركة بين كلية أو قسم الدعوة والداعية المتدرب من خلال تدريس المجالات التي يتم تدريب الداعية عليها لوقوف على المعارف المرتبطة بتلك المجالات فيسهل عليه اكتساب الخبرات والمهارات المرتبطة بها .
٢. ضرورة تقبل الداعية لتوجيه الإشراف من قبل كلية أو قسم الدعوة بالجامعة الإسلامية وكذلك مشرف المؤسسة الدينية والإستفادة منهم حتى يمكن اجتناب الأخطاء التي قد يقع فيها في عمله الدعوى تبعاً للوصول إلى المستوى المطلوب في إعداد الداعية .
٣. ضرورة اشتراك الداعية في المناقشات أثناء الاجتماعات حيث تتيح تلك المناقشات للداعية أن يواجه مشاكله ويزيد من نموه



بوصفه داعية وذلك بحرص الداعية على الحضور والانتظام في الاجتماعات الإشرافية الفردية والجماعية .

٤. ضرورة استجابة الداعية لما يطلب منه من مسؤوليات ذلك أن قيامه بتلك المسؤوليات سيزيد من خبراته ومهاراته في مجال الممارسة كما تعتبر أساساً يمكن تقييم الداعية في ضوءه .

٥. الاهتمام بالاختبارات واتباع الأسلوب الذي اقترحه الباحث في هذا الصدد .

٦. أن يرتبط التدريب باكتساب المعارف النظرية المرتبطة بالدعوة واكتساب المهارات العامة اللازمة من تنظيم : الرحلات ، المعسكرات ، الندوة ، الاتصالات ، المناقشة الجماعية ، المؤتمرات أي التدريب على أدوات العمل الدعوى .

٧. ضرورة التزام الداعية بسياسة ونظم ولوائح مؤسسة التدريب منذ بداية تدريبه وأن يقوم خلال فترة تدريبه بالأعمال التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالتدريب دون غيرها .

(ب) شروط خاصة بكلية أو قسم الدعوة بالجامعة الإسلامية :

١. ضرورة إعداد برامج تدريبية تبعاً لكل مجال من مجالات التدريب الميداني على أن يتم تنفيذها وفقاً لامكانيات كل مؤسسة وذلك بمشاركة مشرفاً من كلية أو قسم الدعوة ومشرفاً من المؤسسة لتحقيق الالتقاء بين الجانب النظري والجانب العملي في إعداد الداعية على أن تتضمن تلك المعارف والخبرات والمهارات التي

يُدرَّب عليها الداعية مع مراعاة الأسلوب التكاملي في التطبيق :  
(الحث على التبرع للمؤسسة بالمال والتطوع بالجهد أو بأي شكل  
آخر لمساعدتها على تحقيق أهدافها الإسلامية النبيلة - تقديم  
الخدمات المختلفة للمسلمين بهدف رفع مستواهم الاجتماعي والطبي  
والثقافي والديني وغير ذلك - تطوير نشاط خدمة الطبقات الفقيرة  
بين المسلمين بالاشتراك مع أوعية النشاط الإسلامي العاملة في هذا  
المجال مثل مجالس التنسيق الإسلامية والمجلس الأعلى العالمي  
للمساجد والأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي وغيرها .. إلخ) .

٢. ضرورة القيام بالإعداد المسبق للداعية قبل النزول للميدان عن  
طريق عقد اجتماع تمهيدي مع الدعاة المتدربين لشرح خطة  
التدريب ووسائل تحقيق تلك الخطة على أن يحضر الاجتماع  
مشرفي التدريب من قبل المؤسسة وكلية أو قسم الدعوة في هذا  
المجال .

٣. ضرورة طبع دليل أو سجل إرشادي يوضح مسؤوليات كل من  
الداعية المتدرب والإشراف في عملية التدريب كما يوضح كيفية  
إعداد التقارير الخاصة بالتدريب وأنواع التسجيل المطلوبة .

٤. الأخذ في الاعتبار المعايير التي تم التوصل إليها بخصوص اختيار  
المؤسسات الإسلامية الأكثر فائدة لتدريب الداعية والاتصال  
بالمؤسسات التي وقع عليها الاختيار قبل العام الدراسي لتحديد مدي  
استيعابها من المتدربين .

٥. عقد اجتماعات دورية بين مشرفي كلية أو قسم الدعوة ومشرفي المؤسسات الإسلامية في كل مجال من المجالات للتعرف على مدي ما نفذ من خطة التدريب والعمل على تطويرها تمشياً مت متطلبات إعداد الداعية وظروف مؤسسات التدريب بالإضافة إلى عقد اجتماعي تقييمي عام لتقييم التدريب وتطويره .

(ج) شروط خاصة بمشرفي التدريب من قبل كلية أو قسم الدعوة :

١. أن يكون لديه الوقت الكافي للإشراف على المتدربين وأن يراعي ذلك في عبئه التدريسي .

٢. ضرورة انتظام المشرف في زيارة المتدربين بمؤسسة التدريب ويبدأ ذلك قبل بدء التدريب بزيارة تمهيدية للمؤسسة للاتفاق مع إدارتها ومشرفها على خطة تدريب الدعاة والأسلوب الذي سيتبع في تنفيذها مما يزيد من فاعلية الإشراف في تدريب الداعية .

٣. ضرورة احتفاظ المشرف بسجلات خاصة بمتابعة الدعاة المتدربين على أن تتضمن تلك السجلات مايلي :

❖ بيانات معرفة بمؤسسة التدريب الإسلامية .

❖ بيانات معرفة بخطة التدريب .

❖ بيانات معرفة بالمتدربين تتضمن :

◀ الاسم .

◀ أهم السمات المميزة للداعية المتدرب .

- ◀ جدول يوضح غياب وحضور الداعية المتدرب .
- ◀ المسؤوليات التي أسندت لكل متدرب ومدى قيامه بها.
- ◀ تقييم شهري لكل داعية في التدريب .
- ◀ الملاحظات والتوجيهات التي وجهت للداعية المتدرب ومدى الامتثال إليها .
- ◀ الاجتماعات الإشرافية الجماعية ومحتواها .
- ◀ الاجتماعية الإشرافية الفردية لكل داعية ومحتواها .
- ◀ ملاحظات المشرف بشأن خطة التدريب بالمؤسسة .
- ◀ رأي المشرف في مؤسسة التدريب .

٤. ضرورة قيام مشرف كلية أو قسم الدعوة بتجميع خبرات الممارسة ووضعها في تنظير على أن يساهم في تطور الدعوة في مجال الممارسة الميدانية .

(د) شروط خاصة بالمؤسسة الإسلامية (مؤسسة التدريب الميداني) :

١. وجود داعية له خبرة في الإشراف على تدريب الدعاة وارتباط تواجده في المؤسسة بأيام التدريب حتى يتسنى للمتدربين الاستفادة من خبرته وتوجيهه أثناء التدريب وخلال الممارسة الفعلية لأوجه نشاط المؤسسة بحيث ترتبط أيام تدريب الدعاة بالنشاط الفعلي بالمؤسسة .

٢. ضرورة تناسب حجم العمل بالمؤسسة الإسلامية مع عدد المتدربين .

٣. ضرورة وضوح أغراض المؤسسة وخدماتها بالنسبة للمتدربين حتى يتسنى لهم التعرف على طبيعة ممارسة الدعوة بها وفقاً لما تقدمه من خدمات إلى جانب وضوح الخطوات الإجرائية لتقديم تلك الخدمات بالنسبة للمتدربين .

٤. ضرورة أن يتيح العمل الدعوى في المؤسسة حصول المتدرب على المعلومات والخبرات والمهارات واكتساب السمات اللازمة لإعداده داعية من خلال التدريب الميداني عن طريق توافر الرغبة لدى المؤسسة في التعاون مع كلية أو قسم الدعوة لتدريب الداعية بصورة جادة واعتبار المتدرب عضواً بهيئة العاملين بالمؤسسة في علاقاتهم بهم والمؤسسات الأخرى بغرض إتاحة أكبر قدر من المسؤولية للمتدرب ومساعدته على تحمل تلك المسؤولية .

٥. ضرورة الاهتمام بالتسجيل داخل المؤسسة خاصة وأن التسجيل يعتبر وسيلة أساسية لتدريب الداعية وقياس نمو عمله الدعوي .

وقيام الداعية بتسجيل كل أنشطته الدعوية وفقاً للأصول الفنية المتبعة سواء أكان ذلك تسجيلاً تخصصياً أو تسجيلاً دورياً أو تسجيلاً تلخيصياً أو كان ذلك محضراً لاجتماع لجنة من اللجان وهكذا .. وتجدر الإشارة هنا إلى الأهمية الكبرى للتسجيل بالنسبة للمتدرب ذلك أنه يخدم هدفاً مزدوجاً : فهو من جهة ينمي مهارة الداعية في التسجيل الفني ولكنه من جهة أخرى يستخدم في الاجتماعات

الإشرافية لاكتشاف نقاط القوة والضعف في ممارسة المتدرب لمسؤولياته الدعوية بما يمكن المشرف من توجيهه للإرتقاء بكفاءته.

(٥) شروط خاصة بمحتوي برنامج التدريب الميداني :

١. أن يتيح الفرصة للمتدربين اكتساب المعارف والمعلومات الواجب اكتسابها من خلال التدريب (مجال عمل المؤسسة - المجتمع المحيط بالمؤسسة - المستفيدين من خدمات المؤسسة) حتى تتضح الصورة أمام المتدرب بالنسبة لمجال الممارسة .
٢. وضوح المنهج التدريبي بالنسبة للمشرفين والمتدربين ووسيلة تحقيق ذلك هي الاجتماع التمهيدي لشرح محتوى البرنامج ، ثم المتابعة الدورية له من جانب مشرفي كلية أو قسم الدعوة ومشرفي المؤسسات .
٣. ضرورة أن يرتبط البرنامج التدريبي بمتطلبات إعداد الداعية من ناحية ووظيفة المؤسسة التي يتم التدريب فيها من ناحية أخرى .
٤. ضرورة تدرج المنهج التدريبي من المواقف السهلة إلى المواقف الصعبة .
٥. دراسة اللغات الأجنبية ، حتى يستطيع الدعاة تبليغ رسالة الله بكل لسان تحقيقاً لعالمية الرسالة .
٦. دراسة الأديان والمذاهب المعاصرة ، وحاضر العالم الإسلامي وأبرز قضاياها والقوى المعادية للإسلام ، والفرق المنشقة عنه بحيث

يعرف الداعية من معه ومن عليه (ومن البديهي أن يكون الداعية مؤصلاً تأصيلاً شرعياً) .

أهتم هذا الملحق بعرض الإطار المقترح لتدريب الداعية من خلال كليات وأقسام الدعوة بالجامعات الإسلامية تحقيقاً للفرض الأول والثاني والخاص باختيار الدعاة وتدريبهم واشتمل القسم الأول الاعتبارات والأسس التي وضع في ضوءها الإطار مسترشدة بما جاء في نتائج البحث .

واشتمل القسم الثاني بالخطوات الإجرائية لتحقيق الإطار المقترح واشتمل على مفهوم التدريب ، مفهوم وأهمية التخطيط لتدريب الداعية ، عمليات ومبادئ التخطيط لتدريب الداعية ، استراتيجية التدريب . واحتوي الملحق على نموذجاً لتقويم المتدربين يتضمن المعايير التي يجب أن يقوم الداعية على أساسها .

وأخيراً في القسم الثالث توضيحاً لعوامل وشروط نجاح التدريب الميداني في تحقيق أهدافه وهي خاصة بكل من الداعية المتدرب ، كلية أو قسم الدعوة ومشرفي الكلية أو القسم ومؤسسة التدريب ، تتضمن توافر بعض الصفات وتحديد دور كل منها حتى تتكامل معاً لتحقيق أهداف التدريب الميداني في إعداد الداعية .

## الفهارس



## فهرس الآيات القرآنية

(أ)

الصفحة	الآية
	❖ (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)
٧٨	، العنكبوت : ١
٨٠	(إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ..) الأنعام : ١٥٩ .
	❖ (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ..)
٦٥	الصافات : ٣٥ .
٦٧	❖ (أم اتخذوا من دون الله شفعاء ..) الزمر : ٤٣ .
٢٩٣	❖ (إنما يخشى الله من عباده العلماء) فاطر : ٢٨ .
٤٥	❖ (إن خير من استأجرت القوي الأمين ..) القصص : ٢٦
١٥٧	❖ (أتأمرون الناس بالبر ..) البقرة : ٤٤
١٠٤	❖ (إن هؤلاء متبر ما هم فيه ..) الأعراف : ١٣٩

(ب)

٢٢٨	❖ (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ..) الأنبياء : ١٨
-----	--

(ش)

٢٩٤	❖ (شهد الله أنه لا إله إلا هو ..) آل عمران : ١٧
-----	---

## (و)

- ❖ (واتل عليهم نبأ الذي أتياه آياتنا .. الأعراف : ١٧٥) ٨٣
- ❖ (وإن هذه أمتكم أمة واحدة .. الأنبياء : ٩٢ .) ٧٩
- ❖ (وإن هذه أمتكم أمة واحدة .. المؤمنون : ٥٢ .) ٧٩
- ❖ (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا .. آل عمران ١٠٣) ٧٩
- ❖ (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا .. آل عمران ١٠٥) ١٠٩
- ❖ (والهكم إله واحد .. البقرة : ١٦٣ .) ٦٥
- ❖ (وقال الله لا تتخذوا إلهين .. النحل ٥١ .) ٦٥
- ❖ (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا .. الزخرف : ٤٥) ٦٥
- ❖ (ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه .. المؤمنون : ١١٧ .) ٦٥
- ❖ (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون .. يوسف : ١٠٦) ٦٦
- ❖ (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم .. يونس : ١٨) ٦٧
- ❖ (ويذكر إذ أنتم قليل مستضعفون .. الأنفال : ٢٦ .) ١٤٥
- ❖ (ولقد جنتمونا فرادي كما خلقناكم أول مرة .. الأنعام : ٩٤) ٦٧
- ❖ (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً .. البقرة : ١٦٥) ٦٧
- ❖ (وما أرسلنا من قبلك من رسول .. الأنبياء : ٢٥ .) ٦٣
- ❖ (ومن شر النفاثات في العقد .. الفلق : ٤ .) ٦١

الصفحة	الآية
٦١	❖ (وأحل عقدة من لساني بفقهوا قولي ..) طه : ٢٧-٢٨ .
١٠٩	❖ (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا ..) الأنفال : ٤٦ .
٢٠٠	❖ (وتعاونوا على البر والتقوى ..) المائدة : ٢ .
١١٣	❖ (ورهبانية ابتدعوها ..) الحديد : ٢٧
٢٩٢	❖ (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ..) البقرة : ٢٦٩ .
٢٩٣	❖ (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا ..) السجدة : ٢٤ .
١٦	❖ (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ..) الأنبياء : ١٠٧ .
١٦	❖ (وما أرسلناك إلا كافة للناس ..) سبأ : ٢٨ .
١٩١	❖ (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ..) إبراهيم : ٤

### (ي)

	❖ (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ..)
	الأحزاب : ٤١ .
٦٢	❖ (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ..) المائدة : ١ .
	❖ (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
١٢٦	فامتحنوهن ..) الممتحنة : ١٠ .
	❖ (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى لتعارفوا ..)
١٤٥	الحجرات : ١٣ .

الصفحة	الآية
	❖ (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ..)
٢٩٣	المجادلة : ١١ .
١٦٧	❖ (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون) الصف : ٢-٣
(ل)	
	❖ (له دعوة الحق ..) الرعد : ١٤ .
٢٠٠	❖ (لا إكراه في الدين ..) البقرة : ٢٥٦ .
٧٨	❖ (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ..) الأحزاب : ٢١ .
(م)	
١٥٨	❖ (مثل الذين حملوا التوراة ... ) الجمعة : ٥
(ف)	
٨٠	❖ (فاختلف الأحزاب من بينهم ..) مريم : ٣٧
٨٢	❖ (فتقطعوا أمرهم بينهم كل حزب بما لديهم فرحون ..)
	الروم : ٣٢
٢٩٣	❖ (فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ..) النحل : ٤٣
١٠٣	❖ (فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة ..) الأعراف : ٣٠

الصفحة

الآية

(ق)

- ❖ (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً ..)
- الأعراف : ١٥٨      ١٦-١٨
- ❖ (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله ..) يوسف : ١٠٨      ٢٩٢
- ❖ (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ..) التوبة : ١٢٣
- ❖ (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء ..) آل عمران : ٦٤      ٦٤
- ❖ (قل لمن الأرض ومن فيها ..) المؤمنون : ٨٤      ٦٦
- ❖ (قد كانت لكم أسوة حسنة ..) الممتحنة : ٤      ٦٥

(ت)

- ❖ (تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده ..) الفرقان : ١      ١٦

## فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
١٠٩	(إن الله يرضي لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا)
١١٠	(ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة)
١١٠	(أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ..)
١٢٤	(أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين)
١١٠	(دعوني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم)
١٩٨	(ليس أحد يفارق الجماعة شبرا فيموت ..)
١٩٩	(المؤمن للمؤمن كالبنيان ..)
٠٢٣	(مدينة هرقل تفتح أولا ..)
٠٢١	(ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر في سبيل الله ..)
١٩٥	(تعال إلى كلمة سواء ..)



## فهرس الجداول

الصفحة	رقم الجدول
١٣	جدول رقم (١) : توزيع الأقليات المسلمة حسب المناطق الجغرافية
٢٨	جدول رقم (٢) : النسبة المئوية للمسلمين في جمهوريات يوغسلافيا
٥٤	جدول رقم (٣) : التوزيع التكراري للعينة بحسب الدول
٥٦	جدول رقم (٤) : جهة الارتباط للمبحوثين وتوزيع مجتمع البحث
٥٧	جدول رقم (٥) : التوزيع التكراري للعينة بحسب المعلومات الشخصية
	جدول رقم (٦) : التوزيع التكراري للعينة بحسب محور المشكلات
٨٦	المنهجية
	جدول رقم (٧) : التوزيع التكراري للعينة بحسب محور المشكلات
١١٨	الثقافية
	جدول رقم (٨) : التوزيع التكراري للعينة بحسب محور المشكلات
١٣٣	الاجتماعية
	جدول رقم (٩) : التوزيع التكراري للعينة بحسب محور المشكلات
١٥٩	السياسية
	جدول رقم (١٠) : التوزيع التكراري للعينة بحسب محور المشكلات
١٧٦	الاقتصادية
	جدول رقم (١١) : التوزيع التكراري للعينة بحسب مقترحات علاج
	المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية
٢٠٤	وترتيب عباراتها وفق المتوسط الحسابي

رقم الجدول	الصفحة
جدول رقم (١٢) : التوزيع التكراري للعينة بحسب مقترحات علاج المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية وترتيب عباراتها وفق المتوسط الحسابي	٢٣٧
جدول رقم (١٣) : اختبار (ت) لقياس الفروق بين دول أوروبا الشرقية والغربية بالنسبة لمحور المشكلات المنهجية	٢٥٤
جدول رقم (١٤) : اختبار (ت) لقياس الفروق بين دول أوروبا الشرقية والغربية بالنسبة لمحور المشكلات الثقافية	٢٥٥
جدول رقم (١٥) : اختبار (ت) لقياس الفروق بين دول أوروبا الشرقية والغربية بالنسبة لمحور المشكلات الاجتماعية	٢٥٧
جدول رقم (١٦) : اختبار (ت) لقياس الفروق بين دول أوروبا الشرقية والغربية بالنسبة لمحور المشكلات السياسية	٢٥٩
جدول رقم (١٧) : اختبار (ت) لقياس الفروق بين دول أوروبا الشرقية والغربية بالنسبة لمحور المشكلات الاقتصادية	٢٦٠
جدول رقم (١٨) : اختبار (ت) لقياس الفروق بين دول أوروبا الشرقية والغربية بالنسبة لمحور المشكلات المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية	٢٦٤
جدول رقم (١٩) : اختبار (ت) لقياس الفروق بين دول أوروبا الشرقية والغربية بالنسبة لمحور المشكلات المتعلقة بالجوانب السياسية والاقتصادية	٢٦٦

الصفحة	رقم الجدول
٢٦٧	جدول رقم (٢٠) : العلاقة بين محاور البحث والعمر
	جدول رقم (٢١) : العلاقة بين مجموعة محاور البحث وعدد
٢٦٨	السنوات التي قضاها المبحوث في العمل
	جدول رقم (٢٢) : العلاقة بين مجموعة محاور البحث
٢٦٩	والمستوي التعليمي للمبحوث

ثبت المراجع

## \* المصادر والمراجع

- أحمد : أحمد كمال .  
— التخطيط الاجتماعي .  
مكتبة الأنجلو المصرية — القاهرة — ١٩٧٤ م .
- أرسلان : شكيب .  
— تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط .  
مطبعة عيسى البابي الحلبي — مصر — الطبعة بدون — ١٤٥١ هـ .
- إسماعيل : محمد حسين .  
— العوامل المؤثرة في كفاءة أجهزة التخطيط المحلي .  
رسالة دكتوراه — كلية الخدمة الاجتماعية — جامعة حلوان ١٩٨٠ م .
- الألباني : محمد ناصر الدين .  
— سلسلة الأحاديث الصحيحة .  
المكتب الإسلامي — دمشق — الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ .  
— صحيح الجامع الصغير وزيادته .  
المكتب الإسلامي — دمشق — الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ .  
— صحيح سنن الترمذي  
مكتبة التربية لدول الخليج — الطبعة الأولى — ١٤٠٨ هـ .
- ابن باز : عبدالعزيز ( ومحمد العثيمين ) .  
— الأقليات المسلمة .  
دار الوطن ، الرياض — الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .

\* مرتب هجائياً حسب اسم من ينسب إليه دون مراعاة ما صدر به الاسم من أب أو ابن أو آل التعريف \*

البحث العلمي: عمادة .

— الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي .

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية — الرياض — ١٤٢٠هـ .

بدوي : عبدالرحمن .

— مناهج البحث العلمي .

دار النهضة العربية — المكان بدون — الطبعة بدون — ١٩٤٤م .

برعي : محمد جمال .

— فن التدريب الحديث في مجال التنمية .

مكتبة القاهرة الحديثة — القاهرة — ١٩٧٠ م .

البصير : محمد الأمين ( وأنور عبدالغني العقاد ) .

— جغرافية العالم القديم .

الناشر بدون — المكان بدون — الطبعة الرابعة — ١٤١٣هـ .

أبو بكر : أمين الدين .

— المؤسسات الإسلامية ، رسالتها وأهمية التنسيق بينهما .

ضمن بحوث ملتقى خادم الحرمين الشريفين بأدنبره باسكتلندا — ١٤١٩هـ .

بكر : سيد عبدا مجيد .

— الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا .

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية — جدة — الطبعة بدون ١٤١٢هـ .

— الاقليات المسلمة في أوروبا .

هيئة الاغاثة الإسلامية — جدة — الطبعة الاولى ١٤١٢هـ .

البلاذري : أبو الحسن .

— فتوح البلدان .

دار مكتبة الهلال — بيروت — الطبعة الأولى — ١٤٠٣هـ .

البورت : جوردن ( ترجمة جابر عبد الحميد جابر و محمد مصطفى ) .

— نحو الشخصية .

دار النهضة العربية — القاهرة — ١٩٧٣ م .

بويا : رجب بشار .

المسلمون في يوغسلافيا .

رسالة دكتوراه — الجامعة الإسلامية — المدينة المنورة — ١٤٠٤/١٤٠٥هـ —

البيضاوي : ناصر الدين أبي الخير عبدالله بن عمر .

— أنوار التنزيل وأسرار التأويل .

مطبعة مصطفى البابي الحلبي — مصر — الطبعة الثانية — ١٣٨٨هـ .

الترمذي : أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة .

— الجامع الصحيح .

دار الكتب العلمية — بيروت — الطبعة الثانية — ١٤٠٣هـ —

ابن تيمية : أحمد بن علي عبد الحليم .

— نقض المنطق .

الناشر والمكان بدون ١٣٧٠هـ .

جمال الدين : عبدالله .



— الغرب والشرق و الأقليات الإسلامية في الغرب .  
مقال في المجلة الإسلامية — رابطة الجامعات الإسلامية .

الجندي : أنور .

— الإسلام والغرب .

المكتبة العصرية — بيروت — الطبعة الأولى — ١٤٢٠هـ .

الجهني : مانع بن حماد .

— من بحوث المؤتمر الإسلامي الثاني ( المسلمون في الغرب ) لندن ١٤١٤ هـ .

— مقال في مجلة الدعوة السعودية العدد ١٧١٧ في ١٤٢٠/٨/٣ هـ .

الجوزية : ابن قيم .

— إعلام الموقعين عن رب العالمين .

دار الحديث — القاهرة — بدون تاريخ .

— الفوائد .

دار الكتب العلمية — بيروت — الطبعة الثانية — ١٣٩٣ هـ .

الجيوشي : محمد ابراهيم .

— من بحوث المؤتمر الاسلامي الثاني ( المسلمون في الغرب ) لندن ١٤١٤ هـ .

الحريري : محمد أبو الفضل إبراهيم .

— درة الفواص .

دار نهضة مصر الطبعة الأولى — ١٣٩٥ هـ .

حسن : عبدالباسط محمد .

— أصول البحث الاجتماعي .

مكتبة وهبة — القاهرة — الطبعة بدون — ١٩٨٠ م .

حليبي : علي عبدالرزاق ( وآخرون ) .

— تصميم البحث الاجتماعي بين الاستراتيجية والتنفيذ .  
دار المعرفة الجامعية — الإسكندرية — الطبعة بدون — ١٩٨٣ م .

الحموي : مظهر .

— مقال في مجلة التقوى — لبنان — العدد ٧٨ شعبان ١٤٢٠ هـ .

حويش : بهيج ملا .

— الأقليات المسلمة والإفادة من الإعلام .  
من بحوث ملتقى خادم الحرمين بأدنبره في اسكتلندا ١٤١٩ هـ .

خليفة : محمد .

— الإسلام والمسلمون في البلقان .  
مركز دراسات العالم الإسلامي — مالطا — الطبعة الأولى — ١٤١٤ هـ .

دار نشر: طويق .

— مؤتمر الأقليات الإسلامية الدعوة والأصدقاء .  
دار طويق للنشر والتوزيع — الرياض — الطبعة الأولى — ١٤١٢ هـ .

الدرش : السيد متولي .

— المشاكل الأسرية للجاليات المسلمة التي استقرت في أوروبا الغربية .  
بحث مقدم للمؤتمر الإسلامي الثاني ( المسلمون في الغرب ) — لندن — ١٤١٤ هـ .

الدلو : جواد راغب أيوب .

— معالجة الصحافة السعودية لقضايا الأقليات المسلمة في العالم .  
رسالة ماجستير — جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية — ١٤٠٩ هـ .

الدمشقي : علي بن محمد بن أبي العز .  
— شرح العقيدة الطحاوية .  
المكتب الإسلامي — دمشق — الطبعة والتاريخ بدون .

أبو الذهب : عادل بلبل .  
— الإحصاء التطبيقي .  
مكتبة عين شمس — القاهرة — ١٩٧٦ م .

الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني .  
— تاج العروس من جواهر القاموس  
مطبعة حكومة الكويت — الكويت — ١٣٨٥ هـ .

الرمحشري : جار الله .  
— أساس البلاغة .  
دار الفكر — المكان بدون — ١٣٩٩ هـ .

السجستاني : أبو داود سليمان بن الأشعث .  
السنن .  
دار الباز للنشر والتوزيع — مكة المكرمة — بدون .

السدلان : صالح بن غانم .  
— المؤسسات الإسلامية .  
ضمن بحوث ملتقى خادم الحرمين الشريفين بأدنبره باسكتلندا ١٤١٩ هـ .

سرحان : أحمد عبادة ( و عبدالله الهلباوي ) .

— مبادئ الطرق الإحصائية .

دار السوهاجي — القاهرة — ١٩٧٩ م.

سرحان : عبدالعزيز أحمد .

— المشاكل الفكرية والنفسية التي يعاني منها المسلمون .

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم — الرباط — ١٤١٥ هـ .

السلامي : محمد المختار .

— الأقليات الإسلامية في المجتمعات الغربية .

— من بحوث المؤتمر الإسلامي الثاني — المسلمون في الغرب — لندن ١٤١٤ هـ .

السمان : محمد عبدالله .

— استراتيجية الدعوة الإسلامية في الدول غير الإسلامية .

من بحوث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي — الرياض ١٤٠٦ هـ .

السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن .

— الاشباه والنظائر .

مكتبة صبح — مصر — طبعة بدون .

الشاطبي : إبراهيم بن موسى .

— الاعتصام .

طبعة التحرير .

شلي : عبدالودود .

— من بحوث المؤتمر الإسلامي الثاني ( المسلمون في الغرب ) لندن ١٤١٤ هـ .

الشمري : هزاع بن عيد .

— مختصر جغرافية العالم .

مطابع اليمامة — الرياض — الطبعة الأولى — ١٣٩٥هـ

الشوكاني : محمد بن علي .

— فتح القدير بين ففي الرواية والدراية .

دار الفكر — بيروت — ١٤٠٣ هـ .

الشيبياني: أحمد بن محمد بن حنبل .

المسند ( بهاشه منتخب كتر ا العمال للمتلقى الهندي ) .

تصوير المكتب الاسلامي — بيروت — الطبعة الرابعة — عن الطبعة الاولى المصرية ١٣١٣هـ

آل الشيخ : عبدالرحمن بن حسن .

— فتح المجيد شرح كتاب التوحيد .

دار الفكر — المكان بدون — الطبعة السادسة ١٣٩٧هـ .

صادق : دولت ( وحسن غلاب ) .

— جغرافية العالم .

مطبعة الأنجلو مصرية — المكان بدون — الطبعة بدون — ١٩٧٦م .

صالح : كمال سعيد .

— الأسس النظرية لمناهج البحث العلمي الاجتماعي .

دار النهضة العربية — القاهرة — الطبعة بدون — ١٩٨٠م .

صديقي : عطاء الله .

— أساليب التبشير النصراني بين الأقليات المسلمة في بريطانيا .

ندوة الأقليات المسلمة — الرياض — ١٤٠٦ هـ .

ضناوي : محمد علي .

— الأقليات المسلمة في العالم .

مؤسسة الريان — الطبعة الأولى — ١٤١٣ هـ .

- ظهر : فضل الهى .  
 — السلوك وأثره في الدعوة .  
 من بحوث ملتقى خادام الحرمين الشريفين في أدنبرة باسكتلندا ١٤١٩ هـ .
- عابدين : سيد ( وضيء الدين سرداد ) ( ترجمة صفاء روماني ) .  
 — الأقليات المسلمة في الغرب .  
 دار طلاس — دمشق — الطبعة الأولى — ١٩٨٨ م .
- العبد : جعفر .  
 — القيادة الإدارية والتدريب في الخدمة المدنية .  
 مجلة الإدارة — العدد ٣ — يناير ١٩٦٩ م .
- عبدالباري : إسماعيل حسن .  
 — الوعي التخطيطي .  
 دار المعارف — القاهرة — ١٩٨١ م .
- عبدالباقي : زيدان .  
 — قواعد البحث الاجتماعي .  
 مطبعة السعادة — القاهرة — الطبعة الثالثة — ١٩٨١ م .
- عبدالخالق : احمد محمد .  
 — الأبعاد الأساسية للشخصية .  
 دار المعرفة — الإسكندرية — ١٩٨٣ م .
- عبدالرحمن : إبراهيم حلمي .  
 — التوجيهات العامة في التخطيط .  
 معهد التخطيط القومي — القاهرة .

ابن عبدالسلام: عز الدين .

— قواعد الأحكام في مصالح الأنام .

مؤسسة الرماني — بيروت — الطبعة والتاريخ بدون .

مطبعة مكتبة الكليات الأزهرية .

عبدالغفار : صهيب حسن .

— الدعوة إلى الإسلام في الغرب .

المجلس الإسلامي العالمي — لندن — بحث — ١٤١٤ هـ .

عبيد : عاطف محمد .

— إدارة الأفراد من الناحية التطبيقية .

دار النهضة العربية — القاهرة — ١٩٧١ هـ .

العثيمين : محمد بن صالح .

— القول المفيد شرح كتاب التوحيد .

دار ابن الجوزي — المكان بدون — الطبعة الأولى — ١٤١٨ هـ .

العراقي : رضا محمد .

— وجاء الدور على الإسلام .

دار طويق للنشر والتوزيع — الرياض — الطبعة الأولى — ١٤١٤ هـ .

العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر .

— فتح الباري بشرح صحيح البخاري .

المطبعة السلفية — مصر — الطبعة بدون — التاريخ بدون .

عسل : حسن سامي .

— أوروبا — دراسة في جغرافية القارة .

المطبعة الأنجلو مصرية — القاهرة — الطبعة بدون — ١٩٧٥ م .

عطية : عزت علي .

— البدعة .

دار الكتاب العربي ١٤٠٠ هـ .

الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد بن محمد

— أحياء علوم الدين .

مطبعة عيسى البابلي الحلبي — مصر — التاريخ والطبعة بدون .

الغفيلي : صالح بن راشد .

— تقرير في مجلة الدعوة السعودية العدد ١٦٥ .

ابن فارس : أبو الحسن احمد .

— الاتباع والمزاوجة .

مكتبة الخانجي — مصر ومكتبة المثنى ببغداد ١٣٦٦ هـ .

القاعوري : داود علي .

محاضرات في حاضر العالم الإسلامي .

دار الفكر — عمان — الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .

فوق العادة : سموحي .

— معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية .

مكتبة لبنان — بيروت — الطبعة الثالثة — ١٩٨٦ م .

القزويني : أبي عبدالله محمد بن يزيد ( المعروف بابن ماجه ) .



— السنن .

دار الفكر — بيروت — بدون .

قلعة جي :

محمد رواس ( وحامد صادق قنبي ) .

— معجم الفقهاء .

دار النفائس — الطبعة الثانية — ١٤٠٨ هـ .

ابن كثير :

الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمرو .

— تفسير القرآن العظيم .

دار عالم الكتب — الرياض — الطبعة الخامسة ١٤١٦ هـ .

محمد :

محمد علي .

علم الاجتماع والمنهج العلمي ..

دار المعرفة الجامعية — الإسكندرية — الطبعة بدون — ١٩٨١ م .

محمود :

جمال الدين .

الأقليات الإسلامية المشكلات الثقافية والاجتماعية .

من بحوث المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي — الرياض — ١٤٠٦ هـ .

محمود :

علي عبدالحليم .

— الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام .

دار النشر بدون — الطبعة الثانية ١٤١١ هـ .

مقلد :

إسماعيل صبري .

— دراسات في الإدارة العامة مع بعض تحليلات مقارنة .

دار المعارف — القاهرة — الطبعة الثانية ١٩٧٣ م .

ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي أحمد الأنصاري .

— لسان العرب المحيط .

— دار لسان العرب — بيروت — الطبعة بدون — التاريخ بدون .

موسى : جلال .

— محاضرات في منهج البحث العلمي مذكرات لطلاب الدراسات العليا بجامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٤ .

النحوي: عدنان على رضا .

— ملحمة البوسنة والمهرسك .

دار النحوي للنشر والتوزيع — الرياض — الطبعة الثانية — ١٤١٣ هـ .

النسائي : أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن سنان .

— السنن .

المطبعة العصرية بالازهر — القاهرة — الطبعة بدون — ١٣٨٤ هـ .

النيسابوري : أبي حسين مسلم بن الحجاج القشيري .

— صحيح مسلم بشرح النووي .

دار الحديث — القاهرة — الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ .

الهزايمة : محمد عوض .

— حاضر العالم الإسلامي وقضاياها السياسية المعاصرة .

دار عمار — عمان — الطبعة الأولى — ١٤١٧ هـ .

هيكل : عبدالعزيز فهمي .

— موسوعة المصطلحات الاقتصادية الإحصائية .

دار النهضة العربية — بيروت — ١٤٠٦ هـ .

## المراجع الأجنبية

- ❖ **A. Tegra Davies : Industrial Training, (London, 1962)**
- ❖ **Kaith Davis : Human Relations at work (New York, McCraw Hill, Inc, second Edition, 1962)**
- ❖ **Alfred J. Kohn : Theory and Practice of Social Planning (New York, Russel Sage, 1969)**
- ❖ **Neil Gilbert : Hamry Specht Dimensions of Social Welfare Policy (University of California, Barkeley, 1974)**
- ❖ **Edward A. Suchmaj : Evaludturie Reseesch, (New York, Russell Sage foundation, 1949)**
- ❖ **Rolf P. Lynton & Vadi Pareek, Training for Development, (N. Y. Richard D. Irulan, Unc, 1973)**

## فهرس الموضوعات

المحتوي

الصفحة

➤ مقدمة الدراسة

- (أ) أولاً : التعريف بمصطلحات البحث الرئيسية  
(ب) ثانياً : أهمية الموضوع وأسباب اختياره  
(ج) ثالثاً : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها  
(د) رابعاً : المنهج المتبع في الدراسة  
(هـ) خامساً : الصعوبات التي واجهت الباحث  
(و) سادساً : تقسيم الدراسة  
(ز) ثانياً : أهمية الموضوع وأسباب اختياره  
(ح) ثالثاً : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها  
(ط) رابعاً : المنهج المتبع في الدراسة  
(ي) خامساً : الصعوبات التي واجهت الباحث  
(ق) سادساً : تقسيم الدراسة  
(ش) فصل تمهيدي ويشتمل علي :

- ٢ المبحث الأول : تاريخ دخول الإسلام وانتشاره في أوروبا  
٢ المطلب الأول : خلفية جغرافية

١٦ المطلب الثاني : دخول الإسلام وانتشاره في أوروبا

١٧ دخول الإسلام من المسالك الجنوبية

٢٢ دخول الإسلام من المسالك الشرقية

٢٩ المبحث الثاني : الواقع المعاصر للدعوة الإسلامية في أوروبا

٢٩ المطلب الأول : واقع الأقليات

المطلب الثاني : واقع الدعوة الإسلامية من خلال

- ٣٧ المراكز والجمعيات والمساجد ودور التعليم
- ٤٧ **المطلب الثالث : استبانة البحث**
- ٥٣ أولاً : المجال المكاني للدراسة الميدانية
- ٥٧ ثانياً : المجال البشري للدراسة الميدانية
- ٥٩ ثالثاً : المجال الزمني للدراسة الميدانية
- **الفصل الأول : المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب**
- ٦٠ المنهجية والثقافية والاجتماعية
- ٦١ **المبحث الأول : المشكلات المتعلقة بالجوانب المنهجية**
- ٦١ أولاً : الانحراف العقدي والفكري
- ٧١ ثانياً : قلة الدعاة الموحدين
- ٧٧ ثالثاً : تعدد وتنافر المناهج الدعوية
- ٧٩ رابعاً : الحزبية الدعوية
- ٩٠ **المبحث الثاني : المشكلات المتعلقة بالجوانب الثقافية**
- ٩٠ أولاً : قلة المؤسسات التعليمية والدعوية
- ٩٣ ثانياً : نفوذ الوسائل الإعلامية الغربية وسيطرتها
- ٩٥ ثالثاً : الأزدواجية الحضارية والثقافية
- ١٠٠ رابعاً : آثار الاستشراق والتتصير علي أبناء الأقليات
- ١٠٢ خامساً : ضعف الهوية والانتماء
- ١٠٤ سادساً : عدم وجود العلماء الشرعيين في أوساط الأقليات
- ١٠٦ سابعاً : تدني مستوي العلم الشرعي الوادب تعلمه

- ١٠٨ ثامناً : تدني المستوى التعليمي في العلوم المعاصرة
- ١٠٨ تاسعاً : ضعف التواصل الثقافي مع الأمة الإسلامية
- ١١٢ عاشراً : انتشار البدع والخرافات
- ١١٦ إحدى عشر : عدم تأهيل الدعاة
- ثاني عشر : قلة إحساس مسلمي البلاد الإسلامية  
بالمسؤولية الدعوية تجاه مسلمي أوروبا
- ١١٧
- ١٢٢ المبحث الثالث : المشكلات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية
- ١٢٢ أولاً : إشغال الأقليات بكسب العيش
- ١٢٣ ثانياً : بعد الجيل الجديد عن الدين
- ١٢٣ ثالثاً : تباعد مساكن المسلمين
- ١٢٥ رابعاً : التفكك الأسري
- ١٢٦ خامساً : الزواج المختلط
- ١٢٨ سادساً : تدني المستوى الاجتماعي لأبناء الأقليات
- ١٢٨ سابعاً : الجو الإباحي المحيط بالأقلية
- ثامناً : تدني مستوى انعكاس الإسلام في تصرفات  
وسلوحيات أبناء الأقليات
- ١٣٠
- تاسعاً : التعايش مع المجتمع المحيط بالأقلية بين  
الإفراط والتفريط
- ١٣١
- عاشراً : عدم وجود مؤسسات اجتماعية
- ١٣٢
- الفصل الثاني : المشكلات الدعوية المتعلقة بالجوانب السياسية



- والاقتصادية
- ١٣٧
- ١٣٨ المبحث الأول : المشكلات المتعلقة بالجانب السياسي
- ١٣٩ أولا : النزاعات الطائفية والعرقية
- ١٤٠ ثانيا : مشكلة الهجرة والإقامة
- ثالثا : تدني مستوي الوعي بأنظمة وقوانين البلدان
- ١٤٢ التي تعيش فيها الأقليات
- ١٤٤ رابعا : اختلاف الإنتماء والتوجه السياسي
- ١٤٦ خامسا : ضعف التواصل مع الأمة
- ١٤٧ سادسا : عدم وجود جماعات ضغط مسلمة
- ١٤٨ سابعا : العنصرية التي يواجهها أبناء الأقليات
- ١٥٢ ثامنا : عدم وجود إعلام سياسي فاعل
- تاسعا : عدم الاستفادة مما تتيحه نظم الانتخابات
- ١٥٣ في أوروبا
- ١٥٥ عاشرا : تشويه الإسلام من قبل منسوبيه
- المبحث الثاني : المشكلات الدعوية المتعلقة بالجانب الاقتصادي ١٦٣
- ١٧٢ الملامح الاقتصادية في أوروبا
- ١٦٣ أولا : تدني المستوي الاقتصادي لأبناء الاقليات المسلمة
- ١٦٨ ثانيا : المعوقات المادية للدعوة
- ثالثا : ضعف وعدم تنسيق المساعدات القادمة من
- ١٧٠ البلاد الإسلامية

- ١٧١ رابعاً : عدم التكاتف والتنسيق في الجوانب الاقتصادية
- ١٧٢ خامساً : سوء إدارة أموال التبرعات
- ١٧٣ سادساً : التأثير بالنظرة المادية للمجتمع الأوروبي
- ١٧٤ سابعاً : عدم وجود مؤسسات اقتصادية واستثمارية
- **الفصل الثالث : سبل علاج مشكلات الدعوة لدى الأقليات المسلمة في أوروبا**
- ١٧٩ **المبحث الأول : سبل علاج المشكلات الدعوية المتعلقة**
- ١٨٠ **بالجوانب المنهجية والثقافية**
- أولاً : الاهتمام بتأسيس المدارس الإسلامية وإقامة
- ١٨١ المؤسسات العلمية
- ١٨٤ ثانياً : تنظيم الدورات والملتقيات والندوات
- ١٨٤ ثالثاً : تنظيم زيارات لعلماء الأمة
- رابعاً : تخصيص المنح الدراسية لأبناء الأقليات
- ١٨٥ في الجامعات الإسلامية
- ١٨٥ خامساً : الاستفادة من وسائل الإعلام القائمة
- ١٨٧ سادساً : تعزيز ثقة أبناء الأقليات بدينهم وأمتهم وأنفسهم
- ١٨٨ سابعاً : تقوية الصلة بالأمة الإسلامية
- ثامناً : تيسير التحاق المتميزين من أبناء الأقليات بالجامعات والمعاهد الأوروبية ذات المستوى العالي في مجال
- ١٩٠ التقنية وغيرها

- تاسعا : الاهتمام بتوزيع ونشر ترجمات للكتب الشرعية  
المفيدة
- ١٩١
- عاشرا : تاهيل الدعاة العاملين في أوساط الأقليات
- ١٩٢
- حادي عشر : تحفيز المسلمين في البلاد الإسلامية  
للاهتمام والإحساس بالمسؤولية الدعوية  
تجاه أبناء الأقليات عن طريق الزيارات  
والمؤتمرات
- ١٩٣
- ثاني عشر : دعم وانتهاج أسلوب الدعوة بالمراسلة
- ١٩٤
- ثالث عشر : التوعية والدعوة إلى ضرورة الانفاق  
ونبذ الخلاف والفرقة
- ١٩٥
- رابع عشر : إقامة مؤسسات اجتماعية لمعالجة  
مشاكل أبناء الأقليات
- ١٩٨
- خامس عشر : تفعيل دور المؤسسات الثقافية  
والتعليمية الإسلامية
- ٢٠١
- المبحث الثاني : سبل علاج المشكلات الدعوية المتعلقة  
بالجوانب السياسية والاقتصادية
- ٢١١
- أولا : إيجاد مؤسسات تنسيقية بين المنظمات  
والجمعيات والمراكز والمؤسسات الإسلامية  
في أوروبا لرص الصفوف
- ٢١١
- ثانياً : تفعيل دور بعض المؤسسات القائمة
- ٢١٩

- ثالثاً : توعية أبناء الأقليات بخطورة النزاعات  
العرقية والسياسية  
٢٢٠
- رابعاً : توعية أبناء الأقليات بنظم وقوانين  
البلدان التي يعيشون فيها لمعرفة حقوقهم  
وواجباتهم  
٢٢٢
- خامساً : تقوية التواصل السياسي والاقتصادي  
مع الأمة الإسلامية  
٢٢٥
- سادساً : تكوين جماعات ضغط سياسية من أبناء  
الأقليات  
٢٢٦
- سابعاً : إيجاد إعلام سياسي فاعل  
٢٢٧
- ثامناً : إقامة مؤسسات وقفية  
٢٢٩
- تاسعاً : ضرورة قيام القادرين من أبناء الأقليات  
الإسلامية بإقامة مؤسسات استثمارية مساهمة  
٢٣١
- عاشراً : تفعيل دور المؤسسات الإسلامية الدولية  
٢٣٤
- الخاتمة والنتائج :
- أولاً : النتائج المستخلصة للمشكلات المنهجية والثقافية  
٢٤٢
- ثانياً : المشكلات الاجتماعية  
٢٤٥
- ثالثاً : المشكلات السياسية  
٢٤٦
- رابعاً : المشكلات الاقتصادية  
٢٤٧
- النتائج المستخلصة لعلاج المشكلات الدعوية

- أولا : أهم مقترحات علاج المشكلات الدعوية
- المتعلقة بالجوانب المنهجية والثقافية والاجتماعية ٢٤٨
- ثانيا : مقترحات علاج المشكلات الدعوية المتعلقة
- بالجوانب السياسية والاقتصادية
- ٢٥١
- ٢٧٢ ➤ الملاحق :
- ٢٧٣ الملحق رقم (١) : استبانة البحث الميداني
- الملحق رقم (٢) : إطار مقترح من الباحث لتفعيل ورفع
- ٢٩١ مستوي الدعاة في مجتمع الأقليات المسلمة
- ٣٢٧ ➤ الفهارس
- ٣٢٨ ➤ فهرس الآيات القرآنية
- ٣٣٤ ➤ فهرس الأحاديث النبوية
- ٣٣٦ ➤ فهرس الجداول
- ٣٤٠ ➤ ثبت المراجع
- ٣٥٦ ➤ فهرس الموضوعات